المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

شعبة الثقافة الإسلامية



الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر

(دراســة تحليليـــة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب:

خالد بن أحمد بن عبدالله الزهراني

الرقم الجامعي: ٤٣١٨٨١٤٨

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د. علي سيد أحمد السيد الفرسيسي

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

يتناول هذا البحث الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر من سقوط الخلافة العثمانية عام ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م، وقبله بقليل، إلى تاريخ تسجيل هذه الرسالة وما بعده بقليل.

عنوان الرسالة: الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر -دراسة تحليلية-.

هدف الدراسة: معرفة هذا الواقع وماهي روافده ومجالاته والمؤثرات فيه إيجاباً وسلباً والتحديات التي تواجهه.

خطة الرسالة: المقدمة والتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، الفصل الأول: روافد الثقافة الإسلامية، الفصل الثاني: مجالات الثقافة الإسلامية وآثارها، الفصل الثالث: الواقع الثقافي بين المؤثرات الإيجابية والسلبية، الفصل الرابع: تحديات الواقع الثقافي الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها، الفصل الخامس: كيفية الاستفادة من الدراسة علمياً وعملياً، وأخيراً الخاتمة.

أهم النتائج:

العراق بلاد عظيمة القدر في ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها، عرف تلك المكانة الأعداء، فسعوا بكل الوسائل إلى تحطيمها وفصلها عن جسد الأمة، فتحالف الصليبيون مع الشيعة الروافض مع المنافقين، للقضاء على العراق وثقافته، فعلى أهل السنة في العراق أن يتمسكوا بدينهم، وأن يثقوا بربهم، وأن يعلموا أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر الواحد يسرين اثنين، وأن الثقافة الإسلامية في العراق باقية بإذن الله تعالى.

اسم الباحث/ خالد بن أحمد بن عبدالله الزهراني

Message Summary

This research deals with the Islamic cultural reality in the country of Iraq in the present era of the fall of the Ottoman Empire in 1343 E - 1924, shortly before him, to the history of this message is logged and a little beyond

Email address:

Islamic cultural reality in the country of Iraq in the present era Study Thalilh-

Objective of the study:

Knowing this fact and what are its tributaries and the fields and the effects it positively and negatively and challenges .

The message plan:

Introduction and boot and five chapters and a conclusion, the first chapter: the tributaries of Islamic culture, Chapter II: the areas of Islamic culture and its effects, Chapter III: The cultural reality between the positive and negative effects, Chapter IV: The Challenges of internal and external cultural reality and ways to address them, Chapter V: How to take advantage of the study scientifically In practice, and finally Conclusion .

The most important results:

Iraq a great extent the country in the past of the nation, present and future, he knew that standing enemies and sought by all means to destroy and separated from the body of the nation, the Alliance Crusaders with Shi'ites with the hypocrites, for the elimination of Iraq and its culture, for the Sunnis in Iraq must adhere to their faith, and trust in their Lord and know that victory comes with patience, and I am pleased with the one-two hardship, and that the Islamic culture in Iraq remain, God willing .

Researcher Name / Khalid bin Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani



الإهـــــــداء

إلى من أحبهم

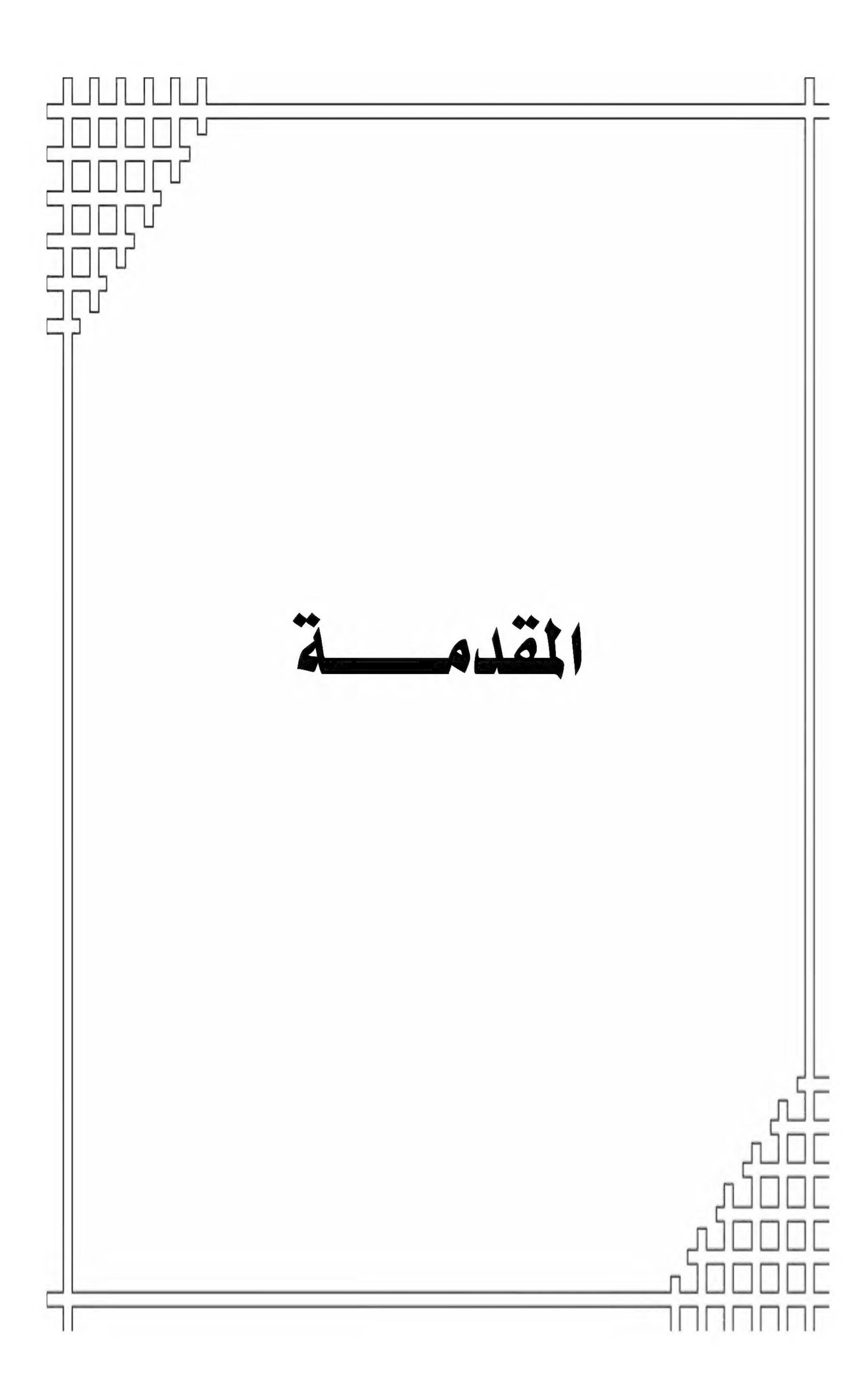
إلى من كانوا لي بعد الله مصدراً للسعادة والراحة .

إلى أسرتي الغالية .

وإلى إخواني وأحبابي أهل السنة في العالم عامة .

وأهل السنة في العراق خاصة .

* أهدي هذا العمل *



المقدمـــة

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فإن المحافظة على الثقافة الإسلامية، وبثها بين الناس، والدفاع عنها، وتخريج المتخصصين فيها، والحاملين لها، القائمين بحقها، له من أوجب الواجبات في هذا العصر وقد قامت بعض الجامعات في مملكتنا الحبيبة، المملكة العربية السعودية بجزء من هذا الدور ومن هذه الجامعات، جامعتنا الغالية جامعة أم القرى ممثلةً في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الثقافة الإسلامية وكان لهذا القسم جهوده في هذا المجال، ومن نتاج هذه الجهود المشروع المبارك الذي بعنوان (الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد المسلمين من عهد الخلفاء الراشدين إلى العصر الحاضر) وقد كان نصيبي من هذا المشروع بحثي هذا والذي بعنوان الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر -دراسة تحليلية- والذي يبدأ من سقوط الخلافة العثمانية إلى وقت تسجيل هذه الرسالة وما بعده بقليل.

والعلم بالثقافة الإسلامية والعمل بها، ودعوة الناس إليها، والدفاع عنها، في جميع مجالاتها عقيدةً، وعبادةً، وأخلاقاً، ومعاملةً، وقيماً وفكراً، ونظماً، وسلوكاً، من أهم المهمات خاصةً في عصر كعصرنا مليء بالشبهات والشهوات، عصر تسلط فيه أعداء الأمة الإسلامية عليها من كل حدب وصوب، فهاجموها في كل مجالات ثقافتها، بالقوة العسكرية تارةً، وبالقوة الفكرية تارات أخرى، فهاجموها في عقيدتها، وشريعتها في أخلاقها، ونظمها، في فكرها، ومناهجها. والعراق وما أدراك ما العراق كان له النصيب الأكبر من هذا العدوان، فالعدوان الصليبي الرافضي موجه إلى جميع روافد

ومجالات الثقافة الإسلامية، والبحث في هذا الواقع، وفي هذه الفتنة، وبهذا الاتساع هو من الصعوبة بمكان، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾[1].

عنوان الرسالة:

الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر -دراسة تحليلية-

حدود البحث:

الحد المكاني: بلاد العراق أو ما يعرف حالياً بدولة العراق.

الحد الزماني ما يقارب قرناً من الزمن من سقوط الخلافة العثمانية ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م، وما قبله بقليل، إلى تاريخ تسجيل هذا الموضوع وما بعده بقليل.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي واطلاعي وسؤالي، ومن خلال قاعدة البيانات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تبين لي أنه لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث. والله تعالى أعلم وأحكم.

أهمية الموضوع:

لا يخفى على كل منصف أهمية العراق بالنسبة للمسلمين، وعمقها التاريخي والعلمي، وما كان لها ولعلمائها من دور في خدمة الثقافة الإسلامية على مر العصور، حتى جاء هذا العصر الذي يحاول فيه أعداء الإسلام والمسلمين اجتثاث العراق تاريخاً وحضارةً وفصله عن جسد الأمة بكل ما أوتوا من قوة، ولهذا كان هذا البحث بياناً

---

(١) سورة هود آية رقم ٨٨.

لثقافتنا الإسلامية، ودفاعاً عن عراقنا العزيز، ومساهمةً بلبنة في جدار أمتنا وثقافتها، ونصرة لإخواني من أهل السنة في العراق، وألخص أهمية الموضوع في أمور منها:

١. بيان الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر.

٢. توضيح ما تتعرض له الثقافة الإسلامية في بلاد العراق من هجمات، وتشويه، لسلب هويتها، وزعزعة ثوابتها، وصرف الناس عنها.

٣. إبراز جهود علماء أهل السنة في العراق، في المحافظة على الثقافة الإسلامية، وهوية المسلمين في العراق رغم ما يتعرضون له من مداهمات، ومطاردات، واعتقال، وقتل، ومن نجا من كل هذه الفتن، فليس له إلا الهجرة خارج العراق مرغماً، والله المستعان.

٤. إظهار جانب من جوانب سنة الله في المدافعة بين الحق والباطل، وما تلاقيه وتواجهه الثقافة الإسلامية من تحديات وصعوبات، وخلط للمصطلحات بهدف إبعاد المسلمين عن الالتزام والتمسك بهويتهم الدينية، وثقافتهم الإسلامية.

۞ أسباب اختيار الموضوع:

إن لاختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة من أهمها:

١. أنه لم يسبق لأحد من الباحثين - فيما أعلم - أن درس واقع الثقافة الإسلامية في العراق وبالتالي فالحاجة ماسة إلى هذه الدراسة للكشف عن ملامح هذا الواقع، وإبراز روافده، ومجالاته، وما يتعرض له من تحديات.

٢. إن الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر، جزء من المشروع الكبير للقسم، في دراسة واقع الثقافة الإسلامية على مر العصور الإسلامية، فدراسة ماضي الثقافة الإسلامية مهم لفهم حاضرها، واستشراف مستقبلها.

٣. الإسـهام بلبنـة في بيـان الواقـع الثقـافي الإسـلامي في قطـر مـن الأقطـار الإسلامية.

٤. تشجيع وتحفيز المؤلفين والكتاب والمهتمين بالثقافة الإسلامية، للكتابة في هذا الفن بمعناه الخاص، المشتمل على فهم الإسلام فهماً شاملاً في جميع مجالات الثقافة الإسلامية مع معرفة المستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين، وبيانها، والرد عليها.

٥. إثراء المكتبة العراقية والمكتبة العربية والإسلامية في جانب الثقافة الإسلامية وما يتعلق بها، من روافد، ومجالات، ومؤثرات، وتحديات.

۞ مشكلة البحث:

الإجابة عن سؤال مهم: ماهي روافد الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر؟ وماهي مجالاتها؟ وماهي التحديات والمؤثرات في هذه الثقافة؟

۞ صعوبات البحث:

أولاً: الصعوبات التي واجهت الباحث المتعلقة بالواقع المؤلم لأهل السنة:

لقد واجه الباحث صعوبات كثيرة، ومن يعرف واقع العراق وما يحصل فيه وما يقع على المسلمين من ظلم، وهدر يوم للضرورات الخمس، يعلم مدى الصعوبة التي واجهتها في كتابة البحث نفسياً، وجسدياً، فإن معايشة مثل هذه الأحداث، حتى لو كانت تلك المعايشة بالقراءة والرؤية والسماع فقط، مؤلمة جداً خاصة ما يتعلق بالأعراض، وقهر الرجال، فإن ذلك الأمر يجعل الإنسان يشعر بالألم يعتصر فؤاده على ما وصل إليه حال المسلمين من الذل والمهانة بعد العزة والرفعة، فلا يملك المسلم إلا رفع يديه بدعوات تصعد لرب الأرض والسموات بأن يفرج الله الهم، وينفس الكرب، ويرفع الذل، ويكبت الظلم وأهله عن أهلنا في العراق، وعن أمتنا في كل مكان.

ثانياً: الصعوبات المتعلقة بالبحث:

أولاً: طول المدة الزمنية، واتساع المكان، فقرن من الزمان تقريباً، والعراق كل العراق، في رسالة ماجستير واحدة، له من الصعوبة بمكان وبعد توفيق الله، فقد حاولت، واجتهدت، وأسأل الله التيسير، والقبول.

ثانياً: المنع من السفر إلى العراق، فالجواز السعودي لا يخول صاحبه السفر إلى العراق، ومن يخالف فهو عرضة للسجن، والغرامة المالية.

ثالثاً: صعوبة الحصول على مراجع تعنى بالثقافة الإسلامية في العراق، خاصةً بعد سيطرة الشيعة على زمام الحكم ومحاربتهم لأهل السنة ولثقافتهم.

رابعاً: احتجت إلى الرجوع لبعض المواقع الرسمية، على الشبكة العنكبوتية والمعروفة (بالإنترنت) لبعض الجامعات العراقية وخاصة الكليات الشرعية فيها، وكذا بعض الجمعيات لأهل السنة فأكتب منها جزء هذا اليوم، لأعود لها من الغد، فأجدها مغلقة أو ملغاة وتبدأ معاناة البحث مرة أخرى عن روابط بديلة وهكذا، فالنصارى والشيعة جعلوا من أولوياتهم محاربة الثقافة الإسلامية في روافدها ومجالاتها، ومن تلك الحرب حرب الوسائل الناقلة للثقافة الإسلامية، سواء القنوات الفضائية أو مواقع التواصل الاجتماعي أو المواقع الرسمية على الشبكة العنكبوتية.

خامساً: إحجام كثير من إخواننا العراقيين ممن أقابلهم في مواسم الحج والعمرة عن الرد على الاتصالات بعد عودتهم إلى العراق، خوفاً على أنفسهم، وأهليهم، من بطش الروافض والصليبيين، وهم على حق في ذلك، فمراقبة الاتصالات أصبح أمراً سهلاً، والصليبيون الغاصبون والشيعة الحاقدون لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

۞ منهج البحـث:

١. المنهج كما هو مشار له في العنوان هو المنهج التحليلي لكن قبله كان لابد من استخدام المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، فبعد جمع المراجع وفرزها حسب فصول البحث ومباحثه ثم استقراء ما كتب فيها وكان ذلك الاستقراء من خلال استخدام المنهج التاريخي فقد تتبعت تاريخ الثقافة الإسلامية في العراق منذ العهد الملكي حتى عصرنا الحاضر مع تحليل كل ما توصلت إليه، في الروافد والمجالات والمؤثرات ونقد ما يحتاج إلى نقد حسب الحاجة، ومن خلال ما توفر لي من مراجع.

٢. عزو الآيات إلى سورها، مع ذكر السورة، ورقم الآية في الحاشية.

٣. تخريج الأحاديث الواردة في البحث، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما كان في غير الصحيحين خرجته من مرجعه الأصلي وذكرت درجته، وقد ألتزمت بذكر ما هو صحيح عند المحدثين.

٤. توثيق ما قمت بنقله بالنص مع ذكر معلومات المرجع كاملةً عند أول ذكر له، وما نقلت معناه فيكتب بعد المرجع غالباً كلمة بتصرف.

٥. التعريف قدر الإمكان بالأعلام العراقيين من أهل السنة الذين كان لهم أثر على الثقافة الإسلامية خلال المدة المعينة للبحث فيها.

٦. وضع الفهارس العلمية اللازمة للبحث.

٧. رتبت جميع الفهارس حسب الحروف الهجائية، ما عدا الآيات القرآنية فقد رتبتها حسب ورودها في المصحف.

۞ خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة وهي كالتالي:

المقدمة وفيها:

- عنوان الرسالة.
- حدود البحث.
- أهمية الموضوع.
- مشكلة البحث.
- الصعوبات المتعلقة بالبحث.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

التمهيد وفيه:

أولاً: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثانياً: التعريف ببلاد العراق في العصر الحديث.

ثالثاً: التعريف بأهل السنة في العراق.

الفصل الأول: روافد الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر:

المبحث الأول: روافد اجتماعية.

المبحث الثاني: روافد دعوية إعلامية.

المبحث الثالث: مؤسسات تعليمية.

الفصل الثاني: مجالات الثقافة الإسلامية وآثارها في بلاد العراق في العصر الحاضر:

المبحث الأول: مجالات الثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية.

الفصل الثالث: الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر بين المؤثرات الإيجابية والمؤثرات السلبية:

المبحث الأول: الواقع الثقافي الإسلامي والمؤثرات الإيجابية.

المبحث الثاني: الواقع الثقافي الإسلامي والمؤثرات السلبية.

الفصل الرابع: تحديات الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر وسبل مواجهتها:

المبحث الأول: التحديات الداخلية وسبل مواجهتها.

المبحث الثاني: التحديات الخارجية وسبل مواجهتها.

الفصل الخامس: كيفية الاستفادة من الدراسة في العصر الحاضر:

المبحث الأول: سبل الاستفادة من الدراسة علمياً.

المبحث الثاني: سبل الاستفادة من الدراسة عملياً.

الخاتمة: وتشتمل على:

- نتائج البحث. - توصيات البحث.

الفهارس:

١-فهرس الآيات القرآنية.

٢-فهرس الأحاديث النبوية.

٣-فهرس الأعلام.

٤-فهرس المصادر والمراجع.

٥-فهرس الموضوعات.

* والله الموفق *



كلمة الشكر

وفي الختام أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات على ما أعان ويسر من إتمام هذا البحث فله الحمد سبحانه في الأولى والآخرة، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

وأشكر بعد شكر الله تعالى، والديّ حفظهما الله تعالى، وأمد في عمريهما على طاعته، على مشاركتهما لي في مراحل كتابة هذا البحث، بالدعوات الصالحة، والتشجيع على الجد والمثابرة، واستسمحهما، وأطلب منهما العفو والصفح، فقد قصرت في حقهما كثيراً بسبب انشغالي في هذا البحث، فاسأل الله أن يلبسهما لباس الصحة والعافية، وأن يرفع ذكرهما وقدرهما في عباده الصالحين.

كما أشكر فضيلة الشيخ الدكتور علي السيد أحمد الفرسيسي الذي أشرف على هذا البحث، ولم يدخر جهداً في توجيهي وتصويبي فقد فتح لي قلبه وبيته وأعطاني من وقته الكثير فكتب الله أجره وغفر ذنبه ورفع درجته.

وكما لا يفوتني أن أشكر عضوي لجنة المناقشة على موافقتهما على مناقشة البحث وتقويمه، فجزاهما الله عني خير الجزاء، وأسأل الله لهما التوفيق والإعانة.

والشكر موصول لعمادة الكلية، ولرئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ولمشايخي وزملائي في السنة المنهجية، فقد حظيت منهم بالكثير من الدعم والمساندة فلهم مني جزيل الشكر، وجميل الثناء، وعظيم الدعاء بأن يغفر الله لهم، ولوالديهم، وأن يحقق لهم كل ما يرجونه منه سبحانه في الدنيا والآخرة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من وقف معي من إخواني من أهل العراق فيما يتعلق ببعض فصول ومباحث البحث وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له، فقد تواصلت معه عن طريق ابنه محمد، وسألته بعض الأسئلة وأجاب عليها مشكوراً مأجوراً بإذن الله تعالى، وكان ذلك قبل وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعام تقريباً، وأشكر كذلك ابنه الدكتور محمد بن عبدالكريم زيدان الذي عرض أسئلتي على والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكذلك أشكر الدكتور مثنى بن حارث الضاري الذي أرسل لي ترجمة وافية لوالده الدكتور حارث الضاري وفقه الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين في العراق وخارجه.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذة جامعيين وطلاب علم على أرض العراق الصابرة فلهم مني الدعاء الصادق بأن يجزيهم الله عني خير الجزاء عما ساهموا به في هذا البحث من إرسال لبعض المراجع وتوجيه لبعض المباحث وأسأل الله جل في علاه أن يعجل لهم الفرج والنصر على أعدائهم.

كما أشكر أهل بيتي أجمعين على صبرهم وتضحيتهم من أجلي فقد أثقلت عليهم ومنعتهم كثيراً من حقوقهم ولكن وقت التعويض قد جاء بإذن الله، فكتب الله أجرهم ورفع قدرهم وفرج همهم وغفر ذنبهم.

كما أشكر أشقائي وشقيقاتي على كل ما قدموه لي من أجل إتمام هذا البحث فشكر الله لهم، وأصلح لهم النية والذرية، وبلّغ كل واحد منهم ما يرجوه من التوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة.

ولا يفوتني أن أشكر أخي الذي لم تلده أمي الشيخ عبدالله بن محمد آل يحيي الغامدي مدير الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام بمنطقة مكة المكرمة على كل ماقدم.

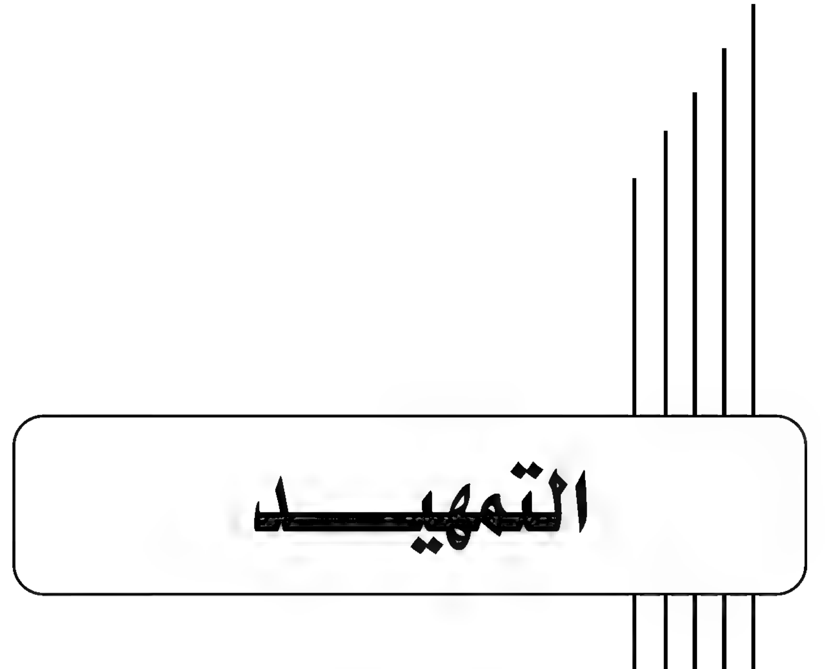
وختاماً: فما كان في هذا البحث من توفيق وتسديد وصواب فهو محض فضل الله تعالى فله الحمد والشكر وأسأل الله جل في علاه أن يتقبله مني وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وما كان فيه من خطأ ونقص وعيب فمن ضعفي وتقصيري وعجزي وأستغفر الله وأتوب إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





التمهيـــد



التمهيـــــد

ويحتوي على ثلاث نقاط :

- **النقطة الأولى : التعريف بمفردات عنوان البحث.**
- **النقطة الثانية : التعريف ببلاد العراق في العصر الحاضر.**
- **النقطة الثالثة : أهل السنة في العراق.**

النقطة الأولى
التعريف بمفردات عنوان البحث

عنوان هذا البحث هو الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر.

وفيما يلي أعرف بمفردات هذا العنوان على النحو التالي:

أولاً : التعريف بكلمة الواقع :

إن كلمة الواقع كلمة عربية ذات معانٍ كثيرة كشفت عنها معاجم لغتنا العربية الخالدة فقد جاء في لسان العرب «وقع على الشيء ومنه يقَعُ وقعاً ووُقُوعاً: سقط، ووقع بالأمر: أحدثه وأنزله. ووقع القول والحكم إذا وجب، وكذا وقع الطائرُ يقع وقوعاً، والاسم الوَقْعةُ: نزل عن طيرانه، فهو واقع»(١) ويقال: «في الواقع أي في الحقيقة»(٢) وهذا مرادي في التعريف اللغوي للواقع، فالواقع هو الأمر الثابت الحقيقي، وعلى هذا فواقع الثقافة الإسلامية هو حالها وشأنها الثابت في بلاد العراق في العصر الحاضر موضع بحثي هذا.

ثانياً : التعريف بكلمة الثقافي :

فالثقافي هنا وصف للواقع، أي الواقع المنسوب إلى الثقافة، والموصوف بها.

والثقافة في اللغة مصدر الفعل الثلاثي ثِقِفَ حيث جاء في القاموس المحيط عن معنى هذا الفعل ما يلي: «ثَقُفَ، ثَقْفَاً وثَقِفاً وثقافة: صار حاذِقاً خَفيفاً فطِيناً، فهو

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور، اعتنى به أمين عبدالوهاب ومحمد العبيدي، ص٣٦٩-٣٧٠، ج١٥، الطبعة الثانية عام ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٢) المعجم الوسيط، ناصر سيد أحمد ورفاقه، ص٦١٥، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، مؤسسة التاريخ العربي.

ثِقفٌ، وثقفهُ: صادَفَه أو أخَذَه، أو ظَفَرَ به، أو أدْرَكَهُ، وامرأةٌ ثَقافٌ: فَطِنَةٌ، وأُثقِفْتُهُ، أي قُيّض لي، وثَقّفَه تَثْقيفاً: سَوّاهُ، وثاقَفَهُ فَثَقَفَه، غالَبَهُ فَغَلَبَهُ في الحِذْقِ»[1].

أمـا معنـى الثقافـة في الاصـطلاح: فلقـد تعـددت التعريفـات، وتنوعـت، وتداخلت، وأذكر من هذه التعريفات ما يلي:

التعريف الأول: الثقافة اصطلاحاً هي:

«مجموعة الأفكـار والعـادات الموروثـة التـي يتكـون فيهـا مبـدأ خلقـي لأمـة مـا، ويؤمن أصحابها بصحتها، وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز عن سواها»[2].

التعريف الثاني: الثقافة هي:

«مجموعة الصفات الخلقية والاجتماعية والقيم، التي تؤثر في الفـرد منـذ ولادتـه، وتصبح الرابطة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في مجتمعه»[3].

التعريف الثالث الثقافة هي:

«طريقة الحياة التـي طورهـا النـاس في المجتمـع، وفقـاً للفكـر الـذي يـدينون بـه، بجوانبها المعنويـة كاللغـة والأدب والفـن، أو بجوانبهـا الماديـة كـالآلات والإنـشاءات والأزياء والصناعات ونحوها»[4].

---

(١) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، رتبه خليل مأمون، ص١٧٧، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. دار المعرفة. بيروت.

(٢) الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، د. إيمان عبدالمؤمن سعد الدين، ص١٤، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. مكتبة الرشد، الرياض.

(٣) محاضرات في الثقافة الإسلامية، د. أحمد محمد جمال، ص١٤، الطبعة الثالثة، ١٣٩٥هـ، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.

(٤) الثقافة الإسلامية، د. صالح هندي وآخرون، ص١٥، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م دار الفكر، بعمان.

التعريف الرابع هي:

«مجموعة العلوم والفنون والمعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان فتكسبه أسباب الرقي والتقدم والوعي»[1].

وبالنظر لكل هذه التعريفات أجد أنها في جملتها متقاربة المعنى، وإن اختلفت في ألفاظها، فهي مكملة لبعضها، فثقافة أي أمة هي كل ما يتصل بلغتها وآدابها وعقائدها وأخلاقها وتاريخها، بل وحضارتها المادية، وهذه التعريفات في تعريف الثقافة لأي أمة من الأمم، سواء أكانت تلك الأمة مسلمة، أم غير مسلمة.

أما كلمة الثقافة إذا أضيفت إلى كلمة الإسلامية ووصفت بها فقد ورد في تعريفها مجموعة من التعريفات أذكر منها:

التعريف الأول: الثقافة الإسلامية هي:

«الصورة الحية للأمة الإسلامية، التي تحدد ملامح شخصيتها، وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيه، إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشى عليه الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار»[2].

التعريف الثاني الثقافة الإسلامية هي:

«صبغة الله التي تصبغ الأمة الإسلامية بالصبغة الربانية، وتشمل العقائد والعبادات والمعاملات والتراث وسائر العلوم والآداب والفنون والنظم الممكنة لها

(١) الثقافة الإسلامية بين الأصالة والتحديات، د. أشرف عبدالرزاق و د. أوصاف محمد عبدو، ص١١، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عوده الخطيب، ص١٣، الطبعة السابعة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، مؤسسة الرسالة. بيروت.

من الخلافة في الأرض»[1].

التعريف الثالث الثقافة الإسلامية هي:

«العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها»[2].

وهذا التعريف الأخير مشتمل على ما ورد في التعريفين الأول والثاني، كما أنه يجعل الثقافة الإسلامية، علماً متخصصاً، يشمل ويضم العلوم الإسلامية كافة، ويتميز عن أفرادها بهذا الشمول، ينطلق من الإسلام بكليته، في قيمه ونظمه، وفكره، وينقد من خلال هذا الدين الخاتم، والشمول التام، تراث وثقافة الأمم الأخرى، في قيمها، ونظمها، وفكرها، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾[3].

فجعل الله جل في علاه القرآن الكريم -وهو المصدر الأول للثقافة الإسلامية- مهيمناً على جميع الكتب التي سبقته، فقد جاء عند البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره أن من معاني قوله تعالى: (ومهيمناً عليه) (أي شاهداً عليه، ودالاً، وأميناً، وقاضياً، ورقيباً،

---

(١) ثقافتنا الإسلامية صبغة الله والرحمة المهداة، د. توفيق علوان، ص٢٩، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسماً علمياً، أعضاء هيئة التدريب بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض، ص١٣، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ومقدمه في الثقافة الإسلامية، دراسة تأصيلية، د. عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام، ص٢٧، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، مكتبة الرشد. الرياض.

(٣) سورة المائدة آية ٤٨.

وحافظاً، والمعاني متقاربه)[1]، وهذا يدل على أن ثقافتنا الإسلامية هي آخر الثقافات، وأنها هي وحدها الصحيحة، الباقية، الصالحة لكل زمان ومكان، وأن غيرها من الثقافات السابقة إما محرفة، أو منسوخة، وأن للثقافة الإسلامية نقد الثقافات الأخرى، فتقبل ما وافق الإسلام وترفض ما خالفه، بكل قوة واعتزاز.

ثالثاً: التعريف بكلمة البلاد:

وردت كلمة "البلد" في القران الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝١﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾[4] والبلد في الآيات «مكة وقيل الحرم»[5].

وكذلك وردت كلمة "البلاد" في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝١٩٦﴾[6] وقوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ۝٣٦﴾[7] وهنا كان المراد من مفهوم تفسير الآيات بالبلاد الأرض التي هي مكان للتقلب والحركة والسفر والعودة والعمران والهدم[8]. ومن معاني هذه الكلمة ما ورد في معجم الصحاح أن معنى «بَلَدَ بالمكان أقام به فهو بَالِدٌ والبلدةُ

(١) تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ص٣٨٢ الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت، بتصرف.

(٢) سورة البقرة آية ١٢٦، سورة إبراهيم آية ٣٥.

(٣) سورة البلد آية رقم ١.

(٤) سورة التين آية ٣.

(٥) انظر تفسير البغوي ص٦٣ وص٦٨٩ وص١٤٠٨وص١٤١٩ مرجع سابق.

(٦) سورة آل عمران آية ١٩٦.

(٧) سورة ق آية ٣٦.

(٨) أنظر تفسير البغوي ص٢٦٩ وص١٢٣٠ مرجع سابق.

والبَلَدُ: واحد البلادِ والبلدان»[1] وهو «مكان واسع من الأرض وكذا مكان واسع محدود من الأرض تستوطنه جماعات معينة فهي بمعنى القطر أو الوطن الواحد»[2].

رابعاً: التعريف بكلمة العراق:

العراق هو مكان بحثي هذا وقد جاء في معجم الصحاح «العراقان الكوفة والبصرة، وأعرق الرجل إذا صار إلى العراق»[3] وفي لسان العرب «العراق شاطئ الماء، وخص بعضهم به شاطئ البحر، والعراق من بلاد فارس مذكر سمي بذلك لأنه على شاطئ دجله، وقيل سمي عراقاً لقربه من البحر، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً، وقيل سمي عراقاً لتواشج عروق الشجر والنخل به، والعراق بلاد تذكر وتؤنث وهو فارسي معرب، وقيل البلد العراق عراق لأنه على شاطئ دجلة والفرات، وقيل العراق معرب أصله إيراق فعربه العرب فقالوا عراق»[4].

وخلاصة القول:

أن الباحثين قد اختلفوا في أصل اسم العراق ومعناه على ثلاثة أقوال: فالأول منها (أن كلمة عراق عربية الأصل ومعناها شاطئ الماء كما تقدم، والثاني أن كلمة العراق مشتقة من كلمة أوروك التي تعني بلغة السومريين المستوطن، والثالث يرى أن كلمة عراق مشتقة من الكلمة الفارسية إيراك ومعناها البلاد السفلى)[5] والمراد بالعراق في بحثي هي تلك الدولة المسلمة التي تقع في (شمال شرق الجزيرة العربية

---

(١) معجم الصحاح للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل شيحا، ص١٠٥، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار المعرفة بيروت.

(٢) المعجم الوسيط، ص٩٤، مرجع سابق.

(٣) معجم الصحاح للجوهري، ص٦٩٦، مرجع سابق.

(٤) لسان العرب لابن منظور، صـ١٦٤، ١٦٥، ج٩، مرجع سابق.

(٥) العراق بين سقوط الدولة العباسية والدولة العثمانية، عبد الأمير الرفيعي، ص٢٨، ج١، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، الفرات للنشر والتوزيع.

أي في الجزء الجنوبي الغربي وقارة آسيا)[1] والتي عاصمتها بغداد.

(وتبلغ مساحتها الكلية (٤٣٧,٠٧٢) كم، ودول الجوار لها السعودية، وتركيا، وسوريا، والكويت، والأردن، وإيران وعدد سكانها تقريباً "٢٦,٥٤٢,٨٨٢" نسمة)[2].

خامساً: التعريف بكلمة العصر:

في القرآن الكريم سورة كاملة اسمها سورة العصر، يقول تعالى في أول آية منها: (والعصر)[3] والمراد بالعصر في هذه الآية «الدهر»[4].

وجاء في معجم الصحاح العصر هو «الدهر، والجمع عُصُور، والعصران الليل والنهار، والغداة والعشي»[5] «والعصر: اليوم والليلة، والعشي إلى احمرار الشمس»[6] «والعصري المنسوب إلى العصر الحديث السائر على عادات عصره»[7].

---

(١) موسوعة العراق الحديث، خالد عبدالمنعم العاني، الجزء الأول، ص٢١، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م، الدار العربية للموسوعات، بغداد.

(٢) الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي، د. سيف الدين الكاتب، ص٨٩، الاصدار الرابع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار الشرق العربي، بيروت، بتصرف.

(٣) سورة العصر آية ١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ص١٦٦، ج٢٠، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥) معجم الصحاح للجوهري، ص٧٠٩، مرجع سابق.

(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص٨٧٨، مرجع سابق.

(٧) المعجم الوسيط، ص٣٦٤، مرجع سابق.

سادساً: التعريف بكلمة الحاضر:

(فالحاضِرُ: خلاف البادي وهو المقيم في المدن والقرى، والبادي المقيم بالبادية ويقال: للمقيم على الماء: حاضرٌ، وجمعه حضور وهو ضد المسافر، وفلان حاضر بموضع كذا أي مقيم به)(1).

والحاضر (الحالة الراهنة ويقال: في الوقت الحاضر أي حالياً)(2).

والمقصود هنا بكلمة العصر الحاضر، الفترة الزمنية التي أتناول فيها الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والذي يبدأ بسقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، وما قبله بقليل، إلى وقت تسجيل هذا البحث وما بعده بقليل، وهي المدة التي عنيت بدراستها في هذا البحث.

وأنتقل إلى النقطة الثانية في التمهيد وهي التعريف ببلاد العراق في العصر الحاضر.



(١) لسان العرب لابن منظور، ص ٢١٤-٢١٥، مرجع سابق.

(٢) المعجم الوسيط، ص١٦٧، مرجع سابق.

النقطة الثانية
التعريف ببلاد العراق في العصر الحاضر

في هذه النقطة سيكون الحديث بإذن الله تعالى عن ثلاثة محاور هي كالتالي:

المحور الأول: التعريف بالواقع السياسي في بلاد العراق في العصر الحاضر.

المحور الثاني: التعريف بالواقع الاجتماعي في بلاد العراق في العصر الحاضر.

المحور الثالث: التعريف بالواقع الاقتصادي في بلاد العراق في العصر الحاضر.

۞ المحور الأول:

التعريف بالواقع السياسي في بلاد العراق في العصر الحاضر

مما لا شك فيه أن للواقع السياسي في أي بلد أهمية كبرى في شتى مناحي الحياة المختلفة من فكرية، واجتماعية، واقتصادية، وغيرها حيث تصبغ السياسة هذه المناحي- غالباً- بصبغتها أو على الأقل تؤثر فيها إيجاباً أو سلباً وبما أن الفترة الزمنية للبحث تبدأ بسقوط الخلافة العثمانية في بداية العقد الثالث من القرن العشرين فإني أرصد بعض الأحداث السياسية التي جرت منذ ذلك التاريخ أو قبله بقليل والتي كانت ولا تزال لها أثرها في واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر وتبدأ هذه الأحداث:

أولاً: ثورة العشرين:

وهي الثورة التي وقعت عام ١٩٢٠م والتي قام بها الشعب العراقي ضد المحتل البريطاني، جراء عدم إيفاء الإنجليز بوعودهم في استقلال العراق، ورغم تضحيات الشعب العراقي لم تحقق تلك الثورة هدفها الأساسي وهو الاستقلال، إلا أنها أجبرت المحتلين على تغيير خططهم في حكم البلاد، واضطرتهم إلى تأسيس الحكم الوطني في العراق(١) وهو الحدث الثاني المهم سياسياً في هذه الفترة.

(١) للمزيد من التعريف بثورة العشرين في العراق يراجع كتاب لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، ص١٥-٢١، ج٥، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٧م، شركة الوراق للنشر، لندن. وكتاب تاريخ العراق السياسي الحديث لعبد الرزاق الحسيني، ص١٠٦، وما بعدها، ج١، الطبعة السابعة، عام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، دار الرافدين، بيروت.

ثانياً: العهد الملكي[1]

لقد بدأ هذا العهد بتولي الملك فيصل بن الحسين[2] الملك في العراق عام ١٩٢١م، فانصرف إلى الإصلاح الداخلي، بوضع أول دستور للعراق، وإنشاء جيش وطني، وفي عام ١٩٣٠م عقد معاهدة مع بريطانيا، أقرت بموجبها بريطانيا استقلال العراق، وإنهاء حالة الانتداب، وانضمام العراق إلى عصبة الأمم، لقد حرص الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ على المحافظة على المعادلة الصعبة وهي المحافظة على المصالح البريطانية في العراق من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة إرضاء غالبية الشعب العراقي، والعناصر الوطنية منه بصفة خاصة، وهذه المعادلة هي الكارثة التي حلت بالأمة، وسلطت أعدائها عليها، ومكنتهم من أرضها وخيراتها، فإرضاء العدو المحتل، وإرضاء الشعب المسلم ضدان لا يجتمعان، والله المستعان.

وبعد وفاة الملك فيصل عام ١٩٣٣م، تولى الحكم الملك غازي[3] فواصل دعم

---

(١) للمزيد عن العهد الملكي ينظر كتاب ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١م-١٩٥٨م، دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية مقارنة، د. مأمون أمين زكي، ص٣١ وما بعدها، الطبعة الأولى، عام ٢٠١١م، دار الحكمة، لندن.

(٢) الملك فيصل بن الحسين (فيصل الأول)/ هو فيصل بن الحسين بن علي الشريف الكبير، أكبر أشراف مكة وحاكم الحجاز، ولد عام ١٨٨٥م، بدأت علاقته بالسياسة عندما اعتمد عليه والده الشريف بالتفاوض مع بريطانيا في مؤتمر السلام باريس ١٩١٩م، بالإضافة لذلك قاد قوات والده في الثورة العربية الكبرى في الامبراطورية العثمانية عام ١٩١٦م، ونجح بالاتفاق مع السوريين وأعلن نفسه ملكاً على سوريا عام ١٩١٨م، وكان الملك فيصل هو أقوى المرشحين لمنصب ملك العراق من قبل العراقيين وحصل على تأييد ودعم الحركة الوطنية المحلية وأخيراً توج ملكاً على العراق في يوم ١٩٢١/٨/٢٩م، توفي في برن، عاصمة سويسرا، عام ١٩٣٣م، انظر (فيصل بن الحسين، لأحمد زكي خياط، ص٢٣ - ص ١٤٥، الطبعة الأولى عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، دار الرافدين، بيروت، وكتاب أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ص٧، ج١، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٥م، دار الحكمة، لندن.

(٣) الملك غازي/ هو غازي بن فيصل الأول، ولد عام ١٩١٢م في مكة، نشأ في كنف جده الملك حسين عاهل ⇐ =

الجيش، وتعزيز دوره السياسي، وناصر كذلك الأفكار القومية الداعية إلى الحرية، والوحدة العربية.

وفي عام ١٩٣٦م حصل أول انقلاب عسكري، بقيادة الفريق بكر صدقي(١)، أطاح بوزارة ياسين الهاشمي(٢)، وكان من نتائج هذا الانقلاب سيطرة الجيش،

= الحجاز وجاء الى بغداد عام ١٩٢٤م ونودي به وليا للعهد ثم خلف والده عام ١٩٣٣م فكانت أهم الاحداث في عهده قضية الاشوريين عام ١٩٣٣م والانتفاضات العشائرية المتعاقبة التي أودت الى سقوط عدد من الوزارات ثم انقلاب بكر صدقي في أواخر سنة ١٩٣٦م توفي في بغداد عام ١٩٣٩ م في حادث اصطدام بسيارته، لم يعرف سببه إلى هذا اليوم. انظر (أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ص٢١، ج١ مرجع سابق).

(١) بكر صدقي/ هو بكر بن صدقي بن شوقي العسكري، ولد في بغداد عام ١٨٩٠م، ودرس في الاعدادية العسكرية، تولى عدة مناصب منها نقيب في الجيش السوري عام ١٩١٩م، ورئيس الجيش العراقي عام ١٩٢١م، شارك في معظم الحركات التأديبية كضابط ركن، ورفع إلى رتبة عقيد عام ١٩٢٨م، فزعيم فلواء ثم فريق ثم قام بالانقلاب المعروف باسمه واغتيل في الموصل ١٩٣٧م، انظر (أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ص ٢١٥، ج١) وللمزيد يراجع كتاب موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص٣٠، ج١، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، وللمزيد عن انقلاب بكر صدقي يراجع كتاب للعبرة والذكرى أيام النكبة مذكرات شاهد العيان طالب مشتاق، تقديم نجده فتحي صفوه، اعدها للنشر د. حازم طالب مشتاق، عام ٢٠١٢م، دار دجله، عمان، الاردن، بغداد، العراق.

(٢) ياسين الهاشمي/ أحد بناة الدولة العراقية والمهيمنين على سياستها في عهد نشأتها، ينتمي الى أسرة علوية، هو ياسين حلمي بن السيد سلمان بن ياسين الهاشمي، ولد في أواخر سنة ١٨٨٤م في محلة البارودية في بغداد، تولى عدة مناصب في العراق منها: رئيساً لأركان حرب الفيلق الثاني عشر في الموصل عام ١٩١٣م، انتخب نائباً عن بغداد في المجلس التأديبي، فلما انعقد المجلس اختير نائباً للرئيس عام ١٩٢٤م، وأسس حزب الشعب عام ١٩٢٥م، وكان وزيراً للمالية في الوزارة العسكرية الثانية من عام ١٩٢٦م إلى عام ١٩٢٨م، ألف حزب الإخاء الوطني عام ١٩٣٠م وتزعم المعارضة ضد حكومة نوري السعيد، غادر بغداد عام ١٩٣٦م إلى الشام وأقام في بيروت وتوفي فيها عام ١٩٣٧م ودفن في دمشق، انظر (أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ج١، ص١١١-١١٤) مرجع سابق.

وتدخله في السياسة العراقية، وحكمه الفعلي للعراق لكن هذه السيطرة ضعفت بعد أن قتل بكر صدقي عام ١٩٣٧م، وفي عام ١٩٣٩م توفي الملك غازي، فاعتلى عرش العراق الشريف عبد الإله(١)، وصياً على العرش لأن الملك فيصل الثاني(٢)، كان عند وفاة والده صغيراً غير قادر على القيام بأعباء الحكم، وقد عرف الوصي عبدالإله بموالاته للبريطانيين، وكان عهده مليء بالاضطرابات، والثورات، إلى أن جاءت (ثورة ١٤ تموز)(٣) عام ١٩٥٨م، والتي قضت على الأسرة المالكة والحكم الملكي في العراق، وبذلك انتهى الحكم الملكي في العراق وبدأ الحكم الجمهوري الأول.

---

(١) الشريف عبد الإله/ هو عبد الإله بن عبد الملك بن علي بن الحسين الهاشمي ملك الحجاز، ولد في الطائف عام ١٩١٣م، عين ملحقاً بالمفوضية العراقية في برلين لمده قصيره، واختير على إثر مصرع الملك غازي الأول وصياً على عرش العراق، بعد أن نودي بفيصل الثاني الطفل ملكاً عام ١٩٣٩م ونهض بأعباء الوصية، وفي عام ١٩٤٣م أصبح ولياً للعهد، وقتل في بغداد عام ١٩٥٨م، انظر (أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ص٣٩، ج١) مرجع سابق.

(٢) الملك فيصل الثاني/ هو الولد الوحيد للملك غازي، ولد في بغداد عام ١٩٣٥م، توج ملكاً على العراق في سن الرابعة بعد مقتل والده عام ١٩٣٩م وهو آخر ملوك العراق، كان معتمداً على سمو الأمير عبد الإله خاله، الذي عين ولياً للعهد ووصياً للعرش، عاد إلى بغداد بعد أن اكمل دراسته في انجلترا عام ١٩٥٢م، فتسلم سلطاته الدستورية فنودي بفيصل الثاني رئيساً للاتحاد العربي الهاشمي، قتل في بغداد في قصر الرحاب مع أسرته الهاشمية عام ١٩٥٨م، انظر (أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ص٣٩، ج١، مرجع سابق.

(٣) ثورة ١٤ تموز/ هي ثورة قامت بها عدة تنظيمات للضباط الأحرار منذ عام ١٩٥٢م حتى ١٤ تموز (شهر رجب) عام ١٩٥٨م بقيادة عبدالكريم قاسم، حيث بلغ عدد الضباط الأحرار (٢٠٣) ضابطاً في مختلف الوحدات العسكرية، وكان من أهم أهداف ومبادئ تنظيم الضباط الأحرار إزالة النظام الملكي، وإقامة النظام الجمهوري، والقضاء على الإقطاع، وتشريع قانون الاصلاح الزراعي، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وتحقيق الاصلاحات الجذرية في جميع المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، وإزالة التخلف والتحرر الوطني، للمزيد يراجع (كتاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق، ليث عبدالحسن الزبيدي، ص١٠٤-١٤٢ الطبعة الثانية، ١٩٨١م، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، بتصرف.

ثالثاً: العهد الجمهوري[1]:

بدأ هذا العهد بعد أن سقط الحكم الملكي، ونودي بعبد الكريم قاسم[2] رئيساً للجمهورية العراقية لكن عبدالكريم قاسم همش دور شركاءه من العسكر في إسقاط الحكم الملكي، وتفرد هو بالحكم وسعى إلى عسكرة الدولة، من خلال السيطرة على الشركات، والمؤسسات العامة، بواسطة تعيين ضباط من الجيش مدراء لها، لكن ذلك لم يدم طويلاً ففي عام ١٩٦٣م قام حزب البعث[3] بالانقلاب على نظام عبدالكريم قاسم وقد نجح هذا الانقلاب، وعلى ضوئه تشكلت أول حكومة بعثية للعراق لكن عبدالسلام عارف[4] تمكن من إسقاط هذه الحكومة البعثية وتولى رئاسة الجمهورية

---

(١) للمزيد عن العهد الجمهوري: يراجع كتاب العراق الشعب والتاريخ والسياسة، جاريت ستانفيلد، ص١٠٠ وما بعدها، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٩م، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. وكتاب العراق من صدمة الهوية إلى صحوة الهويات، علي طاهر الحمود، ص١٥٣-١٨٧، عام ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، مؤسسة مسارات، بغداد.

(٢) عبدالكريم قاسم/ يعتبر أهم قائد من القادة الذين وصلوا للسلطة عن طريق الانقلاب العسكري في العراق، ولد في الصويرة ١٩١٤م، وكان اكثرهم شعبية في تاريخ العراق الحديث بين الأوساط الشعبية الفقيرة، كان مواطن منتظم ولم يتأثر بالحياة الارستقراطية وأخذ منصب رئيس مجلس الوزراء، قتل بعد محاكمة صورية شفهية بعد أن نجح البعثيون والقوميون بقلب نظام الحكم في ١٩٦٣م، انظر(عبدالكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وانطباعات، عبداللطيف الشواف، ص٥٥-٧٣، ط١، دار الوراق للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، بتصرف، وأعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، ص٢٩٣، ج١، مرجع سابق.

(٣) حزب البعث/ هو حزب قومي علماني يقوم على ثلاثة مبادئ هي: (الوحدة، والحرية، والاشتراكية) يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والأفكار والعقائد والقيم لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعار هذا الحزب هو (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) انظر (حزب البعث تاريخه وعقائده، د. سعيد بن ناصر الغامدي، المكتبة الالكترونية بمنتدى المعالي، ١٤٣٢ه، ص٩، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً بإذن الله تعالى في المؤثرات السلبية. http://forum.ma3ali.net/showthread.php?t=822382

(٤) عبدالسلام عارف/ واحد من مجموعة الضباط الذين اطاحوا بالنظام الملكي في ١٩٥٨م، ولد في بغداد عام =

وعين أحمد حسن البكر(1) نائباً لرئيس الجمهورية وفي عام ١٩٦٦م عين عبدالرحمن عارف(2) رئيساً للجمهورية خلف لأخيه عبدالسلام.

وفي العام ١٩٦٨م انقلب حزب البعث على عبدالرحمن عارف، وعين أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية، وصدام حسين(3) نائباً للرئيس وفي عام ١٩٧٩م تنازل البكر عن رئاسة الجمهورية لصدام حسين فبدأ عهد جديد، سعى فيه صدام إلى نشر

= ١٩٢١م، وصل عبدالسلام عارف للسلطة بانقلاب دموي وبدأت فور نجاح الانقلاب سلسلة من الأعمال الثأرية كرد فعل لما جرى أيام قاسم حيث تم تشكيل ما يسمى بالحرس القومي الذي مارس أعمالا فوضوية مسلحة ضد الشعب وعلى اثرها تم ابعاد البعثيين من السلطة في نوفمبر ١٩٦٣م ولم يعرف عارف بسياسة واضحة خلال فترة حكمه، حاول في آخر أيامه الانضمام للمشروع الوحدوي بين العراق وسوريا ومصر إلا أنه قتل في حادث طائرة مروحية ١٩٦٦م، أنظر موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص١٤٦، ج٢، مصدر سابق.

(١) أحمد حسن البكر/ ولد في تكريت عام ١٩١٤م، تقلد عدة مناصب عسكرية وتخلى عن منصبه في رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٩م لظروفه الصحية، توفي عام ١٩٨٢م، أنظر موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ص١١، ج١مصدر سابق.

(٢) عبدالرحمن عارف/ أحد الضباط اللذين شاركوا في انقلاب تموز١٩٥٨م تسلم السلطة بعد وفاة أخيه عبدالسلام محمد عارف وكان قليل الخبرة ولم تكن خلال فترة حكمه اي سياسة مميزة او واضحة. وتم اقصاؤه من الحكم على يد البعثيين عام ١٩٦٨م وتم ابعاده الى اسطنبول وبقى منفيا هناك حتى عاد لبغداد في اوائل الثمانينات بعد أن اذن له صدام بالعودة وتوفي سنة ٢٠٠٧ ببغداد. ذيل الأعلام للزركلي، أحمد العلاونة، ص٨٩، ج٤، الطبعة الأولى١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، دار المنارة، جدة.

(٣) صدام حسين/ هو صدام حسين عبد المجيد التكريتي، ولد في العوجة، وهو رابع رئيس لجمهورية العراق، حكم في الفترة ما بين عام ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٣م، وخامس حاكم جمهوري للجمهورية العراقية. وقبلها كان نائبا لرئيس الجمهورية العراقية بين ١٩٧٥ و١٩٧٩، أ صباح يوم عيد الأضحى١٤٢٧هـ عام ٢٠٠٦م في بغداد، ودفن في العوجة، أنظر صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، محمود عبده، ص٣٦، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، دار الكتاب العربي، وكتاب ذيل الأعلام للزركلي، أحمد العلاونة، ص٧٦، ج٤، الطبعة الأولى١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، دار المنارة، جدة.

الفكر البعثي بين أفراد الشعب والجيش بالقوة، بل أصبحت علاقة الجيش بالرئيس هي علاقة التابع بالمتبوع فيكون الجيش تابعاً للرئيس وهذا ما فعله صدام، وفي عصر صدام دخل العراق عام ١٩٨٠م في حرب مع إيران استمرت قرابة ثمان سنوات سقط خلالها قرابة المليون ما بين قتيل ومصاب(١) مع توقف شبه كامل لجميع مجالات التنمية في العراق، بعد نهاية هذه الحرب ما كاد أهل العراق يلتقطون أنفاسهم من حربهم مع إيران، حتى أصدر صدام حسين أوامره للجيش العراقي باحتلال دولة الكويت عام ١٩٩٠م، وهو الحدث الذي ألّب على صدام أكثر دول العالم، وجعلهم يخوضون مع الجيش العراقي حرب عاصفة الصحراء(٢) والتي كانت نتائجها وخيمه على العراق، بل على أمة الإسلام بوجه عام، وكان من نتائج هذه الحرب الحصار الظالم على العراق، وتدمير مؤسساته المدنية وبنيته التحتية، حتى كان عام ٢٠٠٣م وهو العام الذي احتلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية العراق،(٣) وهرب واختفى فيه صدام، وتسلط التحالف الصليبي الرافضي على العراق وأهله، ولازالت المظالم والمآسي تقع على أهل السنة في العراق بسبب تولي الرافضة رئاسة الوزراء وامتلاكهم للقوة جيشاً، ومالاً، وإعلاماً، فبحلول عام ٢٠٠٦م تولى نوري المالكي رئاسة الوزراء في العراق ومع توليه

---

(١) للمزيد عن الحرب العراقية الإيرانية يراجع كتاب الحرب العراقية الإيرانية، المشير عبد الحليم أبو غزاله، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٣م - ١٩٩٤م، بدون دار طباعة.

(٢) للمزيد عن احتلال العراق للكويت ينظر كتاب الجريمة الكبرى حروب الخليج وسقوط بغداد بين الماضي والحاضر، د. سعد بن حذيفة الغامدي، ص١١٣ وما بعدها، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، مكتبة التوبة، الرياض.

(٣) وللمزيد عن الاحتلال الامريكي للعراق ينظر كتاب خمس سنوات احتلال أين العراق اليوم وما هو مستقبله، د. عبدالكريم العلوجي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، دار الكتاب العربي، دمشق، وكتاب العراق من الاحتلال الى التحرير، د. خير الدين حسيب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. وكتاب الاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير، مجموعة مؤلفين، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

بدأت حقبة جديدة من الظلم، والقتل، والاعتداء، على أهل السنة في دينهم، وأعراضهم، وأنفسهم، وأموالهم، وعقولهم، وفي يوم ٢٣/ ١٢/ ٢٠١٢م - ٩/ ٢/ ١٤٣٤هـ انتفض أهل الأنبار، وخرجوا في مظاهرات حاشدة سلمية، ترفض الظلم، وتنابذ الظالمين، وتطالب بالعدل، وإحقاق الحق، وإعطاء أهل السنة حقوقهم المغصوبة، واطلاق المعتقلين والمعتقلات، من سجون نوري المالكي، واستمرت مظاهرات أهل السنة سلمية، حتى وقعت مجزرة الحويجة يوم ٢٣/ ٤/ ٢٠١٣م، والتي قام بها ضد أهل السنة رئيس الوزراء نوري المالكي وجيشه الطائفي، بعدها دعت اللجان التنسيقية في ساحات الاعتصام أبناء العشائر إلى حمل السلاح والدفاع عن النفس، وهكذا استمرت المواجهات المسلحة بين أهل السنة أصحاب الحق، وبين المالكي وجيشه المعتدين الظالمين.

بعدما تحدثت في النقطة السابقة عن الحالة السياسية في العراق، أبدأ الآن مستعيناً بالله تعالى الحديث عن الحالة الاجتماعية وأثرها في الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر.

۞ المحور الثاني:

التعريف بالواقع الاجتماعي في بلاد العراق في العصر الحاضر:

إن الناظر إلى الموقع الجغرافي للعراق يعلم أهمية هذا المكان، وحرص كثير من الأقوام على الهجرة إليه والسكن فيه، وهذا دعا كثيرا من أهل القبائل البدوية التي تسكن الصحاري المجاورة للعراق، إلى الهجرة إليه وقد كان لهجرتهم هذه عوامل منها:

١- العامل الاقتصادي.

٢- العامل الأمني والسياسي.

٣- العامل الاجتماعي.

٤- العامل العلمي.

فكان لهذه العوامل دور كبير في الهجرة إلى العراق، مما أثر في وضعها الاجتماعي. (وذلك بسبب اختلاف القيم التي تحملها القبائل البدوية المهاجرة إلى العراق، مع سكان العراق المتحضرين، مما ولد بينهم صراع البداوة والحضارة، لقد ظلت الحضارة تراود العراق حيناً بعد حين حتى أصبحت بغداد في عهد الدولة العباسية حاضرة العالم الإسلامي)[1].

كانت «بغداد مركزاً للعلم، والثقافة، والحضارة، والمدنية، تملأ الدنيا، وتشغل الناس، قروناً عديدة، وتمد بلاد العرب وبلاد الإسلام، بالعلم والعلماء»[2]، لكن ذلك الوضع الرائع لم يدم فقد بدأ التراجع والتدهور في الوضع الاجتماعي في العراق شيئاً فشيئاً، حتى بلغ أوجه في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وأكبر دليل على ذلك،

---

(١) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، د.علي الوردي، ص٢٧الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، دار الوراق للنشر، لندن، بتصرف.

(٢) بغداد، د. محمد مكيه، ص ١٤٩، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، دار الوراق للنشر، لندن.

أحوال المدن العراقية فقد (كانت بغداد وهي مركز العراق الإداري التي لا يسكنها إلا الساسة، والتجار، لم تكن تحمل أي مظهر من مظاهر عاصمة عباسية دامت لخمسة قرون، ولم يعبد فيها إلا شارع واحد عام ١٨٧٠م ثم شارع ثانٍ عام ١٩١١م)(١).

أما الإضاءة فلم تكن «أزقة بغداد مضاءة بأي نوع من أنواع الضياء عدا ضياء القمر في الليالي المقمرة»(٢).

لقد عانى العراق في القرنين الأخيرين، معاناةً عظيمةً كانت سبباً في كثير من الألم، والفقر والبطالة، وكان أعظم هذه الأسباب هو القتال، والمعارك الدائمة في العراق (فالحرب في الحياة الصحراوية هي الأصل والسلم فيها عرض طارئ، فقلما كانت تمر فترة في العراق دون أن يقع فيها قتال، على أي وجه من الوجوه، وهذا القتال كان على أشكال مختلفة فقد كان القتال يقع بين القبائل بعضها مع بعض تارة، وتارة أخرى مع الحكومة، وثالثة بين أهل القبائل وأهل المدن وهكذا)(٣).

لكن مظاهر التمدن في العراق بدأت تظهر وتعود (منذ بداية العهد الملكي عام ١٩٢١م وكان من مظاهر هذا التمدن:

١-ازدياد استعمال الوسائل الكمالية كالسيارات، والمجوهرات، والأدوات الكهربائية.

٢-تشييد الفنادق العصرية.

٣-ازدياد عدد المدارس، وإقبال البنين والبنات عليها.

٤-انتشار الجرائد، والازدياد المطرد في عدد قرائها، وكثرة دخول المجلات،

---

(١) العرب السنة في العراق، د. عبدالرحمن الرواشدي وآخرون، ص٥٠، الطبعة الاولى، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان، بتصرف.

(٢) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، علي الوردي، ص١٤١، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق ص ١٨٩ بتصرف.

والكتب الأجنبية، إلى العراق.

٥-تأسيس النوادي الاجتماعية، والإقبال عليها من أبناء المدينة المتعلمين، والمثقفين والمتحضرين.

٦-بناء دور السينما والإقبال عليها)[1].

وهذه بعض مظاهر الحضارة والتغيرات الاجتماعية في العراق «ففي القرون الماضية كان مد البداوة يأتي من الصحراء فيتغلغل في الريف، ثم يأخذ في الانتشار في المدن، أما في الوقت الحاضر، فقد انعكس التيار حيث أخذ مد الحضارة ينبعث من المدن فيتغلغل في الريف، ثم صار مؤخراً يمتد نحو الصحراء شيئاً فشيئاً»[2].

فلو أخذنا على سبيل المثال المدارس فلقد كان «لكل عالم مدرسته الخاصة وله طلابه ومقره إما في بيته، أو مسجده الذي هو إمام فيه، أو مكان آخر خصص له، وهم على درجة عالية من العلم، ويمنحون طلابهم المنتظمين الإجازات العلمية، ولهم موارد مالية قد تكون من أوقاف خيرية أو منح من الأهالي، أو أن لهم موارد خاصة بهم، وقد يحصلون على منح من طلابهم»[3].

وكذا كان من المدارس مدارس المساجد «وذلك عندما قام أهل الخير وطلبوا الأجر والثواب من الله ﷻ، ببناء مساجد ألحقوا بها مباني مدرسية خصصت لتدريس الطلبة فيها، وأوقفوا على المسجد، وعليها أوقافاً خيرية، موارد لها»[4].

---

(١) جهود عباس الغزاوي في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق، أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف، ص ٦٦، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ، بتصرف.

(٢) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، علي الوردي، ص٢٨٣، مرجع سابق.

(٣) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي، عبدالعزيز بن ابراهيم الناصر، ص٢٣٧، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وهج الحياه للإعلام، الرياض.

(٤) المرجع السابق، ص٢٣٧.

ومن المدارس كذلك ما يسمى بالكتاتيب وقد «عرفت الكتاتيب واشتهرت في البلاد العربية والإسلامية، فهي قديمة قدم التاريخ الإسلامي نفسه، وتعنى بشؤون الناشئة، تعلمهم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم وحفظ سوره القصار، وشيئاً من الأحاديث النبوية، وأركان الإسلام ونسب المصطفى رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، وشيء من سيرته»[1].

أما الآن فقد انتشر التعليم في العراق، وزاد عدد المدارس في مراحله الثلاث الأساسية، وكذا في المرحلة الجامعية، كما سيأتي بإذن الله تعالى في مبحث التعليم في العراق في الفصل الأول من هذا البحث.

لهذه الحضارة جوانب إيجابية، كالتي ذكرت أعلاه على العراق وأهله، كما كان لها أيضا جوانب سلبية، منها (ضعف روح الجيرة، فقد كان المبدأ السائد بين أهل المدن في الماضي هو الجار قبل الدار، أما الان فقد أخذت هذه الروح تضعف، وتتفكك، من جراء التوسع الذي حدث في المدن. وكذلك ضعفت الحياة البيتية، فضعفت رابطة التآلف والتعاشر بين الرجل وزوجته وأولاده، فالرجل لا يجالس زوجته وأولاده إلا قليلاً، فهو لا يكاد يتناول طعامه حتى يتناول عباءته ويخرج إلى المقهى)[2]، بل لقد امتد تأثير الحضارة السلبي إلى (حجاب المرأة ولحية الرجل، فأصبح السفور والتبرج بديلاً للحجاب في كثير من المدن، وأصبح حلق اللحية، وإعفاء الشارب، منتشراً بين الرجال، ثم أتت موضة الشنب المقطوم، و أخيراً حلق الشوارب كلها دون ابقاء أي أثر لها)[3].

ومن آثار هذه الحضارة (ظهور المراقص والملاهي والمقاهي في المدن)[4]،

---

(١) المرجع السابق، ص٢٣٨.

(٢) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، الوردي، ص٣٠٠، مرجع سابق، بتصرف.

(٣) المرجع السابق ص٣٠٧ بتصرف.

(٤) المرجع السابق ص ٣٥٣ وص٣٥٥ بتصرف.

وهذه الآثار السلبية للحضارة، لا تقتصر على العراق وحده، بل أغلب دول العالم الإسلامي تقريبا ظهرت فيها هذه السلبيات وإن كانت بنسب متفاوتة.

ومن الحديث عن الحالة الاجتماعية أنتقل مستعيناً بالله تعالى إلى الحديث عن الحالة الاقتصادية في العراق في العصر الحاضر.

۞ المحور الثالث:

التعريف بالواقع الاقتصادي في بلاد العراق في العصر الحاضر:

لقد بلغت بغداد أيام الخلافة العباسية أوج قوتها الاقتصادية حتى أصبحت مضرب الأمثال، ثم بضعف الخلافة العباسية، وسقوطها، ودخول التتر وما فعلوه بالعراق وأهله من قتل، وتدمير، وفساد، وإفساد، ضعف الوضع الاقتصادي لأهل العراق، حتى بعد قيام الخلافة العثمانية لم يتغير الوضع كثيرا، بل في بعض فتراتها أصبح الوضع أسوأ (خاصة بعد دخول الدولة العثمانية، والدولة الصفوية، في صراع لا هوادة فيه على الأراضي العراقية، وخيراتها، أما القبائل العربية في العراق، فقد كان بعضها يزاول أعمال الزراعة وبعضها يمتهن الرعي، وقد كانت العادات العشائرية متجددة في حياتهم اليومية، من الثأر والغزو والسلب والدخول في أحلاف عشائرية لحماية مضاربها)[1].

ولهذا «فقد بقيت العشائر العراقية، تتمتع باستقلال ملحوظ، وبقي ولاء أبنائها حسب العرف العشائري نحو شيوخها دون أي سلطة أخرى، وفي عام ١٩٣٣م صدر قانون حقوق الفلاحين متضمنا ٥٢ مادة تؤدي إلى إبقاء الفلاحين، تحت سيطرة رؤساء عشائرهم، وتهدد بعقوبات شديدة كل من تسول له نفسه التمرد.

أما قانون تسوية حقوق الأراضي رقم ٢٩ في سنة ١٩٣٨م المعدل بالقانون ٤٤ في سنة ١٩٣٩م، فقد منحت الدولة للشيوخ، بالمزيد من الأراضي الزراعية، وقننت مقادير أرزاقهم من المياه، لأجل ربط مصالحهم المعيشية والاقتصادية بمقدار ولائهم للدولة»[2].

---

(١) العرب السنه في العراق، ص٤٨، مرجع سابق بتصرف.

(٢) ازدهار العراق تحت الحكم الملكي، ١٩٢١م-١٩٥٨م، دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة، د/مأمون أمين زكي، ص٢٥٧، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، دار الحكمة لندن.

«وقد قُبلت تلك القوانين بالاستياء من قبل الطبقة المثقفة، واعتبرته إجحافاً بحقوق الفلاحين الفقراء، وتعزيزاً لامتيازات الشيوخ وأصحاب الأراضي الأغنياء»[1].

كان كل هذا قبل أن يُكتشف النفط في العراق أما بعد اكتشافه، فقد تغير الوضع تغيراً سريعاً فقد اهتمت الحكومات المتتالية على العراق، بتطوير وتنويع مصادر ثروات العراق، لأجل النهوض بالمستوى المعيشي للشعب العراقي، وقد استمر الاقتصاد العراقي يتحسن مرة ويسوء أخرى، حتى بدأت الحرب العراقية الإيرانية[2] والتي أثرت كثيرا على البُنى التحتية، والاقتصاد العراقي ثم اشتد الأمر بعد ذلك بعد غزو العراق للكويت، وقيام حرب الخليج الثانية، والتي كان من آثارها (نظام النفط مقابل الغذاء)[3] والتي بسببها تدهور الوضع الاقتصادي في العراق، ولازال إلى يومنا هذا يعاني، وهذه نتيجة من نتائج تفرق المسلمين، وضعفهم، وتلاعب الصليبيين

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥٧، وكتاب صفحات من تاريخ العراق المعاصر، د. كمال مظهر أحمد، ص١٦، عام ١٩٨٧م مكتبه برليسي، بغداد.

(٢) الحرب العراقية الايرانية/ هي حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، أطلق عليها من قبل الحكومة العراقية آنذاك اسم قادسية صدام بينما عرفت في إيران باسم الدفاع المقدس، وهي حرب نشبت بين العراق وإيران من سبتمبر ١٩٨٠ حتى أغسطس ١٩٨٨، خلفت الحرب نحو مليون قتيل وخسائر مالية بلغت ٤٠٠ مليار دولار أمريكي، دامت الحرب ثماني سنوات لتكون بذلك أطول نزاع عسكري في القرن العشرين وواحده من أكثر الصراعات العسكرية دموية انظر (كتاب الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨، المشير عبد الحليم أبو غزالة، ص٨٧-٢٣٥ القاهرة، ١٩٩٣، بتصرف.

(٣) نظام النفط مقابل الغذاء/ هو برنامج الأمم المتحدة، الصادر بموجب قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦، لعام ١٩٩٥م؛ المسمى برنامج النفط مقابل الغذاء (Oil for Food Program).وهو برنامج يسمح للعراق بتصدير جزء محدد من نفطه، ليستفيد من عائداته في شراء الاحتياجات الإنسانية لشعبه، تحت إشراف الأمم المتحدة أنظر: موقع مقاتل من الصحراء -

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Neftmokaba/index.htm

الكافرين بخيرات بلادهم، فالله جل في علاه من على هذه الأمة بخيرات كثيرة في أرضها، لكن أهلها فرطوا في المحافظة عليها، والاستفادة منها، عندما فرطوا في الالتزام بدينهم والعمل بكتاب ربهم الذي أوصاهم فقال سبحانه ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[2] فالله جل في علاه أمر بالإعداد والقوة، وأمر بالاجتماع ونهى عن الفرقة حتى تكون الأمة قائدة لا مقودة، مهابة الجانب من قبل أعدائها قائمة بحق الاستخلاف في أرض ربها.

وبعد هذه النبذة عن الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق في العصر الحاضر، أنتقل مستعيناً بالله جَلَّ وَعَلَا إلى الحديث عن عدد أهل السنة في العراق وذلك لأهمية معرفة أن الأكثرية العددية في العراق هم أهل السنة، وأن الشيعة هم الأقلية.



(١) سورة الانفال آية رقم ٦٠.

(٢) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣.

النقطة الثالثة
التعريف بأهل السنة في العراق

(إن من الأهمية بمكان التحدث عن أهل السنة في العراق، وأنهم هم أهل العراق الأصليون وبُناته الحقيقيون، فأهل السنة نقاوة المسلمين، ما فيهم من شر ففي غيرهم أكثر، وما في غيرهم من خير ففيهم أكثر، هم خلفاء الصحابة في حماية الديانة، من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، والوجود السني في العراق عمره عمر الدعوة الإسلامية، من القرن الأول الهجري إلى اليوم.

فمن المعلوم أن أهل السنة يكونون في العراق عمقاً واسعاً في الجغرافيا العراقية، فالبلاد الكردية تغطي المساحة المحاذية للحدود التركية، وحدود واسعة مع إيران، هذا بالإضافة للعمق السني العربي، الذي يحاذي ثلاث دول، فتمتد البلاد من الطرف التركي السوري على طول الحدود السورية حتى الحدود الأردنية، إلى الطرف الحدودي الأردني السعودي هذا غير مناطق بغداد، والكرخ التي تغطي مناطق واسعة جداً، هذا من حيث المساحة، أما من حيث الكثافة السكانية فأهل السنة في العراق هم الأكثرية في العراق)[1].

وقد حاول الشيعة الكذب والتلاعب بحقائق التعداد، حتى ينالوا من الحقوق أكثر مما يستحقون، ويحكموا العراق بما يناسب مصالحهم، وأهدافهم، دون مراعاة لحقوق الأكثرية الفعلية أهل السنة، (إن حجم ونسبة الشيعة في العراق وفي العالم العربي من المسائل الشائكة، ولا يوجد لها تقارير واضحة وصادقة خاصة إذا علمنا أن دين الشيعة، ومعاملاتهم مبنية على الكذب، وهم يسعون إلى تضخيم أعدادهم من أجل بعض المكاسب السياسية، والظهور بأنهم الأغلبية، وقد صدر عن وزارة

(١) مقال بعنوان أهل السنة والجماعة في العراق – حقائق وآفاق، د. سلمان الظفيري، موقع أنا المسلم، ١٥/ ١١/ ٢٠١٠م: http://www.muslm.org/vb/showthread.php?408556

التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية تقريراً في شهر ٧ لعام ٢٠٠٤م ذكرت فيه أن نسبة السنة في العراق تبلغ (٥٢,٩٥) ٪، مقابل (٤٤,٠٤) ٪ للشيعة.[1] وفي تقرير آخر (فالسنة في العراق يبلغ تعدادهم تقريباً ٥٦ ٪ والسنة العرب منهم تقريباً ٤٢٪ بينما الشيعة يبلغ تعدادهم تقريباً ٤٠٪ والشيعة العرب منهم ٣٥٪ تقريباً)[2] وهذه هي الحقيقة التي يحاول الشيعة تغييبها ومحوها بالكذب، وتزوير الحقائق، و التلاعب بنتائج الدراسات، أو تغيير الواقع على أرض العراق بالقوة، وذلك بقتل أهل السنة، أو تهجيرهم من ديارهم وإحلال الشيعة العرب والفرس مكانهم، والواقع الذي نشاهده، ونسمع به، يدل دلالةً واضحةً على عزم الشيعة الروافض وسعيهم لمحو الوجود السني في العراق ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١﴾[3].

---

(١) الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم (التجمعات الشيعية في الجزيرة العربية،) أسامة شحادة و هيثم الكسواني، ص٩، ج٢، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(٢) هذي هي الحقيقة الأعداد والنسب السكانية لأهل السنة والشيعة في العراق - د. حامد طه الدليمي، ص١٦٠ تاريخ الطبع ٢٠٠٩م مركز الرافدين للدراسات الارتيادية ٠ بتصرف.

جاء في الإحصاء الرسمي العراقي لسنة ١٩٩٧م أن نسبة السنة في العراق ٦٥ ٪، ونسبة الشيعة ٣٤٪، انظر: مجلة البيان، العدد ١٩٠ جمادى الآخرة، ١٤٢٤هـ - أغسطس ٢٠٠٣م.

ونسبة السنة والشيعة في العراق مرة أخرى، طارق ديلواني، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=201030017&selected_id=-10195&page_size=5&links=true

دليلٌ جَديدٌ على أكثرية السُنّة في العراق، عبد العزيز المحمود، موقع الحقيقة، http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=1032

(٣) سورة يوسف آية رقم ٢١.



الفصل الأول

الفصل الأول

روافد الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر

وفيه ثلاثة مباحث:

۞ المبحث الأول: روافد اجتماعية.

۞ المبحث الثاني: روافد دعوية إعلامية.

۞ المبحث الثالث: مؤسسات تعليمية.

المبحث الأول

الروافـــد الاجتماعيـــة

<u>وفيه أربعة مطالب:</u>

- المطلب الأول: جمعية التربية الإسلامية.
- المطلب الثاني: الحزب الإسلامي.
- المطلب الثالث: هيئة علماء المسلمين.
- المطلب الرابع: كتائب ثورة العشرين.

* *   * ** *   * *

المبحث الأول:

الروافـــد الاجتماعيـــة

أتناول في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى، بعض الجمعيات والحركات الإسلامية، والتي كان لها دورها الواضح في واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر، وهذه الجمعيات والحركات والأحزاب كثيرة ومتعددة، لا يمكن حصرها والحديث عنها في بحث واحد، وسيأتي هذا المبحث متضمنا أربعة مطالب:

المطلب الأول: جمعية التربية الإسلامية.

المطلب الثاني: الحزب الإسلامي.

المطلب الثالث: هيئة علماء المسلمين.

المطلب الرابع: كتائب ثورة العشرين.

وقد جعلت هذه الروافد ضمن الروافد الاجتماعية، لما لها من دور اجتماعي مباشر ومؤثر في المجتمع العراقي، حيث تعمل كلها على اصلاح المجتمع العراقي، من خلال الدعوة، والتربية، والإغاثة، والجهاد، حتى يعود للعراق بإذن الله تعالى مجده، وعزه، وقد راعيت في ذكرها الترتيب التاريخي.



المطلب الأول
جمعية التربية الإسلامية في العراق

تعد جمعية التربية الإسلامية من أهم روافد الثقافة الإسلامية في العراق، حيث كان لها أثر كبير داخل المجتمع العراقي (حيث تأسست جمعية التربية الإسلامية بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٤٩م نتيجة فكرة طرحت في أحد مجالس الشيخ أمجد الزهاوي(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك عند عرض واقع الشباب المسلم وذوبان شخصيته، فلا هو مسلم كما ينبغي أن يكون الشاب المسلم، ولا هو غير ذلك بينما الشباب اليهودي له مدارسه الخاصة، التي لا تخلو مناطقهم في جميع أنحاء القطر منها، ففي بغداد تتدرج مدارسهم من المدارس، التي تعلم الأطفال اليهود بعد سن السابعة التوراة والدين اليهودي باللغة العبرية، حتى يصل الطالب إلى المرحلة الجامعية، أما النصارى فلكل طائفة مدرستها الخاصة بها، والتي تعلم أبناء الطائفة دينها وعقيدتها، أما أبناء المسلمين فقد تركوا في الغالب للمدارس الرسمية، التي لا تهتم كثيراً بتعليم الدين الإسلامي، حيث جعلوا درس الدين حصة واحدة في الأسبوع، ولا يدخل ضمن الامتحانات العامة، فلذا كان درس الدين من الدروس التي لا يهتم بها المدرس ولا الطالب، والنتيجة ضعف في العلم، وضعف في التطبيق، هذا عدا مدارس التبشير النموذجية، التي يدرس فيها أبناء الطبقة الراقية من المسلمين، والتي تهتم بتعليم الدين المسيحي، ونشر مبادئه، ككلية بغداد،

---

(١) الشيخ أمجد الزهاوي/ هو أبو سعيد أمجد بن الإمام محمد سعيد مفتي بغداد، ولد في بغداد عام ١٣٠٠ هـ، الموافق عام ١٨٨٢م، وبها نشأ وتعلم القرآن، كان عضواً مؤسساً لعدة جمعيات إسلامية مثل جمعية الأخوة الإسلامية، وجمعية رابطة علماء العراق، كما أنتخب رئيسا لمؤتمر العالم الإسلامي بالإجماع وهو من المؤسسين لرابطة العالم الإسلامي في مكة، ترأس ستة جمعيات إسلامية في وقت واحد، فكان يحمل روح الشباب وهو شيخ كبير، ساهم في نشر الوعي الإسلامي والدعوة إلى الإسلام، توفي يوم الجمعة ١٥ شعبان ١٣٨٦ ه في بغداد. ـ أيضاً (كتاب البغداديون أخبارهم ومجالسهم – تأليف إبراهيم عبد الغني الدروبي – مطبعة الرابطة – بغداد – ١٩٥٨ م –ص ١٢٨) وللاستزادة http://www.majlis-iq.com/details-31.html) وسيأتي له ترجمة موسعة بإذن الله تعالى في آثار الثقافة الإسلامية.

وثانوية الراهبات التي تحولت إلى ثانوية العقيدة، فيتخرج أبناء المسلمين منها، ولم يعرفوا من أمور عقيدتهم، ودينهم، وقيمهم، شيئاً وهؤلاء الخريجون أكثرهم يسافر ليكمل دراسته العليا، في أوربا وأمريكا، ليعود بعدها لتسلم المراكز الحساسة، والقيادية في الدولة، كي يديرها حسب النظام الغربي الذي تدرب عليه أثناء دراسته كل ذلك ليمح، كل أثر للحضارة والثقافة الإسلامية من البلد لتحل مكانها الحضارة والثقافة الغربية)[1].

ومن خلال هذا التعريف بالجمعية، يتضح خطورة ما تعرض له شباب المسلمين في العراق، ويتعرضون له، من تهميش، وتجهيل بأمور دينهم، وإبعاد لهم عن الالتزام بأحكامه، والاهتداء بهديه، مع مشاركة، وتخطيط، ودعم من اليهود والنصارى في العراق، لهذا التهميش والتجهيل، ولصد هذه الهجمة على الثقافة الإسلامية في العراق أنشئت جمعية التربية الإسلامية، ويقول المؤسسون لهذه الجمعية عن أنفسهم وعن جمعيتهم: «فنحن جمع من أمة الإسلام، نحرص على التمسك بدين الله الخالد، وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ننتصر للحق وندعو إليه، ونحرص على وحدة المسلمين في كل مكان، ونسعى لتربية أجيال مؤمنة بربها على معرفة بأمور دينها، من خلال المدرسة، والصحيفة، والكتاب، والثقافة المكتبية، لا نحسب حساباً لمنصب دنيوي، ولا جاه عند بشر، ولا علاقة لنا بالسياسة بقدر ما نرجو نوال رضى الله ﷻ، وتوجيه الأمة لنيل هذا الرضوان.. فإن أصبنا في منهجنا فبتوفيق من الله تعالى وإن أخطانا فمن أنفسنا. وما توفيقنا إلا بالله لا إله إلا هو عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير»[2].

وقد كان لهذه الجمعية وسائل، وأساليب، تستخدمها في الحفاظ على الثقافة الإسلامية، ونشرها في العراق منها:

---

(١) http://altarbia.org/preview.php?id=4

(٢) والموقع الرسمي للجمعية (http://altarbia.org/aboutus.php)

أولاً: مدارس جمعية التربية الإسلامية:

(تأسست مدارس الجمعية في ٢٥/ ٨/ ١٩٤٩م أي بعد أسبوعين من إنشاء الجمعية، وهذا يدل على معرفة القائمين والمؤسسين للجمعية، بأهمية إنشاء مدارس، لتربية النشء المسلم على أمور دينه عقيدة، وأحكاماً، وقد كان مدير هذه المدارس منذ إنشائها حتى عام ١٩٧٤م، وهو العام الذي ألغيت فيه إجازات المدارس الأهلية[١]، الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرزاق السامرائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]، وقد كان لهذه الجمعية، وللمدارس التابعة لها أعظم الأثر في المحافظة على الثقافة الإسلامية في العراق)[٣]، وقد حرصت هذه المدارس على إخراج جيل مسلم، متمسك بدينه، معتز بهويته، وثقافته الإسلامية.

---

(١) http://altarbia.org/preview.php?id=7

(٢) الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرزاق السامرائي، ولد الشيخ عام ١٩٢٢م في محلة خضر الياس من جانب الكرخ في بغداد، توفي والده وهو لايزال طفلا صغيرا، فربته والدته ورعاه جده، كان منذ صغره ملتزماً بالصلاة وقراءة القرآن الكريم ودراسة الحديث، ألتقى بالشيخ أمجد الزهاوي علامة العراق ودرس على يديه الفقه والتفسير، أسس عام ١٩٤٩م جمعية التربية الاسلامية بالتعاون مع شيخه أمجد الزهاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي عام ١٩٥٩م أسس مجلة التربية الاسلامية وظل رئيس تحريرها إلى أن توفاه الله يوم الاثنين ٥/ ٨/ ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨/ اغسطس/ ٢٠٠٦م –رحمه الله رحمة واسعة-.

وللمزيد: موسوعة الإخوان المسلمين على الشبكة العنكبوتية مقال بقلم المستشار عبدالله العقيل، عن حياة الشيخ عبدالوهاب السامرائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A

(٣) للاستزادة عن مدارس جمعية التربية الاسلامية مقال للدكتور أكرم المشهداني بعنوان أيامي في مدارس التربية الإسلامية بالكرخ موقع البصرة:

http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/0612/akram_170612.htm

=⇦

ثانياً : مجلة التربية الإسلامية :

من آثار هذه الجمعية مجلة التربية الإسلامية، وقد اطلعت على بعض أعداد هذه المجلة، وكان أول عدد اطلعت عليه صدر في شهر شعبان ١٣٧٩هـ، وآخر عدد حسب ما اطلعت عليه في موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية، صدر في شهر رجب ١٤٣٣هـ، وكان رئيس تحريرها منذ تأسيسها عام ١٩٥٩م وحتى عام ٢٠٠٦م، الشيخ: عبدالوهاب بن عبدالرزاق السامرائي[١].

وكان من أبواب المجلة ما يلي: (افتتاحية المجلة وهي ثابتة، ثم تتنوع بعد ذلك مواضيعها، ما بين التفسير، والحديث، وسيرة المصطفى ﷺ، وسير الأعلام وكذا الفقه، والفتوى ومنبر الجمعة، ومن مواضيعها كذلك العالم الإسلامي، والعبر والعظات وشؤون المرأة، والإسلام والعلم، وغيرها من الموضوعات. وهي موضوعات متنوعة، تشمل كثيراً من جوانب الثقافة الإسلامية والتي كان لها أثرها البارز في ثقافة المسلم العراقي، وغيره من المسلمين، ممن تصله أعداد المجلة، وقد كتب فيها كثير من علماء العراق، ومثقفيه، كاللواء الركن محمود شيت خطاب والشيخ عبدالوهاب السامرائي، والشيخ عبدالملك السعدي، والشيخ إبراهيم المدرس، وغيرهم من كتاب، وعلماء، وأدباء، ومثقفي العراق، بل حتى من خارج العراق، فقد كتب فيها كثير من علماء العالم الإسلامي كالشيخ عبدالمجيد الزنداني من اليمن،

= وكذلك في موقع مجلة الكاردينيا مقال للدكتور أكرم المشهداني بعنوان مرابع النشأة الاولى: مدرسة التربية الإسلامية بتاريخ ١٤/ ايار/ ٢٠١٣م:

http://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/menouats/4419-2013-05-14-20-33-47.html

http://www.alraeed.net/raeedmag/preview.php?id=4313

جمعية التربية الإسلامية في العراق، غازي السامرائي بتاريخ: ١٩/ ٠٢/ ٢٠١٤ -العدد الثامن والتسعين، مجلة الرائد.

(١) http://altarbia.org/magprev.php?magid=320

والشيخ سعيد حوى من سوريا، والشيخ أبو بكر الجزائري من الجزائر وغيرهم من علماء الأمة)[1].

ومن خلال موضوعات المجلة، وأبوابها، ومن خلال من كتب في المجلة، من علماء المسلمين، يتضح أهمية هذه المجلة ومكانتها ومدى تأثيرها في الثقافة الإسلامية في العراق.

ثالثاً: مخطوطات مكتبة التربية الإسلامية العامة:

من آثار هذه الجمعية: (مخطوطات مكتبة التربية الإسلامية العامة، وقد حوت هذه المكتبة جملة من المخطوطات النادرة، والتي تنوعت موضوعاتها بين القرآن، والحديث، والفقه، والحساب، وعلوم اللغة، والعقائد، وكذا التاريخ والتراجم، وغيرها من المخطوطات)[2].

وهذا يدل على اهتمام القائمين على مكتبة جمعية التربية الاسلامية بجمع هذه المخطوطات والمحافظة عليها، حتى يوفق الله جل في علاه من يشاء من عباده لإخراج هذه المخطوطات محققة للمسلمين، حتى يستفيدوا مما فيها من العلم والخير، ومن خلال ما تقدم من تعريف بهذه الجمعية يتبين أن الهدف الأساسي لها، كما يبدو من اسمها - هو العناية بجانب التربية الإسلامية لناشئة وشباب المسلمين في العراق، والذي أهملته المؤسسات التعليمية الرسمية.

وتهدف الجمعية من تلك العناية بالجانب التربوي الوصول إلى وحدة الأمة الإسلامية، ولا شك أن حرص القائمين على الجمعية، على بيان أنهم لا علاقة لهم

---

(١) مجلة التربية الاسلامية العدد الأول السنة الثانية والثلاثون من عمر المجلة شهر شعبان ١٤١٢هـ وكذا العدد السادس من شهر محرم ١٤١٣هـ وغيرها من أعداد المجلة.

(٢) http://altarbia.org/preview.php?id=14

بالسياسة، هو تجنيب الجمعية بطش الأنظمة السياسية المختلفة، إذا عملت الجمعية بالسياسة بشكل مباشر، وإلا فإن العمل على وحدة الأمة المسلمة، وتخريج الأجيال المؤمنة، لهو من صميم العمل السياسي لتعود للأمة مكانتها بين أمم العالم.



المطلب الثاني
الحزب الإسلامي في العراق

يعتبر الحزب الإسلامى من أهم الروافد الاجتماعية ذات الأثر القوي والبارز في المجتمع العراقي في نشر الثقافة الاسلامية.

وقد عرف القائمون والمؤسسون للحزب أنفسهم بقولهم:

«نحن أبناء وادي الرافدين، عراق التاريخ والحضارة، أبناء دهوك، وأربيل، والسليمانية، والموصل، و كركوك، وصلاح الدين، وديالى، والأنبار، وبغداد، وبابل، والديوانية، والكوت، والعمارة، وكربلاء، والنجف، والسماوة، والناصرية، والبصرة الفيحاء، زادنا تمر نخيل العراق الباسق، وماء دجلة والفرات.

ولدنا من عمق التحدي والمأساة، وجئنا نمد الأكف لجميع إخواننا في الشمال، والوسط، والجنوب، نرفع للحق راية في زمن الصعاب، و نعلى كلمته، نسعى لعراق موحد آمن مطمئن، لا خوف فيه، ولا رعب، ولا استبداد.

نمد أيدينا لكل مظلوم سُلب حقه، نعمل ما وسعنا الجهد، ونبذل كل ما نملك لكى نعيد الحق والابتسامة إليه، وتعود حينها ابتسامتنا، نرفع شعار لا طائفية فيه، نلغى كل العبارات من قاموسنا إلا عبارة الوحدة، والأخوة، والمحبة، والمودة، والتآزر، والتكاتف.

هو حزب، تجمع للخير والسلام، إسلامىٌ، يعتز بهوية أمته وبلده، ويعمل على عزته، ورفعته، والمحافظة عليه، بلا إكراه، عراقىٌ لا يعترف بغيره اسماً، يعمل لكل العراقيين، ساحته من زاخو إلى الفاو، ومقره كل بيت عراقى أصيل، وطنىٌ، يعمل على تحقيق مشروعه السياسى القائم على لم شمل الجميع، والقضاء على كل أشكال التفرقة، والتمييز، وربط أبناء العراق برابطة الوطنية الحقة، هو مشروعكم أيها الخيرون في عراق الخير والعطاء، قبل أن يكون مشروعنا، اسمه الحزب الإسلامي

العراقي مشروع للنهضة»[1].

وهنا يتضح بعض أسباب تأسيس هذا الحزب، من جمع لأهل العراق جميعا، ورفع راية الحق، وتوحيد العراق، ونصرة المظلوم، وردع الظالم، والقضاء على كل أشكال التفرقة والتمييز، ورابطة أبناء العراق برابطة الوطنية الحقة.

وهذه الأهداف رائعة حقا، لكنها أغفلت الواقع، وعاشت الوهم، فعندما أغفل الحزب العقيدة والاهتمام بها، ونادى برابطة الوطنية فقط، وساوى بين الأكثرية من أهل السنة، والأقلية من الشيعة الرافضة، وغيرها من الطوائف والأقليات، في الحقوق والواجبات، وقع فيما وقع فيه من أخطاء، وهاهم الشيعة الآن سيطروا على مقدرات العراق وخيراته، فأخذوا الوطن، وتركوا لأهل السنة الوطنية.

۞ أسباب قيام الحزب السياسي كما بينها مؤسسوه :

(كانت الساحة السياسية العراقية في النصف الأول من القرن العشرين خالية من الأحزاب السياسية ذات العمق الإسلامي، إلا أن الساحة الشعبية شهدت ظهور زعامات إسلامية وطنية كأمثال الشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ محمد محمود الصواف[2] وغيرهما.

وبعد ثورة تموز ١٩٥٨م وانتقال الحكم من الملكية إلى الجمهورية، وما صاحب ذلك من صراع بين الأحزاب العلمانية، والليبرالية[3] وجد نخبة من الإسلاميين

---

(١) http://www.iraqiparty.com/presentation/ موقع الحزب الرسمي

(٢) محمد محمود الصواف/ أحد علماء العراق الإسلاميين، ولد في الموصل – العراق، حيث كان من الذين جمعوا بين العمل السياسي والإسلامي، توفي في تركيا، انظر مجلس علماء المسلمين(http://www.majlis-iq.com/details-571.html) وسيأتي له ترجمة موسعة بإذن الله تعالى في آثار الثقافة الإسلامية.

(٣) العلمانية والليبرالية/ و العلمانية في الحقيقة تعني إبعاد الدين عن الحياة أو فصل الدِّين عن الحياة أو إقامة الحياة على غير الدِّين؛ سواء بالنسبة للأمة أو للفرد، أما أصل كلمة علمانية فهي ترجمة غير صحيحة للكلمة ⇐ =

الوطنيين الوقت مناسباً لملء الفراغ السياسى، وأعلنوا عن تشكيل الحزب الإسلامى العراقي والذي صدرت موافقة محكمة التمييز على تأسيسه في ١٩٦٠م.

ومنذ الأيام الأولى لتشكيل الحزب الإسلامى، أدركت القيادة بأن الأحزاب السياسية الممسكة بالسلطة وقتئذ وبسبب حداثة تجربتها كانت تتعامل بنوع من القسوة مع الآخرين سيما الإسلاميين، وقد ظهر ذلك جلياً عند غلق جريدة الحزب، واعتقال القائمين على تحريرها، وكذلك منع الحزب أكثر من مرة من ممارسة نشاطه العلنى، وأدركت القيادة أيضاً أن كثيراً من النخب والجماهير كانت مبهورة بالعلمانية ومتأثرة بالفكر المناوئ للإسلام، فقررت القيادة منذ ذلك الوقت أن تعتمد منهاج التربية الفردية للرجال والنساء على حد سواء من أجل تهيئة القاعدة الجماهيرية)[1].

۞ أبرز النشاطات الثقافية الاجتماعية للحزب الإسلامي:

(ركز الحزب على الانتشار الجماهيري عن طريق الدورات القرآنية، ودروس العلم الشرعى، وحملات الإغاثة الواسعة، التى لم تستثن أي محافظة من محافظات العراق، ولم تركز على فئة دون أخرى. كما أن الثقافة، والعلم، والفن، والأدب، حظيت جميعها باهتمام الحزب عندما كان يرعى المهرجانات العلمية، والثقافية، والفنية، في الجامعات، والمعاهد، والمحافل، والجمعيات، والمساجد، من خلال

= اللاتينية (SECULARISM) وترجمتها الصحيحة هي: اللادينية أو الدنيوية، بمعنى ما لا علاقة له بالدين انظر (العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، د. سفر الحوالي، الناشر جامعة أم القرى، ص١٢-١٥) أما الليبرالية فهي: مذهب فكري يركز على الحرية الفردية ويرى وجوب احترام استقلال الأفراد واعتقدوا أن الوظيفة الأساسية للدولة هي حماية حريات المواطنين مثل حرية التفكير والتعبير، انظر (حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، د. عبدالرحيم السلمي، ط١، ١٤٣٠هـ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جده، ص١٠١) بل إن الليبرالية ربيبة العلمانية وكلاهما مذهب هدام.

(١) الحزب الإسلامي العراقي بطاقة تعريفية، على موقع الحزب الرسمي:

http://www.iraqiparty.com/presentation

التنظيمات الطلابية، والشبابية وازدهرت مهرجانات الأنشودة والمسرح على مدى خمس سنوات في تسعينات القرن الماضى والتى اهتمت بالرجال والنساء على حد سواء. بل إن الطفل العراقي حظي أيضا باهتمام كبير في نشاطات خاصة بالأطفال.

وبعد احتلال العراق في٢٠٠٣م وتغيّر النظام الحاكم وجد الحزب الإسلامى المصلحة في إعلان التنظيم داخل العراق بالرغم من وجود الاحتلال، وكانت المبررات أنه لا بدّ من الظهور من جديد وملء الفراغ السياسى والمشاركة مع بقية الأحزاب في القرارات المصيرية ولا سيما أن العراق قد انتقل من الطغيان إلى الاحتلال، وقد تمرر قوانين وتتغير أوضاع ولا يكون للصوت الإسلامى الأصيل ذي التجربة الطويلة موقف حيوي في كل ذلك).(١)

ومن هذا يتبين دور الحزب الإسلامي المؤثر في الثقافة الإسلامية في العراق، من خلال القاعدة الجماهيرية العريضة التي استطاع التأثير فيها، خاصة وأنهم قد اهتموا بمصاب الناس والناس واحتياجاتهم، وشاركوهم أفراحهم، وأتراحهم، وقد كان اهتمام الحزب بالانتشار الجماهيري أمرا ملموسا عن طريق الاهتمام والعناية بالقرآن الكريم، وإقامة الدورات والمسابقات لحفظه، وكذلك عن طريق الدروس العلمية الشرعية، بل حتى عن طريق حملات الاغاثة ومساعدة المنكوبين، والمصابين.

واهتم الحزب كذلك بالأنشطة الجماعية كالمسرح، والنشيد، والمهرجانات العلمية، وقد كان يستهدف في كل ذلك الرجال والنساء والأطفال، بل كان للحزب

---

(١) صفحات من تأريخ الإخوان المسلمين في العراق، نبذة عن التنظيم العسكري، قصي عبدالعزيز فهمي، ص٤٥، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، دار ورد الاردنية<

وكذلك الموقع الرسمي للحزب الإسلامي:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A

دوره العظيم في مواجهة الأحزاب العلمانية، والليبرالية، والتحذير منها، وتقديم البديل الإسلامي لتلك الأحزاب الفاسدة.

وبعد سقوط بغداد واحتلال العراق عام ٢٠٠٣م اهتم الحزب كثيراً بالعمل السياسي، على حساب العمل الدعوي، حتى وصل أمين الحزب طارق الهاشمي عام ٢٠٠٦م إلى منصب نائب رئيس الجمهورية العراقية وفي عام ٢٠١٠م تم طرده من منصبه، وملاحقته، واتهامه ببعض الجرائم بنفس طائفي بغيض، وقد كان دخول الحزب الإسلامي العمل السياسي شريكاً في الحكومة مع حزب الدعوة الإسلامية الشيعي الرافضي والذي يمثله رئيس الوزراء نوري المالكي خطأ بانت نتائجه السيئة بعد ذلك، فقد تسلط الرافضة الشيعة على كل ما يخص أهل السنة في العراق، حتى أن نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، والذي كان أميناً عاماً للحزب عام ٢٠٠٥م لم يستطع حماية نفسه من هذا التسلط الرافضي الخبيث الذي أتى على كل مقدرات العراق وأهله، وقد استغل الشيعة الرافضة هذه المشاركة من الحزب الإسلامي في الحكم على سن قوانين ظالمة لأهل السنة، ويزعمون أن من شارك في سن هذه القوانين هم أهل السنة، ويقصدون بذلك الحزب الإسلامي الذي لا يمثل إلا نفسه بعد مشاركته في الحكومة الطائفية، ولو استمر الحزب في دعوة الناس، وتعبيدهم لرب العالمين، ونشر الثقافة الإسلامية، لكان خيراً وأهدى سبيلاً، والله تعالى أعلم وأحكم.



المطلب الثالث
هيئة علماء المسلمين في العراق

إن الأمة في هذا الزمان أحوج ما تكون إلى علمائها الربانيين الصادقين، وما أحوج هؤلاء العلماء إلى الاعتصام بحبل الله، والاجتماع على البر والتقوى، وتقديم رضى الله ومراده على رضى النفس ومرادها، والتجرد له سبحانه، وطلب المدد والعون منه وحده، ثم بعد ذلك بذل الأسباب والعمل على إنشاء الهيئات العلمية، والمجامع الفقهية، وعقد الندوات، والمؤتمرات، والتحاور، والتشاور في النوازل، لتكون الآراء التي يطرحونها أقرب إلى الحق والصواب، ومن هذا المنطلق كان تأسيس هيئة علماء المسلمين في العراق ويعرف المؤسسون لهذه الهيئة هيئتهم بقولهم:

هيئة علماء المسلمين:

«هي جمع من العلماء الذين اجتمعوا لمعالجة ما حصل في العراق بعد الغزوة الأمريكية البريطانية على بلاد المسلمين في العراق، وبعد الدراسة والتشاور والبحث توصل العلماء إلى تعريف الهيئة وتعيين مفهومها بأنها: الكيان الذي يضم مجموعة من العلماء المتخصصين بالشريعة يحملون مجموعة من المفاهيم، والمقاييس، والقناعات الإسلامية، يعاونهم في ذلك المسلمون من أهل الاختصاص في العلوم الأخرى، ويؤازرهم عامة المسلمين في النشاط العلمي.

فالهيئة إذاً كيان علمي نشأ بنشوء فكرة جمع الكلمة ورص الصف بين المسلمين، استجابة لطلب الشارع بالعمل صفاً واحداً، والتعاون على إنجاز الأعمال، واتخذ أعضاؤه طريقة التشاور لمعالجة النوازل وقضايا الأمة المصيرية معالجة علمية، تقود الأمة إلى الرشد»[1].

---

(١) هيئة علماء المسلمين في العراق-التعريف والمفهوم-قسم الثقافة والإعلام، ص١، الطبعة الأولى، رجب ١٤٢٥هـ.

⇦=

إذاً الهيئة هي جمع من علماء الشريعة جمعتهم وحدة الهدف، والمصير، اجتمعوا ليقودوا الأمة الإسلامية في العراق في عصر خلى فيه العراق من حاكم شرعي، فبرز هنا دور علماء الشريعة، الذين لم يستقلوا برأيهم بل استعانوا في تحقيق أهدافهم، ونجاح فكرتهم، بأهل الاختصاص من علماء المسلمين، ومثقفيهم، في العلوم الأخرى، لتكون كلمة المسلمين واحدة، وصفهم واحد، وليكون القرار جماعياً منطلقاً من مبدأ التشاور، والتحاور، لمعالجة النوازل وقضايا الأمة المصيرية.

سبب نشوء فكرة الهيئة:

ذكر المؤسسون لهذه الهيئة سبب نشوء فكرة إنشاء الهيئة ومتى نشأت الفكرة فقالوا: (حين دخل المحتل العراق، دمر كل شيء طالته يده، وعدته، وسلاحه، ووُجد الفراغ السياسي بسبب الفجوة الكبيرة بين قوى الاحتلال، والأمة في بلدنا العراق، فما كان من أهل الغيرة من أبناء هذا البلد، إلا أن وجدوا أنفسهم أمام التحدي الكبير، وأمام المسؤولية لا محالة، فاجتمعوا حسب مناطقهم من مدن العراق، وشكّلوا من أنفسهم جماعات تدافع عن الأعراض والدماء والأموال أمام الهجمات المنظمة للنهب تنظيماً يشرف عليه أناس يستهدفون تخريب هيكلية الدولة ومؤسساتها، لجأوا إلى أنفسهم، وعلمائهم، للمشاورة في المطلوب الشرعي الذي يجب أن يُعمل في ميادين المسؤولية الملقاة على عاتقهم، ولما كان الواعون مدركين لهذه النتيجة، وقد سبق التفكير فيها من قبل الأحداث، فإنه قد جاء أوان الجد، فشمروا إلى التلاقي، والتفاهم، للوصول إلى نتائج منظّمة يُعمل بها على السبيل الجامع، والتفكير الجماعي الصحيح، فاجتمع علماء بغداد وأطرافها، والموصل، والبصرة، وما بينهما من مدن، ليتوصلوا إلى تأسيس هيئة جامعة تتولى الأمور، وتنظر في مصير الأمة وما آل إليه

= http://www.iraq-amsi.com/Portal/news.php?action=view&id=26317&6fa1796a5bdcabbbc3e3b4a11dc1b746

١٣ / ٠٧ / ٢٠٠٨ م وهذا موقع التعريف بالهيئة على الشبكة العنكبوتية.

الحال، فتأسست هيئة علماء المسلمين في العراق بمقرها العام بتاريخ ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣م الذي تفرع إلى أطراف الجسد العراقي ليشيع فيه همة المؤمن المتفائل من جديد، ويتبنى نظاماً ينظر في الوضع الراهن في العراق، ويحاول التعامل معه وتغييره حسب النسق المخصوص بنظام الهيئة، وبهذا ترتقي الهيئة إلى الأفضل والنهضة إلى مطلوبها الشرعي الكبير).(١)

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الهيئة أسست في بغداد بتاريخ ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣م وأن سبب وجودها هو دخول المحتل الأمريكي والبريطاني بلاد العراق، من أجل مقاومته، وردعه، وإخراجه من العراق والمحافظة على الضرورات الشرعية للعراق وأهله، والتقليل من آثر هذا الاحتلال، ودفع المحتل بما يتوفر من وسائل، حتى يتم دحره، وطرده، عن العراق بحول الله وقوته.

عمل هيئة علماء المسلمين في العراق:

بين العلماء القائمون على الهيئة عمل الهيئة بقولهم: (تعمل هيئة علماء المسلمين في العراق في مجالين كبيرين:

الأول: الاهتمام بالقضايا الراهنة التي يعيشها البلد تحت وطأة الاحتلال وثقله، والتعاون مع الأطراف المعنية التي يمكن التعاون معها لمعالجتها بما يتناسب والحال الحاضر.

الثاني: الاهتمام بالبناء الداخلي للمسلمين ليستعيدوا النشاط الحيوي في المجتمع على أساس الإيمان بالله واليوم الآخر، والفهم الصحيح والقويم لدينهم (الإسلام) ولما يوصلهم إلى الرفعة الإسلامية، والعزة، والكرامة، التي أرادها الله لهم وللإنسانية جمعاء. واستجابة للضرورة وطلب الجمهور.

---

(١) هيئة علماء المسلمين في العراق-التعريف والمفهوم-ص٢، مرجع سابق، بتصرف.

تفرع عن الهيئة في بداية تأسيسها أكثر من عشرين فرعاً رئيساً في مدن العراق الرئيسة، ولكل فرع مكاتب تعمل على خدمة الناس في المجال الذي تتبناه الهيئة، كما أنها تساعد في المجالات الأخرى.

وفي الوقت الذي تعمل فيه هيئة علماء المسلمين مع أنشطة وفاعليات العراقيين بمختلف أطيافهم لإعادة بناء العراق كما يجب، فإنها تنشط أيضاً لتقديم المشروع الأمثل ومحاولة الإقناع به، وكذلك هي تعمل على رسم السياسة الإسلامية الشرعية، وتحاول أن توجه الجهود إلى المسار الصحيح حسب معطيات العلوم الشرعية، وعقيدة الأمة الإسلامية، وهي تقصد بهذا النشاط ملء الفراغ السياسي بإدارة مستقلة، تمكن مؤسسات الشعب العراقي من أخذ دورها الريادي في تقليل الأضرار الناجمة عن الاحتلال، ومنع استمرار تسلطه على المسلمين، وصولاً إلى إنهائه تماماً بحول الله وقوته. وتقدر الهيئة ضيق الوقت، وتسارع الأحداث، وكثرة الوقائع، وتزاحم الأعمال، فتنظر في أسباب الأعمال الناجحة والسبل إلى معالجتها، فالهيئة وهي تعالج الموقف الراهن، لا تنسى بناءها الداخلي، ومشروعها الحضاري فتعمل جاهدة للأخذ بأسباب النهضة واستئناف الحياة الإسلامية).[1]

أهداف هيئة علماء المسلمين في العراق كما بينها المؤسسون لها :

يبين بعض العلماء المؤسسين لهذه الهيئة أهدافها بقولهم: «عملت الهيئة منذ تأسيسها على إنهاء الاحتلال بكل الوسائل المشروعة، وتوعية الناس بعدم الاستسلام للواقع المرّ الذي تعيشه الأمة، والوقوف بحزم أمام أي قوة تريد سلخ العراق من هويته التأريخية، وحضارته الإسلامية، والحرص على وحدته، واستقلال أراضيه كونه جزءاً من بلاد المسلمين لا يتجزأ، ووَضعت لنفسها أهدافاً عدةً تعمل لتحقيقها منها:

(١) المرجع السابق، ص٣-٤، بتصرف.

١- تثبيت العقيدة الإسلامية في النفوس، ونشر حقائق الدين وفضائله ليسود التشريع الإسلامي جوانب الحياة كافة.

٢- ترسيخ قواعد الأخوة، والتضامن بين المسلمين، والعمل على إزالة الفرقة، والخلاف فيما بينهم، ورص صفوفهم، وجمع شملهم، وترشيد أمرهم في سلوك الطريق النهضوي بحسب مقتضيات العصر الحاضر، وضرورته الواقعية.

٣- إشاعة روح التفاهم، والتسامح، بين أبناء الشعب العراقي وانتماءاتهم الدينية، والعرقية، وإزالة الفوارق المذهبية ونبذ كل ما يفرق وحدتهم.

٤- نشر العلم الشرعي، والثقافة الإسلامية، والنهوض بمستواها بشتى الوسائل الممكنة.

٥- المساهمة في إحياء تراث الأمة الإسلامية بكل الوسائل الممكنة.

٦- الاهتمام بالمرأة من حيث التوعية الإسلامية والتثقيف العام ومنحها الفرصة للإسهام في خدمة المجتمع بالطريقة التي تناسب طبيعتها.

٧- الاهتمام بحقوق الإنسان، والدفاع عنها، وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية، وتناولته الشرائع الوضعية، مما يتوافق مع مقاصد الشريعة، والحرص على إظهار الموقف الإسلامي الصريح للمواطنين غير المسلمين في العراق إذ تنظر الهيئة إلى هؤلاء حسب حقوقهم التأريخية ما داموا على عهدهم بالأمان، والموادعة مع المسلمين، كما كان آباؤهم من قبل، وتعمل الهيئة على حفظ حقوقهم ورفع المظالم عنهم». (١)

ومن خلال ما سبق من أهداف اتضح حرص القائمين على الهيئة والواصفين لأهدافها على تثبيت العقيدة الإسلامية في النفوس، ونشر حقائق الدين، وفضائله، ليعود للدين سلطانه على النفوس أولا، وعلى جوانب الحياة كافة بعد ذلك، ومن ضمن فضائل الدين وقواعده العظيمة قاعدة الأخوة والتضامن والاجتماع بين

---

(١) المرجع السابق، ص٦-٧.

المسلمين التي إن أكرم الله جل في علاه الأمة بوجودها زالت الفرقة، والاختلاف، وحلت الألفة، والائتلاف، ورصت الصفوف، وجمع الشمل، وعاد للأمة عزها، وسؤددها، وذلك من خلال نشر العلم الشرعي، والثقافة الاسلامية، وإحياء تراث الأمة بكل الطرق والوسائل الممكنة، مع الاهتمام بجميع الأمة رجالا، ونساءً، وشباباً، وفتيات، وأطفالاً، كل حسب ما يناسبه، ويتوافق مع قدراته، وإمكاناته، وكذلك الاهتمام بحقوق الانسان والدفاع عنها، حسب ما أقرته الشريعة الإسلامية، وتناولته القوانين الوضعية، التي لا تتعارض مع المقاصد الشرعية، وكذا المحافظة على حقوق المواطنين العراقيين من غير المسلمين متى ما التزموا بعهود الأمان، والموادعة مع المسلمين، انطلاقاً من شريعة رب العالمين.

أسلوب العمل داخل الهيئة:

(قسمت هيئة علماء المسلمين مهامها إلى قسمين:

القسم الأول: يعمل على متابعة الأحداث، ومواكبة مجريات الأمور المفروضة على المسلمين وسائر مواطني بلدنا (العراق) على مستوى السياسة الداخلية، والسياسة الخارجية، وهذا الجهد ظاهر للعيان يدركه الناس بالوسائط الإعلامية، والإخبارية، ويشرف عليه قسم من علماء الهيئة ومنتسبيها.

القسم الثاني: يشرف عليه فريق عمل لبناء مشروع الهيئة في النهضة الحضارية، والتغيير السياسي وتحديد المفاهيم الأساسية لرسم السياسة الإسلامية على الأصول الثابتة والقواعد الحكمية التي تفرضها العقيدة الإسلامية، أو رسم الخطوط العريضة للسياسة الشرعية التي يفرضها الواقع غير الطبيعي «الاحتلال».

ومما تقدم يتبين مدى فهم القائمين على الهيئة ومعرفتهم للواقع الداخلي للعراق، والواقع الخارجي المحيط بالعراق، وماذا يراد للعراق من تفكك، وتشرذم من الأعداء المتربصين به فقسم العاملين في الهيئة إلى قسمين قسم يتابع ويرصد الأحداث، وقسم يحلل ويرسم السياسات.

أبرز نشاطات الهيئة في خدمة الثقافة الإسلامية في العراق:

وبعد هذه النبذة عن هيئة علماء المسلمين في العراق أصل إلى الحديث عن مجهودات الهيئة وأبرز نشاطاتها في خدمة الثقافة الإسلامية فمن مجهودات الهيئة ما يلي:

«١ - للهيئة ستة وعشرون فرعًا داخل العراق، يعمل منها الآن خمسةَ عشرَ فرعًا، فيما تمّ إيقاف عمل الفروع الأخرى لأسباب أمنية، حيث منَ الصعوبةِ أن تقوم بالعمل العَلَني في المناطق التي تتواجد فيها.

٢ - تُشْرف الهيئة على أكثر من أربعين مدرسة دينيَّة في العراق، إشرافًا كاملاً أو جزئيًّا.

٣- للهيئة مركز للدِّراسات القرآنيَّة، باسم مركز أم القرى للدِّراسات القرآنيَّة، إضافة إلى المركز الثقافي النسوي للتعليم والتوجيه، ومركز الأمة للدراسات والتطوير التابع لقسم الإعلام وتصدر عنه مجلة حضارة الفصلية.

٤ - للهيئة مكاتب خارجية، وممثليات في الأردن، وسوريا، ومصر، واليمن، وتركيا، وماليزيا».[١]

ومن هذا يتضح أن للهيئة جهوداً عظيمة في خدمة دين الله، والدعوة إليه، ونشر الثقافة الإسلامية من خلال ستة وعشرين فرعاً داخل العراق، وبرغم الظروف الأمنية وتسلط الرافضة وإغلاقهم لبعض فروع الهيئة، إلا أن الهيئة لازالت تجاهد من أجل تحقيق أهدافها، وبلوغ غاياتها وذلك من خلال: اهتمامها بالتعليم الديني، وعنايتها به، من خلال إشرافها على أكثر من أربعين مدرسة دينية في العراق، وكذلك إنشاءها مركزاً للدراسات القرآنية يهتم بعلوم القرآن وشؤون المقرئين من خلال أنشطته المتنوعة، أما جانب المرأة فقد أنشأت الهيئة المركز الثقافي النسوي للتعليم

---

(١) http://www.fustat.com/muawat/alkatib8009.shtm

موقع الفسطاط، مقال عن أبرز نشاطات، هيئة العلماء المسلمين في العراق.

والتوجيه، فالمرأة نصف المجتمع وتلد النصف الآخر فبصلاحها يصلح الجيل -بإذن الله- وبفسادها يفسد، وبعد هذا كله فلم تغفل الهيئة أهمية الإعلام فقد أولته رعايتها مقروءاً، ومسموعاً، ومرئياً، من خلال الصحيفة، والمجلة، والإذاعة، والقناة الفضائية، وكذلك موقعها على الشبكة العنكبوتية مع تقوية الصلة والترابط بينها وبين الهيئات المماثلة لها في بعض الأقطار الإسلامية.



المطلب الرابع
كتائب ثورة العشرين

من الروافد الاجتماعية للثقافة الإسلامية في العراق كتائب ثورة العشرين، وهي الكتائب التي اتخذت الجهاد طريقا للخلاص من المحتل الغاصب، وهو كذلك فلا عزة، ولا كرامة، للأمة إلا بالجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ودفع الظلم، والذل، ورفعها عن المسلمين، وما أخذ بالقوة فلن يعود إلا بالقوة ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾.(1)

❖ التعريف بكتائب ثورة العشرين :

وكتائب ثورة العشرين في العراق هي كما عرفت بنفسها في موقعها على الشبكة العنكبوتية فقالت:

«نحن حركة جهادية قامت على أساس الولاء لله والبراءة من أعدائه، واتخذت من منهج الإسلام سبيلاً لأداء الواجب الشرعي حينما حانت ساعته وفُرضت، واستعنّا على قضاء حوائجنا بالجهاد، واستلهمنا سيرة السلف في جلاد عدوهم وطعانه بغية رفع راية الإسلام فوق ربوع بلادنا والانطلاق في سياحة المسلمين (الجهاد)(2) لإعلاء شأن الشرع وإعزاز مكانته.

نحن فتية آمنوا بأن لا سبيل إلا سبيل الجهاد ولا وسيلة إلا وسيلة الاعتصام بحبل الله والانضواء في عداد المرابطين على ثغور الإسلام، ملتزمين بالتوحيد عقيدة،

---

(١) سورة يوسف آية ٢١.

(٢) عن أبي أمامة أن رجلا قال: يا رسول الله، ائذن لي في السياحة، قال ﷺ: «إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى»، اخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في النهي عن السياحة، إعداد عزت الدعاس و عادل السيد، رقم الحديث ٢٤٨٦، ص١٢، ج٣، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، دار الحديث، بيروت، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٠٩٣).

وبالكتاب والسنة مصدرين للشرع، وبالسيف وسيلة للدفاع عن بيضة الإسلام في وجه المعتدين الطامعين.

نؤمن بأن أرض الله في العراق وغيره لن تعود إلا إذا سقيت بالدماء الزكية من شهداء الواجب الشرعي، ونعتقد أن أي دعوة أو محاولة لصرف العراقيين بعيداً عن طريق المقاومة المسلحة ليست إلا خداعاً، وخدمةً مباشرةً أو غير مباشرة للعدو المحتل، ومن غير المقبول عندنا أبداً التهاون مع العدو والقبول به وعدم السعي لزواله.

ونعمل في ضوء إرشاد الشارع تحت راية إسلامية واضحة، لا غبش فيها ولا غموض، لا ندين إلا لله ونتخذ من صحة عقيدتنا وخلوصها ووضوحها دليلاً على سلامة منطلقنا، وصواب هدفنا، فحركتنا فيما نعتقد تمثل روح المسلم الحقيقي، وتستند إلى إيمانه الصادق بنصر الله وتمكينه، فهي تعبير عن إرادة شعوبنا المسلمة الأبية الرافضة للذل والخنوع، فنحن لا نمثل أي جهة معلومة عاملة في الساحة سياسية كانت أو فكرية، فنحن لنا منهجنا الذي ارتضيناه لأنفسنا واخترناه لمسيرتنا الجهادية، ونُعلن في كل حين البراءة من كل منهج كفري، أو شركي، أو بدعي، أو تمييعي، تحت أي حجة كان ووفق أية ذريعة.

ونعتقد كذلك إنه لا يمكن إجراء أي عملية سياسية مادام الاحتلال البغيض موجوداً، وإن أي انتخابات أو استفتاءات في ظل هذا الوجود باطلة، ولن توصل إلى الهدف الذي ننشده جميعاً.

وإن الطريق الصحيح لإنهاء الاحتلال والتمكين لشرع الله هو جهاد العدو المحتل، حتى يرضخ صاغراً أمام المجاهدين وما ذلك على الله ببعيد.

هذا ما نحن عليه، وهذا ما ندين به، ونعتقده، وهذا ما نتمنى ونرجو أن نلقى الله عليه مقبلين غير مدبرين).[1]

---

(١) http://www.ktb-20.com/index.php?action=pages&id=2 الموقع الرسمي لكتائب العشرين.

ومن خلال ما تقدم في هذا التعريف يتبين:

منهجهم الواضح البين المنضبط بالضوابط الشرعية، فقد بدأوا بذكر طريقهم الذي ارتضوه ألا وهو الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، الذي ما تركته الأمة في فترة من فترات عمرها، إلا ذلت وهانت وأصبحت نهبا لأعدائها وقد جعلوا مرتكزهم في جهادهم الولاء لله ولرسوله ﷺ ولدينه ولعباده الصالحين، والبراءة من الشرك وأهله، ومن جميع أعداء الإسلام، مقتدين ومقتفين لآثار السلف رحمهم الله في جهادهم، وطعانهم، لعدوهم جعلوا شعارهم الجهاد ولا غير الجهاد، لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه، ورفع الظلم عن المظلومين، واسترداد الحقوق المغصوبة.

وجعلوا منهجهم في ذلك الجهاد الإيمان بالله، والاعتصام بحبله، والانضواء في عداد المرابطين، على ثغور الإسلام، والالتزام بالتوحيد عقيده، وبالكتاب والسنة مصدرين للشرع، وبالسلاح وسيلة للدفاع عن بيضة الإسلام في العراق.

نعم فلن يعود للعراق مجده ومكانته ولن ترفرف راية التوحيد في ربوعه عالية، إلا بالجهاد المنضبط بضوابط الشرع ومنها:

أن يكون الجهاد خالصاً لوجه الله تعالى، والهدف منه إعلاء كلمة الله، وحماية بيضة المسلمين، والدفاع عن دينهم، وأعراضهم، وأنفسهم، وعقولهم، وأموالهم، ضد كل معتد أثيم وقد اختاروا هذا الطريق وحق لهم ذلك، فمن يعرف حقيقة الوضع في العراق، ويعايشه، حتى لو كانت تلك المعايشة بالقراءة، والمتابعة، والمشاهدة عبر وسائل الإعلام المختلفة، ومقابلة بعض من الحجاج، والمعتمرين العراقيين، واللقاء ببعض المقيمين من إخواننا العراقيين في المملكة العربية السعودية كما حصل معي أثناء مدة كتابتي لهذا البحث، لعلم علم اليقين أنه لا خلاص لأهل العراق مما هم فيه من البلاء والشر من تسلط العدو الصليبي والصفوي إلا بتجريد التوحيد لله، وإقامة أركان الإيمان، والإسلام كما أمر الله، مع الاهتمام بالعلم الشرعي، ونشره بين الناس، والدعوة إلى دين الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، وإحاطة كل ذلك بالجهاد،

فالجهاد في سبيل الله من أوجب الواجبات في العراق والذي بغيره لن يعود بل ولن يبقى لأهل السنة في العراق موطن قدم، وقد أحسنوا عندما بينوا في منهجهم البراءة من كل منهج كفري، أو شركي، أو بدعي، أو تمييعي، مهما كانت الحجج والذرائع، وأن أي عملية سياسية في وجود الاحتلال، وبرعايته، عملية باطلة لا شرعية لها، وبعد أن بين أعضاء كتائب العشرين أسباب تأسيس هذه الكتائب، والأهداف من وجودها، بينوا منهجهم العقدي بعد ذلك.

❖ المنهج العقدي لكتائب ثورة العشرين :

بين أعضاء كتائب العشرين منهجهم العقدي بقولهم:

❋) عقيدتنا هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وتقوم على الأصول الآتية:

❋ الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، و رسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

❋ الإيمان بربوبية الله ﷻ الرب، الخالق، الملك، المدبر لجميع الأمور، ونؤمن بألوهية الله تعالى الإله الحق، وكل معبود سواه باطل، وصرف أي شيء من العبادات لغيره سبحانه شرك، وله الحكم والتشريع. قال تعالى ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[1](2) وقال سبحانه ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾[3].

❋الإيمان بأسماء الله ﷻ وصفاته... له الأسماء الحسنى، وصفات الكمال العلى؛ فنؤمن بوحدانيته في ذلك فلا شريك له في ربوبيته، ولا في ألوهيته، ولا في أسمائه ولا صفاته، ونثبت له ما أثبته لنفسه ﷻ وننفي عنه ما نفى، ولا نمثل ولا نعطل ولا نؤول ولا نشبه ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[4]. ونؤمن بكل ما وصف به

---

(١) سورة يوسف آية ٤٠.

(٢) سورة الانعام آية ٥٧.

(٣) سورة الشورى آية ٢١.

(٤) سورة الشورى آية ١١.

نفسه في القرآن أو نسبه لذاته ﷻ وبما اخبر عنه الرسول الكريم ﷺ ونؤمن بأن له ملك السموات والأرض، وتصريف الكون بإرادته وعلمه.

*الإيمان بأن القرآن كلام الله ﷻ تكلم به حقاً، وألقاه إلى جبريل فنزل به جبريل على قلب النبي ﷺ، وأن الله ﷻ مع خلقه، وهو على عرشه، يعلم أحوالهم، ويسمع أقوالهم، ويدبر الكون، ويصرف أمور الكون والخلق.

* الإيمان بأن إرادة الله تعالى نوعان: كونية يقع بها مراده وهي المشيئة، وشرعية لا يلزم بها وقوع المراد، والإيمان بأن مراده الكوني والشرعي تابع لحكمته.

* الإيمان بأن أعلم الناس بالله ﷻ هو الرسول الكريم ﷺ ونسكت عما سكت عنه ونقول بما قال.

* الإيمان بملائكة الله تعالى، وبما وصفهم الله ﷻ في القرآن الكريم، وبما أخبر عنهم الصادق الأمين محمد ﷺ، وأن الله تعالى حجبهم فلا نراهم، ونؤمن بأن لهم أعمالاً كلفوا بها، وهم طائعون منقادون لله ﷻ، لا يعصونه سبحانه.

* الإيمان بأن الله تعالى أنزل على رسله كتباً حجة على العالمين، ومحجة للعاملين يعلمونهم بها ويزكونهم، وأنزل الله مع كل رسول كتاباً، وما نعلمه منها هي: التوراة أنزلت على موسى، والإنجيل أنزل على عيسى، والزبور أتاه الله داود، وصحف إبراهيم وموسى عليهم السلام أجمعين، والقرآن العظيم ختم الله به الكتب أنزله على خاتم النبيين محمد ﷺ وهو الناسخ لكل الكتب قبله، وهو محفوظ من التحريف والنقص والتغيير بأمر من الله ﷻ وتعهد.

*الإيمان بأن الله ﷻ بعث رسلاً وأنبياءً إلى خلقه أولهم نوح عليه السلام وخاتمهم محمد ﷺ وأفضلهم أولي العزم، وأن رسالته حاوية لفضائل كل الرسالات والشرائع التي جاء بها النبيون من قبله، وأن الرسل جميعاً بشر مخلوقين، وإنهم عبيد من عباد الله أكرمهم الله بالرسالات، ووصفهم بالعبودية في أعلى مقاماتها، وأن الله ﷻ ختم الرسالات بالإسلام.

* الإيمان باليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه، إما إلى النعيم، أو إلى الجحيم والإيمان بالبعث، وبصحائف الأعمال، وبالميزان، وبالشفاعة العظمى للرسول ﷺ خاصة، وبشفاعة الأنبياء، والمؤمنين، والملائكة، وبالحوض، وبالصراط، ونؤمن بكل ما جاء في القرآن، والسنة الصحيحة من أخبار ذلك اليوم، وبالجنة والنار، وأن الجنة دار النعيم للمؤمنين والصالحين، وأن النار دار العذاب للكافرين، ونؤمن بفتنة القبر، وسؤال القبر، وبنعيم القبر، وبعذاب القبر.

* الإيمان بالقدر خيره وشره، ومراتبه أربع العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، وكل أفعال العباد معلومة عند الله مكتوبة عنده قد شاءها وخلقها، ونؤمن بأن الله جعل للعبد اختياراً وقدرة يكون فعله بها.

* الإيمان بأن أصول العقيدة ليست منفصلة عن السلوك والعمل، فعقيدتنا ليست عقيدة فلسفية نظرية فالإيمان يستلزم العمل.. قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[1].

* الإيمان بأن أصول الاعتقاد تستلزم الولاء والبراء، فالولاء بالمحبة والنصرة لأهل هذه العقيدة واجب، لا ينفك عن هذه العقيدة نفسها قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[2]، وأما البراء فهو المفاصلة والتميز عن كل صاحب عقيدة تخالف هذه العقيدة، وينبني على هذا التميز أو الانفصال أحكام شرعية كثيرة منها: وجوب الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وكل هذا في حال السلم، أما حينما يتعين القتال فإن فقه القتال يختلف عن فقه الدعوة)[3].

---

(١) سورة العصر من آية ١-٣.

(٢) سورة التوبة آية ٧١.

(٣) http://www.ktb-20.com/index.php?action=pages&id=3

وهنا صرح رجال كتائب العشرين أن عقيدتهم هي عقيدة أهل السنة والجماعة بكل تفصيلاتها في الايمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وكذا الايمان بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته سبحانه، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تكييف، مع الاعتقاد أن أصول الإيمان لا تنفصل عن السلوك فالإسلام عقيدة، وشريعة، وسلوك، وأكدوا كذلك على أصل مهم من أصول العقيدة، وهو أصل الولاء للدين وأهله نصرة ومحبة، والبراءة من الشرك وأهله، كما بينوا أهمية الدعوة إلى الله ﷻ، وأن منهجهم في الدعوة إلى الله، هو الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وهذا هو المنهج الصحيح السليم، فالدعوة لابد فيها من حكمة، ورفق، ومعرفة بأحوال المدعوين، مع إخلاص لله، ودعاء بأن يفتح الله القلوب والآذان لقبول الحق، والانقياد له، وهذا كله في حال السلم، أما في حال الجهاد، والقتال، فإن فقه القتال، يختلف عن فقه الدعوة، ولكل حالة لبوسها.

❖ نداء كتائب ثورة العشرين لأئمة مساجد العراق:

وأختم كلامي عن كتائب ثورة العشرين بنداءٍ عنوانه «يا ملح البلد» من الهيئة الشرعية لكتائب ثورة العشرين في العراق موجه إلى أئمة المساجد في العراق يقول فيه موجهوه:

(بسم الله الرحمن الرحيم

يا ملح البلد

رسالة إلى أئمة مساجد العراق

بالرغم من محاولة بعض الجهات سرقة جهد المقاومة العراقية ليصبغها بصبغة علمانية إلا أن الحق الذي لا يمكن للمنصف إنكاره أن الهوية الإسلامية هي الغالبة للمقاومة العراقية، كما لا يستطيع أحد أن ينكر أن الانطلاقة الأساسية لتلك المقاومة

كانت من المساجد، ومعلوم للكل ذلك الجهد الذي قامت به المساجد عقب الاحتلال مباشرة لتحل مكان العديد من أجهزة الدولة التي تفككت.

وحين نتحدث عن المساجد فلا نعني به ذلك البناء بمنارته ومحرابه وإنما هي: (المؤسسة الدينية) التي تقوم بواجب الدعوة، ونشر العقيدة الصحيحة، وتفقه الناس في أمور دينهم، ودنياهم، وفق شرع الله، ومن هنا فالنجاح الذي يتحقق بمخرجات هذه المساجد من المؤمنين يكون بسبب أئمة هذه المساجد، فصدق هؤلاء الأئمة، وإخلاصهم، وعملهم الدؤوب مع منهج قويم يثمر مؤمنين صادقين، يلتزمون بالثوابت، ويلبون النداء تأدية للواجب.

ومقابل ما ذكرناه فإن الإنصاف يحتم علينا الاعتراف أن المساجد في العراق - كما في كل العالم - ليست بدرجة واحدة من ذلك النشاط، وهي ليست بدرجة واحدة في توعية مرتاديها من المصلين، والسبب كذلك في الأئمة، لأنهم فيها ليسوا بدرجة واحدة من ذلك الصدق، والإخلاص، والنشاط، فلقد شهدنا أئمة (موظفين) دورهم لا يتعدى أداء الصلوات، والقليل من الفتاوى التي يحتاجها الناس، ولا يخلو الأمر من وجود آخرين أساؤوا من حيث يعلمون، أو لا يعلمون، فالبعض كان ينفر أو يفرق أو يعلم الجهالة والبدعة والخرافة.

ولن نتحدث هنا إلا عن الصنف الأول - وهم الأغلب الأعم - من أهل الإخلاص والصدق والعمل، وهم الذين أثمرت دعوتهم مقاومة مرغت أنف الاحتلال الأمريكي، وخرجت مساجدهم رجال المقاومة الشجعان، ونتجت تربيتهم فصائل المقاومة المتنوعة، فأين هؤلاء اليوم؟ وهل نسبتهم هي الأغلب بين الأئمة؟ ما هي حالهم وحال مساجدهم وآثار ذلك؟

بعض هؤلاء الأئمة لم يكتف بواجب الدعوة وأن يكون من طائفة المتفقهين ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ

﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾[1]، فالتحق بعضهم بالمجاهدين فاختار الله منهم الشهداء، والتحق بعضهم بركب المعتقلين في سجون الاحتلال، ومعتقلات حكومة الاحتلال، واضطر قسم لركوب قافلة المهجرين حفظاً لحياتهم، وحرصاً على من ورائهم، وقليل منهم لا يزال مرابطاً في الميدان ينتظر إحدى الحسنيين.

ورغم كل هذا فلا يزال الأئمة في آلاف المساجد -عدا التي اغتصبت من قبل الميليشيات- يرفعون فيها الصلوات، ويقومون بواجب الوعظ والإرشاد بحسب المناسبات، ولكن طرأ تغيير في واقعهم فالأغلب الأعم منهم بعيد عن واجب الجهاد، خشية الاتهام بالإرهاب، هم ينكرون المنكرات، خلا ما تقوم به حكومة الاحتلال من المفاسد كالسرقات والاعتقالات، يبينون الحكم الشرعي لما يسألهم الناس عنه، لكن في موضوع القوات الأمريكية فالكثير منهم ساكتون يتهربون من تسميته احتلالاً، وأصبح الأئمة الذين يصدحون بالحق ولا يخشون في الله لومة لائم ويقومون بواجبهم في الدعوة لنصرة الجهاد والمجاهدين أصبحوا ثلة يصعب العثور عليهم.

ولمن يسأل عن السر وراء هذا فسيجد العديد من الأسباب ربما يكون بعضها مقبولاً، لكن بالتأكيد أغلبها غير مقبول، ربما يكون السبب هو الخوف الفطري من تسلط قوات الاحتلال وأعوانه من القوات الحكومية، أو ربما أسباب أخرى كالجبن المذموم أو الطمع بوعود من حطام الدنيا أو العصبية الحزبية للمثبطين، أو ربما هي اللامبالاة والتصرف بعقلية الموظف الذي لا يريد أن يزيد عمله عن فتح باب المسجد في أوقات محددة وإغلاقه بأسرع وقت.

ولكن هذا الواقع السيئ تتعدى آثاره السلبية الكبيرة ما سيلحق بهؤلاء الأئمة من سمعة تحط من قدرهم، بل سينظر المجتمع إلى جميع الأئمة، ومن يشتغل بالعلم الشرعي من ذلك المنظار ويسمهم بصفة (المتخاذلين والمثبطين)، والأخطر من هذا كله

(١) سورة التوبة آية ١٢٢.

ما سيلحق العمل الجهادي من تدهور، فالقصور في الدعوة إلى الجهاد، تقلص عدد الملتحقين بركب المجاهدين، وكذلك تدفع الحاضنة شيئا فشيئا إلى نبذ فكرة الجهاد والنفور عن أهله.

طريق الجهاد طويل، وخطر، وهو بحاجة إلى زاد يكفي، ومراقبة مستمرة، أرأيت سيارة تسير في طريق طويل جدا منقطع ليس فيه محطات وقود أو صيانة أنى لها أن تصل، أئمة المساجد عليهم مسؤولية كبيرة في هذا الطريق الطويل، فقيامهم بواجبهم الشرعي كما يجب يؤمن لمسيرة الجهاد الزاد، ويوفر لهذه المسيرة المدد من المجاهدين لتعويض من يرتقي من المجاهدين شهيدا إلى الله أو من يضطره العدو إلى ترك الساحة مؤقتا في المعتقلات أو ممن يهاجر متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة.

أيها الدعاة أئمة المساجد - وقد اخترتم هذا الطريق - واجبكم عظيم فرضه عليكم ربكم، ودوركم في مسيرة الجهاد كبير، فأنتم من يصنع الزاد ويهيئ المدد، إن عملكم بإقامة الصلوات وعمارة المساجد لا تعفيكم عن بقية المهام، وإن أداءكم لفريضة لا يسقط عنكم أداء بقية الفرائض، وإن الناس لتنظر إليكم ليس كما تنظر إلى الآخرين، فسيئة منكم أكبر من كبائر العوام، وحتى أخذكم بالرخصة في نظرهم مخالفة للدين.

حذار أيها الدعاة والأئمة من التعلل بالضرورة في ترك الواجبات، وكيف يكون الراتب ضرورة وأنتم تعلمون الناس بأن الرزق على الله، كيف يكون التزلف للمسؤول ضرورة وأنتم تحثون على صدق التوكل ولا يكون إلا لله، كيف وكيف وكيف، بل كيف يصدق الناس أن الجهاد في سبيل الله جزء من الدين وقد تركتم الدعوة إليه، ويفرقون بين الجهاد وما يرتكبه المجرمون من أعمال عنف وينسبوها للمجاهدين وقد سكتم عن بيان ذلك.

أفاضلنا شيوخ المساجد: لا تعتقدوا أن دعوتنا هذه تنطلق من خيال الحالمين ولا مثالية المنظرين، نحن إذ نطلب منكم الحث على الجهاد فإننا نوصيكم بالحرص

والأخذ بأسباب الحيطة والحذر، فدماؤكم ليست علينا بالرخيصة وحياتكم ليست بالهينة وما تحملوه من علم قد لا نجده في غيركم، نوصيكم بالتوازن حتى تؤتي دعوتكم ثمارها وتربيتكم أُكلها، لا نبتغي دعوة بتهور تهلك الداعية وأتباعه، ولا نريد حيطة بجبن تكون مثبطة وداعية للتخاذل.

شيوخنا، وأكابرنا، وفضلاءنا أئمة المساجد، نسألكم بصدق ويسألكم المجاهدون الذين اندفعوا للجهاد بفضل دعوة المخلصين وتربية الصالحين وتفقيه الفقهاء العاملين، الجميع يسألوكم:

كيف يستمر الجهاد وقد تركتم ساحته، كيف يجاهد الناس وقد تركتم الدعوة إليه؟!!!

يا معشر القراء يا ملح البلد من يصلح الملح إذا الملح فسد

الهيئة الشرعية، لكتائب ثورة العشرين

٢٨ / محرم / ١٤٣١هـ - ١٤/ ١/ ٢٠١٠م)(١)

لقد بين نداء الهيئة الشرعية لكتائب ثورة العشرين مطالب المجاهدين من أئمة المساجد بعد أن بينوا المراد بالمساجد، وأنها تلك المؤسسة الدينية التي تقوم بواجب الدعوة، ونشر العقيدة الصحيحة، وتفقه الناس في أمور دينهم، ودنياهم، وفق شرع الله تعالى، وجعلوا نجاح هذه المساجد مبني على إخلاص أئمتها، وصدقهم، وعملهم الدؤوب، وفق منهج قويم، فتكون الثمرة بإذن الله تعالى مؤمنين، صادقين، يلتزمون بالثوابت، ويلبون النداء تأدية للواجب، جهاداً في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله، ودفاعاً عن العرض، والأرض، ومراغمة لأعداء الله جَلَّوَعَلَا، ثم بينوا أن المساجد في العراق كماهي في كل العالم، ليست على مستوى واحد من الجد والاجتهاد.

---

(١) كتائب ثورة العشرين: رسالة إلى أئمة مساجد العراق، شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي، ١٨/ ١/ ٢٠١٠م. http://www.muslm.org/vb/showthread.php?374782 موقع أنا المسلم.

ويرجع ذلك إلى الأئمة فهم ليسوا على مستوى واحد في العلم، والإخلاص، والصدق، فالإمام هو عمود المسجد، وركنه الركين، فالمسجد بإمامه، فكل ما قوي الإمام قوي دور المسجد في الدعوة، والإصلاح، ونشر الثقافة الإسلامية، وكل ما ضعف الإمام ضعف دور المسجد، ومع كل هذا فلازال لمساجد العراق وأئمتها دورهم العظيم في نشر ثقافة الجهاد الشرعي، بدعوة المسلمين إليه، والمشاركة فيه، بالنفس، والمال، واللسان، والقلم.

المبحث الثاني

روافـد دعويـة إعلاميـة

وفيه ثلاثـة مطالـب:

- المطلب الأول: المساجد.
- المطلب الثاني: الوقف السني.
- المطلب الثالث: وسائل الإعلام.

* *   * ** *   * *

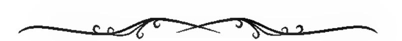
المبحث الثاني
روافد دعوية إعلامية

بعد ما بينت في المبحث السابق أهم الروافد الاجتماعية للثقافة الإسلامية في العراق أتناول في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى أهم الروافد الدعوية والإعلامية للثقافة الإسلامية في العراق وسيأتي متضمناً ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: المساجد.

المطلب الثاني: الوقف السني.

المطلب الثالث: وسائل الإعلام.



المطلب الأول
المساجـــــــد

أولاً : أهمية المساجد ومكانتها في الإسلام :

لقد كان للمساجد حضورها القوي وتأثيرها العظيم في ثقافة المسلمين على مر العصور الإسلامية، بدأً من عصر النبي ﷺ وإلى عصرنا هذا ويستمر تأثيرها، ومكانتها، بإذن الله تعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالمساجد هي بيوت الله في أرضه، بنيت، وعمرت، ليذكر الله فيها وحده، وليعبد الله وحده، وليدعا الله وحده قال سبحانه ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ١٨﴾.(1)

أهلها رجال لا تلهيهم تاجرة، ولا بيع عن ذكر الله، أذن الله جل في علاه أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال، من وصفهم أنهم يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار.

قال تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ٣٧ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٨﴾(2)

وصف الله جَلَّ وَعَلَا عمارها بالإيمان فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ

---

(1) سورة الجن آية رقم ١٨.

(2) سورة النور آية رقم ٣٦ إلى ٣٨.

أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾[1].

وهذه العمارة تشمل العمارة المعنوية، والحسية وقد أخبر النبي ﷺ أن من بنى لله مسجداً في الدنيا، أن يبني الله له بيتاً في الجنة، فقد روى مسلم في صحيحه أن عثمانَ بنَ عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أرادَ بناءَ المسجدِ، فكَرِه الناسُ ذلك، وأحبُّوا أن يدَعَه على هيئتِه، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «من بنى مسجدًا لله، بنى اللهُ له في الجنةِ مثلَه» وفي روايةٍ: «بنى اللهُ له بيتًا في الجنةِ».[2]

ولأهميتها، وعظيم منزلتها في الإسلام عظمها رسول الله ﷺ وعظم شأنها، فمنع أصحاب الروائح الكريهة من دخولها فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال: «من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربنا مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس»[3] إن مكانة المسجد في الإسلام تظهر بجلاء من كون الرسول ﷺ «لم يستقر به المقام عندما وصل إلى حي بني عمرو بن عوف في قباء حتى بدأ ببناء مسجد قباء وهو أول مسجد بني في المدينة»[4]، وكذلك عندما واصل السير إلى المدينة المنورة كان أول ما قام به تخصيص أرض لبناء مسجده، ثم البدء في بنائه (فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فنزل أعلى المدينةِ في حيٍّ يقالُ لهم بنو عمرو بنِ عوفٍ، فأقام النبيُّ ﷺ فيهم أربعَ عَشْرَةَ

---

(١) سورة التوبة آية رقم ١٨.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، رقم الحديث ٥٣٣، ص٣٧٨، ج١، دار إحياء التراث العربي.

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها، رقم الحديث ٥٦٤، ص٣٩٤، ج١، مرجع سابق.

(٤) البداية والنهاية، إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، اعتنى بها، عبدالرحمن اللادقي و محمد غازي، ص٢٢٢، ج٣، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار المعرفة، بيروت.

ليلةً، ثم أرسل إلى بني النجار، فجاؤوا مُتقلِّدي السيوفِ، كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ على راحلتِه، وأبو بكرٍ رِدْفُه، وملأُ بني النجارِ حولَه، حتى أَلقى بفناءِ أبي أيوبَ، وكان يُحبُّ أن يصلي حيث أدركتْه الصلاةُ، ويصلي في مرابِضِ الغنمِ، وأنه أمر ببناءِ المسجدِ، فأرسل إلى ملأٍ من بني النجارِ، فقال: «يا بني النجارِ ثامِنوني بحائِطِكم هذا» قالوا: لا والله، لا نطلُبُ ثمنَه إلا إلى الله، فقال أنسٌ: فكان فيه ما أقولُ لكم، قبورُ المشركين، وفيه خَرِبٌ، وفيه نَخْلٌ، فأمر النبيُّ ﷺ بقبورِ المشركين فنُبِشَتْ، ثم بالخَرِبِ فَسوِّيَتْ، وبالنخلِ فقُطِعَ، فصفُّوا النخلَ قِبلَةَ المسجدِ، وجعلوا عِضادَتَيْه الحجارةَ، وجعلوا يَنقُلُون الصخرَ وهم يَرتَجِزون، والنبيُّ ﷺ معهم، وهو يقولُ:

«اللهم لا خيرَ إلا خيرُ الآخرةِ * فاغفر للأنصارِ والمهاجرةِ». (1)

وهذا الفعل من النبي ﷺ يدل بوضوح على أهمية المسجد ومكانته، فالمسجد عند المسلمين أهم مؤسسة من مؤسسات الدولة المسلمة وتنبع هذه الأهمية من الأدوار التي يقوم بها، ومن تلك الأدوار الدور التربوي، والتعليم، والتثقيفي والتي يخرج بعدها المسلم عالما معلما، صالحاً مصلحاً، هادياً مهدياً، داعيا إلى الله تعالى، يُعرف بالإسلام، ويدعو الناس إليه، فالمسجد له منزلته الخاصة، ومكانته الفريدة في قلب كل مسلم، فهو المكان الذي تطمئن فيه القلوب، وتهنأ في رحابه الأرواح، ويتخرج منه الرجال «فمن المساجد تخرج أساطين العلم الأفاضل، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، ودرايتهم، وماهم عليه من الصلاح، والتقوى، وما قاموا به من جهود عظيمة واحتسبوا أجرها عند الله في الدعوة الإسلامية، ونشر الثقافة الإسلامية، وهذه مؤلفاتهم في مختلف الفنون في التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وعلوم الآلة،

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة وضبط محمد القطب و هشام البخاري، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد؟ رقم الحديث ٤٢٨، ص١٥٢، ج١، عام ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، المكتبة العصرية، بيروت.

وغيرها، كلها تشهد لهم بما قدموا من علوم»[1] بل إن دور المسجد أعظم من ذلك (فقد كانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي ﷺ أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة، والقراءة، والذكر، وتعليم العلم، والخطب، وفيه السياسة، وعقد الألوية والرايات، وتأمير الأمراء، وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم).[2]

وهذه هي الحقيقة فالمساجد لها دورها المؤثر في حياة المسلمين، والمحافظة على ثقافتهم الإسلامية، من خلال أنشطتها المتعددة، فمتى قام المسجد بدوره كما ينبغي له، وكما كان عليه واقعه في عصور المسلمين الزاهرة، عادت للأمة الإسلامية مكانتها، ومجدها، ومتى ضعف تأثير المساجد في الأمة، ضعفت الأمة بضعف مساجدها والله المستعان.

وبعد الحديث عن أهمية المسجد في الإسلام، وفي حياة المسلمين أتناول بالحديث بعض مساجد العراق، وما لها من أثر في الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر وما أورده هنا عن هذه المساجد التي سيرد ذكرها، يرد كذلك على كثير من المساجد في العراق سواء في تأثيرها في نشر الثقافة الإسلامية، ودعوة الناس إلى الخير، وتعليمهم أمور دينهم، أو فيما يواجهها كذلك من التحديات.

---

(١) ينظر مجلة رسالة المسجد، محاضرة مفرغة للشيخ عبدالله بن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ص١٥ وما بعدها، العدد السادس، ١٤٠٣هـ، رابطة العالم الإسلامي.

(٢) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، اعتني بها عامر الجزار وأنور الباز، ص٢٦، ج٣٥، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، مكتبة العبيكان، الرياض.

ثانياً: نماذج من مساجد العراق ودورها في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ عليها:

إن المساجد في العراق كان لها أثر واضح في نشر الثقافة الإسلامية في العراق والحفاظ عليها ولايزال هذا الدور قائماً ولعل أبرز الأنشطة التي تقوم بها المساجد في العراق حسب ما توفر لدي من مراجع وما توصلت إليه من مقابلة بعض الحجاج، والمعتمرين العراقيين أو سؤال بعض طلبة العلم العراقيين ينحصر فيما يلي:

١. حلقات حفظ القرآن الكريم، وإقامة الدورات، والمسابقات لحفظه.

٢. إقامة الدورات العلمية في التفسير، والحديث، والفقه، واللغة.

٣. تفطير الصائمين في شهر رمضان.

٤. القيام بأعمال الإغاثة وتقديم المساعدات العينية، والنقدية، للفقراء والمساكين.

ولعل هذه هي أبرز الأنشطة التي تقام في بعض مساجد العراق، وهي تختلف من مسجد لآخر حسب الظروف والإمكانيات المتوفرة، ولقد عانت كثيراً مساجد أهل السنة في العراق من الظلم والجور في العهد البعثي، ثم ازداد هذا الاعتداء والظلم في العهد الرافضي الصفوي ولعل من أبرز ما واجهته المساجد في العراق خاصة بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م هو قتل الأئمة المؤثرين، والعلماء العاملين، وتفجير المساجد، وهدم كثير منها، أو تحويلها إلى مستودعات للأسلحة، والمعدات، ولا أدل على ذلك مما نراه في الشاشات، ونسمعه في الإذاعات، ونقرأه في الصحف والمجلات، مما يقع لمساجد أهل السنة في العراق من ظلم واعتداء.

وفيما يلي أشير إلى بعض أهم المساجد في العراق، وما لها من دور بارز في نشر الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها في العراق.

١. جامع الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالأعظمية في بغداد:

(وهو من أشهر مساجد العراق، أسس عام ٣٧٥هـ وبنيت بجواره مدرسة للعلم الشرعي قصدها طلاب العلم من أغلب بقاع الأرض كونها تحتل الصدارة في العلم، وتعود تلك الصدارة لتدريس الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها، وقد بقيت مدرسة الإمام الأعظم[1] المدرسة الوحيدة في الأعظمية، إلى جانب بعض الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة حتى سنة ١٩١٨م حيث أعيد إعمار الجامع، وتنظيم المدرسة التي سميت كلية الأعظمية، ثم كلية العلوم الدينية والعربية، ثم كلية الشريعة، وأخيراً كلية الإمام الأعظم).[2]

(وتبلغ مساحة مسجد أبي حنيفة حوالي (١٠٠٠٠م٢) ويستوعب حوالي (٥٠٠٠مصل)[3]، (ويعد هذا المسجد جامعاً وجامعة وهذه الجامعة تعد الثالثة عالمياً من حيث النشأة حيث أنشئت عام ٣٧٥هـ - ١٠٦٥م وسبقها جامعة القرويين بالمغرب وهي أقدم جامعة بالعالم بنيت عام ٢٤٥هـ-٨٥٩م وأتى بعدها جامعة الأزهر بمصر وهي ثاني جامعة عالمية من حيث النشأة حيث أنشئت عام ٣٥٩هـ-

---

(١) سمي أبو حنيفة بالإمام الأعظم، (بالنسبة لصاحبيه الإمام أبي يوسف و الإمام محمد بن الحسن، لأن الحنفية يقولون لكل منهم الإمام ففرقوا بين الإمام أبي حنيفة و بين صاحبيه بالأعظم له هو دونهما كما يؤخذ من كلام اللكنوي في "طبقات الحنفية " و من كلام غيره من قدمائهم)، إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، محمد حبيب الله بن مايأبي الجكني الشنقيطي، ص١٠٧، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢) http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=294 مساجد العراق، منارات لن تنطفي.

جامع الإمام الأعظم «أبي حنيفة النعمان»، تركي محمد النصر، مجلة الوعي الإسلامي، رقم العدد٥٥٥، سبتمبر/ أكتوبر/ ٢٠١١م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت:

http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=601

(٣) http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=294

مساجد العراق، منارات لن تنطفي.

٩٧٠م)[1] (أما أوروبا فكانت أول جامعة أنشئت فيها هي جامعة بولونيا في إيطاليا عام ١٠٨٨م ثم جامعة اكسفورد في انجلترا عام ١٠٩٦م)[2] وفي عام ٢٠٠٣م تعرض الجامع للقصف من قبل القوات الأمريكية حيث تم تدمير جزء من منارة المسجد، وكذلك دمرت المنازل من حوله، وتعطلت فيه صلاة الجمعة لمرة واحدة.

(وقد ورد في صحيفة المدى برس أن المجمع الفقهي العراقي دعا الثلاثاء ١٢/ ٣/ ٢١٠٣م إلى إغلاق الجوامع في العاصمة بغداد وذلك رداً على الإجراءات الحكومية العسكرية التي أدت إلى إغلاق مسجد أبي حنيفة بوجه المصلين)[3] وهذا بعض ما يفعله الروافض بمساجد أهل السنة من هدم، وتفجير، وإغلاق، ومنع للمصلين من الصلاة، وغيرها ومع كل هذا فلازال جامع أبي حنيفة يقوم بدوره في الحفاظ على الهوية السنية ونشر الثقافة الإسلامية في العراق من خلال أنشطته المتعددة كدورات تحفيظ القرآن، أو الدورات العلمية، أو من خلال مدرسته التي صارت من أكبر الكليات الشرعية في العراق، وأصبحت تمنح طلابها أعلى الشهادات العلمية.

٢. جامع المعقل: (يقع هذا الجامع في منطقة المعقل قرب دائرة الموانئ العراقية بالبصرة، وبالقرب من شط العرب شيده الشيخ (عبدالله بن عبداللطيف العثمان

---

(١) بين الأزهر والقرويين، عادل عبدالله الفهيم، زاوية اتجاهات، مجلة البيان الإماراتية، ٥/ مايو/ ٢٠١٣م http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-05-05-1.1876706

(٢) ويكيبيديا، جامع الإمام الأعظم:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82:%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

(٣) صحيفة المدى برس، المجمع الفقهي يدعو إلى إغلاق جوامع بغداد الجمعة وإقامة صلاة موحدة في الاعظمية ردا على الحكومة، المحرر، ١٢/ ٣/ ٢٠١٣م، www.almadapress.com/ar/newsdetails.aspx

الناجي الكويتي) وذلك سنة (١٣٩٠هـ) واستمر العمل فيه لمدة ست سنوات على أرض واسعة تبلغ نحو سبعة آلاف متر مربع)[١]، (وقد تعرض هذا الجامع إلى هجوم من قبل الجيش الرافضي الشيعي، ففي عام ٢٠٠٦م تعرض الجامع لهجوم عنيف مما أدى إلى إغلاقه لمدة خمس سنوات تقريباً، ثم بعد تعهدات بحمايته من قبل الأجهزة الأمنية الحكومية ثم افتتاحه مرة أخرى وبعد أسبوعين من هذا الافتتاح تم تفجير بوابته بعبوة ناسفة)[٢] وبعد هذا التفجير الآثم صدر بيان من رابطة أهل السنة في البصرة جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (٩)

إدانة الهجوم على جامع العثمان في البصرة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد:

تطاولت يد الإثم، والبغي، والعدوان بنفس طائفي بغيض على «جامع العثمان» أحد مساجد أهل السنة في مدينة المعقل، وذلك بتفجير بوابته بعبوة ناسفة، بعد أسبوعين من افتتاحه.

إلا إن هذا العدوان يؤكد ما نادت به رابطة أهل السنة في البصرة مراراً وتكراراً، بأن القوم لا يعرفون السلم، ولا يؤمنون به، خصوصاً مع أهل السنة، وإلا ما الذي أذنبه أهل البصرة السنة بحقهم، وهم مسلوبو الحقوق والإرادة، في ظل سياسة القتل،

---

(١) تاريخ مساجد البصرة - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، ص٢٩، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، الدار العربية للموسوعات.

(٢) وكالة حق، الميليشيات الشيعية تفجر جامع العثمان في البصرة، ١٧ / ٥ / ٢٠١٢م، http://haqnews.net/news.aspx?id=24871

والاعتقال، والتهجير، والتهميش، والإقصاء، و ما تخفي الأيام القادمة أعظم، فمتى نعي الحقائق ونتجه بجميع النخب لوقف هذا الزحف؟!

لذا تطالب الرابطة كل المهتمين بالشأن السني في العراق عامةً، وفي البصرة خاصةً، إلى التكاتف لرد الهجمة الصفوية التي لا تبقي ولا تذر، وبنفس الوقت تحمل الرابطة الجهات الأمنية ذات التوجهات المعروفة بالمحافظة، كامل المسؤولية عن هذه الأعمال الآثمة الجبانة.

والله ولي التوفيق»(١).

وهذا هو ديدن الشيعة في الاعتداء على المساجد، وما ذاك إلا لمعرفتهم بأهمية هذه المساجد ومكانتها عند أهل السنة، وما تمثله من ثقافة إسلامية حاضرة في حياة الأمة، وما تخرجه من علماء، ودعاة، ومجاهدين، يحملون لواء هذا الدين، وينشرون ثقافته في العالمين.

٣. جامع البنية:

(ويقع في بغداد-الكرخ منطقة العلاوي وقد أسس الجامع على نفقة الحاج محمود جاسم البنيه وافتتح يوم الجمعة الموافق ٣١/ ٥/ ١٩٧٤م الموافق

(١) http://basrasunnah.blogspot.com/2012/05/blog-post_18.html رابطة أهل السنة في البصرة، بيان الرابطة في إدانة الهجوم على جامع العثمان في البصرة، الجمعة ١٨ / مايو / ٢٠١٢م:

http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=64815

صور دمار مسجد العثمان بمدينة البصرة بعد أن دمره مغول العصر. وقتلوا حراسه ومثلوا بجثثهم، أبو عبدالرحمن البغدادي ١٦ / ٦ / ٢٠٠٧م، شبكة الدفاع عن السنة.

http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=95586

شبكة الدفاع عن السنة، الذكرى الرابعة لحرق مساجد أهل السنة في العراق، عبدالقهار القيسي، ٢٢/٦/٢٠٠٦م.

١٠/ ٥/ ١٣٩٤هـ وتبلغ مساحته الكلية (٥٠٠٠م٢) ويستوعب لحوالي (٣٠٠٠) مصلي.

يحتوي الجامع على منزل للإمام والخطيب وحديقة وحرم خاص للنساء ومغسل للأموات، وكذلك على مجموعة من الدكاكين الموقوفة على المسجد.

ويحتوي كذلك على معهد إسلامي ملحق به وسكن لطلبة المعهد.

ومن أشهر أنشطته تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم على مستوى العراق، بالإضافة إلى دورات تحفيظ القرآن الكريم حيث يخرج المسجد قرابة ١٥٠ طالب وطالبة كل عام.

ومن أنشطته إقامة المحاضرات الدينية والتوعوية بالفقه الاسلامي واستضافة العديد من رجال العلم وتقديم المساعدات المادية والإغاثية للعوائل الفقيرة المتعففة.

وقد كان يبلغ عدد المصلين قبل الاحتلال في صلاة الجمعة (١٠٠٠) مصل وفي الفروض اليومية من (١٠٠-١٥٠) مصل.

أما الآن ففي الجمعة لا يتجاوز عدد المصلين (٣٠٠) مصل وفي الفروض اليومية من (٢٠-٤٠) مصل، وقد تعرض المسجد في عام ٢٠٠٦م إلى أعمال عنف وتخريب الحقت أضرار مادية بالمسجد أدت إلى إغلاقه حتى تم إعادة افتتاحه عام ٢٠٠٧م)[١].

٤. جامع خالد بن الوليد:

(يقع هذا الجامع في البصرة-الزبير-الجاهزة، وأسس عام ١٩٩٥م وتبلغ مساحته تقريباً (١٠٠٠م٢) ويستوعب (٣٠٠) مصل تقريباً، ومن أنشطته دورات

---

(١) مساجد العراق منارات لن تنطفي:

http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=625

تحفيظ القرآن، والعمل الإغاثي، والعمل الدعوي، والعمل النسوي، وإقامة المناسبات والمهرجانات الدينية، وفي عام ٢٠٠٦م تعرض الجامع إلى أعمال عنف وتخريب الحقت أضرار مادية بالمسجد)[١].

٥. جامع أم القرى:

(ويقع في بغداد، الغزالية، وقد بني المسجد بتمويل من وزارة الأوقاف العراقية، حيث أشرفت على بنائه، وتجهيزه، وتم افتتاحه عام ٢٠٠١م، ويعد جامع أم القرى من اكبر مساجد العراق، حيث تقدر مساحته بحوالي ١٠,٠٠٠ م٢ ويستوعب لحوالي ١٤,٠٠٠ مصلٍّ.

يحتوي المسجد على منازل للإمام، والخطيب، والمؤذن، كما يحتوي على مكتبة كبيرة، وقاعة لإقامة الاحتفالات، وعقد المؤتمرات، والندوات العلمية، وللمسجد نشاطات متعددة منها: دورات تحفيظ القران الكريم للصغار، والكبار، ومركز اقرائي لحفظ القرآن، وتلاوته، وتجويده، ومنح إجازات بالقراءات السبع، مع إقامة حلقات دراسية للعلوم الشرعية والفقهية، وعدد المصلين الآن قرابة ١٠٠٠ مصلٍّ في صلاة الجمعة، وفي الفروض العادية قرابة ١٥٠ مصلٍّ، وقد تعرض المسجد عام ٢٠٠٦م لأعمال عنف، وتخريب، ألحقت أضرار مادية بالمسجد وكذا في عام ٢٠١١م وفي شهر رمضان، وفي صلاة التراويح قام انتحاري بتفجير نفسه داخل المسجد وقد أدى الانفجار إلى مقتل ستة أشخاص)[٢]، ومع ما تعرض له المسجد من اعتداء فلا زال له دور مهم في نشر الثقافة الإسلامية بين أهل السنة العراق، من خلال دورات تحفيظ القرآن الكريم، وحلقات العلم، وكذا من خلال المؤتمرات العلمية التي تقام بالقاعة الكبرى للمسجد، كما أنه يضم مكتبة كبيرة تضم كثيرا من المراجع والكتب الدينية في

(١) المرجع السابق/ http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=1814

(٢) مرجع سابق/ http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=578

العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه وغيرها من أبواب العلم.

ومما لاشك فيه أن أداء مساجد العراق لدورها الدعوي، والتثقيفي، قد تأثر تأثراً بالغاً بالظروف السياسية التي تكتنف بلاد العراق في هذا العصر، وبما أن العراق الآن يعاني من آثار الاحتلال النصراني، والتسلط الرافضي الصفوي فقد أدى هذا إلى ضمور دور المساجد، وحصر آثارها، وقلة مرتاديها، من المصلين، وطلاب العلم، فكثير من العراقيين أصبح لا يأمن الآن على نفسه وهو ذاهب إلى المسجد أو ماكث فيه أو راجع منه فقد يتعرض للاعتقال أو القتل، وليس هذا بمستغرب على الروافض فهم لا يرقبون في مؤمن إلاً، ولا ذمة، والله المستعان.

القبور والأضرحة:

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا ومن خلال ما أطلعت عليه من مراجع، وقابلت من حجاج، ومعتمرين، فإن بعضاً من المساجد في العراق تحتوي على قبور، وأضرحة، وهذا لاريب أنه مخالف لهدي النبي ﷺ، ومخالف لنهيه الصريح عن ذلك، فعن جندب بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ، قبلَ أن يموتَ بخمسٍ، وهو يقولُ: إني أبرأُ إلى الله أن يكونَ لي منكم خليلٌ فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً، كما اتخذ إبراهيمَ خليلاً، ولَو كنتُ متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإن من كان قبلَكم كانوا يتخذون قبورَ أنبيائِهم وصالحيهم مساجدَ، ألا فلا تتخذوا القبورَ مساجدَ، إني أنهاكم عن ذلك.»[1]. وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «قال رسولُ الله ﷺ في مَرَضِه الذي لم يَقُمْ منه: «لعنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارى، اتخذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ» لولا ذلك أبرزَ قبرَه، غيرَ أنه خَشِيَ، أو خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مسجدًا»[2] قال شيخ الإسلام

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، رقم الحديث٥٣٢، ص٣٧٧، ج١، مرجع سابق.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، رقم الحديث ١٣٩٠، ص٤١٣، ج١، المكتبة العصرية، مرجع سابق.

ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واتخاذ المكان مسجداً، هو أن يتخذ للصلوات الخمس، وغيرها كما تبنى المساجد لذلك، والمكان المتخذ مسجداً، إنما يقصد فيه عبادة الله ودعاؤه لا دعاء المخلوقين.

فحرم ﷺ أن تتخذ قبورهم مساجد بقصد الصلوات فيها كما تقصد المساجد، وإن كان القاصد لذلك إنما يقصد عبادة الله وحده، لأن ذلك ذريعة إلى أن يقصدوا المسجد لأجل صاحب القبر ودعائه، والدعاء به، والدعاء عنده، فنهى رسول الله ﷺ عن اتخاذ هذا المكان لعبادة الله وحده لئلا يتخذ ذريعة إلى الشرك بالله»[1].

وما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو الحق المؤيد بالدليل الصحيح الصريح فنهي النبي ﷺ واضح بين في ذلك.

ومن الجوامع التي فيها ضريح في العراق جامع الكواز جاء في كتاب تاريخ مساجد البصرة «توفي الشيخ محمد أمين الكواز ودفن فيه وفي سنة (١٠١١هـ - ١٦٠٢م) بنى الشيخ عبدالسلام الثاني العباسي العتبة الموجودة إلى الآن على ضريحه وجدد بناء الجامع»[2] فهذا أحد الجوامع دفن فيه أحد الموتى وبني على قبره قبة وجددت هذه القبة أكثر من مرة وهذه مخالفة صريحة لأمر النبي ﷺ فعن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه»[3] وعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي: عليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثُك على ما بعثني عليه رسولُ اللهِ ﷺ؟ أن لا تدعَ تمثالًا إلا طمستَه. ولا قبرًا مُشرفًا إلا سوَّيتَه. وفي روايةٍ:

---

(١) مجموعة الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص١٢٣، المجلد الأول، مرجع سابق.

(٢) تاريخ مساجد البصرة، يونس السامرائي، ص١٩، مرجع سابق.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه، رقم الحديث ٩٧٠، ص٦٦٧، ج٢، مرجع سابق.

ولا صورةً إلا طمَسْتَها»[1].

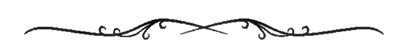
فهذه الأحاديث تدل دلالةً واضحةً على أن بناء القباب على القبور منهي عنه أشد النهي بل هو ذريعة والعياذ بالله إلى الإشراك بالله جل في علاه.

ومن المساجد أيضا التي فيها قبر، مسجد الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذلك عندما (دخل العراق في حوزة العثمانيين قاموا ببناء مسجد عند ضريح الزبير بن العوام، وفي عام (٩٧٩هـ - ١٥٧١م) بنوا قبة على الضريح، وصار الناس يقصدون السكن بجانبه تبركاً، وفي عام ١٣٠٥هـ كسي ضريحي الصحابيين الجليلين الزبير بن العوام، وعتبة بن غزوان، من الحرير الأحمر المطرز بالفضة، وأمر بوضع مباخر، وقماقم من الفضة، عند الضريحين)[2].

وفي هذا الكلام المتقدم من المخالفات الشرعية مالا يخفى وذلك بسبب مخالفة أمر النبي ﷺ وهديه، والبناء على القبور، فأول هذه المخالفات أن الناس قصدوا السكنى بجانب هذا الضريح تبركاً، ثم بالغوا في مخالفة أمر الرسول ﷺ فكسوا القبرين بالحرير الأحمر المطرز بالفضة، وجعلوا عنده المباخر، والقماقم، والله المستعان.

فما أجمل أن تنشر بين عوام المسلمين ثقافة التوحيد الحق على مذهب أهل السنة، وهو إفراد الله تعالى بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، مع متابعة للنبي ﷺ، وتقديم قوله على قول كل أحد كائناً من كان.

وبعد هذا الحديث عن المساجد، أنتقل مستعينا بالله تعالى إلى الحديث عن رافد من أهم روافد الثقافة الإسلامية في العراق وهو الوقف السني.



(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر، رقم الحديث ٩٦٩، ص٦٦٦، ج٢، مرجع سابق.

(٢) تاريخ مساجد البصرة، يونس السامرائي، ص٥٦، مرجع سابق.

المطلب الثاني
الوقـــف السنـــي

۞ أولاً : التعريف بالوقف لغة وشرعاً، والدليل على مشروعيته :

لقد كان للأوقاف ولايزال دور مهم وأساسي في دعم التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والمشاريع الخيرية للمجتمعات الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي الزاهر، فقد تكفلت الأوقاف بتمويل العديد من الحاجات، والخدمات الأساسية والعامة للمجتمع، مما خفف العبء على الدول وموازناتها، وكان الوقف ولا يزال مصدراً لتمويل إنشاء المساجد، وبناء المدارس، والمكتبات، وتشييد المعاهد والكليات، ورعاية المحاضر والكتاتيب، ورعاية المنتسبين إلى قطاع التعليم، وتأمين الحاجات الضرورية لمنسوبيه كالسكن، والملبس، والغذاء، والرعاية الصحية. وكذلك اهتمت الأوقاف بالقطاع الصحي، والرعاية الصحية، من خلال إقامة المستشفيات وتجهيزها بكل ما يلزمها لأداء عملها من حيث مستلزمات التطبيب، والعلاج. وقد شملت الأوقاف كذلك رعاية الفقراء، والمساكين، وأبناء السبيل في المجتمع الإسلامي، وفي هذا الميدان، أي الرعاية الاجتماعية، تعددت منافع الوقف لتشمل أغراضاً شتى كرعاية المكفوفين، والمقعدين، والمعتوهين، بل إن الأوقاف تعدى تمويلها الخدمات الاجتماعية، إلى الإسهام في أمن المجتمع والدفاع عن حياض الأمة كتمويل الأوقاف لبناء الأسوار، وعمل الخنادق وغير ذلك.

وقبل أن أبدأ بالحديث عن الوقف السني في العراق أعرف بالوقف لغة وشرعاً:

تعريف الوقف :

الوقف لغة هو مصدر وقف يقف وقفاً، وهو بمعنى الحبس(١).

(١) انظر لسان العرب لابن منظور مادة وقف ص ٣٧٣، ج ١٥، مرجع سابق.

شرعاً: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة[1].

مشروعية الوقف:

حكمه الشرعي مستحب، فهو «قربة مندوب إليها»[2].

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثةٍ: إلا من صدقةٍ جاريةٍ. أو علمٍ ينتفعُ به. أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[3].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن عمرَ بنَ الخطابِ أصاب أرضًا بخيبرَ، فأتى النبيَّ ﷺ يستأمرُه فيها، فقال: يا رسولَ الله، إني أصبتُ أرضًا بخيبرَ، لم أُصِبْ مالًا قطُّ أنفسَ عندي منه، فما تأمرُ به؟ قال: (إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أصلَها وتصدقتَ بها)[4].

---

(١) الكافي، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق، د. عبدالله التركي، ص٥٧١، ج٣، طبعة خاصة، ١٤٣٢ه - ٢٠١١م، دار عالم الكتب، الرياض.

الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد صالح العثيمين، ص٥، ج١١، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه، دار ابن الجوزي.

(٢) المجموع شرح المهذب، لمحي الدين بن شرف النووي، ص٣٢٠، ج١٥، بدون تاريخ للطبعة، دار الفكر.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث ١٦٣١، ص١٢٥٥، ج٣، مرجع سابق.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، رقم الحديث ٢٧٣٧، ص٨٤٠، ج٢، مرجع سابق.

۞ ثانياً: الوقف السني في العراق:

التعريف بالوقف السني في العراق:

بعد إلغاء وزارة الأوقاف العراقية عام ٢٠٠٣م أصبح هناك ثلاثة أوقاف في العراق:

١- الوقف السني.

٢- الوقف الشيعي.

٣- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية لإقليم كردستان.

بل أصبح لأغلب المذاهب، والديانات في العراق أوقافاً خاصةً بها، وما يعنيني هنا هو الوقف السني، لأنه الوقف الذي له تأثير في الثقافة الإسلامية.

فالوقف السني في العراق: (مؤسسة رائدة تأسست عام ٢٠٠٣م وذلك بعد حل وزارة الأوقاف العراقية من قبل المحتل الأمريكي، وعميله الشيعي الرافضي، فورث الوقف السني تركة عظيمة من وزارة الأوقاف العراقية كان لابد من المحافظة عليها:

- إذ يشرف الوقف على ستة آلاف، وثمانمائة، وواحد وخمسين جامعاً ومسجداً.
- وكذلك يشرف على مائة وسبع وأربعين ثانوية إسلامية للبنين، والبنات، وثلاثة مراكز للإقراء، وستة مراكز لمنح الاجازات العلمية.
- له هيئة استشارية تدير نحو أربعة آلاف حجه وقفية، كما له كلية رصينة باسم كلية الإمام الأعظم، وسيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل بإذن الله تعالى عند الحديث عن جهود الوقف في التعليم.
- له إذاعة خاصة به للقرآن الكريم، وله قناة ديوان الفضائية[١].

---

(١) موقع القناة الرسمي على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

⇦=

•لديوان الوقف السني دوائر متعددة تقوم بالإشراف على المشاريع العلمية، والثقافية، والعمرانية، والاستثمارية، والتدريبية، والتربوية، بما تتضمنه كل هذه المؤسسات من آلاف الطاقات البشرية.

•يشارك الوقف في رعاية الأيتام، والأرامل، والمرضى، والمعوقين، عبر صندوق الزكاة والصدقات.

•معالجة البطالة في تشغيل آلاف الموظفين الإداريين، والمهندسين، والعلماء، والأساتذة والمدرسين، من الرجال والنساء.

• المشاركة في تحريك عجلة التنمية والعمارة عبر مشاريعه الاستثمارية، والعمرانية، والإسكانية، فقد بدأ الوقف السني باستثمار العقارات التابعة للوقف بإنشاء الجامعات، والكليات، والمستشفيات، وكذا الشروع في بناء مائة ألف وحدة سكنية.

•وأخيراً فقد قدم الوقف أكثر من خمسمائة شهيد من علماء الوقف، ومفتيه، وخطبائه[1].

ومن كل ما تقدم يتضح أن الوقف السني في العراق نظام يعيش مع الناس كل حياتهم في عبادتهم، وتعليمهم، وثقافتهم، واقتصادهم، وحياتهم الاجتماعية.

= https://www.facebook.com/dewanchannel/info?tab=page_info
http://www.youtube.com/user/dewantvchannel

(١) دليل ديوان الوقف السني، سنوات من الإنجازات والعطاء خدمة للدين والوطن، ص٥ وما بعدها، إعداد لجنة في ديوان الوقف السني، رئيس اللجنة، د. خالد سليمان الفهداوي، الطبعة الاولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، جمهورية العراق، بتصرف.

❖ أهداف ديوان الوقف السني:

يذكر القائمون على ديوان الوقف السني في العراق أن للوقف أهداف، منها ما يلي:

(١. تنمية الوعي الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية.

٢. العناية بشؤون المؤسسات الإسلامية، والخيرية، وتطويرها من النواحي الإدارية، والفنية، والمالية، والتنظيمية.

٣. استثمار أموال الأوقاف في الأوجه الشرعية المختلفة بما يضمن الحفاظ عليها وتنميتها في إطار المبادئ العامة لخطة التنمية القومية.

٤. العناية بتنفيذ شروط الواقفين الرامية إلى تحقيق التضامن الاجتماعي وتقدم المجتمع.

٥. توثيق الروابط الإسلامية مع شعوب العالم الإسلامي خاصة والعالم عامة.

٦. رعاية شؤون المقدسات الإسلامية، وتنظيم إدارتها، وصيانتها.

٧. تنظيم شؤون إدارة الأوقاف، والإشراف عليها، ومراقبتها.

٨. المشاركة في تأمين متطلبات الأداء الأمثل لفريضة الحج.

٩. إعداد دعاة، ووعاظ مستوعبين عقيدة الإسلام الراسخة، وشريعته السمحاء بعيدا عن الغلو والتطرف.

١٠. نشر ثقافة التكافل بين أفراد المجتمع)[1].

ومن هذا يتبين أن هذه الأهداف إنما تكشف عن نظرة شمولية من القائمين على ديوان الوقف السني في العراق وفهم واضح لأهمية ودور الأوقاف في الإسلام، بل لقد جعلوا أول هدف من أهداف الوقف هو «تنمية الوعي الاسلامي، ونشر الثقافة

(١) دليل ديوان الوقف السني، صـ ٤٩، مرجع سابق.

الإسلامية» مستخدمين للوصول لهذا الهدف كل الأساليب والامكانات الممكنة والمتاحة.

❖ أبرز وسائل الوقف السني في العراق لنشر الثقافة الإسلامية:

للوقف السني في العراق وسائل كثيرة في نشر الثقافة الإسلامية، والمحافظة عليها منها:

أولاً: أثره في نشر الثقافة الإسلامية من خلال عنايته بالمساجد، واهتمامه بأئمتها، وأن يقوم المسجد بدوره خير قيام في الدعوة، ونشر الخير بين المسلمين، من خلال أكثر من ستة آلاف مسجد.

ثانياً: أثر الوقف في نشر الثقافة الإسلامية من خلال عنايته بالتعليم، والقائمين على الوقف لهم عناية خاصة بالتعليم، من خلال مائة وسبع وأربعين ثانوية إسلامية للبنين، والبنات، وكذا مراكز الإقراء، ومراكز منح الاجازات العلمية، وأخيراً من خلال كلية الإمام الأعظم التي لها أقسامها وفروعها في محافظات العراق المختلفة.

ثالثاً: نشره الثقافة الإسلامية من خلال وسائل الإعلام، للوقف السني - رغم ما تعرض له، ويتعرض له من تضييق طائفي بغيض - جهود طيبه في نشر الثقافة الإسلامية من خلال إذاعة القرآن الكريم، وكذا من خلال قناة ديوان الفضائية التابعة له، وأيضا عن طريق المجلات التي تصدر عن دوائر الوقف المختلفة كمجلة الأمة الوسط، ومجلة والذين معه، وسيأتي الحديث عنها بإذن الله في مبحث الإعلام.

رابعاً: أثره في نشر الثقافة الإسلامية وذلك من خلال تفعيل دور الزكاة، والصدقة، في رعاية ذوي الحاجات، من الأيتام، والأرامل، والمعوقين، والمرضى، وكذا المشاركة في معالجة البطالة من خلال تشغيل آلاف الموظفين.

خامساً: نشره للثقافة الإسلامية من خلال إحياءه العملي لمعاني الجهاد، والاستشهاد، فإن من السهل على أي انسان أن يتحدث عن أهمية الجهاد، وأن يرغب

في فضل الاستشهاد في سبيل الله، لكن من الصعب أن يتحول هذا الحديث إلى واقع عملي، وهذا ما حققه كثير من علماء الإسلام في العراق فإن الحياة في العراق والبقاء فيه لنشر الثقافة الإسلامية، والدعوة إلى دين الله بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، لهو من أعظم أبواب الجهاد، وقد ورد في كتاب ديوان الوقف السني «ويبقى أكثر من خمسمائة شهيد من علماء الوقف، ومفتيه، وخطبائه، هو أبرز ما بذله ديوان الوقف السني من أجل أن ينعم العراق بالأمن ويحيا المواطن بالكرامة»[1] ولازالت أعداد الشهداء من علماء، ودعاة، وطلبة علم، وأئمة مساجد، ومؤذنيها، والمصلين فيها، وأساتذة الجامعات، وطلابها، ومعلمي المدارس، وطلابها، بل من خاصة الناس، وعامتهم من أهل السنة في ازدياد في ظل حقد صليبي كافر، و حقد شيعي رافضي صفوي ظالم.

(١) دليل ديوان الوقف السني، ص١٠، مرجع سابق.

أبرز المؤسسات التعليمية والثقافية المنبثقة عن ديوان الوقف السني:

هناك عدة مؤسسات تعليمية، وثقافية، قام الوقف السني بتأسيسها، ورعايتها، وقد كانت هذه المؤسسات ولا تزال تؤدي دوراً مهماً في الحفاظ على هوية الأمة المسلمة، وثقافتها، ولأهمية هذه المؤسسات أعرف ببعضها على النحو التالي:

المؤسسة الأولى: كلية الإمام الأعظم[1]:

اهتم الوقف السني بالتعليم اهتماماً عظيماً فكان من ثمار هذا الاهتمام إنشاء كلية الإمام الأعظم[2] وهي مؤسسة علمية من مؤسسات ديوان الوقف السني ترتبط مباشرة برئاسة الديوان. وهذه الكلية ليست بدعاً بين الكليات العراقية، والعربية، والإسلامية، فهي واحدة من الكليات العريقة في تأسيسها، وصرح علمي أصيل ممتد الجذور في التاريخ، إذ هي امتداد لمدرسة الإمام أبي حنيفة النعمان وقد أسهمت هذه الكلية العريقة على مدار التاريخ برفد العالمين العربي، والإسلامي، بالكوادر العلمية، والبحثية، التي تركت بصماتها واضحة في حقل العلوم، والمعرفة، والبحث ولا تزال الى يومنا هذا تؤتي أكلها من ذلك الزرع المبارك.

والكلية اليوم في طريقها لتكون جامعة بإذن الله إذ أن أقسامها تتوزع على

---

(١) موقع كلية الإمام الأعظم على الشبكة العنكبوتية، http://www.imamaladham.edu.iq/

(٢) أبي حنيفة النعمان رَحِمَهُ اللَّهُ: هو النعمان بن ثابت و كنيته أبو حنيفة ولقبه الإمام الأعظم من أعلام العراق ولد عام ٨٠ه، تعود أصوله إلى عرب العراق، انتشر مذهب أبي حنيفة في بلاد العراق، منذ أن مكّن له تلميذ أبي حنيفة، القاضي أبي يوسف بعد تولّيه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، وكان المذهب الرسمي لها، كما كان مذهب السلاجقة والدولة الغزنوية ثم الدولة العثمانية، وهو الآن شائع في كثير من البقاع الإسلامية توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٥٠هـ، انظر عروبة الإمام الأعظم - الدكتور ناجي معروف- ص٥٤٣، أبحاث الندوة الدولية للتاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، ١٦/ مايو/ ١٩٧٧م، وكتاب أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء، وهبي سليمان غاوجي، الطبعة الخامسة ١٤١٣ه-١٩٩٣م، دار القلم، دمشق.

محافظات بغداد، والبصرة، والأنبار، وصلاح الدين، وكركوك، والموصل، والتدريس في هذه الأقسام قائم بفضل الله ولم تكتف هذه الكلية اليوم بالدراسات الأولية بل تشمل الدراسات العليا الماجستير، والدكتوراه والتي تخرج فيها إعداد من الباحثين المتميزين الذين يؤدون رسالتهم في جامعات العراق، والجامعات العربية، والإسلامية، فنهضتها اليوم نهضة مباركة يعقد عليها الآمال.

والكلية تأمل، وتسعى جاهدة إلى الوقوف في مصاف الجامعات العالمية بجهود المخلصين من التدريسيين، والأساتذة، والقائمين عليها، وسنلقى الضوء على النقاط الآتية:

التعريف برؤية الكلية:

تريد كلية الإمام الأعظم أن تكون مركزا علميا، وبحثيا، وتربويا، متميزا في تقديم العلوم الشرعية برؤية مفتوحة تقرأ الماضي، بروح العصر، لتستلهم المستقبل، وفق منهج أكاديمي متميز يجمع بين أصالة التراث، ومستجدات العصر، ومن هذا يتبين أن رؤية القائمين على هذه الكلية رؤية واضحة تقوم على أسس منها:

أ- العناية الفائقة بالجانب العلمي، والبحثي، بشكل أكاديمي والربط بين الناحية العلمية والتربوية.

ب- العناية بالتراث الثقافي للأمة الإسلامية، وتأسيس فكر إسلامي معاصر على تلك الثقافة الإسلامية الأصيلة.

التعريف برسالة الكلية:

❊ تقديم التعليم الشرعي المتميز الذي يرقى إلى مصاف المعايير العلمية العالمية في الدول الإسلامية.

❊ إعداد الخريجين المؤهلين الذين يمتلكون القدرات العلمية الشرعية، والمهارات البحثية، والمهنية.

* المساهمة في تثقيف المجتمع العراقي بالثقافة الشرعية المعتدلة التي يحتاجها في جميع نواحي الحياة.

* الارتقاء بأعضاء الهيئة التدريسية وتشجيع البحث العلمي.

التعريف بأهداف الكلية:

Č - تخريج المتخصصين في علوم الشريعة والدراسات الإسلامية على وجه يتعامل فيه الخريج مع العصر بأسلوب علمي مقنع، وعقلية منفتحة على الآخر، متفاعلة مع العصر، ومدركة لتحدياته.

إعداد القيادات المتعمقة في علوم الشريعة الدارسة للمنهج العلمي الصحيح الموصل إلى الفهم السليم لنصوص الشريعة.

تنمية البحث العلمي في علوم الشريعة الغراء وإذكاء الحركة الاجتهادية في البحث الفقهي.

العمل على تحقيق مخطوطات التراث الإسلامي بطريقة علمية وإخراجها إلى النور.

غرس المفاهيم الإسلامية الوسطية وتعميم المعرفة الشرعية بأحكام الدين الإسلامي الحنيف.

فتح المجال أمام النساء للدراسة المتخصصة في الشريعة الإسلامية بما ينعكس أثره على توجيه الحياة العامة نحو تربية الأجيال وتوعية أخواتهن في المجتمع.

التواصل مع المجتمع العراقي والنظر في قضاياه من خلال تهيئة الخريجين الواعين للعمل في العديد من المجالات الاجتماعية والدينية.

وصل الماضي بالحاضر بجعل العراق مصدر إشعاع إسلامي متخصص يمتد أثره الإيجابي إلى الشعوب الإسلامية التي تتطلع إلى المزيد من هذه الدراسات.

التعريف بأقسام الكلية:

تتكون الكلية من أربعة أقسام تخدم أربع مجالات علمية وثقافية وهي:

١ - قسم الدعوة والخطابة والفكر.

٢ - قسم أصول الدين.

٣ - قسم الفقه.

٤ - قسم اللغة العربية.

وفيما يلي أعرف بقسم الدعوة والخطابة والفكر، ثم بقسم أصول الدين وأخيراً بقسم الفقه مع ذكر المناهج الدراسية التي تدرس في كل قسم:

١ - قسم الدعوة والخطابة والفكر وفروعه في بغداد، ونينوى، والأنبار، والبصرة، وكركوك.

هدف القسم:

إعداد جيل من الأئمة، والخطباء، والدعاة، الذين يمارسون الخطابة والدعوة في المساجد، وغيرها وفق الأسلوب العلمي الرصين، والطرائق الحديثة المتطورة في الدعوة)[1].

المناهج الدراسية في قسم الدعوة والخطابة والفكر:

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
العقيدة الإسلامية	أصول الدعوة	الخطابة في موكب الدعوة	من أدب العرب (ج١)
مباحث في علوم القران	علم التجويد	الإعلام المعاصر	تفسير الصابوني (ج٤)

(١) موقع كلية الإمام الأعظم على الشبكة العنكبوتية، http://www.imamaladham.edu.iq/

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
تفسير الصابوني (ج١)	تيسير مصطلح الحديث	صحيح مسلم	مسائل الفقه المقارن
الاختيار	تفسير الصابوني (ج٢)	الاختيار (ج٢)	أصول الأحكام
الرحيق المختوم	الأحوال الشخصية	أصول الإحكام	العقيدة الإسلامية
شرح ابن عقيل	فقه السيرة	الفكر الإسلامي	انجليزي
انجليزي	إتحاف الطرف	شرح ابن عقيل	شرح ابن عقيل
حقوق الإنسان	انجليزي	علم المنطق	طرق تدريس (التربية الإسلامية)
أصول دعوة	حق الحرية	منهج البحث الأدبي	
الحاسبة	شرح ابن عقيل	جواهر البلاغة	
علم التجويد	بحث مكتبة	انجليزي	
أحاديث مختارة		تفسير الصابوني (ج٣)	
إعلام الأنام			
تيسير مصطلح الحديث			

٢ - قسم أصول الدين وفروعه في بغداد، ونينوى، والأنبار.

هدف القسم:

ترسيخ علوم التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، ويتطلع إلى تخريج طلبة قادرين على مسك زمام الإمامة، والدعوة إلى الله، والتدريس في ميادين التربية، والتعليم الأكاديمي والإسلامي.

المناهج الدراسية في قسم أصول الدين:

المرحلة الأولى:	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
تفسير النسفي (ج١)	علم التجويد	محاضرات في علم القراءات القرآنية	التوجيه النحوي اللغوي
العقيدة الإسلامية	التسهيل لعلوم التنزيل (ج٢)	التسهيل لعلوم التنزيل (ج٣)	التسهيل لعلوم التنزيل
شرح ابن عقيل (ج١)	إعلام الأنام (العبادات والبيوع)	تعريف الدارسين بمناهج المفسرين	صحيح مسلم (ج٩-١٠)
إتحاف الطرف في علم الصرف	شرح النسفية	شرح بن عقيل	إعلام المحدثين
الاختيار (ج١)	علم المنطق	الاختيار (ج٢)	خلق المسلم
حقوق الإنسان	شرح ابن عقيل (ج٢)	دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية	مسائل في الفقه المقارن (ج١-٢)
الرحيق المختوم	إتحاف الطرف في علم الصرف	أصول الأحكام	أصول احكام
علم التجويد	الأحوال الشخصية	منهج البحث الأدبي	طرق التدريس (التربية الإسلامية)
اللغة الانكليزية	أصول دعوة	جواهر البلاغة	جواهر البلاغة
أحاديث مختارة	حق الحرية في العالم	مباحث في إعجاز القران	شرح ابن عقيل
أصول دعوة	حاضر العالم الإسلامي	أحاديث مختارة	موجز الأديان في القران
تيسير مصطلح الحديث	أحاديث مختارة	صحيح مسلم (ج٩-١٠)	مباحث في إعجاز القران
إعلام الأنام (الطهارة)	حاسبة		أحاديث مختارة
مباحث في علوم القران	الرحبية		
	بحث مكتبة		

ومن خلال جداول المناهج يتبين أن المناهج كافية لتخريج طالب يحمل ثقافة إسلامية طيبة، تأهله للدعوة، وتعليم الناس الخير، ونشر الثقافة الإسلامية بينهم، لكن هناك ملحظ على بعض هذه المناهج وهو أن التفسير المعتمد في بعض الكليات هو تفسير الصابوني، وتفسير النسفي، وهي من التفاسير الكلامية سواء كانت أشعرية، أوماتريدية، ومعلوم ما في هذه المناهج من إشغال لطالب العلم بما لا ينفعه خاصة في توحيد الأسماء والصفات، وما تعرضت له آيات الصفات، وأحاديث الصفات فيها من تأويل باطل وجائر.

وفي منهج أهل السنة وكتبهم، كفاية، وغنية، كتفسير الطبري، وتفسير البغوي، وفي العقيدة، كالعقيدة الطحاوية، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرها من كتب السلف المشهورة المعروفة.

٣ - قسم الفقه وأصوله وفروعه في بغداد، ونينوى، وسامراء، وكركوك.

هدف القسم:

إعداد جيل من الأئمة، والخطباء، والدعاة، ليرجع الناس إليهم للتفقه في الدين، ومعرفة الحلال، والحرام، ويهتم بدراسة الفكر الإسلامي، والقضايا المعاصرة، وكل ما يحتاج إليه الداعية بالإضافة إلى العلوم الشرعية، والعربية، والسيارة، والتاريخ، ويركز بشكل خاص على دراسة الفقه المقارن وأسباب اختلاف الفقهاء بعيدا عن التعصب المذهبي والغلو الديني.

المناهج الدراسية في قسم الفقه وأصوله:

المرحلة الأولى:	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
أصول الأحكام	تفسير آيات الأحكام وروائع البيان (ج٢)	تعريف الدارسين	صحيح مسلم
إتحاف الطرف في علم الصرف	مصطلح الحديث	صحيح مسلم	مسائل من الفقه المقارن

المرحلة الأولى:	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
الاختيار (ج١)	فقه الأحوال الشخصية	الهداية	جواهر البلاغة
حقوق الإنسان	أصول إحكام	نظرية الالتزام العام	شرح ابن عقيل
روائع البيان (ج١)	مدخل لدراسة القانون	شرح ابن عقيل	طرق تدريس (التربية الإسلامية)
اللغة الإنجليزية	حاضر العالم الإسلامي	علم المنطق	خلق المسلم
فقه السيرة النبوية	شرح ابن عقيل	العقيدة الإسلامية	القواعد الفقهية
علم التجويد	إتحاف الطرف في علم الصرف	جواهر البلاغة	مقاصد الشريعة الإسلامية
المدخل لدراسة الشريعة	أصول الدعوة	منهج البحث الأدبي	نهاية السول في شرح منهاج الأصول (ج٢)
شرح ابن عقيل (ج١)	حق الحرية	النظام المالي الإسلامي	أحاديث مختارة
إعلام الأنام (الطهارة)	بحث مكتبة	أحاديث مختارة	
تيسير مصطلح حديث	شرح الرحبية	نهاية السول في شرح منهاج الأصول (ج١)	
مباحث في علوم القران	أحاديث مختارة		
أحاديث مختارة	مادة حاسبة		
	التجويد		

❖ الدراسات العليا في الكلية:

بعد أن تناولت فيما سبق التعريف بأقسام كلية الإمام الأعظم في المرحلة الجامعية أبدأ الآن بمشيئة الله تعالى التعريف بقسم الدراسات العليا في هذه الكلية، حيث حرص القائمون عليها على فتح قسم الدراسات العليا لتكتمل منظومة التعليم الجامعي، من البكالوريوس حتى الدكتوراه.

(إن قسم الدراسات العليا من الأقسام الجديدة في الكلية، إذ تنفيذاً للمادة الثامنة (خامساً) من قانون الكلية رقم (١٩) لسنة ١٩٩٧م وللارتقاء بالمستوى العلمي للكلية وبناء على ما أوصى به مجلس الكلية ومصادقة السيد وزير الأوقاف بكتاب مكتب الوزير المرقم ٢٨٩٦ في ٢٩/ ٦/ ١٩٩٨م فتح قسم للدراسات العليا (الماجستير) في الدعوة والخطابة في الكلية بدءاً من العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩م وكذلك تم فتح دراسة الماجستير في قسم علوم القرآن للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م وتم فتح دراسة الدكتوراه للعام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م. ويضطلع قسم الشؤون العلمية والدراسات العليا كذلك بمسؤولية تنظيم شؤون البحث العلمي، والترقيات العلمية في الكلية، وتنسيقها، ومتابعتها من مفاتحة الأقسام المختصة داخل القطر وخارجه لتقويم أبحاث أعضاء الهيئة التدريسية المقدمة للترقية العلمية، وتعضيد الأبحاث العلمية، ومتابعتها، وصرف مكافآت الباحثين والخبراء.

وترصد الكلية في موازنتها المالية السنوية مبالغ لدعم الأبحاث التي يتقدم بها أعضاء الهيئة التدريسية فيها ونشرها في مجلة الكلية، فضلاً عن نشرها في المجلات العلمية المحكمة وطنياً، وعربياً.

ومن هذا يتبين أن للدراسات العليا في هذه الكلية كغيرها من الجامعات وظيفتين أساسيتين: الأولى: هي منح درجتي الماجستير والدكتوراه.

والثانية هي العمل على تنظيم عملية تحكيم ونشر الأبحاث العلمية المعدة من قبل أعضاء هيئة التدريس فيها للترقية إلى درجتي أستاذ مشارك وأستاذ.

❖ **رؤية الدراسات العليا في كلية الإمام الأعظم:**

لهذه الكلية رؤية تريد تحقيقها، والوصول إليها وهي:

تطوير الدراسات العليا والارتقاء بها في مجال البحث العلمي الهادف والإبداع المتواصل.

أن تتبوأ كلية الإمام الأعظم المكانة التي تستحقها بين الجامعات والكليات العالمية في مجال الدراسات العليا ضمن مقاييس الجودة المعتمدة.

❖ **أهداف الدراسات العليا في كلية الإمام الأعظم:**

ذكر القائمون على كلية الدراسات العليا أن أهداف كليتهم هي:

استقطاب الطلبة المتميزين من حملة الشهادات الأولية لمواصلة الدراسة في الكلية.

مسايرة التقدم العلمي وتوجيه البحث العلمي في معالجة القضايا المعاصرة.

إثراء المعرفة الإنسانية بما يخدم وحدة الصف ويقوي تلاحم الأمة.

تحسين جودة البحوث الشرعية، والإسلامية، واللغوية، بما ينسجم مع مصلحة المجتمع، والأمة وإيجاد الحلول لمشكلات العصر بما يضمن سلامة الدين.

تطوير الكوادر العلمية في الدوائر التابعة لديوان الوقف السني وإثرائها بالخبرات التي تنسجم ومكانة الديوان، من خلال تحسين التعليم في مجال الدراسات العليا.

بناء جسور التعاون مع الجامعات، والكليات الإسلامية، والمؤسسات، والمراكز العلمية والبحثية في العراق وخارجه.

الارتقاء بالكادر التدريسي والعلمي وبث روح التنافس المحمود في التدريس والإشراف وتقويم البحوث والمناقشات بما يحقق المصلحة العلمية.

مناهج الدراسات العليا بكلية الإمام الأعظم لمرحلتي الماجستير والدكتوراه :

مناهج الدراسات العليا (الماجستير)

قسم أصول الدين

المـادة:

- نصوص تفسيرية
- منهج بحث
- اللغة الانكليزية
- أسانيد وعلل
- مدارس كلامية
- التناسب والأعجاز

مناهج الدراسات العليا (الماجستير)

قسم الدعوة والخطابة

المـادة:

- فقه الأولويات
- منهج بحث
- اللغة الانكليزية
- دراسات استشراقية
- مناهج الدعاة
- تيارات فكرية معاصرة

مناهج الدراسات العليا (الماجستير)

قسم الفقه وأصوله

المـــادة:

- منهج البحث
- أصول الفقه
- اللغة الانكليزية
- تفسير آيات الأحكام
- مناهج الفقهاء

مناهج الدراسات العليا (الدكتوراه)

قسم أصول الدين

شعبة الحديث والفقه:

- نظريات فقهية
- التخريج
- الأحوال الشخصية
- الحديث التحليلي
- الفقه المقارن
- اللغة الإنجليزية
- شعبة التفسير والعقيدة:
- التفسير البياني
- التفسير التحليلي
- اللغة الانكليزية

- المذاهب العقيدية المعاصرة
- مقالات الإسلاميين
- اليهودية
- الناسخ والمنسوخ

❖ بعض أنشطة كلية الإمام الأعظم في نشر الثقافة الإسلامية:

المؤتمرات العلمية:

تقيم الكلية كل عام مؤتمراً علمياً في القاعة الكبرى بالجامعة ومن تلك المؤتمرات ما يلي:

المؤتمر العلمي الأول: تحت عنوان مدرسة الإمام الأعظم وأثرها في- إثراء الجانب العلمي عند المسلمين عقد في بغداد بتاريخ ٣/ ١٢ / ٢٠٠٥ م.

المؤتمر العلمي الثاني: تحت عنوان الخطبة والخطيب بين الواقع والطموح عقد في الموصل بتاريخ ١٠-١١ / ١٢ / ٢٠٠٦ م.

المؤتمر العلمي الثالث: تحت عنوان دور العلماء في إنقاذ الأمة أوقات المحنة عقد في بغداد بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٧ م.

المؤتمر العلمي الرابع تحت عنوان: (فقه التعايش والتعامل في المنظور الإسلامي) النظرية والتطبيق عقد في بغداد بتاريخ ٢٧-٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٨م.

المؤتمر العلمي الخامس: تحت عنوان آثار الاحتلال وجهود العلماء في معالجتها عقد في الأنبار ٢١-٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٩م.

المؤتمر العلمي السادس: تحت عنوان العلوم الإسلامية وأثرها في رقي الأمم عقد في سامراء بتاريخ ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٠م.

وقد أقامت الكلية أيضا ندوات عدة، واستضافت أساتذة ومتخصصين، لإلقاء

محاضرات في المجالات الشرعية واللغوية.

وتصدر الكلية مجلة علمية فصلية محكمة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحت عنوان مجلة كلية الإمام الأعظم.

❖ نشاط الكلية الثقافي في مجال المسابقات العلمية، ومعارض الكتب:

- تقيم الكلية نشاطها الثقافي في مجال المسابقات العلمية، ومعارض الكتب، لطلبتها كل عام ويتضمن مسابقات في الخطابة، وحفظ القرآن الكريم، ومسابقات شعرية، وفن الخط والزخرفة.
- تنظم الكلية كل عام معرضاً للكتاب بمشاركة دور النشر من عدة دول عربية وإسلامية. وهناك أكثر من عشرة من المؤسسات والجمعيات والمراكز المحلية والعربية والعالمية عقدت هذه الكلية اتفاقيات معها في مجال التعاون العلمي)[1].

ومن هذا يتضح حرص الكلية على نشر الثقافة الإسلامية في العراق من خلال كلياتها، وذلك واضح في رؤى تلك الكليات، وأهدافها، ومناهجها، ومجهودات طاقمها التدريس، من معيدين، ومحاضرين، وأساتذة، في تدريسهم، ورعايتهم لطلابهم، ومن خلال بحوثهم، وتحقيقاتهم للمخطوطات، و مشاركاتهم المجتمعية، وكذلك حرصت الكلية على نشر الثقافة الإسلامية من خلال المؤتمرات العلمية، والندوات، والمحاضرات، واستضافة الأساتذة المتخصصين من داخل العراق، وخارجه.

وللكلية في هذا المجال، مجال نشر الثقافة الإسلامية مجلة علمية فصلية محكمة هي مجلة كلية الإمام الأعظم، تهتم بنشر البحوث المحكمة لأعضاء هيئة التدريس،

---

(١) دليل ديوان الوقف السني، ص٢٢، مرجع سابق.

ولها أيضا موسم ثقافي كل عام لطلبتها تقام فيه المسابقات في الخطابة، وحفظ القرآن، وغيرها من المسابقات التي تصب كلها في جانب نشر الثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى معرض الكتاب السنوي، وهو تظاهرة ثقافية لنشر الثقافة عامة، والثقافة الإسلامية خاصة.

۞ المؤسسة الثانية : دائرة التعليم الإسلامي وهذه هي المؤسسة الثانية بعد كلية الإمام الأعظم :

من دوائر الوقف الإسلامي المهمة في نشر الثقافة الإسلامية، دائرة التعليم الإسلامي وتسعى هذه الدائرة إلى تحقيق تطور نوعي للنظام التعليمي بما يحقق التميز، والإتقان، والإبداع المبني على ثوابت الدين الإسلامي الحنيف، وقيامه، والتفاعل الإنساني والحضاري والانتماء العربي لجمهورية العراق، وبما يحقق متطلبات التنمية الشاملة منسجماً مع المسؤوليات العلمية المعاصرة إذ تقع على عاتق هذه الدائرة بعضاً من المهام منها ما يأتي:

إعداد جيل متمسك بأهداف الدين الإسلامي والارتقاء بالشباب المسلم لبناء المستقبل مقتفين بذلك أثر رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

إعداد دورات تدريبية للمدرسين، ومديري المدارس، والعناية بالإجازات العلمية التخصصية في مختلف العلوم.

الإشراف على تنظيم المكتبات التابعة لديوان الوقف السني وإدارتها).[1]

آثار ومنجزات ووسائل دائرة التعليم الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية :

لدائرة التعليم الإسلامي في العراق، والمنبثقة عن ديوان الوقف السني، كثير من الآثار، والمنجزات، والوسائل في نشر الثقافة الإسلامية أذكر منها ما يلي:

١ - الثانويات الإسلامية:

(فالدراسة في الثانويات الإسلامية توازي الدراسة الإعدادية لرفد الكليات بالمتخرجين فيها)[2]

---

(١) دليل ديوان الوقف السني، ص٨٦، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق ص٢٠.

المعاهد الإقرائية:

لقد اهتمت دائرة التعليم الإسلامي بالقرآن الكريم اهتماما عظيما تصحيحا لتلاوته، وحفظا لآياته، مع منح الإجازات في القراءات ومن هذه الجهود في هذا المجال:

٢ - فتح معهدين إقرائيين:

الأول - معهد البصرة لإقراء القرآن الكريم في الأعظمية.

الثاني - معهد الكوفة لإقراء القرآن الكريم في الكرخ.

وكذلك فتح مراكز أهلية مجازة عددها ١٦ مركزاً أهلياً.[1]

والدراسة في المراكز الإقرائية تشمل:

التلاوة، وحفظ القرآن، إضافة إلى الفقه، وأصول الفقه، والحديث، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية وقد أقام المركز العراقي لإقراء القرآن الكريم ندوة قرآنية يوم ١ / ١١ / ٢٠٠٩ م وكذلك تم عقد المؤتمر الأول للحفظ والتلاوة والقراءات في العراق يوم ٢٤ / ١٠ / ٢٠١٠م وقد شارك فيه عدد كبير من الأساتذة، والمختصين، والعلماء، وقدموا ستة وأربعين بحثا علميا.

٣ - المكتبات

ومن الأقسام المهمة التي اضطلعت بالإشراف عليها دائرة التعليم الإسلامي:

قسم المكتبات وهو من الأقسام العريقة التي تأسّست ضمن تشكيلات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سابقا، ويحتوي على المكتبة المركزية، التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام ١٩٢٨م، وضمت أمهات الكتب والمخطوطات والمراجع وتحتوي على عدة أقسام وتشارك في تحقيق المخطوطات، أُعيد ترتيبها، وتنظيمها في قاعة

(١) دليل ديوان الوقف السني، ص٢٣، مرجع سابق.

المتحف الكائنة في جامع أم القرى وضمت بحدود (٣٨١٨) مخطوطة، ويشرف القسم على مكتبة الأَوقاف المركزية التي بلغ عدد الكتب فيها نحو (١٩٠٠٠) تسعة عشر ألف كتابٍ.

فالمكتبات قد أولت نصيباً وافراً من الجهد، والمال، والمتابعة، عناية بالكتاب ومحبيه، حتى أصبح عدد المكتبات المركزية أربع مكتبات موزعة في أنحاء العراق، وعدد المكتبات العامة تسع وثلاثين مكتبة منها، ثلاث وثلاثين مكتبة موزعة على عدد من المساجد المهمة في العراق.

٤-الإجازات العلمية:

أما عن الإجازات العلمية فقد كان مشروع مركز الدراسة بطريقة الإجازة العلمية عن طريق العلماء الذين يحملون إجازات في العلوم العقلية، والشرعية، خطوة تحمل أعباء الدعوة، والعمل الشرعي، وإحياء ما كان عليه السلف الصالح بعد استشارة عدد من العلماء الأعلام المشهود لهم بالعلم من داخل العراق وخارجه[1].

ومما تقدم يتبين حرص ديوان الوقف السني ودوائره المتعددة على نشر الثقافة الإسلامية، فالوقف حرص على وجود ثانويات تابعة له يكون طلابها رافداً لكلية الإمام الأعظم عند الالتحاق بالمرحلة الجامعية فيها، ومن هذه المؤسسات الرافدة أيضا لكلية الإمام الأعظم المعاهد الإقرائية والتي كان هدفها الأول الاهتمام بالقران العظيم تلاوةً، وحفظاً، لكنها تجاوزت ذلك إلى تدريس الفقه وأصوله، والحديث، واللغة العربية، واللغة الانجليزية، مع إقامة الندوات، والمؤتمرات التي يشارك فيها العشرات من الأساتذة، والعلماء، والتي قدموا فيها عشرات البحوث العلمية المتخصصة، ولم تكتفي دائرة التعليم الإسلامي بذلك بل كان لها جهود رائعة في إنشاء المكتبات، والمحافظة عليها ولا يخفى ما للمكتبة من دور مهم وعظيم في نشر الثقافة

---

(١) دليل ديوان الوقف السني، ص ٢٤، مرجع سابق، بتصرف.

الإسلامية خاصةً عندما يكون الاهتمام كبيراً بالمكتبات ويتضح هذا الاهتمام في توفير آلاف الكتب، والمراجع، والمخطوطات فيها، كما هو الحال مع المكتبة المركزية التي تضم أكثر من تسعة عشر ألف كتاب، بالإضافة إلى أكثر من ثلاثة آلاف وثمانمائة مخطوطة، أما الإجازات العلمية فهي طريقة السلف في إجازة طلابهم لحمل العلم عنهم، وقد حرص الوقف على إحياء هذه الميزة التي تميز بها سلفنا الصالح رحمهم الله جميعاً.

المؤسسة الثالثة : دائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية :

تعد هذه الدائرة من دوائر الديوان الفاعلة كونها تتولى الكثير من مهام الإرشاد والتبليغ، ورعاية المساجد، ونشر الثقافة الإسلامية، ويمكنني تلخيص مهماتها بما يأتي:

١. التوعية بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ونشر الثقافة الإسلامية.

٢. تنظيم شؤون المؤسسات الإسلامية، والخيرية، وإدارتها.

٣. إدارة الموارد البشرية للعاملين في المؤسسات الإسلامية من جوامع، ومساجد، و توفير الملاكات المختلفة وتأهيلهم للوظائف الدينية، وإجراء الاختبارات العلمية للمتقدمين لها في المجلس العلمي.

٤. اقتراح تأسيس المساجد الجديدة، وتوسيع المساجد القائمة.

٥. الإشراف على تطبيق القوانين، والأنظمة الخاصة بالجوامع والمساجد.

وقد حمل ديوان الوقف السني منذ تأسيسه في عام ٢٠٠٣م الرسالة التي بدأت بها وزارة الأوقاف أقدم الوزارات العراقية في العشرينات من القرن الماضي، ولم يعد خافياً على أحد ما تعرضت له الوزارة من تدمير أتى على أخضرها، ويابسها، إبان الاحتلال الصليبي، والشيعي للعراق، فأنطلق الديوان بنفس إيماني من بين الرماد، والركام، يلملم الأوصال وتحدوه الآمال انطلاقا من قوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (١) ليعلي البنيان ويعيد المساجد والمؤسسات ويجمع الخبرات للمرحلة القادمة على قلة في ذات اليد والإمكانات.

أصيب الديوان بنكبة أخرى بعد أحداث سامراء ٢٠٠٦م استهدفت التدمير والاغتصاب لما يربو على مئتين وخمسين مسجداً، وقتل أربع مئة إمام وخطيب، وأكثر من أربع مئة من العاملين في المساجد، وأكثر من ثلاث مئة من الموظفين، ومما يؤسى له

---

(١) سورة آل عمرآن آية ١٣٩.

أن يأتي هذا القتل، والتدمير، والإفساد باسم الدين والوطن.

رأى الديوان أنه لا بد من نهضة أخرى يتحامل فيها على جراحه على الرغم من حالة التأزم الأمني، ويسعى ليحمي العلماء من جهة، ويعيد المساجد المغصوبة، ويعمر مؤسساته المدمرة، وينشر رسالته الخالدة من جهة أخرى، وقد قامت دائرة المؤسسات الإسلامية، والخيرية بجهودها في نشر الثقافة الإسلامية في ميادين شتى منها:

ميادين نشر الثقافة الإسلامية التابعة لدائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية:

- **الميدان القرآني:**

إذ أن العراق مهد القراء والإقراء فأربعة من القراء[1] السبعة كانت مدارسهم في الكوفة والبصرة وبغداد ومن خلال هذا العمق التاريخي فقد أقام الديوان الحلقات القرآنية، والدورات الصيفية لأطفال العراق من البنين، والبنات، والفتيان، والفتيات، بهدف توثيق ارتباطهم بالكتاب العظيم، وهدي النبي الكريم ﷺ، وتضمين المنهج موضوعات عن الخلق الإسلامي القويم، ومن ثم يكون الانعكاس الإيجابي على الأسرة، والشارع العراقي، وقد قام الديوان في هذا المجال بطباعة مليون نسخة من الأجزاء القرآنية، والمناهج التربوية، وشهادات المشاركة، والهدايا العينية، والنقدية، في احتفالات التخرج وقد خصص لها المبالغ الكبيرة خدمة للقرآن الكريم وأهله.

وكذلك تم طباعة المصحف الشريف)المفسر وغير المفسر) مع أسباب النزول والمجزأ وبأحجام من الكبير إلى المتوسط إلى مصحف الجيب، وبعدد يزيد على نصف مليون نسخة مستهدفين أن يكون المصحف في كل بيت.

---

(١) القراء الأربعة: عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي، أبو عمرو بن العلاء البصري، حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي.

- **الإذاعة:**

بدأ بث إذاعة متخصصة في القرآن الكريم وتجهيزها وتأسيس ثلاث إذاعات بأحدث الأجهزة والإستوديوهات وتدعيمها بالمتخصصين في المجال الإذاعي للبث على مدى أربع عشرة ساعة يومياً في بغداد، والبصرة، والفلوجة.(1)

- **المجلات:**

١- مجلة الرسالة الإسلامية: كان لوزارة الأوقاف مجلة واحدة هي مجلة الرسالة الإسلامية فعمد الديوان إلى الاستمرار في إصدارها بحلة جديدة ونفس معاصر بسبعة آلاف نسخة لتواجه التحديات الفكرية، والأخلاقية، التي تغزو الشارع العراقي، والمدرسة، والبيت، وتتنوع المجلات الإسلامية حسب التخصص مع مراعاة الفكر الإسلامي المعتدل، والمنهج الوسط بعيداً عن التطرف، والغلو، والتشدد، والعنف، والطائفية.

٢- مجلة المرأة والطفل: شهرية تهدف إلى تعزيز التربية الأسرية بعشرة آلاف نسخة.

٣- مجلة المفكر والإبداع: شهرية تستوعب النشاط الدعوي، والإرشادي المبدع، بأكثر من ألف نسخة شهرياً.

٤- مجلة بنت الإسلام: شهرية تخاطب الفتاة المسلمة وتدعوها للمشاركة في بناء المجتمع، وتحصينه، ونشر الفضائل فيه، بأكثر من عشرة آلاف نسخة شهرياً.

٥- مجلة كلية الإمام الأعظم: وهي مجلة فصلية محكمة تعنى بالبحوث الجامعية لأغراض الترقية والموضوعات الدعوية والقرآنية واللغوية توزع منها خمسة آلاف نسخة.

---

(١) دليل ديوان الوقف السني، ص ٢٦، مرجع سابق.

٦- مجلة (والذين معه) وهي مجلة فصلية تعنى بتراث آل البيت والصحابة يطبع منها خمسة آلاف نسخة هدفها تحصين الشارع ضد الطائفية وتسعى إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية.[1]

مجلة النور الموصلية مجلة إرشادية تغطي النشاطات الإسلامية في محافظة نينوى.

٨. مجلة الوسطية وهي تصدر عن الديوان الثقافي للوسطية والاعتدال وهو يعد اليوم من أكبر المراكز البحثية والتي تعنى بالفكر المعتدل بعيداً عن التشدد والغلو والتطرف ويضاف إلى ذلك المجلات العلمية والمحكمة.

- **المساجد وخطباء الجمعة:**

قام الديوان بتطوير إمكانيات الأئمة والخطباء من الناحيتين العلمية، والدينية، من خلال الزمالات الدراسية، والإيفاد المستمر، والدورات التطويرية، في داخل القطر وخارجه، وتطوير خطبة الجمعة والقيام بنقلها عبر وسائل الإعلام التابعة للديوان، وإصدار مئات العناوين للكتب الإسلامية، وكتب الدعوة، والإرشاد مثل فقه الدعوة والداعية، وتأملات في سورة الحجرات، وتعليم الصلاة وغيرها من الإصدارات)[2].

وقد أحسنت دائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية عندما اعتمدت تطوير امكانات وقدرات الأئمة والخطباء، من خلال التدريب والتطوير، فقد أصبح أمر هذه الدورات مهما في هذا العصر، حتى يواكب الإمام، والخطيب كل جديد في هذا الميدان، ويكون على معرفة ودراية بأساليب الحوار البناء، ولغة الجسد وكيفية الاستفادة منها

(١) وهذا التقريب الخاسر هو الذي ضيع أهل السنة، وضيع كثيراً من حقوقهم، وهو نوع من التقية والحيلة التي يستخدمها الشيعة لتخدير أهل السنة حتى يحققوا أهدافهم ومآربهم الخبيثة، فلا يمكن التقارب بين السنة والشيعة مطلقاً،فكيف يجتمع الحق والباطل، والنور والظلام؟

(٢) ديوان الوقف السني، ص ٢٧-٢٨، مرجع سابق، بتصرف.

في الدعوة، وكذا نبرة الصوت، وطبقاته، وكيف يوظفها في الخطبة، والمحاضرة، ومخاطبته، وتواصله مع الناس.

ومما سبق يتضح حرص دائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية على نشر الثقافة الإسلامية في العراق وخارجه مستخدمه في ذلك ميادين شتى منها: الميدان القرآني فقد اهتمت الدائرة بالقرآن الكريم اهتماماً كبيراً حسب الإمكانات المتوفرة وذلك من حيث طباعة المصحف كاملاً بأحجامه المختلفة، مع طباعة الأجزاء منه، وكذا طباعة المصحف المفسر مع أسباب النزول، واهتمت كذلك بإقامة الحلقات القرآنية، والدورات الصيفية، وجعلت لذلك كله هدفاً عظيماً هو ربط الأطفال من بنين وبنات، وكذا الفتيان والفتيات بالقرآن العظيم وبهدي سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم من خلال وضع منهج عن الخلق الإسلامي القويم يدرس لهؤلاء الناشئة في الحلقات القرآنية، والدورات الصيفية.

أما الميدان الثاني الذي استخدمته دائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية في نشر الثقافة الإسلامية فهو ميدان الإعلام، وهل يوجد مثل الإعلام في عصرنا هذا بوسائله المتعددة، والمتنوعة، والمتجددة، أكثر سرعة واتساعاً وبلوغاً للمتلقي، وأعظم، وأعمق تأثير فيه، وأسرع في نشر الثقافة الإسلامية، وتعبيد الناس لرب العالمين، وإعادة من ظل منهم إلى الطريق المستقيم، من الإعلام؟

وقد استخدمت الدائرة في ذلك الإذاعة والقناة الفضائية ومواقع الشبكة العنكبوتية مع إصدار مجموعة من المجلات المتنوعة التي تستهدف شرائح مختلفة من المجتمع الإسلامي في العراق فمنها ما هو موجه إلى العلماء والمفكرين كمجلة الرسالة الإسلامية، ومنها ما هو موجه إلى الأسرة المسلمة والفتاة المسلمة كمجلة المرأة والطفل ومجلة بنت الإسلام، ومنها ما كان مخصصاً للبحوث العلمية المحكمة كمجلة كلية الإمام الأعظم، ومنها أيضاً ما عني بقضية الدفاع عن آل البيت والصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين- وتفنيد الشبهات المثارة حولهم كمجلة والذين معه، ومنها ما

كان معنياً بإبراز خصيصة من أعظم خصائص الإسلام وهي مجلة الوسطية.

أما الميدان الثالث: فهو ميدان المساجد وخطباء الجمعة وقد اهتمت الدائرة بالمساجد تأسيساً وترميماً واهتمت الاهتمام الكبير بأئمتها وخطبائها من خلال الناحيتين العلمية والدينية وذلك من خلال الزمالات الدراسية، والايفاد المستمر، وكذا الدورات التطويرية والتدريبية سواء داخل العراق أو خارجه، أما خطب الجمعة فقد قامت الدائرة بنقلها عبر وسائل الإعلام التابعة للديوان مع طباعة بعض الكتب المختلفة للدعوة، وفقهها، وتعليم الصلاة وغيرها من الإصدارات المختصة بالدعوة، ونشر الثقافة الإسلامية.

۞ المؤسسة الرابعة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية:

رابع هذه المؤسسات المنبثقة عن ديوان الوقف السني في العراق والمعنية بنشر الثقافة الإسلامية هو مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وهو مركز علمي يعنى بالبحوث، والدراسات، ونشر الكتب الإسلامية، ويعتبر من أكبر المراكز العلمية التي تهتم بالدراسات الإسلامية في الشرق الأوسط، وساهم في نشر الكثير من المخطوطات، والمطبوعات الإسلامية الأثرية والجديدة، وتم الاعتراف بهِ دولياً في عام ٢٠٠٨م، كما طبع المركز العديد من الكتب في سلسلات متعددة منها: سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، وسلسلة الموسوعة الإسلامية، وسلسلة المعجمات، ولهذا المركز بعض الأنشطة والتي منها:

أنشطة المركز في نشر الثقافة الإسلامية:

أ - مجلة المركز:

وهي مجلة علمية محكمة تهتم بنشر البحوث الرصينة بعد إرسالها إلى الخبراء لبيان مدى صلاحيتها للنشر، وقد ساعدت المجلة في نشر الكثير من البحوث، والمخطوطات التي كانت مركونة في زوايا النسيان.

ب - مكتبات المركز

يضم المركز عدداً من المكتبات وهي كما يأتي:

- مكتبة المخطوطات وتحتوي على عدد كبير من المخطوطات التي تم تصويرها من داخل القطر، وخارجه، وتم استخدام أحدث التقنيات لتصويرها.

- مكتبة الدوريات جمع المركز عدداً كبيراً من الدوريات القديمة والتي تمثل تراثاً ثقافياً كبيراً مثل مجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات[1]، ومجلات بعض المجامع

(١) مجلة الرسالة هي مجلة الثقافة التي ترأس تحريرها الأديب المصري أحمد حسن الزيات (١٨٨٥م-١٩٦٨م) في ⇐ =

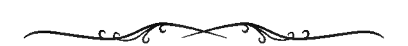
العلمية وغيرها.

- مكتبة المطبوعات تحتوي مكتبة المطبوعات على أمهات المصادر، والكتب العلمية ومنها كتب الإعجاز العلمي في القرآن، وكتب خاصة للأطفال، وهي تفتح أذرعها لكل الباحثين من كل الاختصاصات.

وقد تبين مما سبق ما لهذا المركز من جهود في نشر الثقافة الإسلامية من خلال نشره للبحوث، والدراسات، ونشر الكتب الإسلامية والمخطوطات، ولهذا المركز مجلة علمية محكمة ساهمت كثيراً في نشر الثقافة الإسلامية بنشرها للبحوث المحكمة، والمخطوطات المصورة والمحققة.

وقد اهتم هذا المركز بالمكتبات اهتماماً عظيماً وجعلها مكتبات منوعة فجعل للمخطوطات مكتبة، وللدوريات مكتبة، وللمطبوعات من أمهات المصادر والكتب العلمية مكتبة.

وهذا ما استطعت جمعه عن ديوان الوقف السني وبعض مجهوداته، وآثاره، ووسائله في نشر الثقافة الإسلامية في العراق أنتقل بعده للحديث عن الإعلام وأثره في نشر الثقافة الإسلامية.



= عام ١٩٣٣م وكتب فيها معظم المقالات عن رموز الأدب العربي آنذاك من مثل: العقاد وسيد قطب ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم وللاستزادة ينظر مدونة لسان العرب لعلوم اللغة العربية والكتب والمخطوطات. http://lisaanularab.blogspot.com/2013/08/blog-post_3076.html

المطلب الثالث: وسائل الإعلام ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر

يعد الإعلام من أخطر الروافد وأعظمها، كيف لا وهو قد فعل الأفاعيل في أخلاق كثير من الناس، وتفكيرهم، وعاداتهم وسلوكهم، وهم أعظم وسائل الاتصال والتأثير في المتلقي في هذا العصر. وسأعرض في هذا المطلب بمشيئة الله تعالى لأبرز وسائل الإعلام الحديثة من صحافة، وإذاعة، وتلفاز، وغيرها مبينا كيف أسهمت هذه الوسائل في إثراء، ونشر الثقافة الإسلامية في العراق.

أولاً: الصحافة ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في العراق:

جاء في معجم الصحاح «الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف»[1]، و«الصحافة: مهنة كتابة ونشر الصحف والمجلات»[2]

لقد كانت آلة الاتصال الأولى هي اللسان وكان هو المؤثر الأول في جماهير الناس حتى قال النبي صل الله عليه وسلم لصحابته عندما عجبوا من فصاحة وبيان الخطيبين الذين قدما إلى المدينة، فعن عبدالله ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، (أَنَّه قَدِمَ رجلانِ مِنَ المشرقِ فخَطَبا، فعَجِبَ النَّاسُ لبيانِهما، فقال رسولُ الله ﷺ: "إن مِنَ البيانِ لسِحرًا، أو: إن بعضَ البيانِ لسِحْرٌ"[3]. وقال ﷺ في حديث آخر: (إنما أنا بشرٌ، وإنكم تختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أن يكون ألحنَ بحُجَّتِه من بعضٍ، فأقضي له على نحوٍ مما أسمعُ)[4]

---

(١) معجم الصحاح، للجوهري، ص٥٨١، مرجع سابق.

(٢) المعجم الوسيط، د٠ ناصر سيد وآخرون، ص٣١١، مرجع سابق.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: إن من البيان سحرا، رقم الحديث٥٧٦٧، ص١٨٤١، ج٤، مرجع سابق.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحيل، باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت، فقضي بقيمة الجارية الميتة، ثم وجدها صاحبها فهي له، ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمنا، رقم الحديث٦٩٦٧، ص٢١٧٩، ج٤، مرجع سابق.

فالفصاحة والبيان قد يسحران، بل ويقلبان الحق باطلاً والباطل حقاً، ولذا كان الإعلام بوسائله المتعددة من أخطر الروافد الثقافية المؤثرة في التربية والتوجيه في هذا العصر ليس في العراق وحده، بل في العالم أجمع أما الإعلام في العراق فقد بدأ بالصحافة وسيكون حديثي هنا عن الفترة الزمنية المحددة والتي تبدأ بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١م، فقد ظهرت مجموعة من الصحف والمجلات خلال هذه الفترة سواء كانت تلك الصحف، أو المجلات، للأفراد أو للأحزاب والمنظمات، وقد «كانت تلك الصحف ذات توجهات سياسية أو ثقافية أو علمية أو فكاهية أو تجارية أو معبرة عن آراء الأحزاب ومواقفها»،[1] وقد كان هناك الكثير من الموضوعات التي اهتم بها وكتب فيها العديد من الكتاب، والأدباء، والصحفيين العراقيين، فقد كتبوا في «المقالة الأدبية، وفقه اللغة، والبناء التربوي، وتحرير المرأة، واصلاح الفكر الديني، وغيرها من المواضيع»[2] ثم بعد ذلك ظهرت الصحف المتخصصة في العراق وهي (تلك المطبوعات التي تخاطب جمهوراً من نوع خاص، في مواضيع خاصة تهم المتلقي فظهرت الصحافة الأدبية والصحافة الساخرة وكذلك الصحافة النسوية وصحافة الأطفال والصحافة العمالية وصحافة الفلاحين والصحافة الرياضية)[3] وقد كان جل اهتمام هذه الصحف بالأمور السياسية، ومن الصحف الإسلامية في هذه الفترة صحيفة البصائر وهي (صحيفة أسبوعية إسلامية عامة تصدر عن قسم الثقافة والإعلام في هيئة علماء المسلمين في العراق، وقد صدرت

---

(١) تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٠ - ١٩٩١) د. خالد حبيب الراوي، ص٤٦، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، دار صفحات. دمشق.

(٢) تاريخ وسائل الإعلام في العراق النشأة والتطور، د. سعد المشهداني، ص٧٩، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

(٣) انظر تاريخ الصحافة والإعلام في العراق، د. خالد الراوي، ص٤٨، مرجع سابق، بتصرف. وتاريخ وسائل الإعلام في العراق، د. سعد المشهداني، مرجع سابق، ص١٣٢ مرجع سابق، بتصرف.

لأول مرة في ٢ / ٨ / ٢٠٠٣م ولهذه الصحيفة مجموعة من الصفحات التي تكتب فيها فأول صفحة منها تعنى بالسياسة، ثم صفحة التقارير، فصفحة التحقيقات، تأتي بعدها صفحة الفتاوى، ثم صفحة الدراسات الشرعية، ومن صفحاتها صفحة تتحدث عن شؤون الأسرة المسلمة، وغيرها من الصفحات، وتتكون هيئة التحرير فيها من مجموعة من الإعلاميين منهم الدكتور محمد بشار الفيضي والدكتور مثنى حارث الضاري وغيرهما من الإعلاميين، وتهدف الصحيفة إلى التعريف بالقضية العراقية وواقع الاحتلال في العراق وما يعانيه أهل العراق خاصة أهل السنة منهم من هذا الاحتلال، وتنهج الصحيفة نهجا عاما في تناول القضايا بعيدا عن الاختصاص المناطقي أو الطائفي أو العرقي)[1]، وهذا النهج الذي انتهجته الصحيفة هو نهج هيئة علماء المسلمين في العراق فهم يسعون إلى تأكيد الهوية العراقية والوطنية العراقية بغض النظر عن أي أمر آخر وهذا التوجه من خلال وجهة نظري التي تكونت لدي من خلال بحثي هذا ومن خلال متابعتي لأحداث الواقع العراقي قد جانبت الصواب، فالوضع العراقي الآن هو وضع مفاصلة، والمكون الشيعي الرافضي بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م خلع التقية، وأظهر وجهه الحقيقي الطائفي القبيح، فما يفعله الشيعة الرافضة بأهل السنة في العراق لا يمكن تبريره، أو غض الطرف عنه، أو حتى التعايش معه.

وبما أني أتحدث عن الصحافة فسأذكر بعض ما مر على صحيفة البصائر من اعتداءات من قبل الشيعة ومن هذه الاعتداءات اعتقال العاملين فيها ففي يوم

---

(١) جريدة البصائر، العدد العاشر، الثلاثاء ١١ شعبان/ ١٤٢٤هـ - ٧ تشرين أول/ ٢٠٠٣م:

http://www.basaernews.i8.com/14/work.htm

تعريف بصحيفة البصائر، رابطة الصحافة الإسلامية، الأحد ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٩م:

http://www.islamicpl.org/index.php?option=com_content&view=article&id=92:2009-07-26-09-32-17&catid=30:2010-05-22-23-19-27&Itemid=54

١٧/ ٩/ ٢٠١١م ثم اعتقال إسماعيل حامد فرحان مدير تحرير صحيفة البصائر، وقد أجرت معه وكالة حق لقاءً صحفياً يوم ١٧/ ١٠/ ٢٠١٢م بعنوان (صحفي خلف قضبان الديمقراطية: لقاء مع مدير تحرير صحيفة البصائر) وقد بدأت الصحيفة لقاءها هذا بقولها:«في عراق ما بعد الاحتلال عراق الديمقراطية المزعومة التي أنتجت حكومة المالكي التي لم يسبق لها مثيل في العنصرية، والطائفية، وتكميم الأفواه، يعيش العشرات من الإعلاميين في سجونهم يتجرعون أقسى أنواع العذاب والتنكيل لا لشيء سوى أنهم أحبوا بلدهم، ونصروا قضيتهم، وحاربوا الفساد المستشري في كل مفاصل الدولة، وفضحوا جرائم الاحتلال، والحكومات المتعاقبة التي جلبت الويل، والدمار للعراق، إعلاميون كان همهم أن يكونوا سفراء للحقيقة المرة التي يعيشها العراقيون منذ ٢٠٠٣م وما تلاها فكان جزاء ذلك أن يسكنوا خلف قضبان الديمقراطية».[1]

وقد كان هذا اللقاء مليء بالألم والحسرة، ومما جاء فيه من أسئلة

«س/ رغم ما أنت فيه ما الحل؟

ج/ بداية لا يمكن أن يستهان بأي مظلمة إلا أن ما اتعبني وأنا بالاعتقال ولا زلت أني وجدت وهذه للتاريخ أذكرها أنه كلما تسلمت طبقة سياسية دفة الحكم في العراق، سحقت الإنسان العراقي ٠٠٠٠»[2]٠ وصدق فيما قال ولكن هذه المرة وجه السحق، والقتل، والإبادة لأهل السنة في العراق بأيدي نصرانية، وصفوية رافضية٠

---

(١) لقاء صحفي بعنوان، صحفي خلف قضبان الدمقراطية، ١٧ / ١٠ / ٢٠١٢م، وكالة حق:

http://www.haqnews.net/news.aspx?id=25267

(٢) المرجع السابق.

وللاستزادة مقال بعنوان اغتيال الصحافة العراقية، البصائر نموذجاً، جاسم الشمري، شبكة أخبار العراق، ١٧ / ٨ / ٢٠١٣م، http://aliraqnews.com./

أما المجلات الإسلامية في العراق فقد صدر بعض المجلات منها:

١-مجلة الأمة الوسط وهي (مجلة إسلامية ثقافية تصدر عن قسم الوسطية والاعتدال بديوان الوقف السني، ورئيس تحريرها الدكتور أحمد عبدالغفور السامرائي، ومدير التحرير عبدالعظيم عبدالفتاح منصور).[1] وهي عبارة عن مجلة فصلية تتحدث في مقالاتها عن بعض الموضوعات الإسلامية كالوسطية، والشورى في الإسلام، وبر الوالدين، وحسن الخلق، وغيرها من الموضوعات، لكن البارز فيها وكما يدل على ذلك اسمها اهتمامها بالوسطية في الإسلام ونشر هذه الثقافة بين المسلمين في العراق، وما أحوج الأمة في هذا الوقت إلى الوسطية بمفهومها الشرعي الخيرية والعدل، قال تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[2] «أي عدلا خيارا، قال الله تعالى (قَالَ أَوْسَطُهُمْ)[3] أي خيرهم وأعدلهم، وخير الأشياء أوسطها».[4]

٢-مجلة والذين معه وهي مجلة إسلامية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، التابع لديوان الوقف السني، وقد ورد في رؤية المجلة ما نصه: (إظهار مكانة الرعيل الأول-الآل والأصحاب- وجهود الرسول ﷺ في تربيتهم وإعدادهم، وتأسيس حوار أخوي يؤدي إلى إقامة وحدة وطنية، وأخوة إنسانية، ترتقي فوق العصبية، والطائفية، والمذهبية، أما رسالة المجلة فجاء فيها: تسعى المجلة إلى الوحدة، وعدم التفرق، والتواصل، والبحث عن المشتركات، انطلاقا من قوله تعالى

---

(١) مجلة الأمة الوسط، ص١، العدد السابع، السنة الثانية، ١٤٣٤هـ، قسم الوسطية والاعتدال، ديوان الوقف السني.

(٢) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٣) سورة القلم آية ٢٨.

(٤) تفسير البغوي، ص٦٩، مرجع سابق.

﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾(١) وقوله تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾(٢) ومدير تحريرها الدكتور يوسف نجم عبود)(٣) ومن خلال رؤية المجلة ورسالتها يتبين حرص القائمين عليها على إظهار مكانة الصحابة، من آل البيت وغيرهم من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- والرد على كل من يحاول التنقص منهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بإظهار فضائلهم، والتي هي مشهورة معروفة، إلا عند مريض القلب، أعمى البصيرة، وتسعى كذلك إلى إقامة وحدة وطنية، وأخوة إنسانية، من باب التعايش بين أبناء الوطن الواحد، والقيام بالوجبات، والحصول على الحقوق، لكن الشيعة الروافض أثبتوا أنهم لا يمكن التعايش معهم ولا أمن مكرهم، فهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فهم خونة قتله، لا عهد لهم ولا ذمة، والواقع خير شاهد، وعلى أهل السنة أن يستيقظوا قبل فوات الأوان.

٣- مجلة بنت الإسلام وهي مجلة عراقية شهرية نسائية إسلامية ثقافية عامة متخصصة بشؤون المرأة المسلمة، ومتحدثة بلسانها، وتتحدث أغلب موضوعاتها في ما يخص المرأة المسلمة في شؤون دينها، ودنياها، ورئيس تحريرها الدكتور أحمد عبدالغفور السامرائي، ومدير التحرير الأستاذ مصلح العجراوي، وقد أجرت الدكتورة بشرى الحمداني دراسة تحليلية لأربعة وعشرين عددا من أعداد المجلة فخرجت بالنتيجة التالية:

-العدد الكلي للموضوعات بلغ (٣٩٨) موضوعا صحفيا ضمن مختلف المحاور الصحفية.

- الموضوعات الدينية منها (١٣٣) موضوعا وبنسبة بلغت (٣٣,٤٪).

---

(١) سورة المؤمنون آية ٥٢.

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٣) مجلة والذين معه، ص١، العدد التاسع، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ديوان الوقف السني.

- المقالات الإسلامية (٢٤) مقالا وبنسبة (٦٪)، وبقية الموضوعات قسمت بين الاجتماعية والثقافية والتسلية.[1]

ومن خلال ما تقدم ومن خلال اسم المجلة يتضح أنها مجلة إسلامية نسائية موجهة للمرأة المسلمة خاصة العراقية منهن، ولذلك كان أغلب موضوعاتها من الموضوعات الإسلامية النسائية التي تهتم بشؤون المرأة، وبما يهمها في دينها ودنيها.

ولا شك أن لهذه الصحف والمجلات أثر كبير في بناء الثقافة الإسلامية عند من يتابعها ويطلع على موضوعاتها فيتأثر بها ويؤثر فيمن حوله.

۞ ثانياً: الإذاعة ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في العراق:

لقد بدأت الإذاعة في العراق تزاحم الصحافة في توجيه الرأي العام والتأثير فيه وعليه وقد «ارتبط تاريخ الاذاعة في العراق بإذاعة قصر الزهور[2] والتي بدأ البث منها عام ١٩٣٦م»[3] وقد كانت إذاعة عامة وكانت (تهتم بالأحاديث الدينية، والأخلاقية وكانت في شهر رمضان تخصص الحديث عن شهر رمضان وكذلك الحج، أما في شهر محرم فقد اقتصرت الإذاعة على قراءة القرآن الكريم، ولم تستمر إذاعة قصر الزهور بالبث طويلا ففي ليلة ٣ / ٤ / ١٩٣٩م ذهب الملك غازي ليشرف بنفسه على إنهاء الإرسال، وقبل أن يصل إليها قضى نحبه في حادث اصطدام لم يجر توضيحه حتى اليوم)[4] وفي «العهد الجمهوري ازداد اهتمام الحكومة بالإذاعة وأصبحت الإذاعة

---

(١) الصحافة النسائية في العراق، مجلة بنت الإسلام انموذجاً، إعداد د. بشرى حسين محمد الحمداني، ص٩-١١، عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م، قسم الصحافة، كلية الإعلام، الجامعة العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بتصرف.

(٢) قصر الزهور/ هو القصر الذي كانت تسكن فيه العائلة الحاكمة في العراق.

(٣) تاريخ وسائل الإعلام في العراق، سعد المشهداني، ص١٨٧، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩٣، بتصرف.

تستخدم وفقاً لسياسة الدولة وتعكس أهداف الحكومة واتجاهاتها في الداخل والخارج»[1] ومن الإذاعات العراقية الأخرى إذاعة بغداد وإذاعة صوت الجماهير وكانت برامجها كالتالي:

(المنوعات والغناء والموسيقى في إذاعة بغداد ٦٩٪ وفي إذاعة صوت الجماهير ٥٧٪ أما البرامج الثقافية الموجهة للأطفال والقرآن والبرامج الدينية فكانت في إذاعة بغداد ١٢٪ وفي إذاعة صوت الجماهير ١٢٪ وبقية البرامج قسمت بين الأخبار والتمثيليات والبرامج العلمية)[2] ومن هذه الإحصائية يتبين مدى عناية القائمين على هاتين الإذاعتين بنشر الثقافة الإسلامية والذي لا يتجاوز بأي حال من الأحوال نسبة ١٢٪ في حين أن اهتمامها بالأغاني والموسيقى والتمثيليات ونحوها يتجاوز نسبة ٦٩٪ ولاشك أن لهذا آثاراً سلبية خطيرة على ثقافة المسلمين في العراق، خاصة وأن الإذاعة في ذلك الوقت كانت الأوسع انتشاراً، والأعمق تأثيراً حيث لا يكاد يخلو منها بيت من بيوت العراقيين.

ومن الإذاعات العاملة في العراق أيضاً إذاعة القرآن الكريم وهي إذاعة تابعة للوقف السني وتهتم ببث تلاوات القراء، ومسابقات القرآن الكريم، ومن الإذاعات التي يتابعها أهل السنة في العراق إذاعة القرآن الكريم السعودية وخاصة برنامج نور على الدرب، وقد قمت بسؤال العديد من الحجاج والمعتمرين العراقيين من أهل السنة عن أكثر الإذاعات الإسلامية انتشارا في أوساط أهل السنة في العراق، وعن أكثر البرامج التي يحرصون على متابعتها فيها، فكانت الإجابة أن الإذاعة هي إذاعة القرآن الكريم السعودية، وأن البرنامج الذي يحرصون على سماعه والاستفادة منه برنامج الإفتاء نور على الدرب، فبرامج الإفتاء من البرامج التي يهتم بسماعها المسلم السني العراقي.

---

(١) المرجع السابق، ص١٩٢.

(٢) تاريخ الصحافة والإعلام في العراق، د. خالد الراوي، ص١٩٨، مرجع سابق.

۞ ثالثاً : التلفاز ودوره في نشر الثقافة الإسلامية في العراق :

وبعد الحديث عن الإذاعة سأتحدث الآن بإذن الله عن أخطر المؤثرات الإعلامية في ثقافة الناس وحياتهم والتي غيرت كثيراً من المفاهيم والقيم، استفاد منه أناس وتضرر منه آخرون وأقصد بهذا المؤثر الإعلامي الخطير التلفاز وكل ما كان على شاكلته من حيث الجمع بين السماع والرؤية، بين الصوت والصورة، فالتلفاز قد جمع بين الصوت والصورة فكان تأثيره في المتلقي أقوى وأشد من غيره خصوصاً إذا علمنا أن الانسان يحصل «على ٩٨٪ من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر ومن هذه النسبة يحصل الفرد على ٩٠٪ تقريباً عن طريق الإبصار وحده»[1]، وهذا يدل على خطورة الصورة وإطلاق البصر على المتلقي وسرعة تأثيرها فيه سلباً أو إيجاباً ولذلك أمر الله جل في علاه المؤمنين والمؤمنات بغض البصر فقال سبحانه ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[2] وما هذا الأمر الكريم من الرب العظيم إلا لخطورة النظر إلى مالا يحل النظر إليه، وسرعة تأثير النظر على الناظر.

«بدأ البث التلفزيوني في العراق يوم ٢/ ٥/ ١٩٥٦م وقد مر تلفزيون العراق بمراحل عدة منذ التأسيس وحتى قرار حلة عقب التغيير السياسي[3] في العراق عام ٢٠٠٣م وكان الأبرز ضمن المسيرة التي امتدت نحو خمسين سنة، البعد السياسي للأداء ضمن المراحل التاريخية إذ كان التلفزيون في العراق وكما هو الحال في دول عده

---

(١) الفتوى في القنوات العربية (دراسة في التعرض والمشاهدة) ناصر بن عبدالرحمن الهزاني، ص١١١، الطبعة الأولى، ١٤٣٢-٢٠١١، دار ابن حزم.

(٢) سورة النور آية ٣٠ - ٣١.

(٣) التغيير السياسي المراد به هنا سقوط بغداد واحتلال العراق من قبل الأمريكان والبريطانيين وحلفائهم من الصفويين المجوس الرافضة.

يسير جنباً إلى جنب مع السلطة السياسية، والتي دائماً ما تنظر إليه على أنه أحد الوسائل الفعالة والتي من خلالها تبرر سياساتها وتقوي التأييد لها»[1].

وفي عام ٢٠٠٣م وهو العام الذي سقطت فيه بغداد، واحتل العراق، من قبل النصارى الأمريكان، والبريطانيين، وحلفائهم الرافضة، انفتح الفضاء العراقي وكثرت القنوات فيه وكان الرافضة هم السباقون للسيطرة على الإعلام في العراق[2] بدعم أمريكي وآخر إيراني، أما القنوات السنية فقليلة ومع قلتها إلا أنها تعرضت للتضييق، وإقفال المكاتب، وسحب التراخيص، كما (فعل عام ٢٠٠٦م مع قناتي الزوراء وصلاح الدين بل سعوا إلى منعها من البث نهائياً بدعوة أنها تدعم الارهاب وتنشر تقارير عن حالات القتل والتعذيب التي يتعرض لها أهل السنة)[3].

وتركز قناة الزوراء على قضايا السنة في العراق وبعض مشاهد عمليات التعذيب التي يتعرضون لها سواء على أيدي قوات الاحتلال، أو ميليشيات الرافضة، (كما تعرض في شريطها السفلي أخبار أشبه بالشعارات ضد الشيعة والصفويين منهم خاصة، إشارة للإيرانيين، ويتهم الشيعة في معرض التحريض والهجوم على قناة الزوراء أن أغلب مشاهديها من أهل الخليج، والسعودية خاصة، وأن علماء السنة يصفونها بأنها قناة المجاهدين، وتعلم فنون الجهاد)[4] ومن القنوات السنية العراقية قناة الرافدين وهي قناة تابعة لهيئة علماء المسلمين وهي كما عرفت بنفسها: «قناة

---

(١) الإذاعة والتلفزيون في العراق، د. وسام فاضل راضي، ص٢٩، كلية الاعلام جامعة بغداد عام ٢٠١١م، وكتاب تاريخ الصحافة والإعلام في العراق، د٠ خالد الراوي، ص٢٠٢، مرجع سابق.

(٢) الفضائيات الشيعية- حرب إيرانية جديدة، أحمد عمرو، موقع البرهان، http://alburhan.com/main/articles.aspx?article_no=3649#.VKeqWtrpfIU

(٣) حصار السنة والمقاومة العراقية، فضائياً، جمال عرفه، ٢٥/ ١٢/ ١٤٢٧هـ، موقع المسلم(http://www.almoslim.net/)

(٤) المرجع السابق.

فضائية عراقية إخبارية سياسية بالدرجة الاولى تتابع الشؤون الاقتصادية والثقافية والرياضية..

وقد انطلق بثها في ١٠/٤/٢٠٠٦م ومقرها الرئيسي مصر في السادس من أكتوبر في مدينة الإنتاج الإعلامي، ومن أشهر برامجها برنامج حوار في الشريعة، وهو برنامج ديني تفاعلي يتولى الإجابة عن أسئلة المشاهدين، واستفساراتهم الشرعية، وأيضاً برنامج ساعة إفتاء وهو برنامج ديني يعنى بتفسير القرآن الكريم»[1].

كذلك من القنوات العراقية السنية قناة بغداد الفضائية وهي قناة كما قال مؤسسوها عنها هي: «قناة تهتم بالشأن العراقي، وبالقضايا العربية والإسلامية عموماً، شعارها: (منارة إعلامية رائدة في بناء مجتمع عراقي فاعل»[2]، وذكروا سياسة القناة الإعلامية بقولهم: «سياستنا في الخطاب الإعلامي:

-تبني منهج مهني وحيادي إيجابي يحترم تعدد الآراء.

-الدفاع عن حقوق الإنسان وتبني هموم الوطن.

-تقديم الخدمة الإخبارية والبرامجية الشاملة، والترفيه البناء والتشويق مع احترام الذوق العام.

-الاهتمام بالشأن العربي والإسلامي والدولي عموما والعراقي على وجه الخصوص.

-التثقيف باتجاه الحفاظ على هوية العراق وثقافته الأصيلة وامتداده العربي والإسلامي من خلال إبراز رموز حضارته وتراثه.

-ترسيخ الإيمان بوحدة العراق أرضاً وشعباً مع احترام تعدد الأديان

(١) موقع قناة الرافدين على الشبكة العنكبوتية http://www.alrafidain.tv/Default.aspx

(٢) موقع قناة بغداد على الشبكة العنكبوتية http://www.tvbaghdad.net/ShowContent.aspx?id=1

والثقافات وخصوصيات جميع أطيافه.

-نشر ثقافة احترام القانون والحريات والأخلاق العامــة في المجتمع.»[1]

من برامجها: برنامج هنا رسول الله، وبرنامج في ربوع الجمال المحمدي، وبرنامج وما ينطق عن الهوى، وكذا برنـامج مـسافر في قطـار الـدعوة، وبرنـامج ليـدبروا آياتـه، وغيرها من البرامج.

هـذا بالنـسبة للقنـوات العراقيـة أمـا القنـوات الإسـلامية الـسنية غـير العراقيـة والمؤثرة في العراق وفي ثقافة المجتمع العراقي فكثيرة ومنهـا قنـاة وصـال، وقنـاة صـفا، واللتان تهتمان بدعوة الشيعة، وبيان مـا في مـذهبهم مـن الخلـل والكـذب، والتنـاقض، ومخالفة القرآن، والسنة، والعقل، وكذلك تركز على فضح مراجع الشيعة، وشـيوخهـم ومناقشة ما ورد في كتبهم، وبيان الحق بدليله لأهل السنة، ولعوام الـشيعة المخـدوعين بأهل العمائم منهم، وكذلك من القنوات التي لهـا حـضور في الفـضاء العراقـي قنـوات المجد السعودية، وبعض القنوات الدينية المصرية كقناة الرحمة، وكذا قناة الرسالة وأقرأ السعوديتين، وكـان مـن أكثـر الـبرامج التـي يهـتم بهـا المـشاهد العراقـي بـرامج الإفتـاء (فبرامج الإفتاء الشرعية تـساعد عـلى تنميـة ثقافـة المـسلم وزيـادة وعيـه وتنـشئة أفـراد المجتمع خصوصاً الأطفال والشباب على القيم والسلوكيات التي أقام الإسلام عليهـا نموذجه الحضاري لاسيما أن الجوانب الدينية تحظى باهتمام كبير من قبل أفراد المجتمع العـربي المـسلم، فـبرامج الإفتـاء أصـبحت إحـدى الأدوات الرئيـسية في التثقيـف، والتعليـم، وتوجيـه الـرأي العـام، والمجتمـع، وركنـاً أصـيلاً في جـذب انتبـاه المـشاهد والتأثير فيه، بل إن مـشاهدة الـبرامج الدينيـة عمومـاً وبـرامج الإفتـاء خـصوصاً تـدفع المشاهدين إلى المحافظة على المعتقدات والقيم الدينيـة وترسيخها في نفوسـهم وحـثهم على المواظبة على أداء العبادات)[2] وهذا ما تم تأكيـده مـن بعـض الحجـاج والمعتمـرين

---

(١) المرجع السابق.

(٢) الفتوى في القنوات العربية، ناصر الهزاني، ص١٦-١٨-١١٤ مرجع سابق.

العراقيين عند مقابلتهم والجلوس معهم، ومن البرامج المؤثرة في هذا الزمن كذلك والتي تعتمد على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والهواتف الذكية ما يسمى الإعلام الجديد والذي له دوره العظيم في نشر الخير والشر ومن هذه البرامج المؤثرة برنامج الفيس بوك وبرنامج تويتر والتي فيها آلاف الصفحات والمواقع لأهل السنة في العراق الفردية منها، والجماعية، وكذا المؤسسية كمواقع القنوات الفضائية السنية، والهيئات العلمية، وكثير من الصفحات للعلماء العراقيين، وطلاب العلم، والإعلاميين العراقيين من أهل السنة.

والآن وبعد هذا الحديث عن الإعلام وبعض وسائله ومدى تأثيرها في المتلقي وكذا أثرها في نشر الثقافة الإسلامية أنتقل للحديث عن التعليم وأهميته وتأثيره في نشر الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر.



المبحث الثالث

المؤسسات التعليمية

وفيه ثلاثـة مطالـب:

- المطلب الأول: التعليم الأساسي.
- المطلب الثاني: التعليم الجامعي.
- المطلب الثالث: من أبرز التحديات التي تواجه التعليم في العراق.

* * * *** * * *

المطلب الأول
التعليم الأساسي

في هذا المطلب أتناول بمشيئة الله تعالى الحديث عن رافد مهم من روافد الثقافة الإسلامية في العراق وهو رافد المؤسسات التعليمية وبه مطلبان وهما على النحو التالي:

أولاً : (بدايات التعليم في العراق):

لا يخفى على كل ذي لب أهمية العلم والتعلم في رقي الإنسان وتطوره ومعرفته بربه ودينه حيث قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

إن الحكومات المتعاقبة في العراق قد اهتمت بالتعليم اهتماماً طيباً (فبعد سقوط الخلافة العثمانية وفي بداية العهد الملكي في العراق سعت وزارة المعارف العراقية إلى إرساء قواعد، وأسس التعليم الحديث في البلاد من أجل النهوض والرقي إلى مصاف الدول المتقدمة)[2].

ففي بدايات هذا القرن ظهرت الرغبة في محو الأمية بين الأهالي في العراق في بداية العشرينات وقد قامت وزارة المعارف سنة ١٩٣٠ بفتح بعض المدارس المسائية للأميين.

---

(١) سورة الزمر آية رقم (٩).

(٢) موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية-علي ظاهر تركي الحلي-جامعة كربلاء-كلية التربية، -https://articles.e-marifah.net/kwc/f?p=pay:2:0::::P2 ISN:286529

وكذا مستودع بيانات جامعة بابل للبحوث والأوراق الإلكترونية:

http://repository.uobabylon.edu.iq/journal.aspx?dpp=469

فقد جاء في الدستور المؤقت[1] في مادته السابعة والعشرين ما يلي: (تلتزم الدولة بمكافحة الأمية وتكفل حق التعليم بالمجان في مختلف مراحله الابتدائية والثانوية والجامعية وللمواطنين كافة، وتعمل الدولة على جعل التعليم الابتدائي الزامياً وعلى التوسع في التعليم المهني والفني في المدن والأرياف وتشجع بوجه خاص التعليم الليلي الذي يمكن الجماهير الشعبية من التوفيق بين العلم والعمل)[2].

(وبذلك أصبح التعليم في عام ١٩٧٠م عاماً ومجانياً على جميع المستويات وإلزاميا في المرحلة الابتدائية وأصبح هناك وزارتان لإدارة نظام التعليم في العراق: وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

فوزارة التربية والتعليم هي المسئولة عن التعليم ما قبل المدرسي)[3] وكذا التعليم الأساسي والثانوي.

في حين أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هي المسئولة عن التعليم العالي ومراكز البحوث.

---

(١) الدستور المؤقت يسمى قانون التعليم الالزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م وللاستزادة ينظر المكتبة القانونية العراقية للحكم المحلي:

http://www.iraq-lg-law.org/ar/content/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%B1%D9%82%D9%85-118-%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-1976-0

(٢) موسوعة العراق الحديث، خالد عبدالمنعم العاني، ص١١٦٢-١١٦٣، ج٣، الدار العربية للموسوعات، بغداد، وكتاب العراق الجديد، عمر أبو النصر، ص١٣٠، الطبعة الأولى١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، مطبعة دار الأحد.

(٣) موسوعة العراق الحديث، ص ١١٦٤، مرجع سابق.

ثانياً : نظام التعليم في العراق :

وبعد أن تحدثت فيما سبق عن بدايات التعليم في العراق أتناول بالحديث هنا جزءا من نظام التعليم المعتمد من الدولة في العراق والمتعلق بتفصيل المراحل الدراسية.

وفيما يلي تفصيل للمراحل الدراسية كما وردت في قانون وزارة التربية العراقية لعام ٢٠١١م

(الفصل الرابع

مراحل التعليم وأنواعه

المادة - ٨ - يتكون التعليم مما يأتي:

أولاً:

أ - مرحلة التعليم الابتدائي و مدتها (٦) ست سنوات:

ب - مرحلة التعليم الثانوي ومدتها (٦) ست سنوات وتتكون من مستويين، المستوى المتوسط ومدته (٣) ثلاث سنوات والمستوى الإعدادي ومدته (٣) ثلاث سنوات، وينقسم على نوعين عام و مهني.

ثانياً:

أ- التعليم الأساسي ومدته (٩) تسع سنوات ويتكون من مرحلة الدراسة الابتدائية ومدتها (٦) ست سنوات ومرحلة الدراسة المتوسطة ومدتها (٣) ثلاث سنوات.

ب- تعمل الوزارة على تطبيق التعليم الأساسي بشكل تدريجي في مناطق أو مدارس يحددها الوزير سعياً إلى اعمامه و إلزاميته.

المادة -٩-

يكون التعليم في رياض الأطفال، والمدارس، و المعاهد كافة، والمراكز التابعة للوزارة مجانياً.

المادة - ١٠ -

يجوز أن تقتصر المدرسة الواحدة على جزء من مرحلة تعليمية أو أن تشتمل على أكثر من مرحلة.

المادة - ١١-

اولاً: التعليم الابتدائي عام و موحد و إلزامي للذين يكملون السادسة من العمر.

ثانياً:

أ- التعليم المتوسط عام يهدف إلى اكتشاف قدرات الطلاب، وميولهم، وتنميتها، و تزويدهم بالمعارف، و الخبرات الأساسية المتنوعة، لتمكينهم من مواصلة الدراسة وتنمية روح المواطنة الصالحة فيهم، و للوزارة إجراء التنويع في المستوى المتوسط في المرحلة الثانوية.

ب- يجوز مد الإلزام إلى التعليم المتوسط عند توافر الإمكانات اللازمة لذلك.

ج- التعليم الإعدادي عام و متنوع ويهدف إلى الاستمرار في اكتشاف قابليات الطلاب وميولهم وتنميتها والتوسع في الثقافة و مطالب المواطنة السلمية والتدرج في الحصول على مزيد من التنوع في ميادين المعرفة والتدريب على تطبيقاتها تأهيلاً للحياة العملية ولمواصلة مراحل الدراسة اللآحقة.)[1] وهذا النظام والتقسيم لا يختلف عن بقية أنظمة التعليم في الدول العربية.

---

(١) قانون وزارة التربية الصادر عن مجلس النواب رقم (٢٢) لعام ٢٠١١م استنادا إلى أحكام البند أولا من المادة (٦١) والبند ثالثا من المادة (٧٣) من الدستور العراقي.

ثالثاً: مناهج التعليم الحكومي ذات الصلة بالثقافة الإسلامية:

وباطلاعي على بعض المناهج الدراسية ذات الصلة بالثقافة الإسلامية من مناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية في العراق لعام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م وجدت أن المناهج التي كانت تدرس في المرحلة الابتدائية تضم القرآن والتربية الإسلامية في كتاب واحد وقد نوعت فيها المواضيع ما بين القرآن حفظاً وتلاوة، وكذلك التفسير، والتوحيد، والحديث، والسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعضاً من المباحث الفقهية وبعضاً من سير الأنبياء عليهم السلام وتراجم لبعض الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين-.

ثم في المرحلة المتوسطة والمرحلة الإعدادية فصلت المناهج فكان القرآن الكريم في كتاب لوحده يشتمل على التلاوة، والحفظ، والتجويد، والتفسير، بينما كانت التربية الإسلامية في المرحلتين المتوسطة والإعدادية تشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ويشتمل على بعض الأحاديث منها ما هو للحفظ والدراسة ومنها ما هو للدراسة فقط، وتشتمل الدراسة على معاني الكلمات مع شرح الحديث شرحاً إجمالياً واستخراج أهم ما يرشد إليه الحديث.

الفصل الثاني: يشتمل على بعض الأبحاث في بعض الموضوعات منها السيرة والتراجم وبعض المباحث الفقهية والعقدية[1].

فعلى سبيل المثال منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي[2] جعلوا فيه آيات مختصرة للحفظ فمن سورة الإنسان الحفظ من آية ٥-٩

---

(١) مناهج وزارة التربية والتعليم مثل منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي، المديرية العامة للمناهج، وزارة التربية العراقية:

http://www.manahj.edu.iq/ar/index.php?name=Pages&op=page&pid=102

(٢) القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي، ص١-٨، تأليف لجنة في وزارة التربية العراقية، =

ومن سورة الملك الحفظ من آية ١-٥ ومن سورة القلم من آية ١-٨ وكذا من سورة المعارج كان الحفظ من آية ١٩-٢٧ أما سورة البقرة فكان الحفظ لأية الكرسي فقط، هذا في الحفظ أما التلاوة فهي نفس مقاطع الحفظ مع زيادة بعض الآيات عليها فالحفظ في سورة الإنسان من آية ٥-٩ أما التلاوة فمن آية ١-١٥ وكذا بقية السور ثم يتبع الآيات جدول لمعاني الكلمات ثم المعنى الإجمالي للآيات، ولا تخلو بعض هذه المناهج من كذب بعض القائمين على تأليفها كما هو في هذا المنهج ص٨ حيث أوردوا قصه مكذوبة ونسبوها إلى العلماء الذين فسروا القرآن دون أن يذكروا أحدا منهم وقالوا: أن الآيات في سورة الانسان من آية ٥-١٥ تتحدث عن فضل الإمام علي (عليه السلام) وهذا نص القصة كما أوردوها في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي «يقول لنا العلماء الذين فسروا القرآن.. إن هذه الآيات من آية (٥ إلى آية ١٥) تتحدث عن فضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وزوجته فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه) وولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) الذين وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾[1] وذلك لما مرض الحسن(عليه السلام) والحسين(عليه السلام) وهم صغار، فنذر علي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) لله نذرا إذا شفى الحسنان (عليهما السلام) فإنهما يصومان ثلاثة أيام فشفى الله الحسنين (عليهما السلام) فصاما ثلاثة أيام، فصنعت السيدة فاطمة (عليها السلام) لهم طعاما من الشعير، فجاءهم مسكين فأعطوه طعامهم.. وفي اليوم الثاني أيضا صنعت لهم طعاماً فجاءهم يتيم فأعطوه طعامهم.وفي اليوم الثالث جاءهم أسير فأعطوه طعامهم.. وظلوا جياعا فشكر الله عملهم هذا.. وأنزل على النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه) هذه السورة يبشر فيها بهذا الجزاء العظيم لهم في عالم الآخرة.. وهو جزاء

= الطبعة الثالثة، عام ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، المديرية العامة للمناهج، وزارة التربية، جمهورية العراق.

(١) سورة الإنسان آية ٥.

لكل المؤمنين الذين يعملون عملهم.. إننا نحبهم ونحب عملهم هذا ونقتدي بهم)[1]
وهنا لابد من التنبيه على أمور منها:

١- ملاحظة وصفهم لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه الخليفة الرابع بالإمامة وهي أصل الاعتقاد عند الشيعة، وتكرار جملة عليه السلام بعد كل مرة يذكر فيها اسمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا المنهج يدرس لأبناء أهل السنة، وليس في منهجنا ولا عقيدتنا نحن أهل السنة عقيدة الإمامة التي ليس عليها دليل صحيح لا من القرآن ولا من السنة، فإذا ثبتت مثل هذه العقيدة، ومثل هذه القصة في عقول وقلوب أبنائنا في مثل هذا السن فكيف سيكون مستقبلهم؟

قصروا دلالة هذه الآيات على فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وزوجته فاطمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وولديها الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولا يخفى ما في هذا من الكذب، والتدليس، ولا يشك أحد من أهل السنة من أصحاب العقيدة السلفية الصحيحة في فضل علي وفاطمة والحسن والحسين -رضي الله عنهم أجمعين-، و لا يخفى ماهم من فضل كبير وعظيم ثابت بأحاديث صحيحة وصريحة فيها الغنية والكفاية دلالة على فضلهم ومكانتهم.

وجدت هذا الحديث في منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية بنص مقارب لما ذكر في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي ونص الحديث في منهاج السنة «قال:مرِض الحسنُ، والحسينُ، فعادَهما جدُّهما رسولُ الله ﷺ، وعامَّةُ العربِ فقالوا: يا أبا الحسنِ لو نذرتَ على ولديكَ. فنذر صومَ ثلاثةِ أيامٍ، وكذا نذرتْ أمُّهما فاطمةُ وجاريتُهم فضَّةُ، فبرِئا، وليس عند آلِ محمدٍ قليلٌ ولا كثيرٌ، فاستقرضَ عليٌّ ثلاثةَ آصُعٍ من شعيرٍ، فقامتْ فاطمةُ إلى صاعٍ فطحنَتْهُ، وخبزتْ منه خمسةَ أقراصٍ، لكلِّ واحدٍ منهم قرصًا، وصلَّى عليٌّ مع النَّبيِّ ﷺ المغربَ، ثمَّ أتَى المنزلَ فوضعَ الطَّعامَ بين يديهِ، إذ

(١) القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي، ص٨، مرجع سابق.

أتاهم مسكينٌ، فقال: السَّلامُ عليكمْ أهلَ بيتِ محمدٍ ﷺ، مسكينٌ من مساكينِ المسلمينَ، أطعِموني أطعمَكم اللهُ من موائدِ الجنَّةِ. فسمِعهُ عليٌّ، فأمر بإعطائهِ، فأعطَوهُ الطَّعامَ، ومكثوا يومَهم وليلتَهم لم يذوقوا شيئًا إلَّا الماءَ القراحَ. فلمَّا كان اليومُ الثَّاني قامتْ فاطمةُ فخبزَتْ صاعًا، وصلَّى عليٌّ مع النَّبيِّ ﷺ ثمَّ أتى المنزلَ فوضع الطَّعام بين يديهِ، فأتاهم يتيمٌ، فوقف بالبابِ، وقال: السَّلامُ عليكم أهلَ بيتِ محمدٍ ﷺ، يتيمٌ من أولادِ المهاجرينَ استشهدَ والدي يومَ العقبَةِ، أطعِموني أطعمَكُم اللهُ من موائدِ الجنَّةِ، فسمعَهُ عليٌّ، فأمر بإعطائِهِ، فأعطَوهُ الطَّعامَ، ومكثوا يومين وليلتينِ لم يذوقوا إلَّا الماءَ القراحَ. فلمَّا كان اليومُ الثَّالثُ قامتْ فاطمةُ إلى الصَّاعِ الثَّالثِ، فطحنَتهُ وخبزَتهُ، فصلَّى عليٌّ مع النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ أتى المنزلَ فوضعَ الطَّعامَ بين يديهِ، إذ أتى أسيرٌ فقال: أتأسرونَنا وتشرِّدوننا ولا تُطعموننا، أطعِموني فإنِّي أسيرُ محمَّدٍ أطعمَكم اللهُ من موائدِ الجنَّةِ. فسمعَهُ عليٌّ، فأمر بإعطائِه، فأعطَوهُ الطَّعامَ، ومكَثوا ثلاثةَ أيامٍ بلياليها لم يذوقوا شيئًا إلَّا الماءَ القراحَ. فلمَّا كان اليومُ الرَّابعُ، وقد وفَّوْا نذورَهم، أخذ عليٌّ الحسنَ بيدهِ اليُمنَى، والحسينَ بيدهِ اليسرَى، وأقبل على رسولِ اللهِ ﷺ، وهم يرتعشونَ كالفراخِ من شدَّةِ الجوعِ، فلمَّا بصرهما النَّبيُّ ﷺ قال: يا أبا الحسنِ ما أشدَّ ما يسوؤُني ما أرَى بكم، انطلقْ بنا إلى منزلِ ابنتي فاطمةَ، فانطلَقوا إليها، وهي في حُجرتِها، قد لصقَ بطنُها بظهرِها من شدَّةِ الجوعِ، وغارتْ عيناها، فلمَّا رآها النَّبيُّ ﷺ قال: واغوثاهُ باللهِ أهلُ بيتِ محمَّدٍ يموتونَ جوعًا ! فهبط جبريلُ على محمَّدٍ ﷺ، فقال: يا محمَّدُ، خذْ ما هنأكَ اللهُ في أهلِ بيتكَ. فقال ما آخذُ يا جبريلُ؟ فأقرأَهُ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ﴾(1) هذا هو أصل القصة كما ورد في منهاج السنة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، وبعد أن أورده حكم عليه بقوله: «هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث»(2)

---

(١) سورة الإنسان آية ١.

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به، محمد أيمن الشبراوي، ص ٩٧-٩٨، ج٧، سنة =

وفي تفسير القرطبي حكم على الحديث «بأنه باطل لا أصل له»[1]

وبعد أن تبين كذب هذه القصة أعود لإكمال وصف منهج الصف الرابع الابتدائي للتربية الإسلامية فأقول:

ثم إن هذا المنهج ذكر بعد القرآن الكريم الحديث الشريف فتحدث عن فضل القرآن وفضل تعلمه وتعليمه، وكذا فضل الصلاة على النبي ﷺ، وفضل محاسن الأخلاق، ثم القسم الثالث من المنهج تحدث عن العقيدة الإسلامية وكان الحديث فيه عن التوحيد ثم تحدث عن ثلاثة من أركان الإيمان وهي الإيمان بالله تعالى والإيمان بالأنبياء - عليهم السلام - والإيمان باليوم الآخر، وفي قسم أسماء الله الحسنى تحدث مؤلفو هذا المنهج عن بعض أسماء الله الحسنى وهن اسم العادل والبارئ والمصور والحي القيوم، وفي قسم الفقه تحدثوا عن حكم الصوم وأهميته وبعض أحكامه، ثم انتقلوا لقسم السيرة النبوية فتحدثوا عن مواضيع منها الهجرة وبناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ثم في سير الأنبياء ذكروا سيرة وقصة النبي يونس عليه السلام وفي قسم الشخصيات الإسلامية تحدثوا عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم كان الحديث بعدها عن بعض الآداب الإسلامية كاحترام الجار والمحافظة على الممتلكات العامة ثم في قسم المناسبات الإسلامية كان الحديث عن معركة بدر الكبرى.

وهذا وصف مختصر لمنهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي في العراق لعام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م وهو في جملته ضعيف ولا يمكن أن يكون ثقافة إسلامية عند طلبة المدارس ثم هو مع ضعفه قد شابه ما شابه من إدخال عقائد الشيعة في المناهج بعد أن تدخل الروافض وشاركوا في وضع المناهج ودسوا

= الطبع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة.

(١) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، ص١١٧، ج١٩، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت.

فيها ما دسوا من كذبهم ووضعهم ليكرسوا عقيدة الإمامة وغيرها في نفوس الناشئة.

وهذا منهج واحد فقط ومن تتبع غيره من المناهج فسيجد فيها كثير من الكذب والوضع وتغيير الحقائق خاصة مناهج التربية الإسلامية والتاريخ كيف لا والشيعة الرافضة ملكوا القوة في العراق حكماً وجيشاً، مالاً وسلاحاً، إعلاماً وتعليماً، هذا نموذج مما اشتملت عليه المناهج في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، أما مناهج الجامعات فسيرد ذكرها بإذن الله تعالى عند ذكر كل جامعة حسب ما استطعت الوصول إليه.

رابعاً: التعليم المسائي:

«وبعد الاهتمام الواسع بالتعليم الابتدائي والثانوي ومعاهد المعلمين والتعليم المهني وبعد تطبيق قرار إلزامية التعليم ومجانيته وتوفير كل مستلزمات الطالب التربوية مجاناً لم تغفل الوزارة قطاعا واسعا من أبناء الوطن ممن فاتتهم فرص التعليم النهاري لأسباب اقتصادية ومعيشية بحته ومنها التحاق الشباب بالجيش والأجهزة الأمنية أو العمل في المزارع و المصانع أثناء النهار مما أدى إلى حرمانهم من فرص التعليم النهاري فتم افتتاح مدارس مسائية لجميع المراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية.

كما تم افتتاح دراسات مسائية في مختلف الكليات والجامعات ابتدأت كتجربة في الاختصاصات الإنسانية وبدأت تتوسع تدريجيا إلى الكليات العلمية والهندسية مع توفير المستلزمات المطلوبة وكانت الدراسة في هذه الكليات مفتوحة لجميع الفئات العمرية ولقاء مبالغ رمزية والتحق بها عشرات الآلاف من الطلبة»(1)

---

(1) ازدهار التربية والتعليم في ظل نظام البعث وثورة ١٧-٣٠ تموز يونيو الخالدة، الجزء الثاني، د.كاظم عبدالحسين عباس ود. اياد عبدالله، شبكة المنصور، http://www.dhiqar.net/MakalatK/MK-Kadom04-08-09.htm

=⇦

(لقد أتاحت الوزارة الفرصة لجميع فئات الشعب في مواصلة الدراسة المسائية ففتحت المدارس المسائية الابتدائية والثانوية و معاهد المعلمين المسائية والكليات و لكافة الفئات العمرية وكانت أغلب بنايات مدارس العراق تستغل نهارية وأيضاً مسائية بدءاً من الخامسة مساءً وحتى الثامنة مساءً)[1].

ومن خلال اطلاعي على بعض المراجع لم أجد إحصائيات بعدد المستفيدين من هذه المدارس (ولكن الواقع يشير إلى أن الأعداد هائلة مما اضطر وزارة التربية إلى أن تنشئ مديرية عامة خاصة بهذا الشأن للإشراف على هذا النوع من التعليم سميت المديرية العامة للتعليم الأهلي والمسائي.

إن الكثيرين من أبناء العراق استفادوا من هذه الفرصة وأكملوا دراستهم حتى وصلوا إلى الجامعات من خلال هذا النوع من التعليم)[2] وهذا يدل على اهتمام الدولة بالتعليم ومحو الأمية في العراق ومع كل هذا الاهتمام بالتعليم فقد كان نصيب التعليم الإسلامي مقارنة بغيره في التعليم الحكومي من هذا الاهتمام قليل مما جعل كثير من أهل السنة في العراق يهتمون بتعليم أبنائهم في البيوت أمور دينهم.

وبعد أن تحدثت عن التعليم الأساسي الابتدائي والمتوسط والثانوي وبعضاً من أنظمة التعليم في العراق أنتقل للحديث عن التعليم الجامعي وهو ما سأتناوله بإذن الله في المطلب القادم.

= وكذا ازدهار التربية والتعليم في ظل نظام البعث وثورة ١٧-٣٠ تموز الخالدة، (الجزء الاول)، شبكة البصرة، د. كاظم عبدالحسين عباس ود. اياد عبدالله:

http://www.albasrah.net/ar_articles_2009/0709/kadem_290709.htm

(١) المرجع سابق.

(٢) المرجع السابق نقلاً عن الإحصائيات الأساسية لوزارة التربية في العراق للسنوات (١٩٢٠-١٩٩٠)؛ وزارة التربية؛ بغداد؛ ١٩٩٠م.

المطلب الثاني : التعليم الجامعي في العراق وأثره في الثقافة الإسلامية

يوجد في العراق ما يقارب عشرين جامعة حكومية وسأتحدث في هذا المطلب عن الجامعات التي تهتم بالجانب الديني الثقافي حيث يطلق لفظ جامعة على: (آخر مرحلة وصلت إليها الدراسة عند المسلمين في القرون الوسطى إذا أردنا بالجامعة المؤسسة العلمية التي تحتوي على عدد من الكليات والمعاهد والأقسام العلمية بهيأتها الخاصة بها، ووسائل إيضاحها، وأموالها المرصدة لها، وما تقوم به من بحوث وتحريات في مختلف ميادين المعرفة النظرية والعملية إلى جانب العرف الجامعي والتقاليد التي كانت تأخذ بها)(١)، وهي أيضا كذلك في عصرنا هذا وفيما يلي ذكر لبعض تلك الجامعات:(٢)

۞ أولاً : جامعة بغداد :

(إن الحديث عن جامعة بغداد ونشأتها هو في الواقع حديث عن نشأة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق إذ أن جامعة بغداد ليست أكبر مؤسسة علمية فيه فحسب وإنما هي أولها فقد انطلقت منها الملاكات التدريسية والفنية والإدارية المدربة تدريباً عالي المستوى لتنتشر في الجامعات العراقية الأخرى التي تم تأسيسها فيما بعد كما استفادت من تلك الملاكات المؤسسات الحكومية الأخرى.

نشأت الجامعة منذ إدراك فكرتها وتنامي ضرورة العمل على تحقيقها مما جعلها مطلباً شعبياً مهماً، الأمر الذي اضطر الحكومات في حينه إلى مسايرته وذلك من خلال

---

(١) بغداد د. محمد مكيه، ص١٦٠، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، دار الوراق، لندن.

(٢) ما سأكتبه عن الجامعات العراقية هنا مستفاد من موقع كل جامعة على الشبكة العنكبوتية، مع بعض التصرف المناسب لموضوع البحث.

القيام ببعض الخطوات في سبيل تحقيق هذا الطلب.

ففي عام ١٩٤٣م تشكلت أول لجنة لدراسة إمكانية تأسيس جامعة عراقية، وقد شرع في عام ١٩٥٦م أول قانون لتأسيس جامعة في العراق باسم "جامعة بغداد"، وفي عام ١٩٥٧م عين أول رئيس لجامعة بغداد ومجلس تأسيسي للجامعة ليقوم بمهمة دراسة واقع الكليات والمعاهد القائمة حينذاك وإجراء التغييرات اللازمة في كيانها، واتخاذ الخطوات الضرورية لربطها بالجامعة بعد التأكد من بلوغها المستوى العلمي المناسب، وفي عام ١٩٥٨م شُرّع قانون آخر لجامعة بغداد والذي تم بموجبه الاعتراف بقيام جامعة لها مجلس يدير شؤونها العلمية والإدارية وتضم كليات الحقوق والهندسة والتربية وغيرها.

ونظراً لتزايد متطلبات القطر التنموية التي فرضت على جامعة بغداد التوسع من حيث أعداد الطلبة وملاكاتها(١) العلمية والفنية ومد نطاق نشاطها العلمي إلى مدن أخرى في العراق. أقامت الجامعة في مدينة الموصل كليات الطب، والعلوم، والهندسة، والزراعة، والغابات، والصيدلة، والدراسات الإنسانية، وأقامت في البصرة كليات للتربية، والحقوق، والهندسة. وفي عام ١٩٦٧م أصبحت الكليات أعلاه أساسا لجامعتي الموصل والبصرة.

وكانت جامعة بغداد منذ تأسيسها وحتى الآن تستجيب بشكل سريع لكل متطلبات خطط التنمية القومية وذلك من خلال زيادة أعداد الطلبة المقبولين في

---

(١) معنى كلمة ملاكات: مجموعة الموظفين المعينين والمؤهلين والمدربين للعمل في مجال ما. جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، عتيدة:

http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=4136

(كادر) و (كوادر): هل هي أصيلةٌ، أم دخيلة؟ أبو عبدالله النجدي، ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٥م، ملتقى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=38257

الاختصاصات كافة، إلى جانب استحداث كليات جديدة.(١)

وسأقتصر في الحديث هنا عن الكليات الشرعية في الجامعة:

فمن ضمن كليات الجامعة كلية العلوم الإسلامية التي كانت في الأصل مدرسة حيث أُسست في عام (٤٥٩هـ - ١٠٦٧م) باسم مدرسة أبي حنيفة، وهي أول مدرسة إسلامية تشيد في بغداد، وقد تخصصت المدرسة بالعلوم الدينية، على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أُعيد تنظيم المدرسة في عام ١٣٢٨ هـ -١٩١٠م بعد إلحاقها بالأوقاف، وأُدخلت فيها العلوم الحديثة كالهندسة والحساب زيادة على العلوم الدينية، وقد أُغلقت بسبب الحرب العالمية الأولى(٢)، ولم تفتح إلا بعد احتلال بغداد وعرفت آنذاك باسم جامعة آل البيت، ثم أُبدل اسمها إلى كلية دار العلوم في عام ١٣٥٢هـ -١٩٣٣م بعد أَن أُدخلت عليها بعضُ التعديلات.

أُعيد تنظيمُها، وأطلق عليها اسم كلية الشريعة في عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، ثم ألحقت بجامعة بغداد في العام الدراسي ١٩٦٢/ ١٩٦٣م.

وعند إعادة تنظيم كليات جامعة بغداد تقرر دمج كلية الشريعة بكلية الآداب، وتحويلها إلى قسم باسم(قسم الدين).

وفي عام ١٩٦٧م صدر نظام رقم (٣٨) بتأسيس كلية في بغداد باسم كلية

---

(١) انظر الموقع الرسمي لجامعة بغداد: http://www.uobaghdad.edu.iq

(٢) الحرب العالمية الاولى: هي حرب نشبت بين القوى الأوروبية خلال أعوام ١٩١٤ و١٩١٨. بدأت الحرب حينما أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا في يوليو ١٩١٤ على إثر أزمة دبلوماسية نشبت بين البلدين بسبب اغتيال ولي عهد النمسا الارشيدوق فرانز فرديناند مع زوجته من قبل طالب صربي يدعى غافريلو برينسيب أثناء زيارتها لسراييفو، انظر (الحرب العالمية الأولى، نيل م. هايمان، ترجمة حسن عويضة، ص٢٣، ٢٠١١م، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات.

الإمام الأعظم للدراسات الإسلامية تابعة لديوان الأوقاف، ويعد رئيسها الأعلى السيد رئيس الجمهورية، وتختص الكلية الجديدة بالتعليم العالي في علوم العقيدة والشريعة واللغة العربية. وهدفها العمل على حفظ التراث الإسلامي، وتأدية أمانة الرسالة الإسلامية بالتدريس والدعوة، وتخريج علماء لهم ثقافة إسلامية وكفاية علمية وقدرة على تقريب سلوك الفرد والمجتمع لمبادئ الشريعة الإسلامية.

أُلحقت الكلية بوزارة التعليم العالي جامعة بغداد بتاريخ ١/ ١/ ١٩٧٩م وسميت كلية الشريعة، بدلاً من كلية الإمام الأعظم بتاريخ ١١/ ٧/ ١٩٧٩م.

ألحق بها قسم الدين من كلية الآداب بجامعة بغداد بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩٨٢م وبهذا أَصبح في كلية الشريعة قسمان هما: قسم الدين، وقسم الدراسات الإسلامية. وفي صيف ١٤١١هـ-الموافق ١٩٩٠م حدث تعديل نوعي على منهاج الكلية بما يخدم رفع المستوى العلمي فيها وتم تغيير قسم الدين إلى قسم أصول الدين، وقسم الدراسات الإسلامية إلى قسم الشريعة وتم تغيير اسم الكلية إلى كلية العلوم الإسلامية وتضم الآن مجموعة من الأقسام منها: (قسم الشريعة و قسم أصول الدين)[1].

وبالرجوع إلى الموقع الرسمي لقسم الشريعة الإسلامية بجامعة بغداد بين القائمون عليه رؤية القسم ورسالته وأهدافه بما يلي:

- **قسم الشريعة في الكلية:**

لقسم الشريعة رؤية ورسالة وأهداف، يسعى القسم لتحقيقها كما وضعها مؤسسوه والقائمون عليه وهي كالتالي:

رؤية القسم:

يتطلع القسم إلى الاهتمام بأدب الخلاف بين الفقهاء وأن الخلافات الفقهية هي

---

(١) الموقع الرسمي لكلية العلوم الاسلامية:

http://www.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=24

اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد وتوعية المجتمع المحلي بأن تعدد الآراء نابع من الحرية الفكرية التي أقرها الإسلام.

أما رسالة القسم:

فيسعى قسم الشريعة إلى توفير تعليم متكامل في الفقه الإسلامي المقارن وأصوله كما يسعى إلى تطوير مهارات الطلاب الفكرية والبحثية لتلبية متطلبات سوق العمل، ويهتم القسم بالبحث العلمي وخدمة المجتمع ويشجع التفاهم والتواصل بين الثقافات.

أهدافه: يقول القائمون على هذا القسم عن أهدافه أنها على النحو التالي: الهدف الأول: تطوير مهارات الطلاب الفقهية من خلال توظيف وسائل مدعمة نظرياً لتدريس علوم الشرعية الإسلامية.

الهدف الثاني: تزويد الطلاب بالمعرفة الشاملة بالعلوم الشرعية.

الهدف الثالث: تنمية وتطوير مهارات التفكير النقدي.

الهدف الرابع: إجراء البحوث النظرية والتطبيقية والمقارنة.

الهدف الخامس: التفاعل وبناء الشراكة بين القطاعين العام والخاص من خلال إجراء الدراسات وتقديم الاستشارات في الفقه والاقتصاد الإسلامي.

الهدف السادس: إثراء المجتمع من خلال إشراك أعضاء هيئة التدريس في الأنشطة المتعددة كالتدريس والكتابة وإلقاء المحاضرات)[1].

---

(١) الموقع الرسمي لقسم الشريعة في كلية العلوم الاسلامية:

http://www.cois.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=4

أما مناهج الدراسة في الكلية فهي كالتالي:

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
المدخل لدراسة الشريعة	فقه الأسرة	فقه المعاملات والجنايات	التلاوة والحفظ
فقه العبادات	علوم الحديث	أصول فقه	أحاديث الأحكام
علوم القران	تفسير آيات الأحكام	تلاوة وحفظ	الفقه المقارن
نحو وصرف	التلاوة والحفظ	علم الكلام	اصول الفقه
تلاوة وحفظ	التاريخ الإسلامي	النظم الإسلامية	النحو
الحقوق	الفلسفة والمنطق	أحاديث الأحكام	البلاغة والنقد
الحاسبة الالكترونية	النحو والصرف	النحو والصرف	علم الكلام
إنجليزي	حاسبة		المرافعات المدنية
المدخل لدراسة القانون	حريات		

ومن خلال رؤية القسم، ورسالته، وأهدافه، ومناهجه، يتبين مدى حرص القائمين عليه، على نشر الثقافة الإسلامية في مجال الفقه الإسلامي وهو مجال من أهم مجالات الثقافة الإسلامية، يحمل كثيراً من قيمها، ونظمها، وفكرها، كالاهتمام بأدب الخلاف بين الفقهاء، ومراعاة الحرية الفكرية المنضبطة بضوابط الدين الإسلامي، وتطوير مهارات التفكير النقدي، والمهارات البحثية لدى الطلاب، مع إجراء الدراسات وتقديم الاستشارات في الفقه والاقتصاد الإسلامي، وإثراء المجتمع العراقي بالمقالات الفقهية والبحوث والمحاضرات من خلال إشراك أعضاء هيئة التدريس في تلك الأنشطة المتعددة، دعوة إلى الله وتفقيهاً للناس في أمور دينهم.

-التعريف بقسم أصول الدين في الكلية:

رؤية القسم: ويذكر القائمون على القسم رؤية القسم بقولهم:

(يعنى القسم بتدريس الطلبة علوم العقائد، والتفسير، والحديث، والفكر، والأديان مع عنايته بالعلوم اللغوية، والعقلية، والشرعية، والدعوة إلى إقناع الناس بالمفاهيم الصحيحة عن طريق الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم استعمال القوة والعنف في نشر الدين.

رسالة القسم هي كما بينها مؤسسوه:

الاهتداء بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية والتمسك بمحبة أهل البيت الأطهار والصحابة الأبرار والاقتداء بأخلاقهم الفاضلة وسيرهم الرشيدة، كما يسعى القسم إلى تربية الدارسين على سلوك منهج الاعتدال والوسطية وتحقيق الوئام والوفاق ونبذ التكفير والغلو والتطرف.

أهداف القسم:

١- رفد المؤسسات الدينية والتربوية بالمختصين بالفكر الإسلامي والعقائد والتفسير.

٢- غرس الأسس الاعتقادية والتعبدية والأخلاقية والسلوكية الصحيحة في طلاب القسم، ليكونوا قادرين على العمل والبناء في المجتمع.

٣- تكوين الشخصية العلمية الملتزمة والمتميزة في فهمها العميق والشامل للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤- تأهيل الطلاب المتخرجين لتدريس المواد الدينية في مراحل التعليم المختلفة.

٥ - إعداد البحوث والدراسات الخاصة بعلوم العقائد والتفسير والحديث الشريف والفكر الإسلامي)[١].

أما المناهج فلم تذكر في موقع القسم على الشبكة العنكبوتية، ولم أستطع الحصول عليها من مصادر أخرى.

وفي هذا القسم قسم أصول الدين كان الاهتمام بمجالات أخرى من مجالات الثقافة الإسلامية هي مجال القرآن والسنة، ومجال العقيدة، ومجال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ويتضح ذلك جلياً من خلال رؤية القسم، ورسالته، وأهدافه، مع التركيز على محبة الصحابة أجمعين سواء من كان منهم ينتسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو غيرهم من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ردا على الرافضة المنتقصين من صحابة رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم الذين اختارهم الله جل في علاه لمصاحبة رسوله، ونصرته، والذب عنه، ونشر دينه، وتبليغ دعوته، صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عن صحابته الكرام أجمعين.

---

(١) انظر الموقع الرسمي لقسم أصول الدين في كلية العلوم الاسلامية:

http://www.cois.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=5

۞ ثانياً: الجامعة المستنصرية:

الجامعة المستنصرية: هي إحدى الجامعات العراقية الحكومية سميت بهذا الاسم نسبة إلى المدرسة المستنصرية[1] التي أسست في زمن العباسيين في بغداد عام ١٢٢٧م على يد الخليفة المستنصر بالله[2] كانت مركزاً علمياً وثقافياً هاماً وتأسست هذه الجامعة عام ١٩٦٣م[3].

وتضم الجامعة عدة كليات منها كلية التربية وكذلك كلية التربية الأساسية التي تضم قسم طرائق تدريس القران الكريم والتربية الإسلامية.

التعريف بقسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية بكلية التربية:[4]

نشأ القسم في عام ١٩٩٩-٢٠٠٠م بعد أن كان فرعاً تابعاً لقسم اللغة العربية، وحمل اسم (طرائق تدريس القران الكريم والتربية الإسلامية) وهو الاسم نفسه الآن، ولم يفتح قبول في الفترة المسائية إلا في عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

---

(١) المدرسة المستنصرية: هي مدرسة عريقة بدأ تأسيسها في بغداد عام ١٢٢٧م وتكاملت عام ١٢٣٣م على يد الخليفة المستنصر بالله، وكانت مركزا علمياً وثقافياً هاماً، انظر (المدرسة المستنصرية، كوركيس عواد-مصطفى جواد، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٨م، ص١٤-١٩.

(٢) المستنصر بالله/ هو الخليفة أبو جعفر منصور ابن الظاهر العباسي، ابن الظاهر بأمر الله، وحفيد الناصر لدين الله، ولد في شهر صفر سنة ٥٨٨ه - ١١٩٢م، بويع بعد موت أبيه في شهر رجب سنة ٦٢٣ه ودامت خلافته ١٧ عاما، نشر العدل وقرب أهل العلم والدين إليه وانشأ المساجد والمدارس، أنشأ المدرسة المستنصرية سنة ٦٢٥ه وتم الانتهاء من إنشائها سنة ٦٣١ه توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة ١٠/ ٦/ ٦٤٠هـ -١٢٤٢م، تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ص٣٦١-٣٦٣، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، دار ابن حزم، بيروت. انظر (المدرسة المستنصرية، مرجع سابق، ص١٥)

(٣) انظر الموقع الرسمي لجامعة المستنصرية: http://www.uomustansiriyah.edu.iq/

(٤) كلية التربية، قسم طرائق تدريس القرآن، والتربية الإسلامية:

http://www.uomustansiriyah.edu.iq/c012.htm

أهداف القسم كما بينها مؤسسوه:

١- يهدف القسم إلى إعداد مدرسين يتقنون دينهم الإسلامي ويخدمونه من خلال تدريسهم إياه طلبة الثانوية.

٢- إتقان لغة القرآن (اللغة العربية) وأحكام تجويد القرآن الكريم وما يتعلق بها.

٣- كشف الملامح السامية للإسلام كالمحبة، والرحمة، لا التباغض والتباعد.

٤- نبذ التعصب والطائفية المقيتة واحترام الديانات واحترام الإنسانية.

المناهج الدراسية في هذا القسم (المرحلة الأولى)

التلاوة والحفظ-علوم القرآن- المدخل إلى الشريعة- السيرة النبوية والخلافة الراشدة- علوم الحديث- النحو والصرف- مناهج وطرائق تدريس عامة- علم النفس التربوي- حاسبات- نصوص إسلامية باللغة الانجليزية- حقوق الإنسان- أسس تربية.

المناهج الدراسية (المرحلة الثانية)

التلاوة والحفظ- مناهج المفسرين- شرح الحديث- ومناهج المحدثين- النحو والصرف- فقه العبادات- طرائق تدريس القرآن الكريم- الأدب الإسلامي- علم نفس النمو- حرية وديمقراطية التعليم الثانوي- والإدارة والإشراف.

المناهج الدراسية (المرحلة الثالثة)

التلاوة والحفظ- تفسير- فقه الأحوال- البلاغة- الإرشاد والصحة النفسية- العقائد الإسلامية- نحو- المستحدثات التربوية- مناهج تدريس الحديث- العقائد.

المناهج الدراسية (المرحلة الرابعة)

نحو- النظم الإسلامية- القياس والتقويم- مشاهدة وتطبيق- تفسير- التلاوة والحفظ- أصول الفقه- طرائق تدريس الفقه- السيرة- الإعجاز القرآني.

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم و التربية الإسلامية بكلية التربية الأساسية:

مناهج القسم الدراسية:

المرحلة الأولى		المرحلة الثانية	
الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الرابع
تلاوة وحفظ	تلاوة وحفظ	تلاوة وحفظ	تلاوة وحفظ
علوم القرآن	علوم القران	مصادر التفسير	مناهج المفسرين
العقائد	العقائد	مصطلح علم الحديث	مصطلح علم الحديث
مدخل لدراسة الشريعة	السيرة والخلافة الراشدة	فقه العبادات	فقه المعاملات
فقه السيرة النبوية	علم نفس النمو الإسلامي	أديان سماوية	النظم الإسلامية

المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
الفصل الخامس	الفصل السادس	الفصل السابع	الفصل الثامن
التلاوة والحفظ	التلاوة والحفظ	تلاوة وحفظ	التطبيق
تفسير آيات الأحكام	تفسير آيات الاحكام	الاعجاز القرآني	
مناهج المحدثين	فقه الاحوال/ المواريث	التفسير	
الاحوال/ النكاح والطلاق	شرح الحديث	نصوص إسلامية بالإنكليزي من الحديث النبوي	
نصوص قرآنية باللغة الإنكليزية	اصول الفقه		
	التعبير القرآني		

وفي هذين القسمين قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية بكلية التربية، وبكلية التربية الأساسية كان الاهتمام بنشر الثقافة الإسلامية من خلال إعداد مدرسين متقنين وملتزمين بدينهم الإسلامي ليقوموا بخدمته ونشره من خلال تدريسهم إياه لطلبة المرحلة الثانوية.

۞ ثالثاً: جامعة الموصل:

(تأسست جامعة الموصل في عام ١٩٦٧م وقد كان لهذه الجامعة رؤية ورسالة وأهداف سعت لتحقيقها فكانت رؤيتها ورسالتها وأهدافها كما يأتي:

الرؤية:

تحقيق الريادة والتميز في مجالات التعليم والتعلم، وإنتاج المعرفة ونشرها، وخدمة المجتمع، للوصول إلى مركز متقدم بين الجامعات العراقية والعربية والعالمية.

الرسالة:

توفير برامج متقدمة للتعليم العالي في مختلف التخصصات، وعلى المستويات كافة، على وفق معايير عالية، تهدف إلى تأهيل خريجين أكثر كفاءة يساهمون في تنمية المجتمع معرفياً واقتصادياً واجتماعياً وتراعي خصوصياته. فضلا عن الالتزام بالقيم الروحية والأخلاقية والمهنية، وإيجاد بيئة محفزة للتعلم والإبداع الفكري، ودعم حقوق الإنسان، والحفاظ على البيئة، والتوظيف الأمثل للتقنية، وتوفير الحرية الأكاديمية، والسعي نحو إنتاج بحوث إبداعية تسهم في بناء مجتمع المعرفة، وتقديم الاستشارات الفنية لرفع مستوى أداء مؤسسات المجتمع.

الأهداف:

١-إعداد الكوادر المؤهلة علمياً ومهنياً وتربوياً في مختلف مجالات المعرفة وفقاً لمواصفات عالية الجودة.

٢-تعزيز البحث العلمي في العلوم النظرية والتطبيقية، وتشجيع إجراء البحوث ذات الصلة ببرامج التنمية، فضلاً عن دعم البحوث المستقبلية.

٣-التطوير المستمر للمناهج الدراسية على مستوى الدراسات الأولية والعليا، على وفق المستحدثات المعرفية والمنهجية والتقنية المعاصرة.

٤-تعزيز القيم الدينية والأخلاقية والوطنية لدى الشباب الجامعي وتنمية روح

التعاون والشعور بالمسؤولية والوعي البيئي بين الطلبة.

٥-المشاركة في خدمة المجتمع من خلال التفاعل المباشر والمستمر مع مؤسساته، وتقديم الاستشارات العلمية، وتعزيز برامج التعليم المستمر.

٦-تدعيم الصلات مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الإقليمية والعالمية والتفاعل الإيجابي مع تجاربها وخبراتها العلمية الناجحة.

٧-الارتقاء بمستوى أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من خلال تكثيف دورات طرائق التدريس وورش القياس والتقويم.

٨-نشر ثقافة الجودة المحاسبية بين منتسبي الجامعة: موظفين وتدريسيين وإدارات عليا).[1]

ومن ضمن كليات جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية وقد كان لهذه الكلية رؤية ورسالة وأهداف أذكرها فيما يلي:

لهذه الكلية رؤية عامة، ورسالة عامة، وأهداف عامة، تسعى إلى تحقيقها والوصول إليها، ثم لكل قسم من أقسامها رؤية، ورسالة، وأهداف خاصة به، يسعى كل قسم إلى تحقيقها في تداخل وتكامل مع رؤية، ورسالة، وأهداف الكلية.

رؤية القسم كما ذكرها مؤسسوه:

(١- ترسيخ مفاهيم الإسلام في ضوابط البحث العلمي الرصين.

٢- الإفادة من المدنيات العالمية التي تقوم على خدمت الإنسانية وتتبناها وتشجعها وتصهرها في بوتقة التسامي الإسلامي فهو من ثمرات تعاليم هذا الدين.

٣- السعي لفتح دراسات عليا بوصف كليتنا الوحيدة في الجامعة بالاختصاصات الإسلامية.

(١) الموقع الرسمي لجامعة الموصل: http://www.uomosul.edu.iq

هذه رؤية الكلية، أما رسالتها فهي كالتالي:

أما رسالته فقال عنها واضعوها:

١- تعزيز مفهوم الخطاب الديني المتزن المبني على فهم حقائق هذا الدين في سبيل إصلاح المجتمع ولا سيما في ميادين اختصاص الكلية، علوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلوم اللغة العربية.

٢- بناء نظام متكامل لتقييم أداء الهيئة التدريسية وتقويمه، الهدف منه تحسين الأداء الجامعي معتمدين بذلك التعاون الجاد مع رئاسة الجامعة.

٣- بناء نظام متكامل للتقييم العلمي المستمر لبرامج الجامعة الأكاديمية ووضع برامج تدريبية وتربوية للعاملين في الكلية لتأكيد الجودة واضعين نصب العين حوافز للرقي بالعمل.

وكذا أهداف القسم فهي كما ذكرها القائمون على القسم بقولهم:

١- تهيئة متخصصين بالعلوم الإسلامية لتأكيد الترابط الوثيق بين أطياف البلد على أساس الثوابت والمشتركات وبذلك تتحقق عالمية الروح بعيدا عن التعصب.

٢- تأكيد الجودة والأداء الجامعي ويستوي في ذلك منتسبو الكلية من إدارة وتدريسيين وموظفين وطلبة.

٣- تأكيد وتفعيل دورها الأكاديمي من خلال مناهجها الرصينة ومشاركتها في الميادين الثقافية والأكاديمية وصلتها بالجهات ذوات العلاقة بالجودة والنوعية اعتماداً على الضوابط الرسمية)[1]

وتحتوي هذه الكلية على قسم الشريعة، وقسم أصول الدين، وقسم الحضارة الإسلامية.

---

(١) الموقع الرسمي لكلية العلوم الإسلامية في جامعة الموصل:

http://islamicscience.uomosul.edu.iq/index.php

أولاً: قسم الشريعة:

وهنا يقول واضعوا رؤية قسم الشريعة فيها:

رؤية قسم الشريعة هي:

(١- إعداد القسم ليكون نواة لكلية إسلامية تضم أقساماً كثيرة في فروع الشريعة الإسلامية..

٢- تعزيز التواصل بين القسم أو الكلية بالمجتمع من خلال بيان الأحكام الشرعية وما يحتاجه المجتمع من فتاوى معاصرة.

٣- متابعة خريجي الكلية متابعة معنوية وتربوية والتواصل معهم.

٤- تفعيل دور اللجنة العلمية في القسم من أجل تعزيز دور البحث العلمي وإثراء الكلية بالبحوث الفعالة.

٥- يعمل القسم ليكون مركزاً مميزاً في مجالات التعليم الشرعي والبحث العلمي استجابة لاحتياجات المجتمع وفق برامج تعزيز وظيفة جامعة الموصل في تحقيق رسالتها.

٦- يسعى قسم الشريعة ليبلغ أعلى درجات الإتقان في التأهيل المعرفي والعلمي في تخصصه.

أما رسالة القسم فهي كالتالي:

رسالة قسم الشريعة هي:

١- بيان شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لمواكبة الوقائع والمستجدات التي تطرأ في كل زمان ومكان وإبراز صورة الإسلام الصحيحة كما أنزلها الله جل في علاه.

٢- دعم المؤسسات التربوية والأكاديمية بمتخصصين في العلوم الشرعية لتعزيز قيم وسماحة الإسلام.

٣- يسعى قسم الشريعة لإيجاد بيئة علمية متميزة في مجالات التعليم والبحث وتأهيل متخصصين متميزين في مجال الشريعة علمياً وفكرياً مما يتيح لهم القدرة على المشاركة الفعالة في خدمة المجتمع والأداء المتميز في المجالات الشرعية النظرية والعلمية.

أهداف قسم الشريعة كما بينها مؤسسوه ومنها:

١- إعداد أساتذة وطلبة علم يحيون على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ينفعون دينهم ووطنهم.

٢- تأهيل الطلبة لخوض غمار البحث العلمي في الشريعة الإسلامية وحفظ العلوم الشرعية.

٣- تلبية حاجة المجتمع في التعليم والإفتاء والتدريس والتوجيه.

٤- تفعيل دور المؤتمرات والندوات والأنشطة الثقافية بين الكليات ذات العلاقة.

٥- العناية بالفقه وعلومه خصوصا في مجال التأصيل والاستنباط.

٦- الوقوف بشكل صحيح على مقاصد الشريعة وأسرارها مما يساعد في تكوين الدعاة المخلصين.

٧- إعداد الطلبة على القيام بمهمة التدريس في العلوم الشرعية ومقاصدها).[1]

وهنا يظهر اهتمام قسم الشريعة بنشر الثقافة الإسلامية من خلال رؤية القسم، ورسالته، وأهدافه، خاصة في خدمة مجال من مجالات الثقافة الإسلامية وهو مجال الفقه وعلومه وقد نص على ذلك في أهداف الكلية.

---

(١) قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل:

http://islamicscience.uomosul.edu.iq/page.php?details=21

ثانياً: قسم أصول الدين:

فكانت رؤيته كما بينها القائمون عليه:

(١- زيادة عدد المقبولين.

٢- التطبيق في المدارس التابعة لوزارة التربية والأوقاف الإسلامية.

٣- السعي لفتح دراسات عليا.

ورسالة قسم أصول الدين كما بينها مؤسسوه:

إعداد جيل رصين مدرك ومحافظ على الثوابت الشرعية والارتقاء الروحي لتحقيق المعاني السليمة للعبودية المطلقة لله تبارك وتعالى.

وأهدافه كما ذكرها القائمون عليه:

١- إعداد ملاكات قادرة على تدريس مواد التربية الإسلامية وفق المنهج العلمي الأكاديمي الرصين.

٢- إعداد باحثين مؤهلين قائمين على قاعدة علمية رصينة مستقاة من القرآن والسنة النبوية غير تاركي الاجتهادات الفقهية والإرث الفقهي القديم.

٣- ترسيخ أصول وثوابت الدين الإسلامي والرد على الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية والرد على المذاهب الفكرية الضالة).[1]

وفي هذا القسم يسعى القائمون عليه إلى نشر الثقافة الإسلامية من خلال إعداد جيل من الخريجين المدركين، والمحافظين على الثوابت الشرعية، ليكونوا دعاة متمكنين من دعوتهم عالمين بما يدعون إليه، عاملين به، يسعون في رد الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية من قبل المذاهب الفكرية الهدامة.

---

(١) قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل:

http://islamicscience.uomosul.edu.iq/page.php?details=22

ثالثاً: قسم الحضارة الإسلامية:

فكانت رؤيته التي اعتمدها مؤسسوه هي:

١- هي تطوير المناهج بما ينسجم وأهداف القسم.

٢- استحداث دراسات عليا ماجستير ثم دكتوراه.

٣- زيادة عدد الطلبة الراغبين في دراسة الحضارة الإسلامية.

٤- الابتعاد عن كل ما يسئ إلى الأمة من شيوع الأفكار التي لا تنسجم مع روحية الجامعة القائمة على نشر الوعي العلمي الأكاديمي بين عموم الطلبة.

ورسالته كما ذكرها القائمون علي القسم:

١- بيان أهمية الحضارة الإسلامية وتأثيرها على حضارات العالم الاخرى.

٢- التأكيد على أن الحضارة الإسلامية تعنى بالإنسان وتسعى من أجله وأنها ليست بحضارة مادية صرفة فهي حضارة تمزج بين المادة والروح.

أما الأهداف كما ذكرها القائمون على القسم فهي:

١- العمل على تأهيل الحضارة الإسلامية واستعادة مجدها من خلال السعي إلى نشر الوعي الحضاري الإسلامي بين الطلبة من الشباب والدارسين والباحثين وهذا لا يتم إلا من خلال المؤسسات التعليمية مثل المعاهد والكليات العلمية.

٢- في حالة الوصول إلى مثل هذا الجيل الذي سيكون دوره نقل هذه المعطيات الى عموم الشباب من طلبة المدارس وغيرهم.

٣- إن هدف القسم لم يقتصر على هذا الجانب أي جانب الطلبة والشباب فلابد من إشاعة هذه المعطيات الحضارية من آداب، وفنون، وعمارة، وفكر، ولغة، ودين إلى عموم أفراد المجتمع بشكل علمي أكاديمي مدروس بعيد عن التزييف والمغالطة.

أما في هذا القسم فكان لمؤسسيه جهودهم في نشر الثقافة الإسلامية من خلال الحضارة الإسلامية التي سادت العالم قروناً عديدة بدءً من الحضارة التي شيدها

محمد صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة ثم صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من بعده، مرورا بحضارة الأمويين، والعباسيين، إلى الحضارة العثمانية وحتى زمننا هذا، فإظهار حضارة المسلمين للعالم هو مجال من أعظم مجالات الثقافة الإسلامية ونشرها بين المسلمين خاصة وغير المسلمين عامة.

كما تضم جامعة الموصل كلية التربية للبنات ومن أقسام هذه الكلية:

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية:

رؤية القسم كما ذكرها واضعوها:

(أن يكون القسم بيئة علمية متميزة للعلوم الشرعية تدريساً وبحثاً، وفق المعايير المعتبرة ومقاييس الجودة المعتمدة.

رسالة القسم كما ذكرها مؤسسوه:

يسعى قسم التربية الإسلامية في كلية التربية للبنات إلى إيجاد بيئة علمية وفق معايير الجودة الشاملة في مجالات التربية والتعليم والبحث العلمي، وتأهيل متخصصات متميزات في المجال الشرعي والتربوي علمياً وفكرياً وسلوكياً مما يتيح لهن القدرة على المشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع والأداء المتميز في المجالات الشرعية والتربوية النظرية والعملية.

أهداف القسم كما ذكرها واضعوها:

- تزويد الطالبة بالثقافة الإسلامية التي تشعرها بمسئوليتها أمام الله بما يناط بها في مجتمعها الإسلامي حتى تكون لبنة صالحة في بناء نهضته.
- استكمال بناء شخصية الفتاة بناءً إسلامياً متكاملاً لتقوم بمهمتها في الحياة زوجةً وأماً وعالمةً وعاملةً، وما يتطلبه ذلك من مساعدتها في اكتساب المعرفة والميول والاتجاهات والقيم والمهارات الوظيفية المناسبة.
- إعداد المتخصصات في مجالات العلم والمعرفة بما يناسب طبيعة الفتاة ويساعدها على الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في حدود الشريعة الإسلامية.

• تنمية القدرات الابتكارية لدى الفتاة وتدريبها على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير لمواجهة المشكلات وعلاجها.

• التعريف بأسس الحضارة الإسلامية وإبراز خصائص المجتمع المسلم نحو قضايا الأسرة والمجتمع والسياسة والاقتصاد...من خلال مواد الإعداد العام.

• إبراز أهمية تحول المعارف الإسلامية إلى واقع في سلوك المسلم.

• إيجاد الحلول الإسلامية المناسبة للمشكلات التي تثيرها النظريات والنظم الوضعية.

• تخريج جيل من طالبات العلم الشرعي والباحثات فيه، يملكن المعرفة اللازمة بالفقه وقواعده وأصوله، مع القدرة على التعامل مع المصادر الأصلية في الفقه وتحليلها، وربطها بالقضايا الفقهية المعاصرة.

• إبراز عالمية الإسلام من خلال البحوث والدراسات الشرعية.

• ربط المناهج بقضايا المجتمع الإسلامي.

• ربط دراسة العلوم الشرعية بوسائل التقنية الحديثة)[1].

وهنا مجال من مجالات الثقافة الإسلامية التي رعاها هذا القسم وهو الاهتمام بالفتاة المسلمة اهتماماً علمياً، وفكرياً، وسلوكياً، وتزويدها بالثقافة الإسلامية التي تشعرها بمسئوليتها أمام الله جل في علاه أولاً، وثانياً لتقوم بمهمتها في الحياة زوجةً، وأماً، وعالمةً، وعاملةً، وداعية إلى ما تعلمه من علم خاصةً فيما يخص المرأة من أحكام مع مراعاة طبيعة الفتاة في كل ذلك.

(١) الموقع الرسمي لقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل:

http://educationgirls.uomosul.edu.iq/page.php?details=24

۞ رابعاً: الجامعة العراقية المعروفة بالجامعة الإسلامية سابقاً وقبل ذلك كان اسمها جامعة صدام للعلوم الإسلامية:

(تأسست الجامعة العراقية (وكان اسمها عند تأسيسها جامعة صدام للعلوم الإسلامية، ثم الجامعة الإسلامية، ثم الجامعة العراقية حالياً) عام ١٩٨٩م، وهي أول جامعة متخصصة في تدريس العلوم الإسلامية في العراق، فضلاً عن علوم متنوعة أخرى وهي واحدة من الجامعات التي احتضنتها بغداد لتكون منهلاً عذباً لطلاب العلم القادمين من أرجاء العالمين العربي والإسلامي.

تميزت الجامعة بقبول الطلبة من أرجاء العالم الإسلامي مما انعكس على حجم الطلبة الوافدين بالدراسة فيها منذ تأسيسها لحد الآن لكي ينهلوا من العلوم الإسلامية الصرفة وليكونوا نقطة إشعاع فكري في بلدانهم ومن أكثر من ٤٥ دولة عربية وإسلامية في العالم.

تقع الجامعة العراقية (الإسلامية سابقا) في بغداد -عاصمة العراق، وتحتل ركناً مهماً ومتميزاً من (مدينة الأعظمية)أحد أهم أحياء العاصمة العريقة حيث يضوع في هذا الموقع عبق التراث الإسلامي الأصيل وبناية الجامعة من الأبنية التراثية المرسومة على الطراز العربي الإسلامي، إذ تزخر الجدران بالزخرفة الإسلامية والأقواس المقترنة بالتراث البغدادي الطائر الصيت، فضلا عن ذلك تجاور الجامعة (المقبرة الملكية)، وهي إحدى معالم البناء المتميزة في بغداد اليوم[1]. وقد تواصلت هذه الجامعة بثوابتها الأصيلة وسعيها الدائم الطموح مع أخواتها من الجامعات العربية والإسلامية، فعقدت جملة من الاتفاقيات ورسخت العلاقات الثقافية الجادة معها فضلا عن انضمامها إلى عضوية اتحاد الجامعات الإسلامية واتحاد الجامعات العربية)[2].

---

(١) وهذا مخالف لهدي النبي ﷺ الذي نهى عن البناء على القبور وتجصيصها، بل أمر بتسويتها وعدم رفعها عن الأرض.

(٢) الموقع الرسمي للجامعة العراقية:

http://aliraqia.edu.iq/abouttheuniversity/university-in-brief

⇦ =

= قانون جامعة صدام للعلوم الاسلامية رقم (١٠) لسنة ١٩٨٩م:

http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/11056.html

وقد جاء في المادة الأولى من هذا القانون مادة ١

تؤسس بموجب هذا القانون جامعة إسلامية في بغداد باسم (جامعة صدام للعلوم الإسلامية) ويعبر عنها فيما يلي بالجامعة.

وفي المادة الثالثة، مادة ٣

تعنى الجامعة بتدريس العلوم والمعارف والثقافات والإتجاهات الإسلامية الأصلية والمعاصرة وأحياء فن الحوار العربي الإسلامي الحر الذي عرفت به العراق تأريخيا بعيدا عن المذهبية والتعصب الطائفي، بهدف إعداد دعاة من أبناء العالم الإسلامي مستوعبين عقيدة الإسلام الراسخة وشريعته السمحاء وروح العصر٠

وكذلك ورد في هذا القانون في المادة العاشرة والحادية عشر منه ما يلي:

مادة ١٠

يختار للتدريس في الجامعة أساتذة من العلماء البارزين في العالم الإسلامي المعروفين بمكانتهم وكفاءتهم العلمية وفكرهم النير السديد.

مادة ١١

١- يقبل في الجامعة طلاب من العالم الإسلامي، ممن أكملوا الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها، ولمجلس الأمناء قبول عدد من الطلاب الذين درسوا العلوم الإسلامية في مدارس دينية خاصة معروفة وحصلوا على شهادات تقدير من كبار العلماء في بلادهم، بعد اجتياز امتحان خاص.

٢- يتم قبول الطلاب من العالم الإسلامي في الجامعة بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

٣- لا تزيد نسبة الطلبة العراقيين على ٥٠٪ من مجموع الطلبة المقبولين في الجامعة.

وتغيير اسم الجامعة هو ديدن الشيعة بعد أن استولوا على العراق وبدأوا في حرب أهل السنة ومؤسساتهم، ورموزهم، وقد جاء تأكيد هذا الأمر في وكالة حق الإخبارية بما نصه:

«في خطوة جديدة تستهدف تشييع المؤسسات العلمية والاكاديمية اقدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تحويل كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد التي حملت سابقا اسم كلية الإمام الأعظم ثم الشريعة، إلى جامعة آل البيت، لتكون المؤسسة الأكاديمية الثانية في تحويل الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية إلى جامعات شيعية إذ سبقت هذه الخطوة تحويل الجامعة الإسلامية (جامعة صدام للعلوم الإسلامية سابقا)، إلى الجامعة العراقية، وتحويل الاسم إلى الجامعة الإسلامية في الكوفة.

وقد اتخذ وزير التعليم العالي على الاديب خطوات كبيرة في تغيير نظام التعليم العالي في العراق من خلال تغيير المناهج الدراسية في الكليات الإسلامية التي كانت تدرس ٨ مذاهب فقهية منها ثلاثة شيعية وهي ⇐=

وهذه الجامعة كما ورد في نص قانون إنشاءها لا يتجاوز الطلبة العراقيين فيها خمسين بالمئة بينما بقية الطلبة من أرجاء العالم الإسلامي، وهذه الطريقة، أقصد طريقة المنح الدراسية واستقطاب الطلاب من دول العالم الإسلامي، ورعايتهم، ودعمهم، والاهتمام بهم وبمن يعولون، وتحويلهم إلى دعاة لهو من أعظم وسائل نشر الثقافة الإسلامية، والمحافظة عليها، ومن أعظم وسائل مواجهة المد الشيعي الصفوي الذي ترعاه دولة إيران والتي تميزت جامعاتها بقبول عشرات الآلاف من طلاب العالم الإسلامي من أهل السنة، وتشييعهم وبثهم في العالم دعاة إلى مذهبهم الباطل.

فأهل السنة أولى بهذا، وإن كان ولله الفضل والمنة بعض جامعات المملكة تقوم بهذا ومنها جامعتنا الحبيبة، جامعة أم القرى، إلا أن أعداد الطلبة الوافدين تحتاج إلى زيادة، فالتحديات عظيمة، وكثيرة، والدعوة إلى الله، ونشر الثقافة الإسلامية تحتاج أيضا إلى جهود عظيمة، وكثيرة.

وتضم هذه الجامعة كلية الشريعة وكلية أصول الدين التي كانت رؤيتهما ورسالتهما كالتالي:

كلية الشريعة:

لهذه الكلية رؤية ورسالة وأهداف تسعى جادة لتحقيقها وهي كالتالي:

رؤية الكلية:

(تسعى الكلية إلى تبوء مكانة متقدمة بين كليات العلوم الشرعية في العالم

= الإمامية والزيدية والاسماعلية، لتروج الى الفقه الإمامي بصورة اوسع واشد.

واكد مصدر مطلع لوكالة حق أن القرار صدر من قبل الوزير واستلم نسخة منه عميد الكلية د. محمد جواد الطريحي الذي ينتمي إلى حزب الدعوة الحاكم ومن قياداته وزير التعليم العالي»

أنظر، كلية العلوم الاسلامية (الامام الاعظم سابقا) تتحول الى جامعة آل البيت:

http://haqnews.net/news.aspx?id=26526

١٣/ ٢/ ٢٠١٤م، وكالة حق الاخبارية.

الإسلامي ولتدريس الطلبة فقد قامت الكلية بتقديم مناهج دراسية بمختلف المواد والاتجاهات العلمية والشرعية والأديان وغيرها مما يدرسه أبناء العالم الإسلامي عامة، والمجتمع خاصة، وذلك لتنمي هذه المواد الدراسية أذهان الطلبة مع ما يتلقونه من أفكار العلماء والتدريسيين.

رسالة الكلية:

تكمن رسالة الكلية بأن يحظى خريجوها بقدر واسع من العلم والمعرفة في الجوانب الشرعية بما يلبي حاجة المجتمع من مرشدين ووعاظ يهتمون بترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع وفق إطار المعرفة الإسلامية الذي تعتمده الكلية في مناهجها العلمية.

ولإعداد هؤلاء المختصين حفلت مناهج الكلية بمواد أساسية في الفقه وأصوله والقواعد الفقهية والقواعد الأصولية وتفسير آيات الأحكام وأحاديث الأحكام والأديان المقارنة والاقتصاد الإسلامي، لتنمي عندهم الملكة الفقهية ومواجهة أي حالة شرعية مستجدة في المرحلة الراهنة يضاف إلى ذلك مواد أخرى تساعد الطالب على فهم معاني النصوص الشرعية كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق وأدب البحث والمناظرة.

أهداف الكلية:

١. إعداد طلبة متخصصين في مجال معرفة الأحكام الشرعية والفقهية بعيدا عن التعصب والطائفية.

٢. إعداد مناهج علمية تلائم طبيعة عمل الخريجين في دور الوعظ ومجالس الإفتاء والتدريس.

٣. التأكيد على أهمية العلم وتخليص المجتمع من التقاليد التي تعيق التقدم الاجتماعي.

٤. إعداد مناهج علمية تعمل على توعية الطلبة بماضي الأمة الإسلامية وتاريخها.

٥. توجيه الدراسات العليا بمعالجة القضايا التي تخص المجتمع من جانب شرعي.

٦. وضع سياسة عامة لتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على التأليف والبحث في المجالات الشرعية المختلفة.

٧. مواكبة التوسع في المعارف والتطور في العلوم دون إغفال لأصالة المعارف الإسلامية.

٨. اعتماد اللغة العربية كونها الوعاء المعرفي للمجتمع المسلم وأداته الفاعلة لتوظيفها في التقنيات المعلوماتية في التعليم الجامعي والاهتمام بسلامة اللغة العربية في أنشطة البحث العلمي.

٩. استخدام المناقشة والحوار العلمي لخلق الإبداع في روح الطالب من خلال اعتناء التدريسي بطرائق التدريس واستخدام وسائل تقنية حديثة في التعليم.

١٠. الاهتمام برصانة البحث العلمي من خلال دقة المعلومة المستخدمة وخاصة في الدراسات العليا التي تتلاءم مع مستجدات الواقع المعاصر.

أما المناهج في هذه الكلية فمنها: الفقه، الفلسفة إسلامية، أصول الفقه، مدخل الفقه، أحاديث الأحكام، التلاوة والتجويد، المنطق، فقه الجنايات المقارن، طرائق تدريس التربية الإسلامية، فقه المعاملات المالية، المكتبة ومنهج البحث الأدبي، تفسير آيات الأحكام، فقه العبادات، حفظ القرآن والحديث، حقوق الإنسان والطفل والديمقراطية، الوصايا والمواريث، الأديان، أصول دعوة وخطابة، السيرة النبوية، علوم القرآن، فقه الجنايات والحدود، القواعد الفقهية، الحاسبات». (1)

---

(١) الموقع الرسمي لكلية الشريعة في الجامعة العراقية http://aliraqia.edu.iq/alsharea-vision

أما كلية أصول الدين:

فلها كذلك رؤيتها ورسالتها وأهدافها وهي كالتالي:

رؤية كلية أصول الدين: (تطمح كلية أصول الدين إلى أن تكون مؤسسة علمية متميزة على مستوى الدراسات العلمية وخدمة المجتمع العراقي في نطاق تخصصات الكلية المتمثلة في تفسير القران الكريم أو العقيدة الإسلامية والحديث النبوي الشريف ومقارنة الأديان، بما يخدم الدين والبلد على وفق برامج تعتمد الرصانة في التدريس والبحث العلمي.

رسالة الكلية:

١-تسعى كلية أصول الدين إلى توفير بيئة تعليمية ذات جودة عالية في مجال التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

٢-تأهيل كوادر متخصصة في تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وعلومه، والعقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة.

٣-تساهم في إثراء المجتمع العراقي والأمة الإسلامية بالبحوث العلمية المتخصصة وخدمة المجتمع

٤-تسعى الكلية إلى التواصل مع المجتمعات العلمية والثقافية الأخرى عن طريق عقد المؤتمرات والندوات العلمية.

٥-استضافة المحاضرين من خارج الجامعة لإلقاء المحاضرات وتبادل الخبرات

أهداف الكلية:

تسعى كلية أصول الدين من خلال برامجها لتحسين الخطط الأكاديمية وتطويرها لمواكبة تطورات العصر ولتحقيق أهدافها الآتية:-

١. إعداد الباحثين المؤهلين للقيام بالأنشطة المطلوبة منهم في مجال الوعظ والإرشاد وتبصيرهم في أمور دينهم ودنياهم ليدعوا إلى الله على بصيرة.

٢. تأمين قاعدة علمية عريضة في تفسير القرآن الكريم والعقيدة والحديث والأديان والمذاهب المعاصرة للباحثين ليصبح من السهل عليهم التجاوب مع التطورات وتغيرات العصر.

٣. التركيز على تنمية المهارات والخبرات الفردية والقيادية وتخريج قادة أكفاء لقيادة وإدارة المجتمع.

٤. إعداد مدرسين ذوي كفاءة وخبرة لتدريس مادة التربية الإسلامية وتزويد الطالب بما يلزم من العلوم التربوية و الشرعية التي تؤهله إلى ذلك.

٥. التمييز بين الحق و الباطل في مجال الاعتقاد وإظهاره من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على منهج يعتمد على الوسطية والاعتدال.

٦. إبراز مفاتيح التعامل مع كتب التفسير وتخريج الأحاديث الشريفة والعقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة وتنمية مهارات الطالب بما يلزم من علوم في هذه المجالات.

٧. رد شبهات المستشرقين والمستغربين عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعقيدة الإسلامية.

٨. شحذ همم الأمة عبر إمدادها بالعلماء العاملين ليكونوا قدوة في كل مجالات الحياة العقدية والشرعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية)[1].

وتضم ٣ أقسام: (مقارنة الأديان – العقيدة – التفسير) وكل قسم يحتوي على عدة مناهج موضحة كالتالي:

مناهج قسم مقارنة الأديان: (المكتبة وأصول البحث ومصادره، الحفظ والتلاوة، الإسلام في الغرب، العقيدة، مدخل الأديان، الديمقراطية، الفقه، علم

---

(١) الموقع الرسمي لكلية أصول الدين في الجامعة العراقية http://aliraqia.edu.iq/religion-pillars-vision

الأخلاق الديني، السيرة النبوية، العقيدة، النبوات، مصطلح الحديث، فقه العبادات، محاضرات في علوم القرآن، حضارة إسلامية، الحفظ، حقوق الإنسان).

مناهج قسم العقيدة:(حقوق الإنسان، أصول الدين، العقيدة الإسلامية، الفرق الكلامية، النحو، التصوف الإسلامي، جغرافية العالم الإسلامي، فقه، حفظ القرآن والحديث النبوي، أحكام التلاوة، مدخل الشريعة، النظم الإسلامية، الفكر الإسلامي، مباحث في علوم القرآن، أحكام التجويد، أصول الدين الإسلامي، علم وإيمان، القصص القرآني، الثقافة الإسلامية).

مناهج قسم التفسير:(المكتبة والبحث، فقه المعاملات، مدخل لدراسة الأديان، أصول التفسير والاستنباط، التفسير التحليلي، المدارس التفسيرية، الإعجاز القرآني، حفظ القرآن والحديث، علوم القرآن، الإعجاز القرآني العلمي والمستقبلي، القصص القرآني).

وهنا يلاحظ أن الكلية خلت من قسم مستقل لدراسة السنة النبوية الشريفة وعلومها ولاشك أن هذا نوع من الخلال في تكوين هذه الكلية حيث أن قسم السنة النبوية وعلومها يوجد في جميع كليات أصول الدين في العالم الإسلامي، كما خلت الكلية كذلك من قسم للدعوة والثقافة الإسلامية، وإن كانت الثقافة الإسلامية وجدت كمنهج من مناهج قسم العقيدة، وهذا من وجهت نظري غير كاف بل تحتاج الثقافة الإسلامية إلى قسم خاص فيها، لا يشركها فيه غيرها من الأقسام الأخرى، يكون بمسمى قسم الثقافة الإسلامية، وهو أحد أقسام كلية أصول الدين، الجامعة العراقية.

۞ خامساً: كلية العلوم الإسلامية جامعة ديالي:

تأسست جامعة ديالي[1] في ١٨/ ٩/ ١٩٩٩[2] ومن أهم الكليات فيها كلية العلوم الإسلامية:

نبذة عن كلية العلوم الإسلامية

(أسست كلية العلوم الإسلامية عام ٢٠٠٩،مدة الدراسة فيها أربع سنوات ،وتمنح شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية، وتقبل خريجي الفرعين (العلمي والأدبي) فضلا عن طلبة الإعداديات الإسلامية ضمن النسب التي تحددها الوزارة.

تهدف الكلية إلى تهيئة الملاكات المتخصصة بالدراسات الإسلامية ، وتؤكد على دراسة الإسلام وحضارته دراسة علمية منهجية على وفق قواعد البحث العلمي الرصين بما يتفق وعظمة الإسلام ومكانته العلمية.

كما تؤكد الكلية على دراسة الإسلام ضمن أصوله العريقة، ومبادئه السامية الشاملة الوحدوية ، بعيدا عن الأطر القومية والطائفية والمذهبية والحزبية والفئوية.

وتؤكد أيضا على إعادة بناء الشخصية الإسلامية القوية من خلال إعادة الترابط الوثيق والعلمي وبيقين تام بين الفرد والإسلام، وبين الإسلام والمجتمع، بعيدا عن كل أطر التفرقة والعنصرية، بما يخدم بناء العراق القوي الموحد السليم من كل الانحرافات التي توجد في المجتمعات الضالة)[3].

وفي الكلام السابق تعبير دقائق، ويعبر بواقعية عن ما وصل إليه حال كثير من

---

(١) ديالي: هي مدينة عراقية تقع بالجهة الشرقية من العراق و تبعد عن العاصمة بغداد ٥٧ كم من ناحية الشمال ويمر بها نهر ديالى الذى يصب بنهر دجلة

(٢) الموقع الرسمي لجامعة ديالي http://www.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=9

(٣) كلية العلوم الإسلامية http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=38

المسلمين في العراق وفي غيره من دول العالم الإسلامي، فإعادة الترابط بين الفرد والإسلام وبين الإسلام والمجتمع لهو من أهم المهمات وأوجب الواجبات، وهو يحتاج إلى جهود عظيمة، وتضحيات جسيمة، فالأمة المسلمة كل الأمة تحتاج إلى هذا الربط وهذه العودة إلى الإسلام، معرفة وعلما، قيما وأخلاقا، تطبيقا وعملا وممارسة في واقع الحياة، فقد كادت كثير من مجتمعات المسلمين تخرج عن هدي رب العالمين، والاقتداء بفعل سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في كثير من سلوكياتها، خاصة فيما يتعلق بالمرأة واختلاطها بالرجال مع سفورها وتبرجها، وكذا ما وقع فيه كثير من شباب المسلمين من تشبه بالكافرين في لبسهم وكلامهم وسلوكهم، فربط المجتمعات المسلمة بربها ودينها ورسولها صلى الله عليه وآله وسلم لهو أمر في غاية الأهمية، ومن وسائل ذلك نشر الثقافة الإسلامية في جميع مجالاتها بين أفراد الأمة. والعودة الصادقة إلى القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، والالتفاف الصادق حول علماء الأمة المشهود لهم بالخير والتضحية وقتا ومالا من أجل دينهم وأمتهم.

وتضم كلية العلوم الإسلامية:

قسم الشريعة وقسم أصول الدين:

١ - قسم الشريعة:

لقسم الشريعة بكلية العلوم الإسلامية بجامعة ديالي رؤية ورسالة وأهداف تسعى إلى تحقيقها وهي كالتالي:

رؤية قسم الشريعة كما ذكرها مؤسسوه

(يسعى قسم الشريعة لإبراز الفقه الإسلامي بصورة تجمع بين الأصالة و المعاصرة، مع التأكيد على معرفة أصول الأحكام وأهميتها في فهم النصوص إضافة إلى معرفة علوم الآلة التي يفقه الطالب من خلالها القران الكريم والسنة النبوية.

رسالة القسم ومهامه:

من مهام قسم الشريعة هي:

تخريج طلبة أكفاء متخصصين في الفقه وأصوله.

بيان العلاقة بين الشريعة والقانون، من خلال المناهج القانونية التي تدرس في القسم.

تدريب الطلبة على معرفة أصول البحث العلمي في الفقه وأصوله بأسلوب رصين

أهداف القسم:

١. إعداد جيل متخصص قادر على حمل الأمانة العلمية والدعوية من خلال تهيئة طلبة القسم ليكونوا مشروعا لفقيه، أو أصولي.

٢. الارتقاء بواقع المناهج الدراسية المقررة في الكلية بمختلف التخصصات الفقهية والأصولية والحديثية والقرآنية، لتناسب مقتضيات وتطورات العصر.

٣. الارتقاء بالمستوى العلمي لتدريسي القسم من خلال عمل البحوث العلمية المعاصرة، وإيجاد الحلول لمشاكل المجتمع الحديثة، والمشاركة بالندوات والمحاضرات لكل تدريسي، وذلك بمتابعة القسم لهذا الأمر.

٤. إعداد مدرسين متخصصين بتدريس التربية الإسلامية لدعم مديريات التربية في المحافظة في هذا الجانب)[1].

---

(١) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=3

مناهج قسم الشريعة[1]

المرحلة الاولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
مدخل إلى الشريعة	فقه الأسرة	فقه إسلامي	التلاوة والحفظ
فقه العبادات	حديث نبوي	أصول الفقه	أحاديث الأحكام
علوم القرآن	تفسير	تلاوة	الفقه المقارن
نحو وصرف	تلاوة	علم الكلام	أصول الفقه
تلاوة وحفظ	تاريخ	نظم إسلامية	النحو
حقوق الإنسان	فلسفة إسلامية	أحاديث الأحكام	البلاغة والفقه
حاسبات	نحو وصرف	نحو وصرف	علم الكلام
انكليزي	حاسبات		المرافعات الدينية
مدخل قانون			

٢- قسم أصول الدين[2]

يوضح القائمون على إنشاء هذه القسم رؤيته ورسالته والهدف من إنشائه بقولهم:

رؤية القسم:

١- يسعى قسم أصول الدين لإبراز أصول الدين الإسلامي و تعميق الانتماء للإسلام وربط المسلم بالمصدرين الكتاب والسنة وتبصيره بها فيهما من أصول القيم الخلقية والحضارية وذلك من اجل بنائه وتحصينه اعتقاداً وفكراً وسلوكاً من التيارات الفكرية المعارضة للإسلام.

---

(١) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=4

(٢) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=6

٢- إبراز النظرة الشمولية للإسلام بوصفه منهجا شاملا لجميع جوانب الحياة أساسه الإيمان بالله والتخلص من النظرة الجزئية للإسلام التي تقصره على بعض جوانب الحياة.

الرسالة / المهام:

من مهام قسم أصول الدين هي:

تخريج طلبة أكفاء متخصصين في العقيدة الإسلامية والحديث النبوي والتفسير والفكر الإسلامي.

٢- بيان تفوق الإسلام وتميزه على المذاهب الفكرية الوضعية في كافة شؤون الحياة وإظهار قدرته على قيادتها في مقابل إخفاق تلك المذاهب البشرية.

تنمية مهارات الطلبة في مجال البحث العلمي وتحقيق المخطوطات بأسلوب علمي رصين.

أهداف القسم:

١. إعداد نخبة من المتخصصين في العلوم الشرعية قادرة على حمل الأمانة العلمية والدعوية ليكونوا مشروعاً حضارياً وعلمياً.

٢. الارتقاء بواقع المناهج الدراسية المقررة في الكلية بمختلف التخصصات وتطويرها لتناسب مقتضيات وتطورات العصر.

٣. الارتقاء بالمستوى العلمي لتدريسيي القسم من خلال إعداد البحوث العلمية المعاصرة والمشاركة بالندوات والمحاضرات والمؤتمرات في داخل الجامعة وخارجها.

٤. إعداد أئمة وخطباء ودعاة و مدرسين متخصصين بتدريس التربية الإسلامية لدعم مديريات التربية والأوقاف في المحافظة.

مناهج قسم أصول الدين(١)

المرحلة الاولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
علوم القران	مناهج المفسرين	التفسير	التفسير
علوم الحديث	فقه الأحوال الشخصية	الحديث	الحديث
فقه العبادات	المنطق	علم الكلام	علم الكلام
النحو والصرف	النظم الإسلامية	التصوف	الاستشراق
التاريخ الإسلامي	تاريخ الأديان	الفلسفة الإسلامية	اصول الفقه
الحفظ والتلاوة	التلاوة والحفظ	النحو	النحو
الانكليزي	الحاسبة	التلاوة والحفظ	بلاغة
الحاسبة	النحو		تلاوة وحفظ
حقوق الإنسان			

(١) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=5

۞ سادساً: جامعة تكريت:

تضم جامعة تكريت ٣ كليات هي:(كلية التربية للبنات - كلية التربية للعلوم الإنسانية - كلية العلوم الإسلامية)(١).

أولاً: كلية التربية للبنات ومن أقسامها قسم علوم القرآن:

نبذة تاريخية عن القسم:

(بدأت الدراسة الأولية (البكالوريوس) الصباحية في القسم بالعام الدراسي ١٩٩٧- ١٩٩٨ وما زالت مستمرة إلى الوقت الحاضر.

نظام الدراسة والمناهج الدراسية:

نظام الدراسة في هذا القسم هو نظام سنوي ويمنح القسم شهادة البكالوريوس تخصص (علوم القران والتربية الإسلامية).

ويعدُ قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية أحد الأقسام التي شكلت النواة الأولى لجامعة تكريت، إذ تم افتتاحه في العام ١٩٩٧م، ليستوعب الطالبات من كافة المحافظات للحصول على شهادة البكالوريوس في كلية التربية للبنات.

وقد عمل هذا القسم على رفد المحافظة وبقية محافظات القطر بمدرسات القرآن الكريم والتربية الإسلامية على مستوى عالٍ من الكفاءة ولا سيما وأن القسم ظل حريصاً على الجانب النوعي في الطالبات المتخرجات، وعمل القسم على تطوير الدراسة فيه حيث يسعى القسم إلى فتح دراسة الماجستير، وما زال مستمراً في عطائه في تخريج طالبات البكالوريوس.

رؤية القسم:

يتطلع قسم علوم القران والتربية الاسلامية في كلية التربية للبنات إلى الوصول

---

(١) الموقع الرسمي لجامعة تكريت (http://www.tu.edu.iq/)

إلى أعلى مستويات المعرفة في مجالِ العلوم الشرعية وفروعها المختلفة وتحقيق التميز تدريساً وبحثاً وتطبيقاً ونشر المفاهيم الإسلامية الأصيلة في المجتمع وتحقيق الهوية الإسلامية فيه، والمساهمة الفاعلة في تربية الأجيال على معاني القرآن الكريم وأخلاق الإسلام الأصيلة، من خلال إعداد خريجات على مستوى عال من الخبرة والكفاءة العلمية وتزويدهن بالمهارات الفنية اللازمة للنجاح في مهامهن كاختصاصيات في جميع علوم الشريعة الغراء والعمل بكفاءة عالية في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي للدولة.

رسالة القسم:

يسعى القسم للتميز من خلال تنمية الموارد البشرية المؤهلة القادرة على خدمة العلوم الشرعية تأليفاً وتدريساً بأسلوب علمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال الكوادر التدريسية المؤهلة في مجال العلوم الشرعية. ولكي يؤدي القسم رسالته يجب الاهتمام بمستوى مخرجاته من المدرسات والمعلمات القادرات على تحمل أعباء التعليم والارتقاء به.

أهداف القسم:

لقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في كلية التربية للبنات أهداف عديدة ومتنوعة وهي كثيرة، يمكن تلخيص أهمها فيما يأتي:

• إعداد كوادر تدريسية متطورة في مجال إقراء القرآن الكريم وتعليمه تلاوة وحفظاً وتفسيراً وخصوصاً بين شريحة النساء اللاتي يمثلن نصف المجتمع.

• إعداد كوادر نسائية متميزة في مجال الدعوة والتربية وحمل رسالة الإسلام إلى المجتمع بما يسهم في إنشاء جيل يؤمن بالله تعالى وبرسالة السماء ويتخلق بأخلاق الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام.

• إعداد كوادر متخصصة في مجال معرفة الأحكام الفقهية وباقي العلوم الشرعية بعيدا عن التعصب والطائفية المقيتة.

• رفد المؤسسات التعليمية والتربوية في القطر بكوادر تدريسية نسائية متميزة قادرة على تقديم أفضل الخبرات في مجال علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية المختلفة.

• إعداد مناهج علمية تلائم وطبيعة عمل الخريجات في مجال الوعظ والإرشاد ومجالس الإفتاء والتدريس في كل مرافق المجتمع كالمدارس وغيرها.

• إعداد مناهج علمية تعمل على توعية الطالبات بماضي الأمة الإسلامية وتاريخها المجيد الزاهر.

• التأكيد على أهمية القرآن وعلومه وتخليص المجتمع من التقاليد التي تعيق التقدم الاجتماعي.

• وضع سياسة عامة لتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية في القسم على التأليف والإبداع والبحث في مجالات علوم الشريعة المتنوعة كما في الفقه وعلوم القران والسيرة وغيرها.

• مواكبة التوسع في المعارف والتطور في العلوم وربطها بالمعارف الإسلامية.

• التأكيد على سلامة اللغة العربية وفروعها لأنها الأداة الفاعلة في التعليم الجامعي وأنشطة البحث العلمي.

• الاهتمام برصانة البحث العلمي من خلال دقة المعلومة المستخدمة وخاصة في الدراسات العليا التي تتلاءم مع مستجدات الواقع المعاصر.

• نشر الوعي بالعلوم الشرعية وأهميتها بين أفراد المجتمع ومؤسساته من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات ووسائل الإعلام المختلفة.

• توفير المشورة والخبرة اللازمين لمساعدة مرافق الدولة في حل المشكلات أو تحسين الأداء وتنمية المهارات للعاملين أو الوقاية والعلاج.

• إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والنظرية من قبل أعضاء هيئة التدريس

في مجال تطوير الخدمات المقدمة للمتخصصين.

- تدريب الطالبات على نقد وتحليل وتقويم مناهج التربية الإسلامية بالتعليم التربوي في المدارس العراقية في ضوء القيم الإيمانية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة[1].

(المناهج الدراسية لقسم علوم القرآن للسنة الدراسية ٢٠١٢ – ٢٠١٣)

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
قواعد التلاوة والحفظ	قواعد التلاوة والحفظ	قواعد التلاوة والحفظ	قواعد التلاوة والحفظ
علوم القران	التفسير	النحو	التفسير
علوم الحديث	النحو والصرف	الحديث	الحديث
فقه العبادات	الحديث	العقيدة	فقه الجنايات
السيرة النبوية	الأديان	فقه المعاملات	الإعجاز القرآني
النحو والصرف	فقه الأحوال	طرائق التدريس	الأدب الإسلامي
علم النفس العام	علم نفس النمو	أصول الفقه	القياس والتقويم
الحاسبات	علم المواريث	التفسير	مشروع البحث
مناهج مفسرين	إدارة تربوية	البلاغة	المشاهدة والتطبيق
أسس تربية	مكتبة وبحث	الإرشاد التربوي	اللغة الانكليزية
حقوق إنسان وديمقراطية	عقيدة		

(١) جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، قسم علوم القرآن:

http://cedw.tu.edu.iq/page.php?details=155

ثانياً: كلية التربية للعلوم الإنسانية:

قسم علوم القرآن:

(نبذة تأريخيه عن قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية)

(أسس هذا القسم عام ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ ويمنح شهادة البكالوريوس والماجستير في علوم القرآن والدكتوراه في الفقه وأصوله وأصول الدين.

رؤية القسم كما بينها القائمون عليه بقولهم:

يتطلع قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية إلى تحقيق التميز تدريساً وبحثاً في علم الشريعة وفروعها المختلفة لمواكبة التطورات العلمية والعالمية المعاصرة في التخصص ويهدف قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية إلى إعداد خريجين على أكمل وجه وتزويدهم بالمهارات الفنية اللازمة للنجاح في مهامهم كاختصاصيين في جميع علوم الشريعة الغراء والعمل بكفاءة عالية في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي للدولة. كما يتطلع القسم إلي المساهمة الفعالة في مجال خدمة الجامعة والمجتمع وحل المشكلات المجتمعية إضافة إلى السعي إلي نشر المعرفة الشرعية وترسيخ الوعي بها بين أفراد المجتمع العراقي الواحد الموحد.

ومن هذه الرؤى ما يلي:

•تفعيل دور قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في الجامعة لخدمة طلبته والمجتمع المدني.

•عقد المزيد من اللقاءات العلمية والندوات المتخصصة لقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية لمؤسسات التعليم في المجتمع المدني، والمشاركة في المؤتمرات والورش والندوات داخل الجامعة وخارجها.

•إنشاء مركز للقراءات من خلال مختبر الصوت، وتفعيل دوره على الصعيدين الداخلي والخارجي.

•إعطاء الكثير من المحاضرات والندوات مجاناً لمساجد المحافظة.

رسالة القسم كما بينها مؤسسوه:

يسعى القسم للتميز من خلال تنمية الموارد البشرية المؤهلة القادرة على خدمة العلوم الشرعية تأليفاً وتدريساً بأسلوب علمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال الكوادر التدريسية المؤهلة في مجال العلوم الشرعية. ولكي يؤدي القسم رسالته يجب الاهتمام بمستوى مخرجاته من المدرسين والمعلمين القادرين على تحمل أعباء التعليم والارتقاء به.

أهداف القسم كما ذكرها القائمون عليه:

كما هو معلوم لجميع الدارسين أن لكل قسم من أقسام كلية التربية ولقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية خاصة أهداف عديدة ومتنوعة وهي كثيرة ومن أهمها ما يأتي:

•إعداد طلبة متخصصين في مجال معرفة الأحكام الفقهية وباقي العلوم الشرعية بعيدا عن التعصب والطائفية المقيتة القاتلة.

•إعداد مناهج علمية تتلاءم وطبيعة عمل الخريجين في مجال الوعظ والإرشاد ومجالس الإفتاء والتدريس في كل مرافق المجتمع كالمدارس وغيرها.

•إعداد مناهج علمية تعمل على توعية الطلبة بماضي الأمة الإسلامية وتاريخها المجيد الزاهر.

•التأكيد على أهمية القرآن وعلومه وتخليص المجتمع من التقاليد التي تعيق التقدم الاجتماعي.

•توجيه الدراسات العليا (الدكتوراه والماجستير) بمعالجة القضايا المعاصرة التي تخص المجتمع من النواحي الشرعية.

•وضع سياسة عامة لتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية في القسم على التأليف والإبداع والبحث في مجالات علوم الشريعة المتنوعة كما في الفقه وعلوم القرآن

والسيرة وغيرها.

•مواكبة التوسع في المعارف والتطور في العلوم وربطها بالمعارف الإسلامية.

•التأكيد على سلامة اللغة العربية وفروعها لأنها الأداة الفاعلة في التعليم الجامعي وأنشطة البحث العلمي.

•الاهتمام برصانة البحث العلمي من خلال دقة المعلومة المستخدمة وخاصة في الدراسات العليا التي تتلاءم مع مستجدات الواقع المعاصر.

•الإسهام في تطوير المعرفة العلمية في مجال العلوم الشرعية عن طريق إعداد وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث والدراسات.

•نشر الوعي بالعلوم الشرعية وأهميتها بين أفراد المجتمع ومؤسساته من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات ووسائل الإعلام المختلفة.

•إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والنظرية من قبل أعضاء هيئة التدريس في مجال تطوير الخدمات المقدمة للمتخصصين.

•تدريب الطلاب على نقد وتحليل وتقويم مناهج التربية الإسلامية بالتعليم التربوي في المدارس العراقية في ضوء القيم الإيمانية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)[1].

ثالثاً: كلية العلوم الإسلامية بجامعة تكريت:

(تأسست كلية العلوم الإسلاميةعام١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م وقد استقبلت (ستين) طالباً من خريجي الدراسة الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي إضافة إلى خريجي الدراسة الإسلامية وكذلك الطلبة الأوائل على الدراسات المهنية.

وقد أسهمت بعون الله تعالى وتوفيقه برفد المجتمع بكوادر علمية مؤهلة في مجال

---

(١) قسم علوم القرآن، كلية التربية للعلوم الإنسانية، http://cedh.tu.edu.iq/page.php?details=200

الفقه وأصوله وأصول الدين بتخريج أول دفعة من طلبتها للعام الدراسي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠م والموافق ١٤٣٠-١٤٣١هـ)[1].

وتضم الكلية ثلاثة أقسام هي:(قسم الفقه وأصوله-قسم الحديث وعلومه-قسم أصول الدين)[2].

١ - قسم الفقه وأصوله:

المناهج الدراسية:

المرحلة الاولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
فقه العبادات	فقه الأحوال الشخصية	فقه المعاملات	فقه القضاء والجنايات
مصطلح الحديث	تفسير آيات الاحكام	الحفظ والتلاوة	الحفظ والتلاوة
علوم القرآن	علوم الميراث	النحو	الحديث / التخريج
الثقافة الإسلامية	الحفظ والتلاوة	قضايا فقهية معاصرة	النحو
أحكام التلاوة	العقيدة الإسلامية	اسباب النزول	قواعد فقهية
السيرة	النحو والصرف	أصول الدعوة	البلاغة
النحو والصرف	النظريات الفقهية	النظم الإسلامية	أصول الفقه
مدخل الشريعة	اصول الفقه	الفرق والأديان	اقتصاد إسلامي
الحاسوب	المكتبة والبحث	أصول الفقه	مناهج الفقهاء
حقوق الإنسان	الديمقراطية	مناهج المفسرين	مشروع البحث

(١) كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت: http://ciss.tu.edu.iq/page.php?details=125

(٢) كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، الأقسام الثلاثة:

http://ciss.tu.edu.iq/page.php?details=138

٢ - قسم الحديث وعلومه:

المناهج الدراسية:

نقد الحديث / متون - الجرح والتعديل - مصطلح الحديث - مدخل لدراسة السنة - السيرة النبوية العهد المكي - مصطلح الحديث المدني - غريب الحديث - مناهج المحدثين - الجنايات - حديث موضوعي- علم التخريج - (أحاديث الأحكام) - فقه العبادات (احاديث الأحكام) - الأحوال الشخصية - فقه المعاملات - (أحاديث الأحكام) - اصول الفقه - النحو - النحو والصرف - أحكام التلاوة - (التلاوة والحفظ) حفظ القران الكريم - حديث تحليلي - الفكر الإسلامي - السنة - البلاغة النبوية - نقد الحديث/ أسانيد - العقيدة الإسلامية - اللغة الإنكليزية - طرائق التدريس - علم النفس التربوي - التفسير - الحاسوب - الديمقراطية وحقوق الإنسان - بحث التخرج - المكتبة والبحث.

٣ - قسم أصول الدين:

المناهج الدراسية/ قسم أصول الدين:

(الفقه/ العبادات - مدخل لدراسة السنة النبوية - علوم القرآن - مدخل لدراسة العقيدة - أحكام التلاوة - السيرة النبوية - النحو والصرف - الثقافة الإسلامية - الحاسوب - حقوق الإنسان - الفقه/ المعاملات - مصطلح حديث - التفسير - الحديث الشريف - الحفظ والتلاوة - الفرق الإسلامية - التفسير الموضوعي - المكتبة والبحث - الديمقراطية - أحكام القرآن - مناهج المحدثين - أديان مقارنة - العقيدة الإسلامية - أصول الدعوة - تفسير تحليلي - أصول الفقه - أحاديث الأحكام - تخريج حديث - مناهج بحث - العقائد الإسلامية - الفكر الإسلامي - البلاغة - مشروع البحث).

۞ سابعاً : جامعة الأنبار:

ومن كلياتها كلية العلوم الإسلامية بالرمادي

جامعة الأنبار (كلية العلوم الإسلامية / الرمادي) قسم التفسير وعلوم القرآن:

أولاً: نبذة تعريفية بكلية العلوم الإسلامية بالرمادي:

(تأسست كلية العلوم الإسلامية بالرمادي التابعة لجامعة الأنبار يوم الثلاثاء ٢٧/ ٧/ ٢٠٠٤م

تم مناقشة استحداث كلية العلوم الإسلامية - الرمادي في جامعة الأنبار وبعد المناقشة وتوافر الإمكانات المادية والبشرية وافق السيد الوزير على البدء بقسم واحد يكون نواة للكلية ويلحق بكلية الآداب بشكل مؤقت لحين استكمال مستلزمات الكلية، ففتحت أبوابها في العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ وتمت الموافقة على فتح الكلية بكتاب الوزارة ت م ٤/ ١٧٠٠ في ٢٠٠٤م وصدر الأمر الجامعي المرقم م ر ج ١٠١٢ في ٦/ ١٢/ ٢٠٠٥ بفك ارتباط قسم الفقه و أصوله من كلية الآداب وإلحاقه بكلية العلوم الإسلامية - الرمادي المستحدثة.

١. تم فتح هذه الكلية لتكون صرحاً علمياً شرعياً ينشر العلم والفضيلة في ربوع البلاد.

٢. أنشئت الكلية في عام٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

٣. تخرجت الدفعة الأولى في قسم الفقه وأصوله عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

٤. استقبلت الكلية الطلاب الجدد وبشكل متزايد في كل سنة حتى بلغ عدد طلابها (٩٣٩) طالباً.

٥. تضم الكلية ملاكاً تدريسياً مؤهلاً علمياً حيث بلغ (٨٢) تدريسياً موزعين على الأقسام كافة.

٦ . تصدر الكلية مجلة علمية فصلية محكمة باسم (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية).

٧. فتحت فيها دراسات عليا للماجستير وتعتزم الكلية فتح دراسات عليا للدكتوراه.

٨. تضم بنايات الكلية عمادة الكلية والأقسام العلمية والنادي الطلابي والمكتبة.

٩ . أقيمت فيها وحدة للبحوث والدراسات والتحقيق والإفتاء.

١٠ . تعتزم الكلية فتح أقسام علمية أخرى)[1] .

أهداف الكلية:

١ .(تدريس العلوم الشرعية بمذاهبها وتياراتها التي تمثل أصدق تدوين للعقل الإسلامي في فترة النهوض الحضاري والدعوة للاقتباس منها والاستنارة بها على وفق احتياجات الأمة و إنشاء ورش عمل بحثية ودراسات منهجية تلبي احتياجات الظرف وتجيب عن المستجدات بالدليل الصحيح والقراءة الفقهية المنضبطة.

٢ . مواجهة الغلو الأعمى بالدليل عن طريق تنبيه طلبة الكلية إلى خطورة التعصب المذموم.

٣. إحياء مقاصد الإسلام الكبرى ومنحها فعلاً حقيقياً في التشريع.

٤ . تدريب جيل جديد من الباحثين وإضاءة طريق المعرفة العلمية أمام المجتمعات المحلية والجماعة الثقافية وتشكيل مجموعات بحثية متعددة النظم المعرفية من الأكاديميين والمهنيين ونشطاء المؤسسات الأهلية والقيام بمشروعات بحثية مشتركة مع الهيئات المعنية.

---

(١) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=1

٥. بناء قاعدة معلومات تشمل نطاق اهتمامات الكلية مثل الكتب والدوريات ومصادر المعرفة الأخرى.

٦. التأكيد على الخلق الإسلامي القويم ومتابعة طلبة الكلية في المراحل الدراسية كافة من حيث العلوم الشرعية المختلفة والآداب الإسلامية القيمة.

٧. حث التدريسيين في الكلية على متابعة البحث العلمي لأن البحوث الأصيلة والمهمة، لها أثرها في توعية المجتمع وخلق جيل واعٍ وصالح.

٨. ضرورة أن يكون للكلية الأثر البارز في مختلف الجوانب الحيوية والعملية وتقديم النصائح و الإرشاد الشرعي حتى تستمر الحياة ويستمر التقدم ونبذ التخلف والتعصب المذموم الذي لا يستند إلى دليل)[1].

قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية العلوم الإسلامية بالرمادي:

أهداف القسم:

يهتم القسم بدراسة كتاب الله العزيز وعلومه وما يحتويه من معانٍ وأحكام، وإعداد طلبة متخصصين في ذلك.

المقررات الدراسية ونظام الفصول لقسم التفسير وعلوم القرآن[2]:

---

(١) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=2

(٢) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=49

المرحلة الأولى:

الفصل الأول	الفصل الثاني
علم التجويد(١)	علم التجويد(٢)
حفظ القرآن والحديث (١)	حفظ القرآن والحديث (٢)
علوم القرآن (١)	علوم القرآن(٢)
السيرة النبوية	مصطلح الحديث
حقوق الإنسان	المكتبة ومنهج بحث
اللغة الانكليزية	الحاسبات(٢)
الحاسبات(١)	الصرف

المرحلة الثانية:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن والتلاوة (٣)	حفظ القرآن والتلاوة (٤)
أصول التفسير	الديمقراطية
العقيدة (الإلهيات)	العقيدة (النبوات والسمعيات)
أصول الفقه (١)	أصول الفقه (٢)
فقه العبادات	فقه الأسرة
البلاغة (البيان)	البلاغة (المعاني والبديع)
النحو(١)	النحو(٢)

المرحلة الثالثة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن والتلاوة (٥)	حفظ القرآن والتلاوة (٦)
مناهج المفسرين	المدخل إلى القراءات القرآنية
التفسير	التفسير
تفسير آيات الأحكام (١)	تفسير آيات الأحكام (٢)
علم النفس التربوي	اتجاهات في التفسير
الإعجاز القرآني (١)	الإعجاز القرآني (٢)
النحو(٣)	النحو(٤)

المرحلة الرابعة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن والتلاوة (٧)	حفظ القرآن والتلاوة (٨)
التفسير الموضوعي	التفسير التحليلي
تفسير آيات الأحكام (٣)	تفسير آيات الأحكام (٤)
أصول القراءات (١)	أصول القراءات (٢)
قواعد التفسير	بحث التخرج
التفسير البياني	القياس والتقويم
طرائق التدريس	معاني القرآن

قسم الحديث وعلومه:

أهداف القسم:

يهتم القسم بدراسة السنة النبوية الشريفة وعلومها، وإعداد طلبة متخصصين في تلك العلوم بعيدا عن الغلو والتطرف وتوظيف مناهجها بشكل يتلاءم مع متطلبات الحياة المعاصرة، في تدريس العلوم الشرعية عامة وعلم الحديث خاصة.

المقررات الدراسية ونظام الفصول لقسم الحديث[1]:

المرحلة الأولى:

الفصل الأول	الفصل الثاني
أحكام التلاوة والتجويد	حفظ القرآن وتلاوته
مصطلح الحديث (١)	مصطلح الحديث (٢)
المكتبة ومنهج بحث	اللغة الانكليزية
فقه العبادات	السيرة النبوية (١)
علوم القرآن	حقوق الإنسان
الصرف (١)	الصرف (٢)
الحاسبات	الحاسبات

المرحلة الثانية:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن وتلاوته والحديث	حفظ القرآن وتلاوته والحديث
السيرة (٢)	الحديث التحليلي (١)
عقيدة (إلهيات)	عقيدة (نبوات، وسمعيات)
أصول الفقه (١)	الديمقراطية
أحاديث الأحكام (فقه الأسرة)	أحاديث الأحكام (فقه المعاملات)
مصطلح الحديث (٣)	أصول الفقه (٢)
نحو(١)	نحو(٢)

(١) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=43

المرحلة الثالثة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن وتلاوته والحديث	حفظ القرآن وتلاوته والحديث
علم الرجال (طبقات وتراجم)	علم الرجال (المدارس الحديثية)
الحديث التحليلي (٢)	التخريج ودراسة الأسانيد (١)
مناهج المفسرين	علم النفس التربوي
الأديان والفرق	مناهج المحدثين(البخاري ومسلم)
علل الحديث (١)	علل الحديث (٢)
نحو (٣)	نحو(٤)

المرحلة الرابعة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن وتلاوته والحديث (٧)	حفظ القرآن وتلاوته والحديث (٨)
الحديث الموضوعي	المطاعن والشبهات في الحديث النبوي
التخريج ودراسة الأسانيد (٢)	الحديث عند الإمامية
الجرح والتعديل (١)	الجرح والتعديل (٢)
مناهج المحدثين (أصحاب السنن الأربعة)	مناهج المحدثين (عند غير أصحاب الكتب الستة)
طرائق التدريس	القياس والتقويم
أسباب ورود الحديث	بحث تخرج

قسم الفقه وأصوله:

أهداف القسم:

يسعى القسم إلى إعداد طلبة متخصصين في الفقه الإسلامي وأصوله على اختلاف مذاهبه ومدارسه، وذلك بما يدرسونه من مواد علمية متخصصة في هذه العلوم تتلاءم وطبيعة عملهم في المستقبل كالخطابة والإفتاء والتدريس والقضاء والمحاماة.

المقررات الدراسية ونظام الفصول لقسم الفقه وأصوله[1]:

المرحلة الأولى:

الفصل الأول	الفصل الثاني
تلاوة وحفظ القرآن١	تلاوة وحفظ القرآن٢
لغة انكليزية	حقوق إنسان
سيرة نبوية	صرف٢
حاسبات١	حاسبات٢
مصطلح الحديث	مكتبة ومنهج بحث
فقه العبادات١	علوم قرآن
صرف١	فقه عبادات٢

(١) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=40

المرحلة الثانية:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن والحديث٣	حفظ القرآن والحديث ٤
أصول فقه١	أصول فقه
فقه النكاح	الوصايا والمواريث
ديمقراطية	نحو٢
نحو١	أحاديث الأحكام٢
أحاديث أحكام	مناهج مجتهدين وتاريخ التشريع
تفسير آيات الأحكام١	فقه الطلاق

المرحلة الثالثة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن ٥	حفظ القرآن ٦
أصول فقه٢	أصول فقه٣
فقه المعاملات	نحو٤
مذاهب فقهية منفردة	قواعد فقهية وأصولية
منطق	علم نفس تربوي
فقه الأديان	عقيدة
نحو ٣	تفسير آيات الأحكام٢

المرحلة الرابعة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن ٧	حفظ القرآن ٨
أصول فقه٤	أصول فقه٥
فقه مقارن١	فقه مقارن٢
مقاصد الشريعة	جنايات
طرائق تدريس	مرافعات
آثر علم الفلك في الأحكام الشرعية	بحث تخرج
اقتصاد إسلامي	القياس والتقويم

قسم العقيدة والدعوة والفكر:

أهداف القسم:

يسعى القسم إلى إعداد دعاة إسلاميين مزودين بالعلوم الشرعية واللغوية التي تساعد على بنائهم ضمن المنهج الصحيح للعقيدة الإسلامية داعية إلى استخدام الأدلة النقلية والعقلية في الدراسة والبحث، فضلا عن ذلك تدريب الطلبة على الحوار الحضاري مع الأديان والثقافات الأخرى. وكذلك إعدادهم للإمامة والتدريس والدعوة والإرشاد.

المقررات الدراسية ونظام الفصول لقسم العقيدة والدعوة والفكر[1]:

(١) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=49

المرحلة الأولى:

الفصل الأول	الفصل الثاني
أحكام التلاوة	حفظ القرآن (٢)
حفظ القرآن (١)	الحاسبات (٢)
الصرف (١)	الصرف (٢)
حقوق الإنسان	علوم القرآن
المكتبة ومنهج البحث	السيرة النبويّة
مدخل لدراسة العقيدة	فقه العبادات
الحاسبات (١)	انكليزي

المرحلة الثانية:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن والحديث (١)	حفظ القرآن والحديث (٢)
النحو (١)	النحو (٢)
الإعلام الإسلامي	العلم والإيمان
أصول الدعوة	الاستشراق
المنطق (التصورات والتصديقات	الديمقراطية
مصطلح الحديث	العقيدة (إلهيات)
فقه الأسرة	تفسير القرآن

المرحلة الثالثة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن (١)	حفظ القرآن (٢)
نحو	مناهج الدعاة
علم النفس التربوي	الفرق الإسلامية
الفلسفة اليونانية	الفلسفة الإسلامية
العقيدة (نبوات)	الأديان (ديانات شرقية قديمة)
أصول الفقه (١)	أصول الفقه (٢)
فقه المعاملات	الفكر الإسلامي

المرحلة الرابعة:

الفصل الأول	الفصل الثاني
حفظ القرآن (١)	حفظ القرآن (٢)
شخصيات كلامية (١)	شخصيات كلامية(٢)
العقيدة (السمعيات)	طرائق تدريس
التصوّف والأخلاق الإسلامية	رد الشبهات عن الإسلام
الفرق العقائدية المعاصرة	تيارات فكرية معاصرة
ديانات سماوية	بحث التخرج
النظم الإسلامية	

لقد كان لكلية العلوم الإسلامية بالرمادي أثر عظيم في ثقافة المسلمين في العراق وكان لها بعض الأنشطة التي تعنى بهذه الثقافة ومنها:

أولاً: نادي الفتوى:

وقد تحدث عنه مؤسسوه بقولهم:

(الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فإن كلية العلوم الإسلامية في الرمادي تحاول دائماً أن تكون عوناً للمجتمع في إيجاد الحلول الشرعية للمشاكل التي تواجهه، فهي تسعى إلى تقديم كل ما يخفف عن الناس مشاق الوصول إلى تلك الحلول.

ونادي الفتوى هو إحدى الوسائل التي نرى أنه سيخفف على المستفتين عناء التفتيش عن الفتوى الصحيحة التي يرومون الوصول إليها، من أجل الحد من الفوضى في الفتاوى التي لا تصدر عن علماء متخصصين.

ويهدف هذا النادي إلى تيسير الوصول والاطلاع على الفتاوى الشرعية التي تستند إلى الدليل الصحيح والبرهان الرصين.

وسنستقبل الأسئلة من المستفتين والسائلين عن أمور شرعهم وكل ما يخص حياتهم التعبدية وبجميع التخصصات التي سيشرف عليها نخبة من الأساتذة الفضلاء وكما هو مبين إزاء اسم كل منهم في الجدول أدناه حيث سنذكر أسماءهم وتخصصاتهم، ليتكمن السائل والمستفتي من الاتصال بهم عن طريق كتابة السؤال وتوجيهه إلى من يرغب منهم على الإيميل: (alfatwa.club@gmail.com)، وسوف لن تكون هناك إجابة على أي سؤال لم يكتب السائل إيميله بوضوح مع السؤال ليتم إجابته على إيميله.

نسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه وأن ينفعنا بما علمنا

ويعلمنا ما جهلنا - إنه سميع مجيب)[1].

ثانياً: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية التي بدأت عام ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٣م في أربع مجلدات خمسة عشر عدداً[2].

ومن كليات جامعة الأنبار(كلية التربية للبنات) والتي تضم قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية:

نبذة تعريفية عن قسم علوم القران والتربية الإسلامية:

تم استئناف الدراسة بالقسم في العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، مدة الدراسة في القسم (٤) سنوات تمنح المتخرجة بعدها شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية.

يهدف القسم إلى تخريج طالبات مؤهلات لتدريس التربية الاسلامية وإشاعة الثقافة الفقهية الاسلامية والعلوم الاسلامية الأخرى.

المقررات الدراسية لقسم علوم القرآن والتربية الاسلامية:

الصف الاول:

مواد الفصل الأول		مواد الفصل الثاني	
علوم القرآن	أسس تربية	علوم القرآن والتلاوة	اللغة الانكليزية
قواعد التلاوة والحفظ	علوم الحديث	علوم الحديث	النحو والصرف
فقه العبادات (١)	حقوق الإنسان	فقه العبادات (٢)	علم النفس التربوي
النحو والصرف	-	الحاسبات	-

(١) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=29

(٢) http://www.iasj.net/iasj?func=issues&jId=153&uiLanguage=ar

الصف الثاني:

مواد الفصل الأول		مواد الفصل الثاني	
فقه الأحوال الشخصية	النحو والصرف	فقه المواريث والوصية	فكر إسلامي
التفسير والتلاوة	الفكر الإسلامي	التفسير والتلاوة والحفظ	علم نفس النمو
أديان	الإدارة والتعليم الثانوي	اديان	الحريات
السيرة النبوية	–	النحو والصرف	–

الصف الثالث:

مواد الفصل الأول		مواد الفصل الثاني	
فقه المعاملات (١)	أصول الفقه	فقه المعاملات (٢)	النحو
التفسير والحفظ	الدراسات الأدبية والبلاغية	التفسير والحفظ	طرائق التدريس
مناهج المحدثين	الإرشاد والصحة النفسية	مناهج المحدثين	المكتبة والبحث
العقيدة الإسلامية	–	أصول الفقه	–

الصف الرابع:

مواد الفصل الأول		مواد الفصل الثاني	
تفسير وحفظ	أحاديث الأحكام	تفسير وحفظ	أحاديث الأحكام
أصول الفقه	النحو القرآني	أصول الفقه	النحو القرآني
فقه الجنايات	مشاهدة وتطبيق	فقه الجنايات	القياس والتقويم
النظم الإسلامية	–	الإعجاز القرآني	–

ومن هذا يتبين مدى اهتمام الكليات الشرعية في الجامعات العراقية بنشر الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها من خلال رؤى ورسائل وأهداف ومناهج كل كلية، وكل قسم من أقسام هذه الكليات الشرعية.



المطلب الثالث
من أبرز التحديات التي تواجه التعليم في العراق

ومع أن التعليم في العراق يعد من أفضل أنظمة التعليم في الوطن العربي إلا أنه قد عانى كثيراً من الظروف السياسية والاقتصادية التي عصفت بالعراق فبعد أن سقطت الخلافة العثمانية واستعمرت بريطانيا العراق ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية[1] عام ١٩٣٧م (لتخلف تلك الحرب نتائج سلبية كبيرة في مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق ونالت مؤسسات التربية والتعليم نصيبها من ذلك التدهور فكان ما حدث بمثابة انتكاسة في عملية سير التعليم حيث اكتنفته عقبات كثيرة ومصاعب جمه[2] كان من أهمها:

١-التدخل البريطاني والأمريكي في سياسة التعليم في العراق.

فقد سعت السلطات البريطانية خاصة بعد فشل رشيد بن عالي الكيلاني[3] عام

---

(١) الحرب العالمية الثانية: هي نزاع دولي مدمر بدأ في الأول من سبتمبر ١٩٣٩ في أوروبا وانتهى في الثاني من سبتمبر ١٩٤٥، شاركت فيه الغالبية العظمى من دول العالم، في حلفين رئيسيين هما: قوات الحلفاء ودول المحور. وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي، وتعد الحرب العالمية الثانية من الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات.

أنظر الحرب العالمية الثانية، ريمون كارتييه، ترجمة سهيل سماحة و أنطوان مسعود، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان.

(٢) موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨،دراسة تاريخية،علي طاهر تركي الحلي نقلاً عن العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠م، ستيفن همسلي لونكريك، ترجمة سليم طه التكريتي، ص٦٢٦، ج٢، طبعة عام ١٩٨٨م، دار الفجر، بغداد.

(٣) انقلاب رشيد بن عالي الكيلاني: هي حركة انقلاب عسكري عام ١٩٤١م لإسقاط عبد الإله الوصي على العرش وتشكيل حكومة جديدة، للاستزادة تاريخ العراق السياسي الحديث، عبدالرزاق الحسني، ص٢١٣، ⇐=

١٩٤١م في انقلابه على الوزارة، إلى تغيير المناهج الدراسية وخصوصا كتب التاريخ التي لاحظت أن فيها توجه قومي يدعو إلى وحدة الأمة العربية وتحرير أراضيها من السيطرة الاستعمارية، وما لها من دور في إثارة كراهية البريطانيين في نفوس الطلبة حيث اعترف السفير البريطاني في العراق كورنواليس[1] بخطورة هذه المناهج ووصف التعليم "بأنه كان مركزا للاهتياج الذي يقف ضد بريطانيا" الأمر الذي استجابت له وزارة نوري السعيد[2] السادسة(٩ تشرين الاول ١٩٤١م-٣ تشرين الاول ١٩٤٢م) فشكلت لجنة[3] ضمت أشخاصاً من ذوي الاتجاهات البعيدة عن الأفكار القومية برئاسة المستشار البريطاني همليِ[4] لإعادة النظر في المناهج الدراسية، كما عملت

= ج٣، الطبعة السابعة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار الرافدين، بيروت.

(١) كورنواليس: هو كينهان كورنواليس خبيراً بالشؤون العراقية، وعلى دراية واسعة بأحوال العراق؛ لأنه شغل منصب مستشار لوزارة الداخلية العراقية منذ تكوين أول وزارة عراقية بعد تتويج الملك فيصل بن الحسين في ٢٣ آب ١٩٢١م حتى عام ١٩٣٥م. عندما أنهى رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية خدماته في عهد وزارة ياسين الهاشمي. موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩ -١٩٥٨م، دراسة تاريخية علي طاهر تركي الحلي، جامعة كربلاء - كلية التربية.

(٢) نوري السعيد/ هو نوري باشا السعيد سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية ١٤ مرة. ولد في بغداد عام ١٨٨٨م وتخرج من الأكاديمية العسكرية التركية في إسطنبول، خدم في الجيش العثماني وساهم في الثورة العربية وانضم إلى الأمير فيصل في سوريا، وبعد فشل تأسيس مملكة الأمير فيصل في سوريا على يد الجيش الفرنسي، عاد إلى العراق وساهم في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي، انظرأعلام السياسة، ج١، الطبعة الأولى، مير بصري، ٢٠٠٥م، دار الحكمة لندن، ص١٥١.

(٣) ضمت اللجنة كل من الاستاذ صادق جوهر من مصر و حسن احمد السلمان من البصرة وعبد الفتاح ابراهيم من بغداد. للتفاصيل ينظر: تاريخ الوزارات العراقية، عبدالرزاق الحسيني، ص٨٩، ج٦.

(٤) البروفيسور هملي: أستاذ التربية وعلم النفس بمعهد التربية بجامعة لندن، عمل في العراق عام ١٩٤١م كمفتش مختص باللغة الإنكليزية، ثم غادر العراق الى تركيا فمصر ليعود للعراق بعد حركة مايس ١٩٤١م ويعمل بوظيفة مستشار في وزارة المعارف حيث لعب دوراً اساسياً في توجيه سياسة التربية والتعليم في العراق خلال الحرب العلمية الثانية. للتفاصيل ينظر:تقدم التعليم العالي في بغداد، حسن الدجيلي، = ⇦

الوزارة على إلغاء عقود المدرسين العرب من مصريين وسوريين وفلسطينيين خشية إثارتهم للمشاعر القومية الأمر الذي زاد من أزمة الشواغر التدريسية التي تعاني منها المدارس أصلاً.[1]

بل لقد سعت الحكومة العراقية عام ١٩٣٢م إلى دعوة لجنة من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف دراسة واقع التعليم في العراق وقد وضعت اللجنة تقريرا مهما عكس التوجهات التعليمية الأمريكية، وعارض إنشاء جامعة وطنية عراقية لما يمكن أن تخلفه من مشاكل على صعيد تنمية الوعي السياسي وكان من نتائج زيارة هذه اللجنة حصول الأمريكيين على رخصة مدرسة ثانوية في بغداد[2].

٢ - انتشار الأمية.

كان من المصاعب التي واجهت التعليم في العراق (انتشار الأمية والتي تعد من أكبر معوقات التنمية في جميع مجالاتها ولقد أدت عدة عوامل دورها في انتشار الأمية، منها العوامل الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، فقد كان الفقر ضارباً بأطنابه فصار الهم الأكبر لكثير من العراقيين البحث عن عمل حتى يستطيع أن يقتات منه، وكان ذلك على حساب تفرغه أو تفرغ أبناءه للعلم فقد كان للفقر، والحرب، والحصار، أثرها البالغ فانتشار الأمية، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم في العراق فأعداد المدارس قليل، والموجود منها يفتقر لكثير من التجهيزات، فكثير منها تم بناؤها من الطين والقش والخيام، وكل ذلك بسبب الحروب، والحصار.

= ص١٣١-١٣٣، عام ١٩٦٣م، مطبعة الإرشاد، بغداد.

(١) موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، علي طاهر تركي الحلي، جامعة كربلاء، كلية التربية، بدون تاريخ.

(٢) مركز صقر للدراسات الاستراتيجية، http://www.saqrcenter.net/?p=1499

٣ - سيطرة الشيعة على الحكم، وتغيير المناهج.

وهذا من أعظم التحديات التي واجهت التعليم في العراق بعد سقوط بغداد ٢٠٠٣م وتولي الرافضة الصفوية زمام الحكم في العراق، التلاعب بالمناهج الدينية والتاريخية ومحاولة تغييرها بالحيلة والمكر تارة وبالقوة تارة أخرى وقد اطلعت على بعض المناهج الدينية والتاريخية فوجدت فيها بعض التلاعب والتغيير مثل:(١)

منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول الابتدائي الطبعة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م صفحة ٢٦ عندما ذكروا أركان الإيمان لم يذكروا عقيدة الإيمان بالقدر خيره وشره لأن الشيعة جبرية في باب الإيمان بالقدر.

وفي صفحة ٤١ درس في العقيدة عن طريق الحوار بين الأب وابنه ذكر الأب أن من أركان الإسلام الخمس.

وهذا في الصف الأول الابتدائي فهم يعلمون أن الطالب إذا لقن في هذه المرحلة ثبت في ذهنه مالقنه.

ثم في غالب المناهج حاولوا تكريس الإمامة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعندما يرد اسمه يقولون قال الإمام علي وبعد اسمه يقولون عليه السلام فجعلوا الإمامة أصل دينهم وسعوا إلى جعلها أساساً ثابتاً في عقول ناشئة أهل السنة.

يكثر ذكرها في المناهج كما ورد في منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي الطبعة الثالثة عام ١٤٣٢هـ في صفحة ٦٠ و٧٤وغيرها.

وكذا في منهج التاريخ للصف الثاني متوسط طبعة عام٢٠١١ - ٢٠١٢ م ص١١ - ٢٨ وهكذا، وهذا من وجهة نظري من أخطر التحديات التي تواجه أهل السنة في تعليمهم في العراق.

---

(١) سبق الحديث عن بعض المناهج عند الحديث عن مناهج التعليم الحكومي ذات الصلة بالثقافة الإسلامية.

٤ - اعتقال العلماء أو قتلهم.

من التحديات التي تواجه التعليم في العراق وخاصة بعد تولي الرافضة زمام الحكم القتل والاعتقال للعلماء وأساتذة الجامعة من أهل السنة، فقاموا بقتل الطبقة المثقفة من الأكاديميين وجعلوهم أهدافاً لقتلهم وتصفيتهم، وقد بدأ قتل الأكاديميين في عام ٢٠٠٣م مع بدء غزو العراق، وقد أوردت محكمة بروكسل قائمة بالأكاديميين الذين تم قتلهم والبالغ عددهم (٤٠٧) إلى تاريخ ٢/ ١٠/ ٢٠٠٨م[1] أما الآن فالأعداد زادت، والقتل أصبح يومياً في علماء ودعاة وأئمة وخطباء وعامة أهل السنة في العراق فحسبنا الله ونعم الوكيل. والآن وبعد الحديث عن التعليم في العراق وأثره في الثقافة الإسلامية وبعض التحديات التي واجهته وتواجهه أنتقل إلى الحديث عن مجالات الثقافة الإسلامية وآثارها في العراق.



(١) التطهير الثقافي، التدمير المتعمد للعراق، ترجمة د. محمد صفا، ص٢٣٣، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، مكتبة الشروق الدولية.

للاستزادة: ما وراء إبادة التعليم في العراق، ١٢/ ٥ / ٢٠١٢م:

http://www.educideiraq.org/BEYONDEDUCIDE/index.asp?ID=256

وتقرير محكمة بروكسل، زياد المنجد، الثلاثاء ٣١/ يناير/ ٢٠١٢م، موقع ثوابت عربية:

http://www.thawabitarabiya.com/index.php?option=com_content&view=article&id=2165



الفصل الثاني

الفصل الثاني

مجالات الثقافة الإسلامية وآثارها في بلاد العراق في العصر الحاضر

وفيه مبحثـــــان :

- المبحث الأول : مجالات الثقافة الإسلامية.
- المبحث الثاني : آثار الثقافة الإسلامية.

الفصل الثاني:

مجالات الثقافة الإسلامية وآثارها في بلاد العراق في العصر الحاضر

في هذا الفصل أتناول بإذن الله تعالى مجالات الثقافة الإسلامية، وآثارها في بلاد العراق في العصر الحاضر، وسيأتي هذا الفصل متضمناً مبحثين:

المبحث الأول: مجالات الثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني: آثار الثقافة الإسلامية.



المبحث الأول

مجالات الثقافة الإسلامية

أبدأ مستعيناً بالله تعالى طالباً منه العون والتسديد، الحديث عن مجالات الثقافة الإسلامية، وأول ما أبدأ به التعريف بكلمة مجال فبعد البحث في معاجم اللغة الأصيلة عن كلمة مجال لم أجد لها معنى يخصها بل وجدت كلمة المجل: «وهو أثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها، والماجل: الماء الكثير المجتمع»[1].

والمجال: «جمعه مجالات أي المدى والبعد والميدان، ويقال: أفسح له المجال أي أترك له حرية التحرك، ويقال: في هذا المجال أي في هذا الصدد والشأن»[2].

فمجالات الثقافة الإسلامية هي المدى والميدان والصدد والشأن الذي تهتم به الثقافة الإسلامية حفاظاً عليه ونشراً له.

إن الناظر لبعض ما كتب في الثقافة الإسلامية من كتابات خاصة كمادة علمية[3]

---

(١) لسان العرب لابن منظور، ص٣٢، الجزء ١٣، مرجع سابق.

(٢) المعجم الوسيط، د. ناصر سيد أحمد وآخرون، ص٤٩٤، مرجع سابق.

(٣) ينظر ثقافتنا الإسلامية صبغة الله والرحمة المهداة، د. توفيق علوان، سنة الطبع عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد الرياض، و كتاب نحو ثقافة إسلامية أصيلة، د. عمر سليمان الأشقر، الطبعة العاشرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار النفائس الأردن، وكتاب الثقافة الإسلامية بين الأصالة والتحديات، د. أشرف عبد الرزاق، و د. أوصاف محمد عبده، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، مكتبة الرشد الرياض، وكتاب مدخل إلى الثقافة الإسلامية، د. سعود سلمان آل سعود، و د. نعمان عبدالرزاق السامرائي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة.

يجد أن الكتابات فيها تحدثت في متفرقات من المجالات التي تعنى الثقافة الإسلامية بالحديث عنها، كمجال العقيدة، ومجال الرد على المذاهب الفكرية الهدامة، وبعض النظم كالنظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وغيرها من المجالات، ولو سألت نفسي ماهي المجالات التي تتحدث عنها الثقافة الإسلامية وتهتم بالحفاظ عليها وحمايتها والتأثير الإيجابي فيها ونشرها، ودعوة الناس إليها لوجدت الإجابة أن المجالات التي تعنى بها الثقافة الإسلامية هي ما تندرج تحت قول: (هذا هو الإسلام) فكل ما يتعلق بالإسلام فهو مجال من مجالات الثقافة الإسلامية، وكما مر معي في تعريف الثقافة الإسلامية أنها هي العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر وأزيد على ذلك والتعريف به، والدعوة إليه، والذب عنه، فماذا يستثنى من الإسلام لا يكون للثقافة الإسلامية علاقة به، ولا يكون هو مجال من مجالاتها، وبذلك يمكنني القول أن مجالات الثقافة الإسلامية جاءت مجملة في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[1] فمجالاتها بيان كل ما يهم المسلم في حياته الدنيا والقيام بحق الاستخلاف في الأرض حق القيام، ومن ذلك الحق، التعريف بدين الإسلام، والدعوة إليه، والذب عنه، وتأكيد الهوية الإسلامية في كل ما من شأنه خدمة دين رب العالمين الذي أكمله ورضيه لنا سبحانه ولن يرضى من أحد دينا غيره قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[3] ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[4].

---

(١) سورة الأنعام آية رقم ١٦٢-١٦٣.

(٢) سورة المائدة جزء من الآية رقم ٣.

(٣) سورة آل عمران آية رقم ٨٥.

(٤) سورة آل عمران آية رقم ١٩.

وهذا «إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد ﷺ، الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد ﷺ فمن لقي الله بعد بعثة محمد ﷺ بدين على غير شريعته فليس بمتقبل»(١).

ولذلك كان لعلماء العراق عناية خاصة بالحفاظ على الثقافة الإسلامية ونشرها من خلال خطبهم، ومحاضراتهم، وندواتهم، وكذلك من خلال تأليفهم للكتب في كثير من مجالات الثقافة الإسلامية سواء كان ذلك في مجال الحفاظ على مصادر الثقافة الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأتم تسليم، أو كان ذلك في بقية المجالات كمجال العقيدة، والسيرة، والتاريخ، أو مجال القضاء والأسرة، أو مجال اللغة العربية وغيرها من المجالات.

فمجالات الثقافة الإسلامية شاملة لكل ما يهم المسلم في دينه ودنياه ويؤكد انتمائه لدينه ويحافظ على هويته الإسلامية.

وسأعرض بإذن الله تعالى لبعض تلك الجهود، فمن جهودهم تقبل الله منهم خدمتهم لمصادر الثقافة الإسلامية القرآن والسنة، وقد ذكرت بعضاً من تلك الجهود عند حديثي عن روافد الثقافة الإسلامية في العراق.

وأزيد هنا بذكر طرف آخر من جهود بعض علماء العراق في العصر الحاضر في خدمة الثقافة الإسلامية في جميع مجالاتها ومن تلك الجهود خدمة المصدر الأول من مصادر الثقافة الإسلامية القرآن الكريم سواء أكان ذلك في مجال التأليف أو التحقيق.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي محمد السلامة، ص٢٥، ج٢، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار طيبة، الرياض.

۞ أولاً: مجال خدمة القرآن الكريم:

لقد اهتم علماء العراق كغيرهم من علماء الأمة اهتماماً كبيراً بخدمة القرآن الكريم وما يتعلق به من علوم، ومن أعظم العلوم المتعلقة بخدمة القرآن علم التفسير، وقد ألف الشيخ عبدالكريم محمد المدرس[1] كتابه مواهب الرحمن في تفسير القرآن وقد جاء هذا الكتاب في سبع مجلدات يقول الشيخ في مقدمته لهذا التفسير: «فلا يخفى أن القرآن الكريم منبع لدين الإسلام ومرجع المسلمين في العقائد والأحكام وقد خوّل الله تعالى رسوله بيانه فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2] فبينه أحسن البيان، وقد فسره أئمة هذه الأمة بما وصلت إليه طاقتهم آخذين من النصوص الإلهية والسنة النبوية وإجماع الأمة المحمدية وآراء العلماء المجتهدين المخلصين، فنشروا بين المسلمين تفاسير مختصرة ومطولة ومتوسطة حسب قرائحهم النفسية، ومنائحهم القدسية، ولكن لما كان لكل زمان أوضاع خاصة مبيّنة، ومشاكل

(١) الشيخ عبدالكريم المدرس، ولد في قرية تكية من قرى محافظة السليمانية، بدأ الدراسة الدينية منذ أن بلغ سن التمييز، وتجول في المدارس الدينية الكردية في المنطقة الشمالية من العراق، وفي عام ١٩٢٥م - ١٣٤٣هـ صار مدرساً وإماماً في قرية يزكا جار في قضاء حلبجه، وبعد سنوات انتقل إلى قرية بياره مدرساً في مدرستها الكبرى من عام ١٩٥١م، ثم في كركوك ثم في بغداد مدرساً في مدرسة عبدالقادر الجيلاني، وإماماً في جامع الأحمدي، تخرج على يديه العشرات من رجال الدين، ونالوا الإجازة العلمية من لدنه، له حوالي خمسين مؤلفاً دينياً وعلمياً وأدبياً باللغتين العربية والكردية، منها باللغة العربية علماؤنا في خدمة الدين، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن والوسيلة في شرح الفضيلة، ونور الإسلام والمواهب الحميدة في شرح الفريدة للسيوطي، توفي يوم ٢٧/ ٧/ ١٤٢٦هـ - الموافق يوم ٢٩/ آب/ ٢٠٠٥م، موسوعة أعلام العراق، حميد المطبعي، ص١٣٢، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، دار الشؤون الثقافية، العاصمة بغداد، وكتاب علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المدرس، عني بنشره محمد علي القره داغي، ص٣٢٤، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الحرية للطباعة. بغداد، وكتاب تاريخ علماء بغداد، يونس السامرائي، ص٤٤٢، مرجع سابق، وأعلام المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧م-٢٠٠٤م، صباح ياسين الأعظمي، ص١٤٦، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م - ١٤٢٥هـ، الدار العربية للموسوعات. بيروت.

(٢) سورة النحل آية رقم ٤٤.

مهمة معينة، واقتضى زماننا التعرض لبيان الحق في مهمات وإرادة»[1] وقد بين الشيخ في مقدمته هذه أن القرآن هو منبع وأصل دين الإسلام، ومرجع للمسلمين في العقائد والأحكام، وبين اهتمام علماء المسلمين بتفسيره وفي هذا التفسير فوائد جليلة، وملح لطيفة، وإن كان ينبغي التنبيه هنا على أمر اشتمل عليه هذا التفسير وهو أن المفسر يرى جواز الاستعانة والاستغاثة بالأموات من الرسل عليهم السلام والصالحين[2] وهذا مخالف لأمر الله جَلَّ وَعَلَا في كتابه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[4] وكذلك فقد سلك الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لآيات الصفات مسلك الأشاعرة في تأويلهم لهذه الآيات[5] وعلى أية حال فإنني لم أجد عالماً معاصراً في العراق قد ألف تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم غير هذا الشيخ ولا يخلو تفسيره من فوائد إذا تجنبنا من نبهت إليه.

هذا في مجال التأليف، أما في مجال التحقيق لكتب التفسير فقد قام الدكتور بشار عواد معروف[6] بالتهذيب والتحقيق والتعليق وضبط النص لتفسير الطبري من كتابه

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبدالكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القره داغي، ص٥، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الحرية، بغداد.

(٢) ينظر تفسيره لقوله تعالى {إياك نعبد وإياك نستعين} من سورة الفاتحة ص ٧٥، الجزء الأول من كتابه مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

(٣) سورة البقرة آية رقم ١٨٦.

(٤) سورة غافر آية رقم ٦٠.

(٥) ينظر على سبيل المثال عند تفسيره لقوله تعالى: {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب} سورة آل عمران آية رقم ٧، ص١٤٠-١٤٦، الجزء الثاني، وكذا تفسيره لقوله تعالى: {ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا} سورة الأعراف آية رقم ٥٤، ص٣٧٠، الجزء الثالث.

(٦) ولد الدكتور بشار عواد معروف في بغداد عام ١٩٤٠م، ويعد واحداً من المؤرخين العراقيين البارزين في التاريخ العربي الإسلامي، فقد احتلت كتبه وأبحاثه العلمية في الفكر العربي والإسلامي عامة، وفي التاريخ =

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وقد جاء ذلك في سبع مجلدات وقد قدم لعمله هذا بمقدمة نافعة بين فيها فضل القرآن وأهميته، ثم ترجم لصاحب التفسير الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم وصفاً مختصراً لكتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن ثم ذكر طريقته في التحقيق والتعليق على هذا الكتاب فقال: «ثم أنبهني بعض أصدقائي من محبي العلم إلى الفائدة العظيمة من تقديم تفسير الطبري وحده مما ورد في جامع البيان دون الآراء والأحاديث والأشعار والقراءات التي استدل بها مخالفوه أو استدل بها هو نفسه في الرد عليهم أو تقوية رأيه».[١] ومن التفاسير الحديثة للقرآن الكريم كتاب على طريق التفسير البياني[٢] للدكتور فاضل صالح السامرائي[٣]، وغيرها من الكتب والرسائل

= خاصة، والتي زادت على الخمسين، منزلتها في العراق والوطن العربي والعالم الإسلامي، وتظهر منزلة الدكتور بشار العلمية وبراعته في أحسن الوجوه إشراقاً في مجال نقد النصوص وتحقيقها كماً ونوعاً، ولعله من أكثر المحققين في الوطن العربي والعالم الإسلامي إنتاجاً، إذ بلغ إنتاجه في هذا الميدان وحده قرابة الخمسين مجلداً ضخماً، مع عناية فائقة بجودة التحقيق وإقامته على أحسن قواعده، ومن تحقيقاته المطولة(التكملة لوفيات النقلة) للمنذري، وتاريخ الإسلام للذهبي، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي، والذي سيكون في ثلاثة وثلاثين مجلداً وغيرها من الكتب، ينظر موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص٢٨، الجزء الأول، مرجع سابق، وأعلام المجمع العلمي العراقي، صباح الأعظمي، ص١٨٤، مرجع سابق.

(١) تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المقدمة ص٥-٢٢، الجزء الأول، الطبعة الأولى١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) التفسير البياني هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، وهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى، على طريق التفسير البياني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ص٧، الجزء الأول، عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، النشر العلمي، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشارقة.

(٣) ولد الدكتور فاضل في مدينة سامراء عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م، وأكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في سامراء ما بين الأعوام ١٩٤١م - ١٩٥٢م، والتحق بجامعة بغداد، في كلية التربية قسم اللغة =

الجامعية التي اهتمت بهذا العلم الجليل علم التفسير وحافظت على ثقافة المسلمين وتراثهم تجاه تفسير كتاب رب العالمين وهذا أول مجال من مجالات الثقافة الإسلامية خدمة القرآن الكريم.

= العربية، وتخرج منها عام ١٩٦٠م فحصل على درجة الماجستير في النحو العربي من كلية الآداب عام ١٩٦٥م، وعلى الدكتوراه في النحو العربي من جامعة القاهرة عام ١٩٦٨م، تدرج في الألقاب العلمية من معيد إلى أستاذ في جامعة بغداد كلية التربية قسم اللغة العربية، وكذا كلية الآداب بجامعة بغداد، واختير عضواً عاملاً في المجمع العلمي عام ١٩٩٦م، شارك في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية، له عدة بحوث وكتب مؤلفة في حقل اختصاصه، أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه من مؤلفاته: ابن حسني النحوي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، أبو البركات ابن الأنباري ودراساته النحوية، معاني الأبنية في العربية، التعبير القرآني، معاني النحو في أربع مجلدات، نداء الروح، نبوة محمد من الشك إلى اليقين، ينظر أعلام المجمع العلمي العراقي، صباح الأعظمي، ص٢٢٥، مرجع سابق، وينظر موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص١٥٧، الجزء الأول، مرجع سابق.

ثانياً: مجال خدمة السنة النبوية:

لقد كان لعلماء العراق اهتمام كبير بسنة النبي ﷺ ويظهر ذلك واضحاً جلياً من خلال مؤلفاتهم التي تظهر هذا الاهتمام، والعناية الفائقة بالسنة النبوية سنداً ومتناً ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبدالكريم الصاعقة(1)، ومن مؤلفاته:

---

(1) هو العلامة المحدث الشيخ السيد عبد الكريم بن السيد عباس الأزجي الشيخلي الحسني، الملقب بأبي الصاعقة لجريدة أصدرها في بغداد بالعهد العثماني أسماها الصاعقة، ولد في بغداد في محلة باب الأزج(باب الشيخ) عام ١٢٨٥هـ -١٨٦٧م ونشأ في رعاية والده وهو من عائلة بيت الوزير اليمانية ومن الأشراف الحسنية، نزحت العائلة من اليمن قبل (٢٠٠) عام إلى حماة ثم إلى بغداد واستقروا بها، نشأ هذا العالم الكبير في بغداد، وبعد أن تعلم قراءة القرآن الكريم والكتابة بدأ بطلب العلم على كبار علماء بغداد، فتلقى الحديث والفقه وعلوم العربية والأصول على علامة بغداد السيد نعمان خير الدين الألوسي ابن المفسر أبي الثناء الألوسي، وقد أجازه بكافة العلوم ومنها الحديث الشريف، كما أخذ العلم على العلامة شاكر الألوسي وأجازه بإجازة عامة كل العلوم، وأخذ العربية وعلومها والأصول والحديث على علامة الدنيا وأديبها السيد محمود شكري الألوسي ولازمه طول حياته، وأجازه بها، وقرأ الصحيحين والسنن وموطأ ومسند أحمد وعلوم المصطلح على محدث الهند الشيخ يوسف إسماعيل الخانفوري في بغداد، وأجازه بكافة مروياته، كما أجازه علامة الشام محدث الجامع الأموي السيد بدر الدين الحسيني الفزي بكافة مروياته، والعلامة المحدث محسن السبيعي اليماني، وكان يدرس كل علوم الشريعة من لغة وحديث وفقه وأصول فقه، على أنه غلب عليه الحديث وعرف به، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عفيف النفس، شديد الغضب لله، ولدين الله، سخي كريماً، يحب العلم وطلابه، حريصاً على الدرس مواظباً على التدريس، من كتبه ١. أصول الحديث، وكتاب كبير جامع لفنون المصطلح، ٢. الجمع بين الأحاديث، ٣. رسالة في أصول الفقه، ٤. الرد على الحنفية، ٥. إجازاته العلمية، ٦. فتاوى فقهية بالدليل، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٧٩هـ الموافق ٧/ ١٢/ ١٩٥٩م، ودفن في مقبرة الغزالي، ينظر كتاب تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، ص٤٣٧-٤٤٠، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المكتبة الوطنية. بغداد، وينظر كتاب أعلام المدرسة الحديثة البغدادية المعاصرة أصالة وإبداع، المحور الثاني، السنة النبوية وقضاياها المعاصرة، ص٧٤٦ و ص٧٥٣، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الإسلامية، الرمادي، ١١- ١٢/ ٤/ ٢٠١٢م.

أصول الحديث.

رسالة في مختلف الحديث.

معارضة الحنفية لأقوال خير البرية.

ومن هؤلاء العلماء أيضاً الشيخ صبحي السامرائي(1) وهو من طلاب الشيخ عبدالكريم الصاعقة، وله مؤلفات وتحقيقات كثيرة منها:

ما لا يسع المحدث جهله لأبي حفص عمر الميانشي وهو أول كتاب حققه وكان عمره تسع عشرة سنة.

الخلاصة في أصول الحديث.

تخريج الأحاديث الواردة في كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب في رده على الرافضة ولم يطبع وغيرها من الكتب.

(1) سيتم الترجمة للشيخ صبحي –بإذن الله– في مبحث آثار الثقافة الإسلامية.

۞ ثالثاً: مجال العقيدة:

ومن المجالات التي اهتم علماء العراق بها والحفاظ عليها مجال العقيدة، فقد ذكر الشيخ محمود شكري الألوسي[1] عن نفسه فقال: «ثم إني توغلت في اتباع سيرة السلف الصالح، وكرهت ما شاهدته من البدع والأهواء، ونفر قلبي منها كل النفور، حتى إني منذ صغري كنت أنكر على من يغالي في أهل القبور، وينذر لهم النذور، ثم إني ألفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات، فعاداني كثير من أبناء الوطن وشرعوا يغيرون على ولاة البلد، ويحرضونهم على ما يستوجب غضب السلطان عليّ، وفعلوا ذلك مراراً حتى ألجأوا بعض الولاة أن يكتب للسلطان بأن الأمر خطر إن لم يتداركه، وأن العراق تخرج من اليد بسبب تغير عقائد الأعراب إلى ما يخالف ما عليه الجمهور من العوام».[2]

وهنا يذكر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ همته العالية في اتباع السلف، وأن من اتبع السلف كره البدع والأهواء، وانكارها والتحذير منها، ومن أعظم هذه البدع المغالاة في أهل القبور، وصرف بعض أنواع العبادة لهم من دون الله ولا شك أن مجهود الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا يصب في مجال حفظ التوحيد والعقيدة الإسلامية مما يشوهها ويؤثر على صفائها.

---

(١) أبي المعالي محمود شكري، ابن السيد عبدالله بهاء الدين، ابن أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين الألوسي، ولد في ١٩/ ٩/ ١٢٧٢هـ، حفظ القرآن وعمره ثمان سنين، ثم شرع في طلب العلم على شيخه إسماعيل الموصلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ألف عدة كتب ورسائل تجاوزت الخمسين مؤلفاً، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣٤٢هـ. أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، تراجم نخبة من رجالات العلم والأدب والدين والإصلاح في مصر والشام والعراق والحجاز وتونس والجزائر والمغرب، أحمد تيمور باشا، ص٣١٢، طبعة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، دار الآفاق العربية، القاهرة.

(٢) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، تراجم نخبة من رجالات العلم والأدب والدين والإصلاح في مصر والشام والعراق والحجاز وتونس والجزائر والمغرب، أحمد تيمور باشا، ص٣١٢، طبعة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، دار الآفاق العربية، القاهرة.

ومن العلماء الذين كانت لهم جهود واضحة في حماية العقيدة الإسلامية المؤرخ العراقي عباس العزاويي(1) وقد ألف كتاب أسماه تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية قال فيه: «نرى مصدر العقيدة الوحيد القرآن الكريم، وما يفسره من أقوال الرسول ﷺ وهذه يصح إجمالها في بحث فنذكر ما اشتق منها، وهذه

(1) هو عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البايزيد العزاوي (تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق، العزاوي، ص٤٣، مرجع سابق) ولد العزاوي في بغداد عام ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م (أعلام المجمع العلمي العراقي، صباح الأعظمي، ص٤٣، مرجع سابق) في مضارب عشيرة العزة، وعاش المراحل الأولى من عمره في البادية التي رسمت ملامحها على حياته وسلوكه، يقول عن نفسه: «دخلت المدرسة الابتدائية ثم الرشيدية في عهد العثمانيين، وبعدها سلكت الطريق العلمية في مدارس الأوقاف وثابرت على الطلب في مدرسة مرجان» (تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق، الغزاوي، ص٤٤، مرجع سابق)، وكانت ثقافته الأولى دينية حيث درس على يد عدد من علماء الدين منهم الشيخ عبدالرزاق الأعظمي، والشيخ عبد الله الموصلي، والسيد محمود شكري الألوسي، ونال الإجازة العلمية من الحاج علي علاء الدين الألوسي، دخل مدرسة الحقوق في بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٢١م، وبدأ يمارس المحاماة(المرجع السابق ص٤٥)، له مجموعة كبيرة من المباحث اللغوية والتاريخية والأدبية زادت على الخمسين بحثاً نشرها في المجلات العربية خلال نصف قرن، وجمع خزانة كتب كبيرة تضم النوادر والنفائس من المخطوطات والمطبوعات تقدر بخمسة عشر ألف مجلد، منها سبعة آلاف مخطوط، وقد آلت إلى دار صدام للمخطوطات(أعلام المجمع العلمي العراقي، الأعظمي، ص٤٤، مرجع سابق)، من مؤلفاته: تاريخ العراق بين احتلالين ويقع في ثمان مجلدات، النبراس في تاريخ خلفاء العباس، عشائر العراق ويقع في أربع مجلدات، تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، وهو سلفي العقيدة قال في كتابه(تاريخ العقيدة الإسلامية، ص٢٥): «قالوا مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم، وهذا غير صحيح، فإن العقيدة المأخوذة عن القرآن هي الأسلم و الأحكم»، وقال في ص١٦٧: «الوهابية أو عقيدة السلف هذه العقيدة قديمة في العراق من ظهور الشريعة الإسلامية في المحرم سنة ١٢هـ، بل لا تختلف عنها في أمر وأن المسلمين كانوا على عقيدة القرآن وهي عينها»، وقال في كتابه(تاريخ نجد والأحساء، ص١٥٥): «وقد شاهدنا القوم وسمعنا عنهم وباحثناهم وقرأنا مؤلفاتهم فلم نجد عندهم زيفاً، ولا رأينا فيهم إبطاناً، ولا عداء للإسلامية، كما رأينا ذلك في غيرهم من أهل البدع والمذاهب الضالة» (تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق، العزاوي، تحقيق عمر آل عباس، ص٤٩، مرجع سابق.

ما تسمى بعقيدة السلف»[1]. وهذه هي عقيدة السلف رحمهم الله المستمدة من الكتاب والسنة أولاً، وفي معرض حديثه في كتابه تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق عن عقائد الماتريدية والأشاعرة قال: «ولا نغفل عقائد السلف، وما كانت عليه في ماضيها في الدولة العباسية، ثم إن كتب ابن تيمية وأخلافه مما يعين هذا النوع من العقائد أكثر»[2] وقد نافح عباس الغزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه هذا عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «كتب الشيخ ابن تيمية كثيراً على غلاة التصوف، وعلى علماء الكلام والفلسفة بما يشفي الغلة، وكل مؤلفاته مفيدة، يعتمد كتب الفرق التي لا تزال إلى اليوم غير معروفة، مما يدل على إحاطة علمه واطلاعه الواسع ومعرفته الفائقة، ولا يشتبه في كماله وثقته، وكل علماء عصره يثنون عليه، ماعدا أهل السلطة من العلماء حسداً منهم، وبعض الآخرين التالين له ممن لا تزال العصور تنظرهم بنفرة واستياء ولا يزال يعد المصلح الكبير، وعلى طريقته مضى الشيخ محمد بن عبدالوهاب»[3] وقال في موضع آخر: «وابن تيمية عظيم في مطالبه، وفي تحقيق المشاكل الدينية والعلمية، وكان على غايه من الثقافة الكاملة، وهو الموجه والناقد، مراعياً المصلحة الدينية لا يعرف سياسة ولا مداراة، ولهذا اصطدام بغوائل وفتن أثارها أعداءه»[4]، ثم في موضع آخر من كتابه لخص ما قاله في حق شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (وجل ما أقوله: أنه انفرد في معرفة العقائد الإسلامية وتاريخها، وبيان عقيدة القرآن منها، وهي عقيدة السلف، وناضل عنها، فكتب عقيدته الحموية ناصر بها عقيدة السلف، وكتب العقيدة الواسطية بعدها، وشرح العقيدة الأصفهانية، وكتب كتابه منهاج السنة في الرد

---

(١) تاريخ العقيدة الاسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، اعتنى به عمر أحمد آل عباس، ص١١٩، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار التوحيد الرياض.

(٢) تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، ص١١٨، مرجع سابق.

(٣) تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، ص٢٦٥، مرجع سابق.

(٤) تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، ص٢٦٩، مرجع سابق.

على الشيعي الرافضي ابن المطهر الحلي).[1]

ثم تحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعن دعوته في عدة صفحات ووصفه «بصاحب الدعوة إلى مذهب السلف»[2] وهو كذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وكلام العزاوي عن الإمامين ابن تيمية وابن عبدالوهاب كان في معرض تقريره أن عقيدة السلف هي العقيدة الأولى في العراق[3] قبل أن تنتشر فيه العقائد الكلامية من ماتريدية وأشعرية وغيرها، وكتاب العزاوي هذا يبين عقيدة السلف في العراق ويدافع عنها وعن الدعاة إليها كشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبدالوهاب، وقد أخبرني بعض من قابلتهم من أهل العلم والفضل من أهل العراق أن كتب الشيخين رحمهما الله تعالى منتشرة في العراق رغم محاربة الحكومة لها، وعليها إقبال شديد من طلبة العلم، وإن كانت حيازة هذه الكتب تعد جريمةً في العهد البعثي والعهد الرافضي على السواء قد تصل بصاحبها إلى حبل المشنقة.

«والتوحيد في الإسلام هو كل الإسلام، والقرآن كله يدور حول التوحيد، فآيات القرآن إما إخبار عن الله وصفاته وخلقه وأفعاله وتدبيره، وإما أمر ونهي وهما من لوازم ربوبيته وقيوميته على خلقه، وإما بيان للثواب بأنواعه، وهو جزاء من أطاعه واتبع رسله الذين أرسلهم بشريعته القائمة على توحيده في الألوهية والربوبية، وإما بيان للعقاب بأنواعه وهو جزاء المخالفين لشرعه، وإما إخبار عن أحوال المكذبين الماضين وهو بيان لمن خرج عن مقتضى توحيده وعبادته.

فالتوحيد هو لب الإسلام وأساسه ومنه تنبثق سائر نظمه وأحكامه وأوامره ومناهجه، وكل ما فيه من عبادات وأحكام يرسخه ويقويه ويثبته في قلوب

---

(١) تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، ص٢٦٨، مرجع سابق، بتصرف.

(٢) تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق، عباس العزاوي، ص٤٢٤ وما بعدها، مرجع سابق،

(٣) المرجع السابق، ص٤٢٤.

المؤمنين»[1].

وهذا المجال مجال التوحيد والعقيدة من أهم المجالات التي اهتمت الثقافة الإسلامية بذكره ونشره بين الناس ودفع شبهات الكارهين والمناوئين له، كيف لا وهو الأساس في دين الإسلام، فالعقيدة وما يتعلق بها من بيانٍ ودعوة، ودفاع عنها، ونشرها بين الناس، كلها من مجالات الثقافة الإسلامية التي اهتمت بها ودافعت عنها دفاعاً عظيماً.

(١) أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، ص٢٦، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

رابعاً : مجال الفقه وأصوله :

إن هذا المجال أعني مجال الشريعة فقهاً وأصولاً من أهم المجالات التي اهتم بها علماء الأمة عامة وعلماء العراق خاصة، (وقد ختمت الشرائع السماوية بالشريعة الإسلامية التي أنزلها الله على رسوله محمد ﷺ وبلغها للناس، وجاءت أحكامها وقواعدها شاملة لجميع نواحي الحياة، ومنظمة لجميع العلاقات سواء أكانت هذه العلاقات بين الفرد وربه أم بين الفرد والفرد، أم بين الفرد والجماعة، أم بين الجماعة والجماعة، فهي بحق دين ودولة، وقد كان لهذه الشريعة السيادة القانونية المطلقة في المجتمع الإسلامي، فقامت الدولة على أساسها، ونظمت شؤون المجتمع على مقتضى أصولها وقواعدها، وتحددت حقوق الأفراد وواجباتهم بموجب أحكامها وأنظمتها، ولم يخرج عن حكمها أي شأن من شؤون الحياة. وقد سعد الناس بها ما شاء الله أن يسعدوا ووجدوا في أحكامها الخير والعدل وحفظ حقوقهم ومصالحهم المشروعة.... إن القانون في كل أمة يعتبر جزء من ضميرها ومرآة لآمالها، وضماناً لعقيدتها ومصالحها، ومستقراً لتقاليدها ومثلها العليا وأفكارها في الحياة، وما تتطلع إليه وتريده في المستقبل، والشريعة الإسلامية هي الوحيدة التي تتحقق فيها كل هذه المعاني، فهي صالحة لكل زمان ومكان، لا تضيق بحاجات الناس وما يستجد من أحوالهم وأمورهم وتحقيق مصالحهم المشروعة، فمن الطبيعي والمعقول والموافق لمقتضيات الأمور ومصلحة الأمة، أن تكون الشريعة الإسلامية هي القانون لكل بلاد المسلمين، والأساس لكل تقنين فيها)[1].

وهذا ما ينبغي على كل مثقف مسلم اعتقاده والدعوة إليه، فالشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، كاملة شاملة لمصالح العباد في جميع أحوالهم، كيف لا

---

(١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د. عبدالكريم زيدان، ص٧-٨، الطبعة السادسة عشرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

وهي شريعة رب العالمين سبحانه، العالم بما يصلح لعباده، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[1].

أما في مجال خدمة هذه الشريعة «فإن فقهاء الشريعة الإسلامية -رحمهم الله تعالى- وضعوا لنا علماً جليل القدر عظيم الفائدة لا مثيل له عند أمم الأرض قاطبة لا في القديم ولا في الحديث، ذلك هو علم أصول الفقه، وكان الغرض من وضعه وبناء صرحه وتوضيح معالمه وجوانبه ومعانيه خدمة الإسلام عن طريق فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واستنباط الأحكام من نصوصهما ومن المصادر المعتبرة في ضوء قواعد هذا العلم علم أصول الفقه»[2]، فهذا علم أصول الفقه الذي أنشئ من أجل خدمة مصادر الثقافة الإسلامية القرآن والسنة، والحفاظ عليهما وعلى الفهم الصحيح لهما، واستنباط الأحكام الشرعية منهما «واستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها المعتبرة شرعاً، لا يكون عن هوى وكيفما اتفق، بل لا بد من مسالك معينة يسلكها المجتهد، وقواعد يسترشد بها، وضوابط يلتزم بمقتضاها، وبهذا يكون اجتهاده مقبولاً، ووصوله إلى الأحكام الصحيحة ممكناً ميسوراً»[3].

فهذا المجال من أعظم مجالات الثقافة الإسلامية لتعلقهما بالقرآن والسنة والحفاظ عليهما من خلال بثهما في حياة الناس وربط الناس بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع شؤون حياتهم.

---

(١) سورة الملك آية رقم ١٤.

(٢) الوجيز في أصول الفقه، د. عبدالكريم زيدان، ص٨، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) الوجيز في أصول الفقه، د. عبدالكريم زيدان، ص٩، مرجع سابق.

۞ خامساً: مجال الحفاظ على المرأة:

إن المرأة نصف المجتمع وتلد النصف الآخر وترعاه وتهتم بتربيته وتنشئته، فلذلك كان الاهتمام بتربيتها وإصلاحها من أهم المهمات، فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد، فتنبه لخطورة أثر المرأة في المجتمع أعداء الإسلام، فسلطوا عليها أسلحتهم ليفسدوها ويفسدوا بها المجتمع من بعدها، ولذلك كان مهماً أن تنمي في نفوس المسلمات ثقافتهن الإسلامية ليعرفن مالهن وما عليهن.

وقد اهتم علماء العراق بالمرأة وبثقافتها الإسلامية وبعلاج ما وقع من انحراف من بعض النساء المسلمات بسبب الجهل أو الهوى، وجعلوا من وسائل العلاج لهذا الانحراف تأليف الكتب، فجاء في كتاب الجامع في الفقه الإسلامي المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالكريم زيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: «ومن سبل العلاج إشاعة الوعي الإسلامي بين المسلمين، ومن سبله تعريف المرأة المسلمة وعموم المسلمين بأحكام المرأة المسلمة والبيت المسلم في شريعة الإسلام، ومن سبل تعريفهم بها تأليف الكتب المبينة لهذه الأحكام ومن أجل ذلك ألفت هذا الكتاب... وليس كثيراً على المرأة المسلمة أن أضع أو أكتب لها كتاباً يحمل اسمها ويكون مرجعاً لها للتعرف على أمور دينها وما يتعلق بها... وكذلك ليس كثيراً على البيت المسلم أن أضم أحكامه إلى أحكام المرأة المسلمة وأقرن اسمه باسمها وأن بيان أحكام أحدهما يستلزم بيان أحكام الآخر»[1].

وبذلك يعلم اهتمام الإسلام وعلمائه بالمرأة المسلمة وبثقافتها الإسلامية وبيان ما يجب لها من حقوق رعاها الإسلام وأثبتها لها، وما يجب عليها من واجبات لابد أن تؤديها حتى تسير الحياة بشكل متوازن كما شرع الله تعالى، وأن من طرق تنمية الثقافية

---

(١) الجامع في الفقه الإسلامي المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، د. عبدالكريم زيدان، ص٧، ج١، الطبعة الرابعة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الفقهية عند النساء تأليف الكتب، ونشرها، حتى تتمكن المرأة المسلمة من عبادة ربها كما شرع سبحانه، وحتى تعرف مالها وما عليها من الحقوق والواجبات.

ثم بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهج البحث وضوابطه التي سار عليها في كتابه هذا فكان مما ذكره:

أولاً:

«المواضيع الخاصة بالمرأة مثل لباسها وزينتها وما يجوز لها إبداؤه من بدنها وزينتها وما لا يجوز، والمواضيع التي يكثر الجدل حولها مثل اختلاطها بالآخرين وعملها خارج البيت، ومدى تمتعها بالحقوق السياسية وغيرها، هذه المواضيع توسعت فيها وذكرت ما للفقهاء من أقوال فيها وأدلتهم عليها وما يمكن استنباطه من نصوص القرآن والسنة ومصادر الأحكام الأخرى بشأن هذه المواضيع»[1].

ثانياً:

«المواضيع التي تشترك في أحكامها العامة، المرأة مع الرجل، ولكن تختص المرأة بأحكام خاصة في بعض جزئياتها لم أكتف بذكر هذه الجزئيات فقط وذكر أحكامها الخاصة بها وإنما بحثت أصل الموضوع بحثاً موجزاً ولكنه كافٍ، ثم أبرزت ما اختصت به المرأة من أحكام في بعض جزئيات الموضوع. ويبدو هذا النهج واضحاً في مواضيع العبادة كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها»[2].

ثالثاً:

(وهناك مواضيع تشترك في بعض جزئياتها ولكن معرفة المرأة المسلمة بها وبأحكامها مفيد جداً لها لأننا نريدها داعية إلى الإسلام ومن هذه المواضيع النذور والأضاحي والصيد)[3].

---

(١) المرجع السابق، ص٨، الجزء الأول.

(٢) المرجع السابق، ص٨، الجزء الأول.

(٣) المرجع السابق، ص٨، الجزء الأول.

رابعاً:

«ثم إني فصلت القول بالنسبة للبيت المسلم منذ تكوينه عن طريق الزواج الشرعي وبينت أحكامه وأحكام أفراد هذا البيت في خاصة أنفسهم، وفي علاقاتهم فيما بينهم منذ ولادتهم حتى وفاتهم»[1] .

خامساً:

«وقد التزمت في بحث جميع مواضيع الكتاب أن أكون وراء الشريعة الإسلامية أسمع منها وأصغي إليها وأفهم منها ما تريد، فلا أسبقها بالقول ولا أقولها ما لم تقل ولا أحملها ما لا تحتمل، ولا أطوعها على ما تشتهي النفس أو يشتهي الناس.. لأني اعتقد أن الكتابة في الشريعة الإسلامية دين يحاسب عليه المسلم، وإخبار عن شرع الله يقتضي الأمانة والصدق، فلا يجوز فيه التبديل والتحريف، ولهذا حرصت في بحثي أن أكون بمعزل عن عواطفي وما قد تهواه نفسي أو يهواه الناس»[2] .

وهذا جزء من منهجه الذي ذكره رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه ويتضح من عنوانه ومن فصوله ومباحثه مدى حرص الشيخ على المرأة المسلمة وعلى الأسرة المسلمة وعلى ثقافتهم الفقهية الشرعية وهي جزء من الثقافة الإسلامية للمسلمة ولأسرتها ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب فهو بحق يعد موسوعة في الفقه الإسلامي ومرجعاً مهماً من مراجعه ما ترك باباً من أبواب الفقه إلا وكتب فيه وذكر أقوال الفقهاء فيه وقد توسع في ذكر ما يخص المرأة والأسرة ولذلك كان عنوان الكتاب مشتملاً على ذكر المرأة والبيت المسلم.

---

(١) المرجع السابق، ص٩، الجزء الأول.

(٢) المرجع السابق، ص٩، الجزء الأول.

۞ سادساً: مجال الدعوة:

إن من أعظم المجالات التي رعتها الثقافة الإسلامية واهتمت بها مجال الدعوة فليس بعد العلم إلا العمل به والدعوة إليه، فثمرة الثقافة الإسلامية العمل بها، ومهمتها إعداد مثقف مسلم عالم بدينه، عامل بما يعلمه من دينه داع إلى هذا العلم الذي يعلمه، قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩ ﴾[1] فهنا العلم أولاً والعمل بعده.

ويقول ﷻ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾[2] وفي هذه السورة علم، وعمل، ودعوة، وصبر على الثلاثة كلها فصبر على طلب العلم ومدارسته، وصبر على العمل به، وصبر على الدعوة إليه، وكل هذه الأمور رعتها الثقافة الإسلامية وأكدت عليها فمجال دعوة الناس إلى دين الإسلام وتعريفهم به من أعظم مجالات الثقافة الإسلامية.

ومن الكتب المهمة في هذا المجال كتاب المستفاد من قصص القرآن للدكتور عبد الكريم زيدان، وقد جاء في مقدمة الكتاب:

«وكل ما ذكرناه من وجوه الحكمة في قصص القرآن يفيد الدعوة والدعاة، فمن هذه الفوائد التي لا يجوز للدعاة نسيانها تعريفهم بمناهج الدعوة من الأنبياء وأتباعهم في الدعوة إلى الله، وبيان ما أصابهم من أذى في سبيل الله، وما قابلهم به الكفار، ليعلم أن ما أصاب المؤمنين السابقين الدعاة إلى الله يصيب أيضاً الدعاة المؤمنين اللاحقين، وبهذا جرت سنة الله في الأولين كما تجري في اللاحقين، ولكن العاقبة كانت وتكون

---

(١) سورة محمد آية رقم ١٩.

(٢) سورة العصر آية رقم ١-٣.

دائماً للمتقين، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

ثم ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذلك غرضه من تأليف هذا الكتاب فقال: «وإذا كان في قصص القرآن ما ذكرته من فوائد فقد ألفت هذا الكتاب لأكشف بعون الله وتوفيقه بعض ما يستفاد من هذه القصص للدعوة والدعاة، لأن الله تعالى ما قص علينا ما قصه من قصص في كتابه العزيز إلا للموعظة والاعتبار والاستفادة، ومن أولى وأحق بهذه الموعظة والاستفادة والاعتبار من إخواني الدعاة إلى الله»[2].

أما كتاب أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان فهو من أشهر الكتب التي كتبت في هذا المجال من مجالات الثقافة الإسلامية، وقد قرر تدريسه في بعض كليات الدعوة وأصول الدين، وهذا دليل على فائدة هذا الكتاب لطلاب العلم، وقد جاء فيه قول مؤلفه: «نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[3] والمقصود بالدعوة إلى الله، الدعوة إلى دينه وهو الإسلام قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾[4] الذي جاء به محمد ﷺ من ربه ﷻ، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها، وهذا هو الأصل الأول للدعوة، وقد بلغ الرسول الكريم ﷺ هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغ وأكمله وظل يدعوا إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم، ولهذا أرسله الله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[5] فهو ﷺ الداعي الأول إلى الإسلام فالداعي

(١) سورة الأعراف آية رقم ١٢٨.

(٢) المستفاد من قصص القرآن، د. عبد الكريم زيدان، ص٧، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) سورة يوسف آية رقم ١٠٨.

(٤) سورة آل عمران آية رقم ١٩.

(٥) سورة الأحزاب آية رقم ٤٥-٤٦.

إذاً هو الأصل الثاني للدعوة.

والذين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام وبلغهم رسالته هم العرب وغيرهم لأن رسالته عامة إلى جميع البشر، غير مقصورة على العرب، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾(١) فالمدعو إلى الإسلام إذاً هو الأصل الثالث للدعوة.

وقد قام رسول الله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى بها الله تعالى إليه والثابتة في القرآن والسنة النبوية الكريمة، وهذه الوسائل والأساليب وما يتصل بها هي الأصل الرابع للدعوة.

فأصول الدعوة إذاً أربعة: موضوعها، والداعي، والمدعو، والوسائل»(٢).

فمجال الدعوة إلى الإسلام من أعظم مجالات الثقافة الإسلامية وأجلها، فهي الأساس في تبليغ دين الله للناس وتعريفهم به ودعوتهم إليه.



(١) سورة سبأ آية رقم ٢٨.

(٢) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ص٩، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المبحث الثاني

آثار الثقافة الإسلامية

إن للثقافة الإسلامية آثاراً عظيمةً في الحفاظ على الإسلام وعلى هوية المسلمين من الضياع والانصهار في الهويات الأخرى، وكان للعلماء العاملين من علماء العراق وعلماء الأمة جمعاء أثرهم الواضح على الثقافة الإسلامية في العراق تعليماً، ودعوةً، ونشراً للخير.

وفيما يلي أترجم لبعض هؤلاء الأعلام مسلطاً الضوء على أبرز ما بذلوه ويبذلونه من جهود في خدمة الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر وذلك على سبيل الإيجاز لما تقتضيه طبيعة هذا البحث.

وقد رأيت أن أجعل حديثي في هذا المبحث تراجم لبعض علماء العراق الذين كان لهم أثر واضح في الحفاظ على الثقافة الإسلامية والهوية السنية لبلاد العراق، ومن أترجم لهم نماذج لكثير من علماء العراق الذين بذلوا وسعهم في جهادهم من أجل أن يبقى العراق مسلماً سنياً يدين لله رب العالمين، معتزاً بدينه ولغته وتاريخه، عملوا في سبيل ذلك العلم وخرجوا العلماء وألفوا الكتب ودعوا عامة الناس وخاصتهم إلى التمسك بدين الله، وقد راعيت في ترتيب تراجمهم الأسبق وفاة، أما الأحياء فالأكبر سناً، فجاء ترتيبهم كالتالي:

١- الشيخ أمجد الزهاوي.
٢- الشيخ محمد الصواف.
٣- الشيخ محمود شيت خطاب.
٤- الشيخ صبحي السامرائي.
٥- الشيخ عبدالكريم زيدان.
٦- الشيخ عبدالملك السعدي.
٧- الشيخ حارث الضاري.
٨- الشيخ طه الدليمي.

۞ ١ - الشيخ أمجد الزهاوي:

هو العلامة الشيخ أمجد بن الشيخ محمد سعيد أفندي مفتي بغداد، بن الشيخ محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد، وهم ينتمون إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولد الشيخ سنة ١٣٠٠هـ في بغداد في بيت المجد والعلم والقضاء والفتوى ونهل العلم والمعرفة من والده طيب الله ثراه، ثم أخذ يغشى مجالس العلم في بغداد، ويختلف إلى علمائها الأعلام، وكان سريع الفهم، ذا فكر نير ونظر صائب، فسافر بعد ذلك إلى الاستانة ودخل كلية القضاء وتخرج فيها بتفوق سنة ١٩٠٦م، وعاد إلى بغداد فتنقل في بعض الوظائف، وعند تشكيل الحكومة العراقية سنة ١٩٢١م اعتزل الوظيفة واشتغل محامياً، ثم عين بعد ذلك مستشاراً في وزارة الأوقاف ثم انتقل إلى ميدان التدريس فكان أستاذاً في كلية الحقوق العراقية، بعد ذلك عين رئيساً لمجلس التمييز الشرعي، وعند بلوغه السن القانونية أحيل إلى التقاعد ثم رجع للتدريس في مدرسة السليمانية حيث كان والده يدرس وبقي يدرس فيها، وفي بيته حتى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد تخرج على يده جمع غفير من طلاب العلم.

من صفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:

كان ذكياً بارعاً حافظاً فقيهاً يغوص بفكره الوقاد ويقتض الشوارد في الفتاوى والأحكام، وكان رجلاً نزيهاً بعيداً عن الشبهات، جريئاً في قول الحق لا تأخذه لومة لائم، وقد ذاع صيته في الآفاق، وكان إلى جانب هذه الشهرة والغنى والثراء يعيش عيشة البسطاء في مأكله وملبسه وهو أشهر علماء المسلمين في بغداد على الاطلاق في زمانه، وقد عرض عليه منصب الافتاء في بغداد فرفضه، كان مهتماً بقضايا المسلمين مدافعاً عنها، ساهم في إنشاء الجمعيات الإسلامية فكان أول رئيس لجمعية الآداب الإسلامية عند تأسيسها سنة ١٩٤٧م، وهو أيضاً أول رئيس لجمعية رابطة العلماء في العراق منذ تأسيسها عام ١٩٥٣م إلى أن توفاه الله تعالى، وكان رئيساً لجمعية إنقاذ

فلسطين منذ تأسيسها إلى أن ألغيت، وقد ساهم بجمع التبرعات للمجاهدين واللاجئين وإرسال المتطوعين إلى القتال، وزار جبهات الجهاد في فلسطين سنة ١٩٤٨م، وكان رئيساً لجمعية التربية الإسلامية منذ تأسيسها سنة ١٩٤٩م، ورئيساً لجمعية الأخوة الإسلامية منذ تأسيسها ١٩٥١م إلى أن ألغيت، وفي عام ١٩٥٣م رئس المؤتمر الإسلامي المنعقد في باكستان، وفي عام ١٩٥٤م كان رئيساً لمؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في القدس، وكان رئيساً للجنة إعانة الجزائر أبان حرب التحرير.

وقد شارك في قضية فلسطين بالمال والنفس والقلم واللسان، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحب الفقراء ويأنس بطلاب العلم، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عصر يوم الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٦٧م، وما أن أعلن عن وفاته حتى خرج أهل بغداد وكثير من أهل المدن القريبة من بغداد يودعون علامة العراق.

وفي اليوم الثاني جرى له تشييع حافل وضخم وصُلي عليه في جامع الإمام الأعظم حيث دفن بمقبرة الإمام الأعظم يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٨٧هـ)[1].

ولاشتغاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالدعوة والتدريس ومتابعة قضايا المسلمين كان مقلاً في تأليف الكتب، ولم يذكر له من الكتب إلا كتاب واحد هو «كتاب(الوصايا والفرائض) طبع في بغداد سنة ١٩٢٥م»[2]، وبعد بحث وسؤال عن هذا الكتاب لم أستطع الحصول أو الاطلاع عليه.

لكني بفضل الله وجدت له كتاب آخر هو كتاب الفتاوى الزهاوية لجامعها

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، ص١٠٢، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المكتبة الوطنية. بغداد.

وكتاب رجال من التاريخ، علي الطنطاوي، ص٢٢٨، ج٢، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار البشير للثقافة، جدة.

(٢) موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص٢١، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

الشيخ حسن العاني وقد جاءت في جزأين، الجزء الأول في العبادات والجزء الثاني في المعاملات، وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب ترجمة وافية للشيخ أمجد الزهاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]، وذكر في هذه الترجمة رثاء الشيخ عبد الكريم زيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لشيخه أمجد الزهاوي في مقال بعنوان (بقية السلف وزينة الخلف)[2] ذكر فيه كثير من صفات الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومع أن الشيخ أمجد كان مقلاً في تأليف الكتب فإن قلة تأليفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس عيباً في حقه ولا في حق أمثاله من العلماء العاملين، والفقهاء القائدين، فقد ألف وصنع رجالاً كان لهم أكبر الأثر بعد موته رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويصح في حقه قول جده مفتي العراق العلامة (محمد فيضي الزهاوي)[3] الذي اشتغل هو أيضاً بالدعوة والتدريس عن

---

(١) الفتاوى الزهاوية لمفخرة العراق ورئيس رابطة علمائه الفذ الشيخ أمجد الزهاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حسن العاني، ص١٤ إلى ص٣٠، الجزء الأول، الطبعة الأولى ١٢/ ١٢/ ١٩٨٦م، مطبعة العاني. بغداد.

(٢) المرجع السابق نقلاً عن مجلة التربية الإسلامية، العدد الثاني، السنة العاشرة، ص١٥، رمضان عام ١٣٨٧هـ

(٣) محمد ابن الملا أحمد ابن حسن بيك ابن رستم بيك ابن كيسخرو بيك ابن أمير بابا سليمان ابن فقي أحمد الدار اليشدري، فهو من سلالة أمراء بابان، وقد عرف بلقب فيضي، ثم صار مفتياً في بغداد، فاشتهر باسم محمد فيضي المفتي الزهاوي، ولد عام ١٢٠٨م ودرس في مدارس السليمانية ثم في مدارس زهاو، ولازم الشيخ عبد الله الخرباتي ودرس عنده الفقه والمنطق وأصول الفقه، وبعد مدة من طلب العلم أصبح مدرساً في كركوك ثم انتقل إلى بغداد ودرس في المدرسة السليمانية الواقعة في محلة الرصافة قرب دجلة ودرس فيها الصرف والنحو والوضع والعروض والمعاني والبيان، والبديع والمنطق وآداب البحث والحكمة والفقه وأصول الفقه وأصول الدين والرياضيات والحديث وأصوله والتفسير، وقد تخرج على يديه كثير من طلاب العلم ومنهم ابنه الشيخ سعيد أفندي والد الشيخ أمجد الذي قام مقامه بعده، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد حياة حافلة بالعلم والعمل والدعوة سنة ١٣٠٨هـ وكان عمر الشيخ أمجد وقتها ست سنين، فرحم الله الأب والجد والحفيد فهي ذرية بعضها من بعض.

ينظر: كتاب علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبدالكريم محمد المدرس، ص٥١٧ - ٥٢٢، مرجع سابق.

وكتاب محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره، د. محمد علي القره داغي، ص١٧، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار ئاراس للطباعة والنشر، كردستان، العراق.

التأليف فقال:

«عـاق تدريسي عـن التـأليف لكـن ... مـا أنـا مـن فـضل ربي متأسـف
مـن تلاميـذي ألفـت كتابـاً ... كل سطر منه في العلم مؤلـف». (١)

وهذا هو واقع الشيخ أمجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد تخرج على يديه كثير من طلاب العلم والعلماء من أمثال الدكتور عبد الكريم زيدان والذي سيأتي معي ترجمته بإذن الله تعالى، وهذا من أعظم آثار الثقافة الإسلامية الحافظة بأمر الله تعالى لدين الأمة وهويتها.

وكما مر فالشيخ أسس بعض الجمعيات الإسلامية، وأسس فيها مجلاتها، وشارك في الجهاد بنفسه، وماله، ولسانه، وقلمه، حرض الأمة على الجهاد، وزار كثيراً من البلاد الإسلامية لأجل ذلك، شارك الناس حياتهم فدرس الطالب، وأفتى السائل، وعلم الجاهل، تخرج على يديه جمع من أهل العلم الذين تخرج على أيديهم أيضاً جموعاً أخرى، فهل هناك أعظم من هذا الأثر من آثار الثقافة الإسلامية؟

فالشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثر من آثار الثقافة الإسلامية ونتيجة من نتائجها، تأثر بالثقافة الإسلامية وأثر فيها، أثرت في شخصيته، وأثر في نشرها بما قدمه من علم، ودعوة، وطلاب علم حملوا عنه العلم ونشروه في الأرض، فما أعظم ثقافتنا الإسلامية في حفظها لأهلها وحفظ أهلها لها.

---

(١) محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره، د. محمد علي القره داغي، ص١١، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار ئاراس للطباعة والنشر، كردستان، العراق.

۞ ٢ - الشيخ محمد محمود الصواف

ميلاده ونشأته:

(ولد الشيخ محمد محمود الصواف سنة ١٣٣٣هـ-١٩١٥م في مدينة الموصل من أبوين صالحين، وقد تلقى دراسته الأولى في المدرسة الابتدائية الأهلية بالجامع الكبير في الموصل ومنها انتقل إلى مدارس المساجد التي يشرف عليها العلماء، وفي هذه المدارس وفق إلى ختم القرآن ومن ثم شرع في المسلك العلمي مبتدئاً بالنحو والسيرة النبوية على يد الشيخ صالح الجهادي، ثم انتقل إلى المدرسة الفيصلية الدينية التي أسسها علامة الموصل الأكبر الشيخ عبد الله النعمة والذي كان يتمتع بالخلق العالي والأدب الجم، مما ترك أعمق الأثر في تكوين الشيخ الفكري والعلمي.

أما شيخه الثاني فهو الشيخ محمد الرضواني الذي لازم معه صلاة الفجر لعدة سنوات منذ صغره، وكان يمكث مع شيخه بعد الصلاة حتى طلوع الشمس.

دراسته وعمله:

بعد أن تخرج الشيخ من مدرسة الفيصلية في الفوج الأول من طلابها لم يلبث أن عُين معلماً في بعض المدارس الابتدائية ثم نقل للتدريس في الثانوية الأهلية بالموصل، بعد ذلك سافر إلى مصر وبالتحديد إلى مدينة القاهرة حيث التحق بكلية الشريعة في جامعة الأزهر وكانت مدة الدراسة ست سنوات، إلا أن الشيخ بتيسير الله له، ثم باجتهاده المتواصل استطاع أن يختصر المدة إلى نصفها ويحصل على شهادة الدكتوراه في تخصص القضاء وكان ذلك بقرار استثنائي من المجلس الأعلى الذي قدر مواهبه، وأجرى له امتحاناً عاماً نجح بكل مقرراته فكان ذلك موضع اعجاب من مشايخه في الأزهر حتى قال له شيخ الأزهر في ذلك الوقت الشيخ محمد مصطفى المراغي: «يا ولدي لقد فعلت ما يشبه المعجزة»(١).

(١) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ص٢٩٥، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة عام ١٩٩٢م، دار الشواف، الرياض.

وهذا يدل على حرص الشيخ وجده واجتهاده في طلبه للعلم، مع أهمية التنشئة الصالحة للطفل في صغره فيكون لها بإذن الله تعالى أكبر الأثر في سيرته حياته.

نشاطه في مصر:

(منذ أن سكن مصر من أجل الدراسة وطلب العلم اتصل بالجمعيات الإسلامية، والعلماء، وكبار الأدباء أمثال الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر والشيخ طنطاوي جوهري صاحب جمعية الإخوة الإسلامية ورئيس تحرير مجلة الإخوان المسلمين، كما اتصل بالشيخ محمد الخضر حسين صاحب جمعية الهداية الإسلامية، وكذا التقى بعباس محمود العقّاد وأحمد أمين، ومحمد فريد وجدي ومحب الدين الخطيب، ثم التقى بالشيخ حسن البنا والذي سرعان ما تأثر بمنهجه في الدعوة، ويصف المترجم هذا قائلاً: «وأخيراً استقر بي المقام بلقاء الإمام الشهيد حسن البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحضرت دروسه في المركز العام في الحلمية، وأعجبت بنشاطه وأسلوبه الحكيم والرصين في الدعوة إلى الله، ثم قرّت عيني بتلك الأفواج الصاعدة من شباب الإسلام التي رباها على الإيمان، فتوطدت علاقتي به وازداد حبي وإعجابي به، وبادلني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حباً بحب وعطفاً بعطف، وتوثقت علاقتي بالجماعة وعملت في محيطها»(1).

نشاطه في نشر الثقافة الإسلامية:

عاد الشيخ الصواف إلى العراق بعد حصوله على العلم من الأزهر الشريف وتبنيه فكر الإخوان المسلمين، ورأى أن يبدأ الدعوة من خلال العمل الشعبي في المساجد، والجمعيات، والخطابة، والتدريس، وصف الشيخ الصواف بأنه كان

---

(1) سيرة الشيخ محمد محمود الصواف، د. علي شكر داوود حسني، ص٩-١٠، وهو بحث مقدم لندوة علماء العراق (منارات مشعة في سماء العلم والمعرفة) والمقامة بالجامعة العراقية كلية الآداب قسم علوم القرآن عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م، تحت شعار الاسهام الحضاري لأعلام العراق في القرن العشرين وهذا البحث يسلط الضوء على بعض جهود الشيخ محمد محمود الصواف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ذا فراسة وتجلت تلك الصفة في اجتذابه علامة العراق أمجد الزهاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ)[1] إلى العمل الدعوي ولذلك يقول الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه رجال من التاريخ: «كان الشيخ أمجد كنزاً مخبأً فكشفه الصواف، كان كتاباً عظيماً مخطوطاً لا يعرفه الناس فطبعه ونشره وعرف به الناس)[2] .

(لقد عمل الصواف مدرساً بكلية الشريعة في مدينة الأعظمية مفضلاً التعليم على القضاء، وأنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أسس مع الشيخ أمجد الزهاوي جمعية الأخوة الإسلامية سنة ١٩٤٨م، وأصدر مجلة الأخوة الإسلامية التي استمرت عامين ثم ألغيت الجمعية، بعد ذلك تعرض للسجن رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفصل من عمله، وبعد انتهاء الحكم الملكي وقيام الحكم الجمهوري وخروجه من السجن أصدر مجلة لواء الأخوة الإسلامية التي وجهت انتقادات حادة للشيوعيين، وعندما ضاقوا ذرعاً بالنقد هاجموا المجلة واحرقوا مكتبها ومطبعتها بعد صدور سبع أعداد فقط.

كانت الحركة الإسلامية في حينه تنتقد نظام حكم عبد الكريم قاسم بسبب صعود الشيوعيين وانتقاص الحزب الشيوعي العراقي للإسلام عقيدة وشريعة، وصدور قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩م الذي ألغى كل القوانين الإسلامية المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية، وقد حارب الإخوان المسلمون هذا القانون وعارضوه)[3] .

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ حريصاً على الدعوة ونشر الخير والثقافة الإسلامية بين المسلمين في العراق، ولأجل ذلك حاربه أعداء الدعوة والدين، وحاولوا اعتقاله مرة أخرى، (فهرب إلى الشام ومنها إلى السعودية، فعمل مدرساً بكلية الشريعة بجامعة أم القرى،

---

(١) المرجع السابق، ص١٠.

(٢) رجال من التاريخ، علي الطنطاوي، ص٢٣٥، الجزء الثاني، مرجع سابق.

(٣) سيرة الشيخ محمد محمود الصواف، د. علي الحسني، ص١٢، مرجع سابق.

ثم مستشاراً بوزارة المعارف[1]، ثم مستشاراً في جامعة أم القرى، واختاره الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود مبعوثاً خاصاً إلى ملوك المسلمين ورؤسائهم، وزار أكثر من خمس وثلاثين دولة وسجل وقائع تجواله بكتاب "رحلاتي إلى الديار الإسلامية")[2].

مؤلفاته:

له رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع كل هذا النشاط في الدعوة ونصرة قضايا المسلمين وبث الثقافة الإسلامية من خلال إنشاء الجمعيات والمجلات جهوداً بارزة في تأليف الكتب والتي منها:

(نداء الإسلام.

صوت الإسلام.

المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام.

أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب.

معركة الإسلام بين الأمس واليوم.

بين الرعاة والدعاة.

تعليم الصلاة.

صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق.

العلامة المجاهد أمجد الزهاوي شيخ علماء العراق المعاصرين.

وغيرها من الكتب.

---

(١) تغير اسمها فأصبحت وزارة التربية والتعليم.

(٢) ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ص٢٠٠، الجزء الأول، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار المنارة. جدة.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة ١٣/ ٤/ ١٤١٣هـ - ١١/ أكتوبر/ ١٩٩٢م في مطار مدينة استانبول التركية، حيث كان ينتظر الطائرة التي يستقلها إلى السعودية، وقد نقل جثمانه ودفن في مقابر المعلاة بمكة المكرمة(١).

وهذه شذرات من سيرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتضح من خلالها بعضاً من جهوده وجهاده في نشر الثقافة الإسلامية والالتزام بشرع الله فكراً وسلوكاً، والناظر إلى عناوين مؤلفاته يتضح له ذلك بجلاء، فقد عرف بالإسلام ودعا إليه، ودافع عنه، وبين أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب، وهل وصل الحال بأمة الإسلام إلى ما وصلت إليه إلا بالذنوب، وهل سلط أعدائها عليها إلا بسبب الذنوب، وها هو واقع الأمة الإسلامية في العراق وفي غيره من بلاد المسلمين يشهد بانتشار الذنوب والمعاصي في أوساط كثير من المسلمين خاصتهم وعامتهم، فاللهم رد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠١، وسيرة الدكتور محمد الصواف، د. علي الحسني، ص١٣، مرجع سابق، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص٢٣٣، الجزء الثاني، مرجع سابق، ورجال من التاريخ، علي الطنطاوي، ص٢٢٨، الجزء الثاني، مرجع سابق

وللاستزادة/ محمد محمود الصواف، رائد الحركة الإسلامية في العراق، ويكيبيديا الإخوان المسلمون، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%A7%D9%81

۞ ٣ - الشيخ محمود شيت خطاب:

اسمه ونسبه ونشأته:

«محمود بن شيت بن خطاب بن أحمد بن محمد، مؤرخ وقائد عسكري عراقي، كثير التصانيف»(١) (ولد في مدينة الموصل -شمال العراق- عام ١٩١٩م، من أبوين عربيين، فأبوه من قبيلة الدليم فرع الصقور الذين يتصل نسبهم بالنبي ﷺ من جهة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأمه قيسية وهي بنت الشيخ مصطفى بن خليل، من علماء الموصل.

لم يلبث في حضن أمه إلا عاماً أو بعض عام ثم زاحمه أخوه الذي ولد بعده بعدة أشهر، فانتقل إلى حضن جدته لوالده، وهي حسينية النسب تتصف بالعقل، والكرم، والصدق، وحب الناس، وكانت تقضي أكثر ليلها في تهجد، وتسبيح، وبكاء، فانغرست هذه الفضائل في نفس الطفل، ونمت بنموه فشب الطفل على الوفاء لمن أحسن إليه، وعلى حب الناس، والعطف على الضعفاء، والفقراء، والمساكين)(٢).

قال عن جدته: «كانت تصحبني إلى المسجد القريب لصلاة المغرب، فإذا قضيت الصلاة، أصغيت معها من مقصورة النساء إلى مواعظ الملك داوود ذي الأسلوب المؤثر حتى تنهض لصلاة العشاء، فإذا آوينا إلى النوم أخذت بذكر الله والاستغفار ثم لا تدعني حتى تتحقق من نومي، فتتسلل لصلاة القيام، ولطالما استيقظت على نشيجها أثناء ذلك، فإذا شعرت بي عادت لتحنو علي، واستمر هذا دأبها حتى توفاها الله، وأنا في السادسة عشرة، فكان لوفاتها وقعٌ لا يُمحى»(٣).

---

(١) ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ص١٨١، الجزء الثاني، مرجع سابق.

(٢) اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبد الله المحمود، ص١٣، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار القلم، دمشق.

(٣) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ص٣٢٨، الجزء الأول، الطبعة الرابعة ١٩٩٢م، دار ⇐ =

طلبه للعلم:

(بدأ دراسته في الكتّاب، فتلقى بواكر دراسته في القرآن والخط، حتى إذا أصبح مؤهلاً للمدرسة الابتدائية انتقل إليها فألحق بالسنة الثانية، ومن ثم واصل دراسته هناك حتى انتهى إلى السنة السادسة، ويضم المترجم إلى بيئة المدرسة هذه، مجلس الحي الذي يعد مصدراً من مصادر التكوين الفكري في بعض المجتمعات الإسلامية، ففيه تحل بعض المشكلات، وتقص الأخبار، وتقرأ بعض الكتب النافعة في الفقه أو الحديث أو التاريخ.

ويقول المترجم: لقد كنت ألازم مجلس والدي مع أني لم أكن تجاوزت الصف السادس الابتدائي بعد، فقد وقع اختيار والدي علي لقراءة التاريخ على الحضور، الذين كان معظمهم من أهل العلم المتقنين للغة، وكان ذلك بمثابة امتحان يومي بالنسبة إليّ، لأن هؤلاء لا يرضون أن يغضوا الطرف عن أقل غلطة يعثر بها لساني، فكنت مضطراً للعناية بقواعد اللغة وضبط الألفاظ قبل أن أتعرض للوم والدي الذي كان يسره أن أكون في ذلك الامتحان من الناجحين، ومن الابتدائية انتقل إلى المتوسطة والثانوية، مع محافظته على التحصيل العلمي من المساجد، وكان من مشايخه في ذلك الوقت الشيخ قاسم الجليلي، وهو من علماء النحو وله كتاب "المستدرك على سيبويه" ولا يزال مخطوطاً)(1).

لقد كان لهذه التنشئة الطيبة أثرها الواضح في مسيرة اللواء محمود شيت خطاب فالتربية بالقدوة التي أخذها من جدته رحمها الله، وحفظه للقرآن وحضوره مجلس والده وقيامه بالقراءة والاهتمام باللغة العربية كلها كونت شخصية فذة محبة للعلم وأهله.

= الشواف.الرياض.

(1) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ص٣٢٩، الجزء الأول مرجع سابق.

فالثقافة الإسلامية إن اهتم بها الأهل ونشؤا عليها أولادهم فسيكون لها بإذن الله تعالى أعظم الأثر في تشكيل هوية الأبناء وفكرهم في مستقبل حياتهم.

دراسته الجامعية:

(في سنة ١٩٣٧م دخل الكلية العسكرية في بغداد، وتخرج فيها برتبة ملازم، وفي عام ١٩٤٧م حصل على الماجستير من كلية الأركان والقيادة، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٥٤م من كلية الضباط الأقدمين، وقد التحق بأربعة وعشرين دورة عسكرية في العراق وخارجه مع دورات في الفروسية والأسلحة وغيرها.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائداً متميزاً بانضباطه وجديته آلفاً مألوفاً لكن بعض رؤسائه كانوا يكرهون فيه تدينه وبعده عن الفجور والموبقات وتمسكه بالفضيلة والأخلاق والإسلام)[1].

وهنا أذكر موقفاً يذكره عبد الله المحمود في كتابه اللواء الركن محمود شيت خطاب، ذكره اللواء محمود بنفسه، يبين خطورة الاستعمار وبعض آثاره ونتائجه على أصحاب القرار في الجيش العراقي في ذلك الوقت، وكذلك أهمية الثقافة الإسلامية ودورها في حفظ من تربى ونشأ عليها بعد فضل الله تعالى وتوفيقه.

«يتحدث اللواء خطاب عن واقع الحياة للجيش العراقي في ذلك الوقت فيرينا العجب العجاب من آثار التوجيه الاستعماري، إذ كان كل شيء هناك يسير بالضابط في طريق التميع والانحلال، فلا يجد عاصماً بعد الله إلا أن يكون مزوداً بالحصانة[2] القادرة على الثبات في وجه الأعاصير.

كان من تقاليد الجيش أن تولم الوحدات لضباطها الجدد وليمةً يطلق عليها

---

(١) اللواء الركن محمود شيت خطاب، عبد الله المحمود، ص١٥، مرجع سابق.

(٢) والحصانة التي يثبت صاحبها بإذن الله تعالى في وجه الشبهات والشهوات، هي التنشئة الصالحة على تعاليم الإسلام وثقافته في الصغر، والالتزام بها في سن الشباب والشيخوخة قولاً وعملاً.

وليمة التعارف والاستقبال، تقدم فيها الخمور مع ما لذ وطاب من الأطعمة وقد يصاحب ذلك أنغام الموسيقى والرقص، زيادة في الحفاوة والتكريم، استدعاني قائد السرية قبيل انتهاء الدوام الرسمي، وبلغني أن الكتيبة ستقيم وليمة تعارف واستقبال من أجلي ومن أجل خمسة ضباط آخرين جدد، فلم أستطع التخلف عنها، وشهدت الحفلة، وجاء قائد الكتيبة وقد ملأ كاساً بالخمر وأمر أن أبدأ صفحة جديدة من حياتي العسكرية بشرب المدام، ثم أقسم بشرفه العسكري أن أفعل، وأقسم قائد سريتي أن لا أرد القائد الهمام، وكان الليل قد أرخى سدوله، وكانت السماء صافية تتلألأ على صفحاتها النجوم، وكانت مياه دجله تعكس النجوم فتزيدها بهاءً ورونقاً، وكان قائد الكتيبة برتبة عقيد يحمل على كتفيه رتبته العسكرية وهي بحساب النجوم اثنتا عشرة نجمة، على كل كتف تاج يعادل أربع نجوم، ونجمتان مع التاج فيكون المجموع على الكتفين اثنتي عشرة نجمة، ويومها قلت له: إنني أطيعك في تنفيذ أوامرك العسكرية، وأطيع الله في أوامره -فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق- إنك تحمل على كتفيك اثنتي عشرة نجمة، فانظر إلى سماء الله كم تحمل من نجوم؟ وبُهِت القائد، وردد السماء...السماء.. نجوم السماء»(١).

في مثل هذه المواقف العظيمة يتضح أثر الثقافة الإسلامية على حاملها، فالنظام العسكري معروف بصرامته وشدته، ومع ذلك لم يغير اللواء محمود شيت خطاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبدأه لإرضاء المسؤولين عنه حتى ولو كان ذلك الفعل لمرة واحدة فقط، وتحت دعوى الإكراه، وهذا المعنى يقف عنده كثير من الناس، ويأتي بكثير من المبررات والمعاذير حتى يبرر وقوعه في المعصية وارتكاب الذنب، وتقديم رضى الخلق على رضى الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(١) اللواء الركن محمود شيت خطاب، عبدالله المحمود، ص١٦، مرجع سابق، نقلاً عن كتاب بين العقيدة والقيادة لمحمود شيت خطاب، ص ٣١-٣٢.

جهوده رحمه الله في نشر الثقافة الإسلامية:

لقد كان المترجم مثقفاً إسلامياً بدرجة عالية فضرب في كثير من المجالات الثقافية بسهم ومنها:

أولاً: الهيئات والجمعيات العلمية.

«كان اللواء خطاب عالماً فاعلاً حيث كان، وكان معروفاً في الأوساط العلمية، كما هو معروف في الأوساط العسكرية، والسياسية، ولهذا كان يدعا إلى تلك الهيئات والجمعيات العلمية، فقد كان عضواً في المجمع العلمي العراقي منذ عام (١٩٦٣م) وعضواً في مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر (١٩٦٨م) وعضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٦م) وعضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٦م) وعضواً في مجمع اللغة العربية الأردني، وعضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجلس الأعلى للمساجد)[1].

(وعضواً في مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، واختير رئيساً للجنة معجم القرآن الكريم في جامعة الأزهر)[2].

ثانياً: الإعلام.

كانت له جهوده ومشاركاته في الإعلام سواء في مجال الكتابة في الصحف والمجالات أو المشاركة في الإذاعة والتلفاز.

(فأما مشاركته الكتابية فقد كتب في مجلة المجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية المصري، ومجمع اللغة العربية السوري، ومجلة العربي الكويتية، ومجلة الأزهر، ومجلة الفيصل السعودية، ومجلة الحرس الوطني السعودية، ومجلة الأمة القطرية، ومجلة دعوة الحق المغربية، وغيرها من المجلات والصحف العربية والإسلامية.

---

(١) اللواء الركن محمود شيت خطاب، عبدالله المحمود، ص١٧، مرجع سابق.

(٢) أعلام المجمع العلمي العراقي، صباح الأعظمي، ص٦٩-٧٠، مرجع سابق.

أما مشاركته في الإذاعة والتلفاز:

فقد قدم اللواء محمود شيت خطاب عدداً من الأحاديث في وسائل الإعلام العربية المسموعة والمرئية منها -على سبيل المثال-: برنامج (نور على نور) في إذاعة القاهرة ١٩٧٠م لمدة ساعتين عن غزوة بدر الكبرى، وساعتين عن دروس في الكتمان من الرسول القائد ﷺ، وكذلك الأمر في إذاعة العراق عن التاريخ العربي العسكري، وفي إذاعة دولة الإمارات عن التاريخ العسكري الإسلامي، وفي الإذاعة السعودية عن قادة الفتح الإسلامي، وفي إذاعة المغرب عن العدو الصهيوني، والأسلحة المتطورة، وعن اللغة العسكرية، والدفاع عن اللغة العربية، والإسلام دين ودنيا، وسواها من الموضوعات المهمة)(١).

والناظر لهذه الموضوعات يرى أنها كلها من مجالات الثقافة الإسلامية، خاصة في مجال الجهاد، ومجال الدفاع عن الإسلام، ومجال الدفاع عن اللغة العربية.

ثالثاً: مؤلفاته:

لقد كتب المترجم في مواضيع كثيرة من أهمها:

(قادة الفتح الإسلامي، وقادة استعادة الفتح الإسلامي.

معارك الفتح الإسلامي، ومعارك استعادة الفتح الإسلامي.

الفن العسكري الإسلامي.

اللغة العسكرية وتطهير العربية من الألفاظ الدخيلة.

العسكرية الإسرائيلية.

الدفاع عن العربية لغةً، والإسلام ديناً، وغيرها من الكتب والمواضيع.

هذا وقد كتب ما كتب ضمن المحاور الأربعة التالية:

---

(١) اللواء الركن محمود شيت خطاب، عبدالله المحمود، ص١٨، مرجع سابق

محور التاريخ العربي الإسلامي العسكري: له من الكتب في هذا المحور الرسول القائد ﷺ، قادة فتح العراق والجزيرة، قادة فتح فارس، قادة فتح بلاد الشام ومصر، قادة فتح المغرب العربي، الصديق القائد، الفاروق القائد، خالد بن الوليد وغيرها كثير.

وهنا يظهر حرصه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أن يخرج لنا من تاريخنا قدوات وقيادات تدرس في الكليات العسكرية الإسلامية عوضاً عن الشخصيات الكافرة التي تدرس كنماذج للعسكرية الإسلامية.

محور اللغة العسكرية وله فيها من المؤلفات: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، المصطلحات العسكرية في كتاب(المخصص) لابن سيده، وكان هدفه من ذلك توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية فأصدر المعجمات العسكرية الموحدة، وشاعت لغة القرآن في الجيوش العربية بدلاً من اللغات الأجنبية.

محور العدو الصهيوني: وقد سعى ليعرف العرب والمسلمين بحقيقة عدوهم الصهيوني، كما هي حقيقته، لا كما يريد هو أن نعرف عنه.

وله في هذا المحور: الوجيز في العسكرية الإسرائيلية، أهداف العدو الصهيوني في البلاد العربية، العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة.

محور الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام ديناً، والعربية لغةً، وله في هذا المحور: بين العقيدة والقيادة، رسالة المسجد العسكرية، عدالة السماء، تدابير القدر، وغيرها.

وما تقدم جزء بسيط من جهوده رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نشر الثقافة الإسلامية والدفاع عنها، خاصة في مجال العسكرية العربية والإسلامية، وهو أحد أهم المجالات التي عنيت بها ثقافتنا الإسلامية الخالدة.

وفاتـــه:

في صباح اليوم الثالث عشر من كانون الأول ١٩٩٨م كان يجلس اللواء خطاب في مجلسه المعتاد في بيته وجاءت ابنته آمنة لتودعه، ذاهبة إلى الجامعة، فطلب منها أن تجلس لتقرأ معه سورة (يس) فجلست وجاءت زوجته وجلست معهما فقرأت آمنة سورة(يس) وكان والدها يقرأ معها، فأحس بجفاف في حلقه، فطلب من زوجته كأساً من الشراب، فأسرعت الزوجة إلى المطبخ وهي تسمع زوجها يردد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله... وكررها ثانيةً وثالثةً ورابعةً وخامسةً ثم سكت، وابنته تنظر إليه، وأسرعت زوجته إليه لتراه كالنائم قد أسلم روحه لبارئها رحمه الله رحمةً واسعةً(١).

(١) ينظر كتاب اللواء محمود شيت خطاب، عبدالله المحمود، ص٢٤، مرجع سابق. وكتاب علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ص٣٠٠ومابعدها، ج١، مرجع سابق٠ وكتاب ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ص١٨٢، ج٢، مرجع سابق. وكتاب موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ص١٩٩، ج١، مرجع سابق.

٤ - الشيخ صبحي السامرائي:

اسمه ونسبه:

كتب ترجمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنفسه فقال:

«السيد صبحي بن السيد جاسم البدري الحسيني السامرائي، ونسبتي إلى البدري إلى جدي العاشر السيد بدري، والحسيني نسبة إلى الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ونسبتي السامرائي نسبة إلى مدينة تبعد عن بغداد (١١٥)كلم غربي بغداد»[1].

مولده ونشأته:

قال الشيخ عن مولده: «ولدت في بغداد، صباح عيد الأضحى عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م من أبوين شريفين، ونشأت في بغداد ودخلت الكتاتيب وتعلمت قراءة القرآن الكريم، وفي عام ١٩٤٢م دخلت المدرسة النظامية وتخرجت من المدرسة الإعدادية عام ١٩٥٢م، وتخرجت من الكلية عام ١٩٥٦م»[2].

دراسته للعلوم الشرعية ومشايخه:

قال: «أما دراستي علوم الشريعة فكانت إلى جانب الدراسة النظامية على مشايخ بغداد، ومصر، وتونس، والمغرب، والهند، والباكستان، وقرأت التجويد على الشيخ كاظم بن السيد أحمد في جامع السيد سلطان علي في جانب الرصافة، كما قرأت عليه بعض الكتب الصغيرة في الفقه.

وبدأت بدراستي للحديث الشريف ودراسة علوم الشريعة الأخرى العربية،

---

(١) تحفة السامع والرائي بأسانيد الشيخ المحدث السيد صبحي السامرائي، أعده بدر بن علي بن طامي العتيبي، ص١٠، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، دار الآفاق، القاهرة.

(٢) المرجع السابق ص ١٠.

والفقه وأصوله، والعقيدة على المشايخ».[1]

من مشايخه:

(١ - عبد الكريم الصاعقة الحسني وقرأ عليه عمدة الأحكام للمقدسي، وصحيحي البخاري ومسلم، والسنن الأربعة أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكتاب المنتقى لمجد الدين أبي البركات، وكتاب الكفاية للخطيب البغدادي وكتاب علوم الحديث للحاكم، وكتاب الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، وكتاب مختصر الخرقي في فقه السادة الحنابلة، وشرح الطحاوية لابن أبي العز، وكتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب.

٢ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحيري، مبعوث الأزهر إلى كلية الشريعة وقرأ عليه شرح النووي على صحيح مسلم، وتدريب الراوي للسيوطي، وآيات الأحكام للسايس.

٣ - الشيخ السيد شاكر البدري قرأ عليه الموطأ، وقرأ عليه في النحو والصرف والبلاغة، فقرأ عليه شروح الآجرومية، وشرح القطر، وشذور الذهب، وشرح ابن عقيل ومفتي اللبيب وحاشية الجلال المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه، ومفتي المحتاج في الفقه والمطول والتلخيص في البلاغة، وتفسير النسفي، وأجازه في الحديث وفقه الشافعي.

٤ - الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف التجاني القاهري المالكي قرأ عليه في القاهرة في مصر أطرافاً من الكتب الستة، وموطأ مالك، ومختصر خليل في فقه المالكية، وأجازه في جميع مروياته.

٥ - الشيخ عبيد الله بن عبد السلام الرحماني، قرأ عليه في مكة المكرمة صحيح البخاري، والكتب الخمسة.

---

(١) المرجع السابق ص١٠.

٦ - الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي قرأ عليه في مكة المكرمة صحيح البخاري، وأطرافاً من الكتب الخمسة، وغيرهم كثير رحمهم الله تعالى.

تدريسه ودعوته:

وقد درس رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عدد من الكليات الشرعية في العراق وخارجه منها كلية الشريعة، وكلية إعداد الأئمة، وجامعة العلوم الإسلامية، ودرس في عدة مساجد في بغداد منها: جامع بنيه، وجامع الكوثر، وجامع برهان الدين في الكرخ، وجامع المرادية، وجامع ربيع الثاني في جانب الرصافة.

ودرس فيها صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الأربع، ومصطلح الحديث، وأصول الفقه، وبلوغ المرام.

ودرس ووعظ في كثير من المساجد في بغداد في التفسير، والحديث، والفقه، والزهد، والترغيب، والترهيب.

أما خارج العراق: «فدرس الحديث في المسجد الحرام بمكة المكرمة، مثل البخاري وسنن الترمذي، وكان عضواً بارزاً في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، وأفاده بمصورات نفيسة وكثيرة للمخطوطات.

وحاضر في عدة جامعات منها جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز في جدة»[1].

مؤلفاته:

له رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير من الكتب تأليفاً وتحقيقاً، ومنها في جانب التأليف:

- شرح سنن ابن ماجه ولم يتمه.

---

(١) اللمعة في إسناد الكتب التسعة لفضيلة الشيخ صبحي بن جاسم البدري السامرائي الحسيني، تخريج محمد زياد بن عمر التكلة، ص٨، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

- تاريخ علم الرجال ولم يطبع.

- ترجمة الشيخ عبد الكريم الصاعقة.

- ترجمة الشيخ محمد فؤاد الآلوسي.

- ومن الكتب التي اعتنى بها وحققها:

- الخلاصة للطيبي.

- ذيل ميزان الاعتدال للعراقي.

- تخريج أحاديث المواقف للسيوطي.

- شرح العلل لابن رجب.

- اختلاف الفقهاء للمروزي، وغيرها كثير)[1].

ومما يتصل بإنتاجه العلمي ونشره للثقافة الإسلامية:

(بذله لمخطوطاته ومكتبته النفيسة للباحثين، وإشرافه عليهم، ومن ذلك أعمال تلاميذه المصريين، وعلى رأسهم محمود خليل الصعيدي، وأبو المعاطي النوري، حيث أنجزوا كتباً قيمة بفضل الله ثم بمساعدة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومنها المسند الجامع، والجامع في الجرح والتعديل وحققوا عدة كتب، وقد بذل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مصوراته من المخطوطات في وقت عسر الحصول عليها لتكلفتها المادية العالية، فبذلها رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلاب العلم)[2].

---

(١) تحفة السامع والرائي بدر العتيبي، ص١١-١٢، مرجع سابق بتصرف.

(٢) اللمعة في إسناد الكتب التسعة، محمد زياد التكلة، ص١٠، مرجع سابق.

وينظر كذلك تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس السامرائي، ص٢٨٥-٢٨٨، مرجع سابق، وكتاب الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام، د. وليد عبد الله المنيس، ص٢٥٩، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، الاصدار السابع عشر، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون =

وفاتـــــه:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيروت يوم ١٦/ ٨/ ١٤٣٤هـ.

وهكـذا بـذل الـشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حياتـه في طلـب العلـم، ونـشره، ونـشر الثقافـة الإسلامية خاصة في مجال الحديث وعلومه والحفاظ على سنة النبي ﷺ علماً وعملاً، والرد على الطاعنين فيها من الرافضة والمبتدعة، فبذل كثيراً من ماله ووقته ومكتبته بما فيها من مخطوطات نادرة وكتب قيمة لأجل هذا الهدف نشر الثقافة الإسلامية ومنها نشر علوم الحديث للحفاظ على السنة النبوية متناً وسنداً، وهـذا المجال من مجالات الثقافة الإسلامية التي عنيت بها، وهـو الحفـاظ على المصدر الثاني من مصادرها ألا وهي السنة النبوية.

= الإسلامية. الكويت، وله ترجمة رائعة على موقع قناة السلام عليك أيه النبي على الشبكة العنكبوتية:

http://assalamu-alayka.tv/ar/detail/425

۞ ٥ - الشيخ عبدالكريم زيدان:

وقد حصلت على ترجمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ من ابنه محمد وقد كتبها الشيخ بنفسه، بالإضافة إلى ترجمته التي وردت في كتابه الجامع في الفقه الإسلامي المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية.

الاسم والنسب:

عبد الكريم زيدان بيج العاني الكحلي المحمدي (بيج) اسم جدي أب أبي، و(العاني) نسبة إلى بلدة (عانة) في محافظة الأنبار التي ولد فيها والدي وجدي. و(الكحلي)نسبة إلى جماعة (الكحلين) والكحليون ينتمون إلى عشيرة المحامدة و (المحمدي) نسبة إلى عشيرة المحامدة والكحليون والمحامدة يسكنون في محافظة الأنبار في مختلف مدن هذه المحافظة مثل (عانة والفلوجة والرمادي وحديثة وهيت).

المولد والنشأة:

ولادتي كانت في بغداد بجانب الكرخ في منطقة سوق حمادة وذلك في عام ١٩١٧م وكما هو مسجل في الوثائق الرسمية والصحيح هو١٩٢١م وسبب الاختلاف هذا مرده إلى الطريقة التي كان يتم فيها تسجيل المولود حيث يتم بعد فترة قد تطول أو تقصر فيجلس مختار المنطقة مع ممثل السجل المدني وتأتي العوائل بأبنائها فيتم تقدير العمر اعتماداً على النظر والتقدير للطفل الواقف أمامهم، ومولد والدي وجدي في (عانة). وأنا أصغر أخوتي البنين والبنات والجميع قد ماتوا يرحمهم الله، ومات والدي وعمري ثلاث سنوات وماتت والدتي وأنا رجل يرحمهما الله تعالى.

نشأتي كانت بسيطة، وقد أرسلت وأنا صغير إلى (الملا) الذي يعلم الصغار قراءة القرآن الكريم وحفظه أو حفظ جزء منه وكان المجد من الطلاب والحافظ لبعض سور القران الكريم يكلفه الملا بتعليم الجدد السور القصيرة من القران الكريم، وبعد الملا أخذني أخي الكبير إلى مدرسة الكرخ الابتدائية لتسجيلي فيها في الصف الأول،

وكانت المدارس الابتدائية قليلة جداً في بغداد، وفي الكرخ، والرغبة في الدخول إليها قليلة، والإقبال عليها قليل، وبعد أن قضيت ست سنوات في الكرخ الابتدائية، أخذني أخي وسجلني في (متوسطة الكرخ) وكانت الوحيدة في جانب الكرخ، والدراسة فيها ثلاث سنوات، وكانت الدراسة فيها جدية وبنظام، ومواد الدراسة واسعة حتى أنها تدرس الآن في المرحلة الثانوية، وبعد أن أنهيت هذه المرحلة الدراسية التحقت إلى (المدرسة الثانوية) وهي الوحيدة في بغداد آنذاك وكان فيها فرعان: الفرع الأدبي والفرع العلمي وقد أخذت الفرع الأدبي وقضيت مدة سنتين في هذه المدرسة الثانوية وهي مدة الدراسة فيها، وبعد تخرجي منها وحصولي على شهادة (الثانوية) آثرت أن التحق بمهنة التعليم الابتدائي لحاجة عائلتي إلى كسبي فَعُيِّنت في منتصف الثلاثينيات معلماً خارج بغداد في محافظة ديالى مدة أربع سنوات قضيتها في مدرسة أبي صيدا ثم في المقدادية نقلت بعدها إلى أحد مدارس بغداد الابتدائية للتدريس فيها وهي مدرسة المشاهدة ثم معلماً بمدرسة الكرخ الابتدائية.

وحدث أن أصدر وزير المعارف قراراً في أوائل سنة ١٩٤٦م يجوز بموجبه قبول خريجي الثانوية القدامى في كلية الحقوق أو في كلية التجارة ولو كانوا موظفين في الدولة، فاخترت كلية الحقوق وتم انتسابي إليها في القسم المسائي لأني كنت لا أزال في سلك التعليم الابتدائي، وكان مما يدرس في كلية الحقوق آنذاك بعض المواد الشرعية وهي المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، والنكاح، والطلاق، والميراث، ومادة أصول الفقه، ومادة المعاملات حسب الفقه الحنفي المقنن في زمن الدولة العثمانية وصدر باسم (مجلة الأحكام العدلية) وتحتوي على١٨٥١ مادة، وكانت هذه المجلة هي القانون المدني في العراق وظلت نافذة المفعول إلى سنة ١٩٥١م حيث وضع القانون المدني العراقي وصار نافذاً في سنة ١٩٥١م وبذلك ألغيت المجلة التي كانت تمثل الفقه الحنفي المقنن أي المصوغ صياغة قانونية أي بمواد متسلسلة وقد كان تدريس هذه المواد الشرعية في كلية الحقوق حافزاً لي، ودافعاً لي، إلى قراءة كتب الفقه الإسلامي المختلفة لأنها أصبحت تحتل في نظري المصدر الشرعي للمواد الشرعية التي تدرس في

كلية الحقوق، وقد تخرجت في كلية الحقوق في سنة ١٩٥٠م وكنت من الأوائل بين الناجحين في السنوات الأربعة في الدراسة في كلية الحقوق، ثم انتقلت من سلك التعليم الابتدائي إلى سلك التعليم في المدارس المتوسطة والثانوية لتدريس مادة (الدين) في مدرسة الأعظمية لفترة بسيطة ومن بعدها في ثانوية الكرخ.

وفي سنة ١٩٥٣م عينت مديراً للثانوية النجيبية، بعدها شغلت وظيفة مفتش في وزارة الأوقاف ثم مديراً لأوقاف ديالى ثم مديراً للثانوية الدينية.

التحقت بمعهد الشريعة الإسلامية التابع لكلية الحقوق بجامعة القاهرة وقد حصلت على دبلوم هذا المعهد بعد أن أنهيت الدراسة فيه خلال سنتين بنجاح وتقديم بحث في الفقه الإسلامي بعنوان (أثر القصود في التصرفات والعقود) وكان الدبلوم الذي حصلت عليه بتقدير ممتاز وهو يعادل درجة الماجستير وكان ذلك في سنة ١٩٥٨م وكان من المشايخ الذي درسوني مع زملائي الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ علي الخفيف، والشيخ حسن مأمون -شيخ الأزهر آنذاك- والشيخ محمد الزفزاف، والشيخ محمد السنهوري وآخرون لا تحضرني أسمائهم وهؤلاء كلهم توفاهم الله تعالى رحمهم الله وأدخلهم فسيح جناته، وقد عينت مدرساً معيداً في كلية الحقوق بجامعة بغداد في سنة ١٩٦٠م ثم سجلت موضوع رسالتي للدكتوراه في كلية الحقوق جامعة القاهرة وكان الموضوع بعنوان (أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام) بإشراف الأستاذ محمد سلام مدكور رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبعد إتمامها ومناقشتي فيها منحت من جامعة القاهرة درجة الدكتوراه في الحقوق (في الشريعة الإسلامية) بمرتبة الشرف الأولى وخلال فترة دراستي هناك التقيت بالشيخ محمد أبو زهرة حيث كان يدرسنا مادة المذاهب الإسلامية في معهد الدراسات الإسلامية التابع لكلية الحقوق جامعة القاهرة ، كما التقيت بالشيخ علي الخفيف حيث كان يدرسنا النظريات الإسلامية ،والتقيت به مرة ثانية في بغداد يوم جاء يدرس فيها مادة الشريعة ، والتقيت بالشيخ محمد سلام مدكور والذي كان مشرفاً على رسالة الدكتوراه لي، والتقيت أيضاً بالشيخ محمد الزفزاف وكان لنا لقاءات في منزله وغيرهم كثير.

هذا وقد نقلت من كلية الحقوق إلى قسم الدين بكلية الآداب بجامعة بغداد وقد حصلت على المراتب العلمية المتدرجة من مدرس معيد إلى مدرس ثم إلى أستاذ مساعد ثم إلى أستاذ مشارك ثم إلى أستاذ، وبعد أن أحلت على التقاعد جبراً في سنة ١٩٧٨م منحت لقب (أستاذ متمرس) وهذا لقب علمي يمنح للمتقاعد الذي يحصل على درجة أستاذ وله خدمات فائقة في مجال التعليم الجامعي وله نتاج علمي متميز ولصاحب هذا اللقب مميزات كثيرة تشبه مميزات الأستاذ الفعلي في الجامعة.

***المناصب العلمية والمواد التي قام بتدريسها:**

أما المناصب العلمية التي توليتها فهي مناصب التعليم الجامعي في كلية الحقوق وكلية الآداب بجامعة بغداد، مع التدريس في الكليات الأهلية، وقد درست فيها مختلف فروع الشريعة الإسلامية وألفت فيها كتباً لا يزال الكثير منها يدرس في جامعة بغداد وغيرها، مثل كتاب الوجيز في أصول الفقه، والمدخل لدراسة الشريعة، وأصول الدعوة الذي هو أعز الكتب لي ، وأول كتاب ألفته هو الوجيز في أصول الفقه حيث كنت أدرسه في كلية الحقوق جامعة بغداد وكذلك الكتاب الأخر وهو المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية وكنت أدرسه في كلية الحقوق أيضاً.

وقد درست في كلية الدراسات الإسلامية العقيدة الإسلامية بكتاب (العقيدة الطحاوية) للإمام الطحاوي ولكن شذبتها وحذفت منها الأبحاث الكلامية والمناقشات مع أرباب الفرق الكلامية كالمعتزلة وغيرهم لأني كنت أرى أن الأولى تدريس الطلاب العقيدة الصافية دون حشرهم مع أصحاب الفرق وآرائهم في العقيدة الإسلامية والتركيز على ما جاء في القرآن والسنة وسار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

سافرت إلى الحج مرتين الأولى في بداية الخمسينات وعند عودتي زرت القدس الشريف والشام والتقيت ببعض أهل العلم هناك مثل الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره.

هذا وأني لم أتلق أي علم شرعي على يد عالم بعينه، ما عدا الشيوخ الأجلاء

الذين كانوا يدرسون طلاب معهد الشريعة بجامعة القاهرة الذي أشرنا إليه وكنت طالباً من طلابه، كما أني درست بعض المواد الشرعية في كلية الحقوق بجامعة بغداد على يد الشيخ حمدي الأعظمي الذي كان يدرسنا مادة أصول الفقه.

وقد شغلت منصب رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الحقوق ورئيس قسم الدين بكلية الآداب، و بعد إحالتي للتقاعد اشتغلت لفترة قصيرة بالمحاماة وكان لي مكتب في شارع المتنبي ببغداد وكان هذا عندما أجبرت على التقاعد عام ١٩٧٨م.

ثم تفرغت لتأليف كتابي «المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم» ويقع في ١١ جزء وقد نلت عليه جائزة الملك فيصل العالمية في سنة ١٩٩٧م، ومن المراكز العلمية التي شغلتها اختياري عضواً في المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

أما المناصب الإدارية فقد توليت منصب عميد كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، وهي كلية أهلية أسست بموافقة وزارة التعليم العالي والدراسة فيها مسائية ، وتعنى بدراسة الشريعة الإسلامية ، وقد تخرج فيها الكثير من طلبة العلم الشرعي ومن لهم شأن ومكانة في العراق، وكذلك كنت رئيس قسم الدين بكلية الآداب جامعة بغداد.

*** المؤتمرات والندوات:**

أما المؤتمرات والندوات العلمية فقد دعيت لإلقاء محاضرات في الشريعة الإسلامية في دولة الكويت في الستينيات من القرن الماضي كما حضرت مؤتمراً فقهياً في الرياض في السبعينات ممثلاً لجامعة بغداد وألقيت فيه بحثاً بعنوان (قيود الملكية الخاصة الواردة في الشريعة الإسلامية) كما ألقيت محاضرات في أسبوع الفقه الإسلامي بدولة قطر سنة ١٩٩٥م و١٩٩٦م وكذلك شاركت في ندوة إثبات الآهلة وحكم المراصد الفلكية المقامة بصنعاء في يناير ١٩٩٦م، والاشتراك في مؤتمر البنوك الإسلامية الأول المقام في صنعاء ١٩٩٧م، ومنذ عام ١٩٩٢م جئت إلى اليمن وعينت

في قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة صنعاء حيث أسند إلي تدريس مختلف المواد الشرعية، وكذلك درست في جامعة الإيمان مختلف فروع الشريعة الإسلامية، وفقه المذهب الحنفي لطلبتها من الدراسات العليا، ويدرس من مؤلفاتي في مختلف جامعات وكليات اليمن الحكومية منها والأهلية، مثل كتاب الوجيز في أصول الفقه، وأصول الدعوة، ونظام القضاء، والمدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، كما أني أدرس طلاب الماجستير في نفس قسم الدراسات الإسلامية وأدرس فيه مادة الفقه المقارن وقد اخترت لهم موضوع القصاص، والديات في الفقه الإسلامي المقارن، وألفت فيه كتاباً ليكون مرجعاً لهم في دراسة الموضوع.

ثم بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ الواجب على أهل العلم عند ضعف تمسك كثير من الناس بدينهم، ووقوع بعض المسائل الجديدة التي يحتاج فيها إلى بيان الحكم الشرعي فقال:

عاصرت الحكم الملكي وما تلاه من انقلابات عسكرية ابتداءً من انقلاب تموز سنة ١٩٥٨م وما تلاه من انقلابات عسكرية انتهت باحتلال العراق من قبل أمريكا سنة ٢٠٠٣م وخلاصة ما وقعت في هذه الفترة الزمنية من تحولات اجتماعية كانت سماتها الظاهرة أن الضوابط الشرعية التي تضبطها قد ضعفت كثيراً، والاستمساك بما يجب الاستمساك به من الضوابط الشرعية في العلاقات الاجتماعية قد ضعفت هي الأخرى، وأما دوري ودور أمثالي من المعنيين بالأمور الدينية هو بيان الأحكام الشرعية في الأمور الاجتماعية وحكم الشرع في هذه الوقائع الاجتماعية الجديدة.

جهوده في مجال الدعوة:

وفي المجال الدعوي للإسلام فقد ساهمت فيه بقدر الاستطاعة عن طريق الدروس الدينية في المساجد، واتخاذ أسلوب التعليق على خطبة الجمعة التي يلقيها الخطيب وكان ذلك بعد الفراغ من صلاة الجمعة وإلقاء التعليق فيمن يرغب في المسجد لسماع التعليق، كما ساهمت في المجال الدعوي عن طريق المساهمة في الكتابة في مجلة جمعية التربية الإسلامية وعن طريق إلقاء المحاضرات في المناسبات الدينية التي

تعقد لها الجمعيات الدينية، الاحتفالات والاجتماعات العامة)(١).

وكذا ساهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن طريق تأليف الكتب ككتاب أصول الدعوة الذي هو أعز كتاب عنده كما ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مؤلفاته:

(له العديد من المؤلفات منها:

١. أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، (رسالة دكتوراه).

٢. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية.

٣. الكفالة والحوالة في الشريعة الإسلامية.

٤. أصول الدعوة.

٥. الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية.

٦. المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، وهو في ١١ مجلداً، ومنح به جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية سنة ١٩٩٧م.

٧. الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية.

٩. نظرات في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

١٠- المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة.

البحوث الفقهية:

له رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة بحوث منها:

١. أثر القصود في التصرفات والعقود.

٢. اللقطة وأحكامها في الشريعة الإسلامية.

---

(١) هذه السيرة كتبها الشيخ بنفسه وقد وصلتني عن طريق ابنه محمد عن طريق البريد الإلكتروني (الإيميل) وقد كتبتها مع بعض التصرف لتناسب البحث.

٣.أحكام اللقيط في الشريعة الإسلامية.

٤.حالة الضرورة في الشريعة الإسلامية.

٥.الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام.

٦.الاختلاف في الشريعة الإسلامية.

٧.عقيدة القضاء والقدر وأثرها في سلوك الفرد.

٨.العقوبة في الشريعة الإسلامية.

٩.حقوق الأفراد في دار الإسلام.

١٠.القيود الواردة على حق الملكية الفردية في الشريعة الإسلامية.

١١.نظام القضاء في الشريعة الإسلامية.

١٢. الرق في الإسلام.

١٣.أحكام النية المجردة في الشريعة الإسلامية.

١٤.أحكام الرضاعة في الشريعة الإسلامية.

١٥- نظرية التجديد في الفكر الإسلامي)[١].

---

(١) الجامع في الفقه الإسلامي المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية د عبدالكريم زيدان ص(ح،ط،ي،ك،ل) ج١ الطبعة الرابعة المزيدة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت-لبنان وللمزيد ينظر: ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86

صيد الفوائد، علامة العراق «د. عبد الكريم زيدان» حياته وآثاره ٠د.حذيفة السامرائي:

http://www.saaid.net/Minute/681.htm

موقع الألوكة: http://www.alukah.net/culture/0/66250

موقع المسلم، وفاءاً للدكتور عبد الكريم زيدان د. جاسم الشمري ٢٨/ ٣/ ١٤٣٥ هـ:

http://www.almoslim.net/node/200145

⇦=

لقد بذل رَحِمَهُ ٱللَّهُ جهوداً عظيمةً في خدمة دين الله والدعوة إليه والمحافظة على عقيدة المسلمين السلفية وثقافتهم الإسلامية من خلال مؤلفاته، وبحوثه، ومحاضراته، ودروسه في المساجد، والجامعات.

وفاتـــه:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عمر يناهز السابعة والتسعين بمدينة صنعاء باليمن يوم الاثنين ٢٦/ ٣/ ١٤٣٥هـ - ٢٧ / يناير / ٢٠١٤م.(١)

وقد تواصلت معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن طريق ابنه محمد قبل وفاته وسألته بعض الأسئلة والتي أجاب عليها باختصار برسالة صوتية بسبب مرضه وقد كانت الأسئلة بتاريخ ١٣/ ٢ / ١٤٣٤هـ - ٢٧ / ١٢/ ٢٠١٢م ونصها كما أرسلتها للشيخ عبدالكريم

= صوت الحق والحرية، عبد الكريم زيدان- سيرة إمام ومسيرة علم د ٠ سامي الجنابي:
http://www.sawt-alhaq.com/web/pages/Details.aspx?Id=16606

شبكة أخبار العراق

من هو العلامة عبد الكريم زيدان؟ د٠ سامي الجنابي

http://aliraqnews.com/%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%a1-%d9%88%d9%85%d9%82%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%aa/%d9%85%d9%86-%d9%87%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%85%d8%a9-%d8%b9%d8%a8%d8%af-%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%b1%d9%8a%d9%85-%d8%b2%d9%8a%d8%af%d8%a7%d9%86-%d8%a8%d9%82%d9%84%d9%85-%d8%aa%d9%84%d9%85 /

(١) وفاة العلامة العراقي عبدالكريم زيدان، ٢٦/ ٣/ ١٤٣٥هـ، موقع المسلم:
http://www.almoslim.net/node/199934

*وفاة المفكر الإسلامي أ.د. عبدالكريم زيدان، بصنعاء (سيرة ذاتية)، ٢٧/ ١/ ٢٠١٤م، صحيفة الخبر اليمنية:
http://www.alkhabarnow.net/news/100670/2014/01/27

*وفاة العلامة عبدالكريم زيدان، عن عمر ناهز ٩٧ عاماً، ٢٧/ يناير/ ٢٠١٤م، مفكرة الإسلام:
http://islammemo.cc/akhbar/arab/2014/01/27/193162.html

زيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

شيخي الكريم / أمدكم الله بالتوفيق والسداد وألبسكم من الصحة والعافية أوفاها وأكملها.

أما بعـــد:

أفيد سعادتكم أن لدي بحثاً بعنوان الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر من عام ١٩٢١م إلى عام ٢٠١٢م.

ولدي بعض الأسئلة أرجو من سعادتكم التفضل والتكرم بالإجابة عليها لعل الله أن ينفعني بها وينفع بها أهلنا في العراق.

الأسئلة:

س/ ما هي نصيحتك لأهل السنة في العراق للمحافظة على هويتهم وأسرهم من التأثر بالمد الرافضي الصفوي؟

س/ كيف يمكن الاستفادة من المساجد في العراق في ظل الأوضاع الراهنة؟

وما نصيحتك لأئمة المساجد السنية؟

س/ التعليم بعد احتلال الرافضة للعراق كيف هو وضعه؟ وكيف يحافظ أهل السنة على عقول أبنائهم من المد الشيعي وتأثيره في ثقافة أهل السنة؟

س / الطائفية في العراق تعايش أم تصادم؟ وما نصيحتك لأهل السنة فيما يتعلق بالطائفية؟ وما هو الموقف من الهوية العراقية؟

س / الإعلام السني العراقي كيف تراه؟ وما توجيهك له؟

س / ما هي نصيحتك للقائمين على المراجع السنية رؤساء وأعضاء في العراق في كل من (هيئة علماء المسلمين في العراق - الحزب الإسلامي - الوقف السني)؟

س / ما تود إضافته وإرساله للعراق وأهله؟

تقبل الله من فضيلتكم ما كتبته وأوردته ورفع به شأنكم في الدنيا والآخرة ونفع به أهل السنة عامة وأهل السنة في العراق خاصة.

وقد جاء الرد من ابنه محمد بتاريخ ٥ / ٥ / ١٤٣٤هـ - ١٧ / ٣/ ٢٠١٣م.

وكان فيه (السلام عليكم معذرة للتأخير ولكن الوالد متعب جداً هذه الأيام، الرجاء فتح المرفق وهو بصوت الوالد وعسى أن تجد فيه ما تسأل عنه،

تحياتي محمد عبدالكريم زيدان).

وقد جاء في المرفق الصوتي الحوار بين الدكتور عبدالكريم زيدان وابنه محمد بطريقة السؤال والجواب فبدأت الرسالة الصوتية مباشرة بقول الشيخ: «الجواب الذي يصلح أن يكون جواباً لكل الأسئلة ويراد به تحقيق الغرض الذي تكرر في السؤال وهو الحفاظ على الهوية الشرعية الدينية للمسلم هو كالآتي:

أن يتناول بيان العقيدة الصحيحة من خلال تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية وما فيها من آيات ونصوص صريحة مع ضرورة الالتزام بالعقيدة الصحيحة، والعقيدة الصحيحة هي التي كان عليها النبي ﷺ وصحابته الكرام وتقوم هذه على اتباع الكتاب والسنة وموالاة أهل السنة ومحبة الصحابة وتقبل روايتهم ونقلهم لما سمعوه من النبي ﷺ وهكذا، فبنقلهم للعقيدة الإسلامية النظيفة ونشرها سواء كانت فيما يدرس أو في دروس الجامع أو جواب الأسئلة والتكرار على هذا، لعله هو الطريق الصحيح لأنه ملزم يردون عليه، وإذا ردوا، فيرد عليهم برد قاسي وصريح من الكتاب والسنة وسيرة الصحابة والنقل الصحيح فبهذه يمكن أن تكون الطريقة الصحيحة لتحقيق الغرض الذي سأله السائل لأسئلته.

س/ ماهي النصيحة للأحزاب والهيئات الإسلامية؟

النصيحة للأحزاب والهيئات أن تفتح المجال للثقافة الدينية ببيان العقيدة

الإسلامية الصحيحة التي كانت موجودة عند السلف الصالح من عصر النبي ﷺ حتى عصرنا.

س / ماهي النصيحة لأئمة المساجد؟

مهم لأئمة المساجد ألا يقتصروا فقط على الصلاة وإنما يتوسعون بعد أن يبينوا أهمية الصلاة والحفاظ عليها والاتيان بها في أوقاتها وذكر الأحاديث الواردة في هذا الذي أقوله، وأن الشرع يؤكد على أهمية الصلاة، وأن أول ما يحاسب عليه المسلم في الآخرة مسألة الصلاة، وهل أداها في أوقاتها وبشروطها وأركانها.

س / الطائفية في العراق تعايش أم تصادم؟

الموجود الذبح والتصادم لأن الظاهر أن الطائفية يستغلها غير أهل السنة لأنهم يستغلون سلطتهم أو مكانتهم في الدولة، أما أهل السنة فليس من منهجهم التصادم وإنما منهجهم بيان السنة، وبيان العقيدة التي هم عليها).

وبهذا انتهت أجوبة الشيخ عبدالكريم زيدان على أسئلتي وقد ركز فيها وشدد على أهمية العقيدة السلفية الصافية التي كان عليه الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام، فعلى الأمة أن تعود لهذه العقيدة والتي مصدرها القرآن والسنة وذلك كما فهمها الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن سار على نهجهم وأقتفى أثرهم علماً وعملاً، ثم أكد على أهمية المساجد وعظيم دور الخطباء والأئمة وألا يقتصر دور المساجد فقط على إقامة الصلاة وإنما يتعداه إلى نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ عليها، ثم تحدث عن واقع العراق وما فيه من الذبح والتصادم وأن السبب فيه هم الشيعة الذين استغلوا السلطة بعد أن سلمها لهم الصليبيون الحاقدون، وأن أفضل طريقة وأسلوب يرد به على الرافضة هو الرد بطريق الاستدلال بكل قوة ووضوح وصراحة من الكتاب والسنة وسيرة الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين–، وما تقدم بعض جهوده رَحِمَهُ اللَّهُ في نشر الثقافة الإسلامية.

۞ ٦ - الشيخ عبدالملك السعدي:

وقد تحصلت على ترجمته من موقعه الرسمي بعد أن سمح لي القائمون على إدارة الموقع بذلك.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو عبد الملك بن عبد الرحمن بن أسعد بن جاسم بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن سعدي بن عاشور بن دور بن خضر بن عباس. ويتصل نسبه إلى الإمام الحسن السبط المُجتبى بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ثانياً: تاريخ ولادته ومكانها:

ولد في مدينة هيت عام ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم:

١-نشأ في بيت دين وعلم، ولما بلغ الخامسة من عمره أخذ يتعلم كتاب الله تعالى في الكتاتيب (المُلَّا).

٢-وبعد السابعة من عمره أُدْخِلَ المدرسة الابتدائية في هيت عام ١٩٤٣م فتعلَّم القراءة والكتابة والحساب إلى عام ١٩٤٨م.

٣- ترك الابتدائية والتحق بالمدرسة الدينية في هيت والمُقامة في جامع الفاروق المُطل على شاطئ الفرات لدراسة العلوم الشرعية والعربية وما يلزمهما من العلوم، إذ كان المدرس فيها فضيلة العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤-في عام ١٩٤٩م انتقل الشيخ عبد العزيز إلى الفلوجة، وكان الشيخ عبد الملك حَدَثَ السِنِّ لا يتمكَّن من التغرب للدراسة، فعُيِّن مكانه في هيت الشيخ طه علوان السامرائي، ودرس عليه إلى عام ١٩٥٤م حيث بلغ الرشد.

٥-في هذا العام رحل إلى الفلوجة ملتحقاً بشيخه السابق في مدرسة الآصفية المُقامة في الجامع الكبير في الفلوجة المُطل على شاطئ الفرات لإكمال دراسته على يديه،

فلازمه ردهة من الزمن قرأ عليه وعلى أقرانه العلوم العقلية والنقلية واللغوية.

٦-وكان المترجَم ممن اشتهر بحفظ المتون ودقة الفهم، فتلقى العديد من العلوم، ومنها:

١- التفسير وعلومه. ٢ علوم القرآن. ٣ الحديث وعلومه. ٤ الفقه المقارن. ٥ أصول الفقه. ٦- علم الكلام والفرق الإسلامية. ٧- التجويد. ٨- النحو، والصرف، واللغة. ٩- البلاغة. ١٠- علم المنطق، وغيرها من العلوم، وكان مستظهراً لمتونها ودارساً دراسة دقيقة لمعانيها وشروحها، فنال نصيباً وافِراً منها بفضل الله ومَنِّه.

٧-في عام ١٩٦٢م حصل على شهادة الثاني عشر، وهي شهادة التخرج في المدارس الدينيَّة في المساجد التي تبلغ مراحلها اثنا عشر صفّاً على اثنتي عشرة سنة، وكان الأول على الصف.

٨-مُنِحَ الإجازة العلمية التي تُمْنَحُ عادة من المشايخ لطلابهم بعد إكمال دراستهم، وهي طريقة مألوفة لدى العلماء منذُ القِدم، مُنِحَهَا من قبل الشيخ عبد العزيز، وهي متسلسلة من عالمٍ إلى عالمٍ يصل سندها إلى أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٩-وفي عام ١٩٦٧م فُتِحَتْ كلية الإمام الأعظم للدراسات الإسلامية في بغداد فالتحق للدراسة فيها، وتلقى العلم فيها على يد كل من: الدكتور أحمد ناجي القيسي، والدكتور ناجي معروف، والدكتور عمر الشيلخاني، وكلهم من الأساتذة العراقيين.

وكذلك تلقى عن مجموعة من مشايخ الأزهر الشريف في الكلية ذاتها، وهم: الشيخ أحمد فهمي أبو سُنَّه، والشيخ حسن الظواهري، والشيخ يوسف عبد الرازق، والشيخ شمس الدين عبد الحافظ، والدكتور أحمد الحوفي، وعددٌ آخر من الأساتذة.

١٠-تخرج في الكلية المذكورة عام ١٩٧٠م، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية بتقدير ممتاز.

١١-في عام ١٩٧١م التحق بقسم الدين في كلية الآداب في جامعة بغداد لإكمال مرحلة الماجستير، وقد حصل على هذه الدرجة في الفقه المقارن عام ١٩٧٤م

بتقدير ممتاز.

١٢-عُيِّنَ مُحاضِراً في كلية الإمام الأعظم عامي ١٩٧٥م و ١٩٧٦م.

١٣-قرأ على الشيخ عبد الكريم الدبان كتاب شرح مختصر بن الحاجب في أصول الفقه، ومنحه على إثر ذلك الإجازة العلمية التي تصل سلسلتها إلى الصحابي الجليل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١٤-التحق بجامعة أم القرى في مكة المُكرَّمة لنيل درجة الدكتوراه، وقد حصل عليها بتقدير ممتاز في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بإشراف الدكتور الشيخ أحمد فهمي أبو سنه عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، بعد أن شُرِّفَ بمجاورة البلد الحرام والبيت الحرام عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م وإلى تاريخ حصوله على الشهادة.

١٥.رُقِّيَ إلى رتبة أستاذ مشارك في عام ١٩٨٦م إلى عام ١٩٩٥م.

١٦.رُقِّيَ إلى رتبة أستاذ في ١٥/ ٣/ ١٩٩٥م.

رابعا: الوظائف العلميَّة والأعمال الإداريَّة:

١-في عام ١٩٥٨م عُيِّنَ مدرساً مع شيخه الشيخ عبدالعزيز السامرائي في المدرسة نفسها وكان لا يزال في الصف الثامن منها، دَرَّسَ معه مجموعة من الطلاب على نفقة جمعية التربية الإسلامية في بغداد، فكان في الوقت نفسه يُدرِّس الطلاب ويتلقى الدروس من شيخه عبدالعزيز حتى أكمل دراسته المنهجية في عام ١٩٦٢م.

٢-في ١٩٦٣م امتحن على وظيفة التدريس في مدرسة الفلوجة ليكون تعيينه على الأوقاف بدلاً من التربية الإسلامية، فكان نتيجة الامتحان أن حاز على درجة ١٢٠ من ١٢٠ وصدر أمرٌ بتعيينه مدرِّساً رسمياً في شباط ١٩٦٣م بموجب مرسوم جمهوري صادر من رئيس الجمهورية آنذاك.

٣-في عام ١٩٦٥م انتقل إلى مدينة الرمادي عاصمة الأنبار -الدليم سابقاً- لفتح مدرسة فيها لتدريس العلوم الشرعيَّة واللُّغويَّة، ففتحها في جامع الرمادي الكبير

تابعة لوزارة الأوقاف. ومعه أشقاؤه الذين تلاحقوا للانخراط في هذا المسلك الشريف. وهم كل من الشيخ الدكتور عبد العليم، والشيخ الدكتور عبد الحكيم، والشيخ الدكتور عبد الرازق، والشيخ الدكتور عبد القادر، والشيخ الدكتور عبد الله، وقد كانوا الساعد الأيمن في سير الحركة العلمية والدينية في المنطقة.

فقام بإدارة هذه المدرسة والتدريس فيها إلى عام ١٩٧٥م، ثم بعد ذلك أُلغيتْ المدارس الدينية من قبل الحكومة في حينها وأُلحِقتْ بالإعداديات الإسلاميَّة.

٤-في عام ١٩٦٦م أُسْنِدَت إليه الإمامة والخطابة في جامع الرمادي الكبير إضافة إلى التدريس.

٥-دَرَسَ عليه الكثير من الطلاب في مدرستي الفلوجة والرمادي وفي بعض الكليات والجامعات والمعاهد الدينية، وقد تخرجوا وشغلوا العديد من شواغر المساجد في الإمامة والخطابة ووظائف دينية أخرى، ونال أغلبهم درجة الدكتوراه.

٦-في عام ١٩٦٦م كان أحد المطالبين بفتح فرع لجمعية رابطة علماء العراق في الرمادي، وبتوفيق منه تعالى أَسَّسَ الفرع، وقد شغل نائب الرئيس في هذه الجمعية إلى عام ١٩٧٩م.

ثم انتُخِبَ رئيسا لها عام ١٤١٢هـ ١٩٩٣م، ومن خلالها له نشاطات إسلاميَّة وثقافيَّة.

٧-بعد أن فُتِحَ المعهد الإسلامي العالي لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد عام ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م عُيِّنَ مُحاضراً فيه، ثم عُيِّنَ مُدرِّساً فيه بلقب أستاذ مُساعد، واستمرَّ فيه إلى عام ٢٠٠١م.

٨-في عام ١٤٠٧-١٤٠٨هـ ١٩٨٧-١٩٨٨م، ساهم في التدريس في كلية الشريعة في بغداد بإلقاء المحاضرات فيه وإلى عام ٢٠٠١م.

٩-عُيِّنَ محاضراً في جامعة صدام للعلوم الإسلامية، وجامعة الأنبار، وكلية المعارف الجامعة.

١٠-اخْتِيْرَ مُستشاراً شرعيَّاً في المصرف الإسلامي عام ١٤١٣هـ ١٩٩١م.

١١-عُيِّنَ مُديراً لمدرسة عبد الله بن المبارك الدينية في جامع الرمادي الكبير بعد أن أُعِيْدَ فتحها عام ١٤١١هـ-١٩٩٢م.

١٢-ضُمَّ إلى عضوية مجلس أمناء جامعة صدام للعلوم الإسلامية عام١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣-عضو هيئة تدريس في كلية الشريعة- جامعة مؤتة- الأردن من عام ٢٠٠١م وإلى عام ٢٠٠٨م.

١٤-عضو في مجلة مؤتة العلمية لعامين.

١٥-عضو الجمعية العامة للاتحاد العام لعلماء المسلمين.

١٦-مُؤسِّس في الجمعية العالمية لمقاومة العدوان.

١٧-عضو المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى عام٢٠٠١م.

١٨-عضو في مجلس الأوقاف الأعلى عام ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٩-عضو مجلس هيئة استثمار الأموال الموقوفة.

٢٠-عضو في هيئة الرؤية الشرعية من عام ١٤١٣هـ ١٩٩٣م إلى عام٢٠٠١م.

٢١-اخْتِيْرَ مُفتياً عامَّاً لجمهوريَّة العراق في عام ٢٠٠٧م، لكن رفض المنصب بعد فترة وجيزة.

٢٢- عضو مؤسس في الهيئة العالمية للعلماء المسلمين في رابطة العالم الإسلامي ٢٠١٣م وحتى الآن.

٢٣- عضو هيئة تدريس في جامعة العلوم الإسلامية العالمية في العاصمة الأردنية عمان.

خامساً: المُؤَلَّفات والبحوث:

له مؤلفات وتحقيقات كثيرة منها:

١-العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون من جزأين - فقه مقارن.

٢-تحقيق ميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه من جزأين - تحقيق وتعليق.

٣-الفوائد والدرر في بعض ما يحتاجه أهل البادية والحضر - فقه.

٤-منهجك في الحج والعمرة - فقه.

٦-البدعة في المفهوم الإسلامي الدقيق.

٧-أفعال العباد بين الجبر والاختيار في القرآن الكريم - عقيدة.

٨-إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في الصرف.

٩-شرح الشافية في الصرف.

١٠-البيان والإيضاح لفهم متن مراح الأرواح في الصرف - تحقيق وشرح.

١١-الشرح المنسق على نظم السلم المرونق في علم المنطق.

١٢-الوقف وأثره في التنمية - فقه مقارن.

•اما البحوث فمنها:

١- ميراث الجد والأخوة.

٢- حكم مصافحة المرأة الأجنبية.

٣- حكم اللحية في الإسلام.

٤- المذاهب والمدارس الكلامية وأعلامها في العراق.

٥- الاجتهاد والفتوى، أركانها وشروطها ومجالاتها.

٦- وسائل ثبوت هلال شهر رمضان وشوال والحج وأثر اختلاف المطالع على الصوم ٢٠١٢م.

٧- المواثيق الدولية لحقوق الإنسان في ميزان الإسلام ٢٠١٣م.

٨- مجموعة فتاوى شرعية تبلغ خمسة آلاف فتوى تقريباً، معظمها منشور في المجلات الإسلامية الصادرة في العراق، وبعض المواقع الإلكترونيَّة.

وصلِّ اللهم على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم (١).

والشيخ الآن من أكبر علماء أهل السنة في العراق وله مشاركات وبيانات كثيرة في الواقع العراقي الحالي الجهادي منه، والدعوي، والثقافي الإسلامي عموما وكل ما قدمه الشيخ وما يقدمه يصب في خدمة مجالات الثقافية الإسلامية الدعوية والعلمية وغيرها.

---

(١) موقع الأمة الوسط الموقع الرسمي للشيخ عبدالملك السعدي، وقد تواصلت مع المشرفين على الموقع من أجل ترجمة الشيخ فأذنوا لي بنقلها فجزاهم الله خير الجزاء وقد تصرفت فيها بما يناسب البحث وهذا هو رابط الترجمة في موقع الشيخ الرسمي على الشبكة العنكبوتية:

http://www.alomah-alwasat.com/page.php?id=3

http://www.alomah-alwasat.com

الموسوعة ويكبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D8%AF%D9%8A

http://www.youtube.com/watch?v=31cvk_c0whM

تم نشره في ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٢كلمة الاستاذ الدكتور العلامة عبد الملك عبد الرحمن السعدي في ميدان العزة والكرامة في الرمادي يوم الاحد ٣٠-١٢-٢٠١٢

وكذلك ينظر موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٠ حميد المطبعي ص١٦٥ ج٣، مرجع سابق.

۞ ٧ - الشيخ حارث سليمان الضاري(١):

أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق

***اسمه ونشأته وطلبه للعلم**

هو حارث بن سليمان بن ضاري بن ظاهر بن محمود الزوبعي الشمري الطائي. ولد في قضاء أبي غريب التابع لمحافظة بغداد عام ١٩٤١م. نشأ في كنف والده الشيخ سليمان وأخذ عنه الالتزام الديني الذي عرف به الشيخ سليمان الذي كانت تربطه بعلماء العراق علاقات وثيقة؛ حملته على انتداب أبنيه (مطلق) و(حارث) لدراسة العلوم الشرعية، فانتدب لهما معلما لإقرائهما القرآن ثم ابتعثهما إلى المدرسة الدينية الأقرب على مضارب عشيرة زوبع وهي مدرسة الآصفية الدينية في الجامع الكبير في الفلوجة المعروفة بمدرسة الشيخ عبد العزيز نسبة إلى الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) مؤسسها ومدرسها الأول، وصاحب الفضل الكبير على العلم وطلبته في الفلوجة والمناطق المحيطة بها. فدرس فيها الفقه الشافعي وعلوم اللغة وشيئاً من الحديث والتفسير والمنطق، ثم انتقل بعدها للدراسة في بغداد التي درس فيها على يد جماعة من علمائها الفضلاء وهم:

١ - فضيلة الشيخ فؤاد أفندي الآلوسي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) وأخذ عنه شيئاً من النحو والصرف.

٢- فضيلة الشيخ عبد القادر الخطيب (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) وأخذ عنه دروساً في البلاغة.

٣- فضيلة الشيخ الحاج نجم الدين الواعظ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) ودرس على يديه الفقه الحنفي.

---

(١) وقد حصلت على هذه الترجمة عن طريق ابنه الدكتور مثنى بن حارث الضاري، وكتبتها مع بعض التصرف المناسب لموضوع البحث.

وبعد أن حصل على شهادة الثاني عشر الدينية عين إماماً في أحد مساجد بغداد ثم انتقل للدراسة في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف عام ١٩٦٢م. وحصل منها على (الشهادة العالية) في التفسير والحديث عام ١٩٦٧م، والتحق مباشرة بدراسة الماجستير في تخصص التفسير التي أتمها عام ١٩٦٩م، ثم عاد إلى العراق ليعمل مفتشاً في الأوقاف ثم معيداً في كلية الإمام الأعظم عام ١٩٧٠، وسافر بعدها إلى القاهرة ليتم دراسة الماجستير في تخصص الحديث عام ١٩٧١، ثم سجل في مرحلة الدكتوراه وعاد إلى العراق. وعمل في هذه المدة محاضراً في كلية الدراسات الإسلامية إضافة إلى عمله في كلية الإمام الأعظم.

رُقيّ إلى مرتبة (محاضر) بتاريخ ١٦/ ١١/ ١٩٧٥م، وسافر في عام ١٩٧٧م إلى القاهرة لإتمام كتابة أطروحته للدكتوراه (الإمام الزهري وأثره في السنة)، التي أكملها عام ١٩٧٨م بتقدير (ممتاز) مع التوصية بطبع الرسالة، وعاد بعد ذلك إلى كلية الإمام الأعظم، التي ترقى فيها إلى مرتبة (أستاذ مساعد) في ١٦/ ١١/ ١٩٧٩م، وقد تحول اسم هذه الكلية عام ١٩٨٠ إلى كلية الشريعة بعد انتقالها من عهدة وزارة الأوقاف إلى جامعة بغداد؛ وتركها عام ١٩٩٧م متقاعداً بناءً على طلبه بعد خدمة جامعية دامت (٢٧) عاماً، درس وحاضر فيها في بعض جامعات العراق، فضلاً عن كليتي الدراسات الإسلامية والشريعة في:

١- الجامعة الإسلامية.

٢- المعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء.

٣- معهد التطوير التربوي في وزارة التربية.

وعمل بعدها في الأماكن الآتية:

١- كلية الشريعة بجامعة اليرموك في الأردن -١٩٩٧م.

٢- كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة-٢٠٠٠م.

٣- جامعة عجمان في الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة -٢٠٠٢م.

***نشاطه الاجتماعي:**

نظرا لمكانة الشيخ العشائرية وكونه أحد ابناء العائلة التي تتشرف برئاسة قبيلة زوبع العربية المتفرعة عن قبيلة شمر المعروفة؛ كان الشيخ يقوم بجهود اجتماعية متنوعة، تمثلت في الدور التوجيهي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحل الخلافات العشائرية، والتحكيم في الفصول العشائرية بين أبناء القبيلة والقبائل الأخرى. وقد عرف عنه منهجه في الفصول العشائرية الذي يميل إلى الإصلاح ما أمكن وتغليب التراضي والتنازل بين الأطراف، وفق الضوابط الشرعية والعرفية غير المتعارضة مع الأحكام والمقاصد الشرعي العامة؛ إيماناً منه بأرجحية مبدأ الصلح على مبدأ التحكيم، الذي يفتقد إلى السلطة الملزمة الكافية في الوسط الذي كان يتحرك فيها الشيخ في تلك الظروف.

المؤلفات:

أولاً: الكتب

١- الإمام الزهري وأثره في السنة - مكتبة بشار- الموصل- ١٩٨٥م.

٢- القرآن الكريم، تلاوته ومعانيه للصف السادس الإعدادي، مشاركة مع آخرين - ١٩٨٣م.

٣- محاضرات في علوم الحديث- كتاب منهجي في الكليات والمعاهد الإسلامية في العراق.

أ. ط١/ ١٩٨٥- مطبعة جامعة الموصل.

ب. ط٢/ ١٩٩٥-بغداد.

ج. ط٣/ ١٩٩٧-بغداد.

د. ط٤/ ٢٠٠٠-دار النفائس -عمان- الأردن.

هـ. ط٥/ ٢٠٠-دار النفائس -عمان- الأردن.

وطبع بعدها عدة طبعات.

٤- أبو هريرة؛ صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، دراسة حديثية تاريخية هادفة.

أ. ط١/ ١٩٩٩-دار النفائس -عمان- الأردن.

ب. ط٢/ ٢٠١٤-دار النفائس -عمان- الأردن.

ثانياً: البحوث والدراسات

للشيخ بحوث ودراسات عديدة في موضوعات: الحديث وعلومه، والتفسير وعلوم القرآن، والأديان، وحقوق الإنسان، والثقافة الإسلامية العامة، وهي:

١- علم الجرح والتعديل.

٢- الإسناد عند المحدثين.

٣- الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم.

٤- التعارض والترجيح في الحديث.

٥- الإدراج في الحديث.

٦- التصحيف في الحديث.

٧- المكاتبة عند المحدثين.

٨- الكتب الستة ومكانتها عند المسلمين.

٩- الإمام مجد الدين بن الأثير وجهوده في الحديث.

١٠- الأربعينيات في الحديث.

١١- حقوق الإنسان والتمييز فيها.

١٢- أبو هريرة الداعية.

١٣- الماسونية والأديان السماوية.

١٤- وحدة الأمة ووسائل المحافظة عليها(١).

---

(١) وسيرة الشيخ كما أرسلها لي ابنه الدكتور مثنى بن حارث الضاري:

=⇦

والآن يشغل منصب الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق والتي لها جهودها البارزة في مقاومة الاحتلال الصليبي والفارسي للعراق ومحافظتها على نشر الثقافة الإسلامية. وللشيخ حارث جهوده الواضحة في الحفاظ على الثقافة الإسلامية من خلال خطب الجمعة، وتأليف الكتب، وتدريسه لطلاب العلم وكذلك من خلال مشاركاته الإعلامية في قناة الرافدين وغيرها وإصدار البيانات في كل ما من شأنه الحفاظ على البقاء السني في العراق، والمحافظة على ثقافة المجتمع العراقي الإسلامية، وموقع هيئة علماء المسلمين على الشبكة العنكبوتية خير شاهد على ذلك. ففي الموقع نشاطات الأمين العامة للهيئة الدكتور حارث وفيه كثير من الحقائق عما يجري في العراق من قتل وتفجير وجرائم ممنهجة لمحو الوجود السني في العراق والقضاء على الثقافة الإسلامية قضاءً نهائياً ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾[1].

= وللمزيد ينظر، موقع قبيلة شمر: http://www.allshmr.com/vb/showthread.php?t=49752

ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A

موقع أنا المسلم: http://www.muslm.org/vb/showthread.php?186770

موقع هيئة علماء المسلمين في العراق: http://www.iraq-amsi.com/Portal

(١) سورة يوسف آية ٢١.

۞ ٨ - الشيخ طه حامد الدليمي:

اسمه ونسبه:

(هو أبو عبد الله طه حامد الدليمي. ينحدر من أسرة عربية تنتمي من جهة الأب إلى فخذ الحلابسة من عشيرة الدليم المعروفة. قدمت من منطقة الفلوجة وسكنت المحمودية قبل حوالي قرن من الزمان.

ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

-ولد في بغداد عام (١٩٦٠م)، وعلى وجه التحديد في يوم الجمعة الثاني والعشرين من نيسان (٢٢/ ٠٤/ ١٩٦٠م) الموافق لليوم السابع والعشرين من شهر شوال سنة (١٣٧٩). وترعرع في قضاء المحمودية الذي يقع على بعد (٢٥) كم جنوبي العاصمة (بغداد).

-دخل المدرسة الابتدائية عام (١٩٦٦م) وتعلم على يد الأستاذ سالم محمود العنزي في مدرسة المحمودية الثانية.

-أما الدراسة المتوسطة فكانت السنة الأولى منها في ثانوية دمشق في الدورة. وكان الأول على المرحلة بشعبها السبع. انتقل بعدها إلى متوسطة المحمودية، ثم أكمل الدراسة الإعدادية في إعدادية المحمودية.

-وكان الأول على مدارس القضاء في المراحل الثلاث التي اجتازها (الابتدائية والمتوسطة والإعدادية).

-دخل الكلية الطبية - جامعة بغداد عام (١٩٧٩م) وتخرج منها عام (١٩٨٦م) بتقدير (متوسط).

❊حبه للقراءة من صغره.

-ولع بالقراءة منذ السنين الأولى للدراسة الابتدائية، لا سيما الأدب والشعر والتاريخ والقصص والسيرة.

-من القراءات الأولى التي أثرت عميقاً في نفسه (فتوح الشام) للواقدي، ومسرحية (مجنون ليلى) لأحمد شوقي. كان ذلك من وقت مبكر.. الصف الثالث الابتدائي.

-وتوسعت مجالات القراءة فيما بعد، وكان أكثر اهتمامه منصباً على الموضوعات الدينية من لغة وأصول وتفسير وحديث وعقيدة وفكر ودعوة. وكذلك الأدب والتاريخ والفكر. والنفس والاجتماع. وغيرها من فنون العلم، وأفانين الثقافة.

-تفتحت مداركه الفكرية أكثر، وتوسعت آفاقها عند انتقاله إلى بغداد لدراسة الطب؛ إذ كانت فرصة تعرف من خلالها على المدارس أو الاتجاهات الدينية المختلفة. وتعلق بالعمل الدعوي كثيراً، بعد أن آمن بفرضيته الشرعية، وأدرك عظم منزلته الدينية، حتى صار يرى أنه أخطأ الطريق عندما اختار دراسة الطب.

***عمله في الطب وسبب تركه له:**

-مارس الطب بعد تخرجه لبضع سنوات. ثم هجره بعد أن وجد نفسه عاجزاً عن التوفيق بينه وبين العمل الدعوي الجاد اللازم للوصول إلى الهدف المنشود.

- يقول: (إن الطب والدعوة حب لا يقبل الشركة! كلاهما يريدك كلك ليعطيك بعضه..؛ فلا بد من الاختيار!!)...وقد كان... فطلق ما رآه ممكناً لما رآه صعباً أو مستحيلاً أن يكون حقه الطلاق.

- ويقول: (إن الطبيب لا يقود الحياة وإنما يكملها. أو هو ضرورة من ضروراتها، لكنه في أي حال من الأحوال ليس من عوامل تغييرها أو توجيهها).

-آمن من خلال المعاناة الدائمة للواقع، والنظر المدقق في جذور المشكلة العراقية:

-أن أعظم خطر يهدد الوطن (العراق) هي الشعوبية[1].

---

(١) الشعوبية جاء في لسان العرب يقال لمحتقر أمر العرب شُعُوبي، والشُعُوبُ فرقة لا تفضل العرب على العجم، =

-وأن الشعوبية والإسلام ضدان لا يلتقيان.

-وأن عدونا الأبدي هو إيران.

-وأن العروبة والإسلام لا ينفصلان.

-يؤمن الدكتور طه بعمق أن تخليص العراق وبقية الأوطان من سرطان الرفض أو التشيع قريب المنال.

-ويؤمن كذلك أن قوة التشيع وهمية، لا حقيقية! إنها قوة مستمدة من ضعف.. ضعف أهل الحق.. أهل السنة والجماعة.

-هذا هو التشخيص ومن هنا نقطة البداية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾[1].

-ويرى أن أخطر شيء على (القضية) هو الطابور الخامس، ذلك الجيل المنخذل المهزوم نفسياً أمام تحديات العصر.

-يركز كثيراً على خطر إيران وشيعتها، وأن مشكلة العراق الأولى - هي الشيعة والتشيع.

-حاول بعد الاحتلال تكوين عمل مؤسسي يتبنى قضية العراق، بالتعاون مع (الحزب الإسلامي العراقي)، واستمر في هذه المحاولة ما يقرب من ثلاث سنين. لكنه

= والشُعُوبي هو الذي يصغر شأن العرب، ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم، لسان العرب لابن منظور، ص١٢٧، ج٧، مرجع سابق.

وهذا هو الواقع في العراق فالفرس الإيرانيين شعوبيين من الدرجة الأولى ولا يعنيهم دين ولا مذهب وشعوبيتهم وعرقهم الفارسي مقدم على كل شيء، والعجب كل العجب من شيعة العرب كيف رضوا أن يكون مطايا للفرس فلا دين يمنعهم، ولا عروبة تردعهم، وتركوا كل القيم الإسلامية والعربية، ليكونوا ألعوبةً في يد الفرس الصفويين.

(١) سورة الرعد آية ١١.

لم يوفق في ذلك؛ بسبب المنهج الترضوي التقليدي الذي يسير عليه الحزب منذ نشأته[1]، ولا يمكنه التخلي عنه. والحال نفسه مع بقية المؤسسات التقليدية العاملة على الساحة.

-يؤمن أن التحدي الأكبر اليوم هو صناعة جيل جديد، يقود الحياة بمنهج جديد.

مؤلفاتـــــه:

له ما يقارب الأربعين مؤلفاً مكتوباً، وخطب ومحاضرات كثيرة ما بين صوتية ومرئية يعالج فيها قضية التشيع من جوانبها المختلفة.

ومن مؤلفاته ما يلي:

١. القواعد السّديدة في إثبات أصول الشريعة والعقيدة.

٢. التّوحيد والشّرك في ضوء القرآن الكريم.

٣. المنهج القرآنيّ الفاصل بين أصول الحقّ وأصول الباطل.

٤. الإمامة في منظور القرآن الكريم.

٥. العصمة في منظور القرآن الكريم.

٦. قراءة في نهج البلاغة.

٧. عصمة الأنبياء عليهم السّلام.

٨. الصّحابة بين ميزانين.

٩. القرآن وعليّ والصّحابة.

---

(١) نعم الحزب الإسلامي بعد الاحتلال سقط سقطات كثيرة، وشارك في الحكومة العميلة وهذا من أكبر أخطاءه، ولم يكن كذلك عند تأسيسه، وهذا الواقع السني أقصد التفرق والتشرذم والاختلاف من أسباب ضعف السنة وتسلط الشيعة.

١٠. إمامة الصدّيق.

١١. وحدوية العلماني والديني عند الشيعي، حسن العلويّ في كتابه "عمر والتشيّع" أنموذجاً.

١٢. التشيّع عقيدة دينيّة أم عقدة نفسيّة؟.

١٣. أسطورة المذهب الجعفريّ.

١٤. تحريف القرآن عند الشّيعة: تهمة باطلة، أم حقيقة ثابتة؟.

١٥. آية الولاية وعلاقتها بالإمامة.

١٦. آية المودّة وعلاقتها بالإمامة.

١٧. آية ابتلاء إبراهيم (عليه السّلام) وعلاقتها بالإمامة.

١٨. آية التّطهير وعلاقتها بعصمة الأئمّة.

١٩. المهديّ المنتظر هذه الخرافة.

٢٠. سياحة في عالم التشيّع.

٢١. زيارة المراقد عند الشّيعة.

٢٢. إيران والعداوة الأبديّة.

٢٣. مواقيت الصّلاة في المصادر المعتمدة عند السنّة والشّيعة.

٢٤. نكاح المتعة: نظرة قرآنيّة جديدة.

٢٥. منطق النّقض في نقض المنطق السّلميّ.

٢٦. إلى متى نُخدع؟.

٢٧. هذا هو الكافي للكلينيّ.

٢٨. غربان الخراب في وادي الرّافدين.

٢٩. ساعة في رحاب الحور.

٣٠. البادئون بالعدوان.

٣١. يوميات قضيّة.

٣٢. هذه هي الحقيقة: الأعداد والنّسب السكّانيّة لأهل السنّة والشّيعة في العراق.

***الشخصيات التي أثرت في حياته**

ذكر الدكتور طه أن أعظم شخصية تاريخية أثرت في نفسه هي شخصية الصحابي البطل خالد بن الوليد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وله ميل خاص إلى خال النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بطل القادسية ومحرر العراق من براثن المجوسية الفارسية.

وأعظم شخصية علمية إصلاحية أثرت في حياته الفكرية والعملية شخصيتان، هما: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، والإمام الشهيد حسن البنا)[1].

هذا جزء من سيرته كما جاءت في موقعه ويظهر منها اهتمامه بمحاربة الشيعة الصفويين عرباً كانوا أو عجماً وبيان خطرهم على العراق وأهله بل على الأمة الإسلامية عامة والدكتور طه يعد من أشد المنافحين والمدافعين عن أهل السنة وثقافتهم الإسلامية وحقوقهم المادية والمعنوية وهويتهم السنية في العراق، وجهوده

(١) ترجمة الشيخ على موقعه الرسمي على الشبكة العنكبوتية المسمى موقع القادسية بتصرف:

http://www.alqadisiyya3.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1355&Itemid=1398

موقع القادسية: http://www.alqadisiyya3.com

وللمزيد ينظر: ترجمته على الموسوعة ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A

شبكة الدفاع عن السنة موسوعة كتب ومقالات الدكتور طه الدليمي:

http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=111051

من خلال كتبه التي ألفها وموقع القادسية على الشبكة العنكبوتية الذي يشرف عليه، ومشاركاته الإعلامية في القنوات الفضائية كقناة صفا وغيرها من القنوات خير شاهد على ذلك وأنا من خلال بحثي هذا وسماعي ومشاهدات لما يقع من أحداث في العراق وغيره من بلاد المسلمين تبين لي أن ألد أعداء المسلمين عامة والعرب منهم خاصة على الاطلاق هم الشيعة.

وسيأتي معي بعض من عداوتهم في مبحث التحديات الداخلية للثقافة الإسلامية في العراق.

وبعد الحديث عن بعض آثار الثقافة الإسلامية أنتقل إلى الحديث عن المؤثرات الإيجابية وآثارها على الثقافة الإسلامية.





الفصل الثالث

الفصل الثالث

الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر بين المؤثرات الإيجابية والمؤثرات السلبية

وفيه مبحثـــان :

- **المبحث الأول : الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والمؤثرات الإيجابية.**
- **المبحث الثاني : الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والمؤثرات السلبية.**

المبحث الأول

الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والمؤثرات الإيجابية

وفيه مطلبـــــــان:

- المطلب الأول: المساجد.
- المطلب الثاني: هيئة علماء المسلمين.

* * * *** * * *

المبحث الأول
الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق
في العصر الحاضر والمؤثرات الإيجابية

أتناول في هذا المبحث بإذن الله تعالى الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والمؤثرات الإيجابية، وسيتضمن هذا المبحث مطلبين:

- **المطلب الأول**: المساجد.
- **المطلب الثاني**: هيئة علماء المسلمين.

وقد اقتصرت على هذين المؤثرين الإيجابيين لما لهما من تأثير إيجابي في واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر.



المطلب الأول
المساجـــــد

لقد رأيت بعد بحث وسؤال أن المؤثر الإيجابي في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر هي: المساجد وأئمتها، ودعاتها، وعلمائها، وقد سبق الحديث عن المساجد كرافد من روافد الثقافة الإسلامية في العراق ولهذا الرافد أثر عظيم في الحفاظ على الثقافة الإسلامية لأهل السنة في العراق من خلال خطب الجمعة، وكذا حلقات حفظ القرآن، ومن خلال ما يقام فيها من الدروس العلمية لتعليم الناس أمور دينهم، وقد بذلت المساجد كامل طاقتها من أجل ذلك، رغم ما تتعرض له من تهديم وتخريب وسرقة وإغلاق لها في وجوه المصلين من قبل الروافض المغتصبين، بل تعدى الأمر إلى قتل الأئمة، والمؤذنين، وخدام المساجد، وحراسها، ووصل الأمر إلى قتل المصلين، وتفجير المساجد عليهم كما مر معي في الروافد، ومع كل هذا فلازالت المساجد منارات شامخة في العراق، ولا زال أئمتها من أهل السنة يبذلون الغالي والنفيس من أجل أن تواصل هذه المساجد رسالتها رغم كل الصعوبات والعقبات التي تعترضها.

إن دور المساجد في العراق في هذا العصر مهم وعظيم خاصةً في إعداد المسلمين للجهاد، وبيان فضله، وفضل الشهادة في سبيل الله وبث روح التفاؤل والنصر في أوساط المسلمين، ودعوة الناس إلى التوبة وترك الذنوب والشهوات، والرجوع إلى الله والانطراح بين يديه سبحانه وسؤاله النصر والتمكين على أعداء الملة والدين.

ولقد أحسن الشاعر صنعاً عندما قال:

لابد من صنع الرجال ... ومثله صنع السلاح
وصناعة الأبطال علم ... قد دراه أولوا الصلاح
لا يصنع الأبطال إلا ... في مساجدنا الفساح

في روضـــــة القـــــرآن في ظـــل الأحاديـــث الـــصحاح

شـــــعب بغـــــير عقيـــــدة ورق تـــــذُر بـــــه الريـــــاح

مـــن خـــان حـــي عـــلى الـــصلاة يخـــون حـــي عـــلى الكفـــاح(1)

نعم ما أحوج المسلمين في العراق وفي كل مكان إلى صناعة الأبطال من الرجال في حلقات القرآن والسنة بفهم سلف الأمة التي تقام وتعقد في المساجد، وما أحوج الأمة إلى عودة المساجد لتمارس جميع أدوارها فيتخرج منها العلماء، والدعاة، والمجاهدون، فهذا من أعظم المؤثرات الإيجابية في الواقع الثقافي في العراق في العصر الحاضر.



(1) ديوان نفحات ولفحات، د. يوسف القرضاوي، جمع وتحقيق حسني أدهم جرار، ص١٣١، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الضياء، الأردن.

المطلب الثاني
هيئة علماء المسلمين في العراق

إن المؤثر الإيجابي الثاني في الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر هي هيئة علماء المسلمين وهي الهيئة التي كانت ولا زالت تنافح وتدافع عن أهل السنة في العراق وثقافتهم الإسلامية من خلال قناة الرافدين التابعة لها أو من خلال بياناتها ونشاطات الأمين العام لها فضيلة الشيخ الدكتور حارث الضاري، فالهيئة بجميع منسوبيها تسعى للحفاظ على الهوية السنية الإسلامية للعراق وأهله، وإن كان هناك من مأخذ على الهيئة فهو إحسان الظن بالشيعة العرب وبناء الآمال عليهم، وأنا من خلال اطلاعي على الواقع العراقي، ومن خلال من ألتقيت بهم من العراقيين السنة، وجدت أن الشيعة العرب لا يختلفون عن الشيعة الفرس، بل ربما كانوا أشد منهم كرهاً وحقداً على أهل السنة، وجرائم جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر القائد الشيعي العربي لا تعد ولا تحصى في العراق(1).

أما ماعدا ذلك فللهيئة مواقفها المشرفة والمؤثرة في الواقع الثقافي الإسلامي في العراق من خلال منبرين إعلاميين:

أولهما قناة الرافدين والتي تتعرض للإغلاق من فترة لأخرى بسبب الضغط الشيعي الإيراني على المدينة الإعلامية المستضيفة للقناة، وعلى قمر النايل سات لأنها القناة التي أخذت على عاتقها فضح جرائم الشيعة في حق أهل السنة صوتاً وصورة وذكر أسماء المعتقلين، والمقتولين من أبناء السنة ظلماً وعدواناً وأيضاً من خلال بثها

---

(1) انظر ملف جرائم جيش المهدي، الجزء الأول، شبكة البصرة:

http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/1010/jara2m_021010.htm

وكذا موقع المسلم جيش المهدي جرائم مخيفه وصمت حكومي، أحمد الجاسم ١٩/ ٧/ ١٤٢٨هـ:

http://www.almoslim.net/node/85102

لبعض البرامج الدينية التي تثقف المسلم في دينه كبرنامج حوار في الشريعة وهو برنامج ديني تفاعلي يتولى الإجابة عن أسئلة المشاهدين واستفساراتهم الشرعية(١).

المنبر الثاني:

موقع هيئة علماء المسلمين على الشبكة العنكبوتية وهو موقع إعلامي تفاعلي متابع لما يحدث في العراق وموجه للشعب المسلم في العراق من خلال روابط كثيرة منها: إصدارات الهيئة ككتاب هيئة علماء المسلمين، والرسائل المفتوحة لهيئة علماء المسلمين، وكذا من خلال بعض الحوارات الصحفية مع بعض المسؤولين في الهيئة كحوار صحيفة الأهرام العربي مع مسئول قسم الثقافة والإعلام في هيئة علماء المسلمين في العراق الدكتور مثنى حارث الضاري والذي من خلاله تحدث عن أوضاع العراق وخفايا اتفاق واشنطن وطهران وأكد من خلال حواره أن ثورة العراق مستمرة.

وغيرها من الروابط كالملفات السياسية، وملف المرأة المسلمة، والدراسات الشرعية، والفتاوى وغيرها من الروابط، ومن أهم هذه الروابط بيانات الهيئة المرتبطة بما يحدث في العراق وقد تجاوزت الألف بيان يتحدث في هذه البيانات علماء الهيئة في كل ما يهم العراقيين خاصة، والأمة الإسلامية عامة(٢).

لقد جعلت الهيئة من أهدافها التي تسعى لتحقيقها ومن رسالتها التي تريد بثها ونشرها في أوساط المسلمين في العراق ما يلي:

---

(١) قناة الرافدين ترددها على النايل سات ١١٩١٩ والتردد الآخر في حال التشويش ١٢٣٨٠ وكذا موقعها على الشبكة العنكبوتية: http://www.alrafidain.tv

(٢) هيئة علماء المسلمين في العراق: http://www.iraq-amsi.com/Portal

http://www.iraq-amsi.com/Portal/news.php

أهداف الهيئة:

- تثبيت العقيدة الإسلامية في النفوس.
- نشر حقائق الدين وفضائله.
- إشاعة روح التفاهم والتسامح.
- إزالة الفرقة والخلاف.
- نشر العلم الشرعي والثقافة الإسلامية.
- الاهتمام بالمرأة ومنحها الفرصة للإسهام في خدمة المجتمع.
- الاهتمام بحقوق الإنسان والدفاع عنها وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية.

والناظر لهذه الأهداف يجد فيها الشمولية والتكامل في إيجاد المسلم الحق المستحق أن يكون خليفة في الأرض كما أراد الله ﷻ، فمن زرع، وتثبيت، وتعاهد، للعقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين إلى نشر حقائق الدين، وفضائله، والتعريف به، والدعوة إليه، مع إشاعة وبث لروح التفاهم والتسامح والتعايش وإزالة الفرقة والخلاف وكل ذلك يكون من خلال نشر العلم الشرعي والثقافة الإسلامية ليعبد المسلم ربه على بصيرة، ولم تغفل الهيئة المرأة والاهتمام بها لعلمها بأهميتها وعظيم الأدوار التي تؤديها وعظيم تأثيرها في المجتمع إيجاباً وسلباً، وختمت كل هذا بالاهتمام بحقوق الانسان والدفاع عنها وفق ما أقرته الشريعة الإسلامية، فهذه بعض الآثار الإيجابية لهيئة علماء المسلمين في العراق في رعاية الثقافة الإسلامية ونشرها بين الناس.



المبحث الثاني

الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والمؤثرات السلبية

<u>وفيه ثلاثـة مطالـب:</u>

- المطلب الأول: الفكر البعثي وحزب البعث.
- المطلب الثاني: ضعف الأمة المسلمة.
- المطلب الثالث: المناهج الكلامية.

* *   * ** *   * *

المبحث الثاني:
الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق
في العصر الحاضر والمؤثرات السلبية

أتناول في هذا المبحث بإذن الله تعالى الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر والمؤثرات السلبية، وسيتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: الفكر البعثي وحزب البعث.
- **المطلب الثاني**: ضعف الأمة المسلمة.
- **المطلب الثالث**: المناهج الكلامية.

وسيكون حديثي عن هذه المؤثرات السلبية في واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر.



المطلب الأول
الفكر البعثي وحزب البعث

إن من المؤثرات السلبية في الثقافة الإسلامية في العراق، الفكر البعثي الذي قام بنشره بالقوة حزب البعث وقد كان فكراً وحزباً محارباً للدين وأهله في العراق تأسس عام ٧/ ٤/ ١٩٤٧م.

البعث لغة:

معنى بعث لغةً: بَعَثَهُ يَبْعَثُه بَعْثاً: أَرْسَلَهُ وَحْدَه، وبَعَثَ به: أَرسله مع غيره.

وابْتَعَثَه أَيضاً أَي أَرسله فانْبعَثَ، وانْبَعَثَ الشيءُ وتَبَعَّثَ: انْدَفع، وبَعَثَه من نَوْمه بَعَثاً، فانْبَعَثَ: أَيْقظَه وأَهَبَّه.

والبَعْثُ: إرسال وكذا إِثارةُ باركٍ أَو قاعدٍ، تقول: بَعَثْتُ البعير فانبَعَثَ أَي أَثَرْتُه فَثار. والبَعْثُ أَيضاً: الإِحْياء من الله للمَوْتى؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾[1]: أَي أَحييناكم. وبَعَثَ المَوْتى: نَشَرَهم ليوم البَعْثِ[2].

والمعنى الاصطلاحي المتعلق بحزب البعث هو «بعث الأمة العربية وإيقاظها من سباتها وإثارتها وتهييجها»[3].

وهنا تظهر العلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فحزب البعث كان هدفه بعث الأمة العربية من جديد، وإيقاظها من نومها وسباتها لتعود قائدة للأمم كما كانت، لكنهم عندما أغفلوا الإسلام سقطوا من حيث أرادوا الصعود، فليس للعرب سيادة ولا ريادة إلا بالإسلام.

---

(١) سورة البقرة آية ٥٦.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ص٤٣٨، الجزء الأول، مرجع سابق.

(٣) البعث العربي الاشتراكي من الألف إلى الياء، إبراهيم يحيى سلامة الجرابعة، ص١٠، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، المكتبة الوطنية، الأردن.

أما حزب البعث:

«فهو حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهي رسالة الحزب، أما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية»[1].

ومن خلال هذا التوصيف لحزب البعث وفكره يتضح الهدف والغاية من تأسيسه فهو حزب مناهض للإسلام، لا يعتد ولا يعتز إلا بالقومية العربية، أما الإسلام فلا يعنيه من قريب ولا من بعيد، بل جعل فصل الدين عن الحياة هو الأساس وعليه العمل ولا غرابة في ذلك إذا عرف أن مؤسس الحزب رجل نصراني عربي وهو ميشيل عفلق[2] الذي درس في باريس وتأثر بالأفكار القومية الفرنسية فنقل التجربة إلى سوريا والعراق، وأسس حزب البعث وقد «اندمج في سنة ١٩٥٣م كل من حزب البعث والحزب العربي الاشتراكي تحت مسمى حزب البعث العربي الاشتراكي»[3].

---

(١) الموسوعة الميسرة، د. مانع الجهني، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، ص٤٧٠، الجزء الأول، مرجع سابق

(٢) ميشيل يوسف عفلق، ولد عام ١٩١٠م في دمشق ونشأ في فترة النضال العربي والثورات العربية ضد الاستعمار الصليبي، وقد اهتم في قراءاته الأولى بالأدب والتاريخ العربي، فكان لتلك القراءات تأثيرها في فكره ووعيه الوطني والقومي، انتقل بعد المرحلة الثانوية للدراسة في كلية آداب السوربون في فرنسا قسم التاريخ وهناك تبلور فكره وتكونت شخصيته، مناضل من أجل أن تكون الوحدة العربية بديلاً عن حالة التجزئة، والحرية بديلاً للاستبداد والاستعمار، والاشتراكية بديلاً للرجعية والاقطاع، عاد ميشيل عفلق إلى سوريا عام ١٩٣٣م مع صاحبه صلاح الدين البيطار، وعينا للتدريس في ثانوية التجهيز الأولى بدمشق، وهناك بدأ في بث ونشر فكره والتأسيس لحزب البعث، توفي ٢٣/ ٦/ ١٩٨٩م، ينظر كتاب(في سبيل البعث الكتابات السياسية الكاملة، ميشيل عفلق، ص٧ وما بعدها، الجزء الأول، عام ١٩٨٧م، المكتبة الوطنية بغداد، و كتاب (البعث العربي الاشتراكي من الألف إلى الياء، ابراهيم يحيى سلامه الجرابعة، ص١٤٨ وما بعدها، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، المكتبة الوطنية، الأردن.

(٣) الموسوعة الميسرة، د. مانع الجهني، ص٤٧٠، ج١، مرجع سابق.

وقد جاء في دستور حزب البعث العربي الاشتراكي أن حزب البعث (حركة قومية شعبية انقلابية تناضل في سبيل الوحدة العربية، والحرية الاشتراكية، بل جاء في المبادئ الأساسية للحزب وفي المبدأ الأول تحت عنوان الأمة العربية وحريتها ما نصه:

العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة وأن تكون حرة في توجيه مقدراتها، ولهذا فإن حزب البعث الاشتراكي يعتبر:

الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلاً عن الآخر.

الوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثروته وتوجيه مقدراته.

وفي المبدأ الثاني تحت عنوان شخصية الأمة العربية قالوا: الأمة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضتها المتعاقبة، وتتسم بخصب الحيوية والإبداع، وقابلية التجدد والانبعاث، ويتناسب انبعاثها دوماً مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية.

ولهذا فإن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن مقدسة لا يمكن لأي سلطة أن تنتقصها.

قيمة المواطنين تقدر بعد منحهم فرصاً متكافئة - بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها دون النظر إلى أي اعتبار آخر.

ويستمر المؤسسون لهذا الحزب والواضعون لدستوره ذكر مبادئ الحزب العامة ففي المادة الثالثة من المبادئ العامة يقولون:

حزب البعث العربي الاشتراكي قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة، وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس،

حافل بالقوى الخالقة، حافز على التضحية، باعث على الشعور بالمسؤولية، عامل على توجيه إنسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً.

وفي المادة الرابعة يقولون:

حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية[1] ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق إمكانياته وتفتح عبقريته على أكمل وجه فيضمن للأمة نمواً مطرداً في إنتاجها المعنوي والمادي وتآخياً وثيقاً بين أفرادها.

وفي مادته الخامسة:

حزب (البعث العربي الاشتراكي) شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك الشعب وأنه وحده مصدر كل سلطة وقيادة، وهي سياسة الحزب الداخلية، وفي المادة الخامسة عشر ورد فيها: إن الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة.

وفي المادة السابعة عشر: يعمل الحزب على تعميم الروح الشعبية (حكم الشعب) وجعلها حقيقة حية في الحياة الفردية.

وفي المادة الثامنة عشر: يوضع بملء الحرية تشريع موحد للدولة العربية منسجم مع روح العصر الحاضر وعلى ضوء تجارب الأمة العربية في ماضيها.

المادة الثانية والأربعون:

تحت مسمى ثقافة المجتمع وفي البند الأول - يعمل الحزب في سبيل إيجاد ثقافة عامة للوطن العربي قومية، عربية، حرة، تقدمية، شاملة عميقة وإنسانية في مراميها، وتعميمها في جميع أوساط الشعب.

---

(١) الاشتراكية: مذهب اقتصادي يقول بضرورة إلغاء الملكية الخاصة بتأميم وسائل الإنتاج، وتوزيع مواد الاستهلاك بين الجميع، المعجم الوسيط، ص٤٥، مرجع سابق.

وفي البند الرابع:

فسح المجال في حدود الفكرة القومية العربية لتأسيس النوادي، وتأليف الجمعيات والأحزاب ومنظمات الشباب، ومؤسسات الساحة، والاستفادة من السينما والإذاعة والتلفزة وكل وسائل المدنية الحديثة في تعميم الثقافة القومية وترقية الشعب.

وأخيراً سياسة الحزب في التربية والتعليم:

ترمي سياسة الحزب التربوية إلى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها، آخذ بالتفكير العلمي، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقدم الإنسانية.

ولذا ورد في المادة الخامسة والأربعين: طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي يعيد للأمة صلتها بتاريخها المجيد ويحفزها إلى أن تتطلع إلى مستقبل أمجد وأمثل[1].

هذا بعض ما ورد في مواد دستور حزب البعث وفيها: أن القومية العربية هي الأصل الذي قام عليها الحزب وأنها الرابطة الوحيدة بين العرب ومن هذه القومية العربية ينطلق المؤسسون للحزب لتوصيف سياسات الحزب في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي كل ما يتعلق بمناحي الحياة، مع تنحية الدين جانباً وعدم اعتباره نهائياً بل حرصوا على تشريع كل ما يناقضه ويعارضه فأي قومية عربية يتغنى بها الحزب دون الإسلام وأي تاريخ يفخر به الحزب دون الإسلام، أي قيمة كانت للعرب مع فارس والروم قبل بعثة محمد ﷺ أي قيمة للعرب بدون

---

(١) شبكة البصرة http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/dstor-b3th_070307.htm دستور حزب البعث العربي الاشتراكي، وكذا شبكة ذي قار صوت المقاومة العراقية الباسلة والبعث المجاهد، http://www.dhiqar.net/index.php

الإسلام، لقد صرح بها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله»[1] وقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا يبطل حزب البعث ومواده من أساسها ويبين فسادها وهو وحده يكفي في ذلك، فكيف والنصوص من القرآن والسنة متظافرة متكاثرة في رد هذا الفكر وما فيه من الباطل والشطط.

يقول تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ۝٥٧﴾[2].

ويقول سبحانه: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[3].

يقول سبحانه: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ۝٦٧﴾[4]

وهم يقولون الحكم حكم الشعب وهو من يقرر ما يصلح له فهو وحده مصدر كل سلطة وقيادة.

وجعلوا الرابطة بين العرب هي رابطة القومية والله جَلَّ وَعَلَا يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾[5].

وغيرها كثير من النصوص أما في الرد على ما ادعاه من المساواة بين الشعوب والمحافظة على قيمة الإنسان، ومشاركة الشعب في كل ما يهمه، فكلها دعاوى كاذبة يبين كذبها وزيفها التطبيقات العملية للحزب والواقع المعاش والمشاهد فقتل الشعب

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الايمان، قصة خروج عمر إلى الشام وقوله: (إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العزة بغيره)، رقم الحديث ٢١٤، ص٢٣٧، ج١، تاريخ الطبع ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار المعرفة.

(٢) سورة الأنعام آية رقم ٥٧.

(٣) سورة يوسف آية رقم ٤٠.

(٤) سورة يوسف آية رقم ٦٧.

(٥) سورة الحجرات آية رقم ١٠.

واعتقاله وتهجيره وإذلاله أمور معلومة مشتهرة في العراق في زمن حكم البعث وخاصة حكم صدام حسين وكذا في سوريا في عهد حكم حافظ الأسد وابنه بشار فهي أشهر من أن تذكر ولا أدل على كذب القائمين على حزب البعث في العراق من غزوهم للكويت واستباحة أرضه وشعبه وما ترتب على ذلك الاجتياح من آثار سلبية لازالت آثارها إلى يومنا هذا(١).

لقد اهتم الحزب بالثقافة فحاول إيجاد ثقافة قومية عربية وبثها في المجتمع العربي ودعوة الناس إليها وبذل جهده في ذلك ولا يزال رغم ما يلقاه من عنت ومشقة يحاول جمع شتاته والتمسك بقوميته، وقد بان له عوارها وأنها سبب من أسباب خذلان المسلمين وضعفهم، إنها القومية المقيتة التي يقول فيها الشاعر رشيد سليم الخوري الملقب بالقروي وهو شاعر مسيحي يقول في تمجيده للقومية العربية:

مَنْ يُنبئُ الملأ الذين أُحبُّهم ... فيكافئون الحب بالعدوان
إنِّي على دين العروبة واقفٌ ... قلبي على سُبُحاتها ولساني
إنجيلي الحبُّ المقيم لأهلها ... والذود عن حُرُماتها فرقاني
أرضيتُ أحمدَ والمسيحَ بثورتي ... وحماستي وتسامحي وحناني
يا مسلمون و يا نصارى دينكم ... دينُ العروبةِ واحدٌ لا اثنانِ

---

(١) للاستزادة ينظر الموسوعة الميسرة، د. مانع الجهني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص٤٧٢ وما بعدها، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، دار الندوة، وكذا ينظر العراق من صدمة الهوية إلى صحوة الهويات، علي طاهر الحمود، ص١٦٤ وما بعدها، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، مؤسسة مسارات، وكذا كتاب عراق المستقبل، وليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد، تقديم ماجد شبر، ص٩٩ وما بعدها، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، دار الوراق لندن، وكتاب العراق الشيعيون والبعثيون والضباط الأحرار، حنا بطاطو، ترجمة عفيف الرزاز، ص٣١٧ وما بعدها، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، دار المتنبئ، بغداد.

ويقول في قصيدة ثانية له بعنوان عيد الفطر:

صِياماً إلى أن يُفْطِرَ السَّيفُ بِالدَّم ... وصَمتاً إلى أن يَصدَحَ الحقُّ يا فَمي

بِلادُكَ قَدَّمْها على كُلِّ مِلَّةٍ ... ومن أجلِها افطِرْ ومن أجلِها صُم

أكُرِّم هذا العيدَ تكريمَ شاعرٍ ... يَتيهُ بآياتِ النَّبي المُعَظَّمِ

ولكنَّني أَصبوا إلى عيدِ أُمَّةٍ ... مُحَرَّرَةِ الأَعناقِ من رِقِّ أَعْجَمي

هَبوني عيداً يَجْعَلُ العُربَ أمَّةً ... وَسيروا بجثماني على دين بَرْهَم

سَلامٌ على كفرٍ يُوحِّدُ بَيْنَنا ... وَأهلاً وسهلاً بَعدهُ بِجَهنَّمِ[1]

فهل بعد هذه القصيدة يشك عاقل في انحراف حزب البعث ومنهجه القومي عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، أسأل الله جل في علاه أن يثبتنا على دينه حتى نلقاه عليه[2].



(١) عيد الفطر والشاعر القروي، رشيد سليم الخوري / عصام زكي عراف، شبكة فلسطين للحوار، ١/ ١٠ / ٢٠٠٨م، https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=306179

(٢) للاستزادة ينظر كتاب العراق الحديث بين الثوابت والمتغيرات، د. طه جابر العلواني، ص١٠١ ومابعده، الطبعة الأولى ٢٠١١م، مؤسسة الانتشار العربي. لبنان، وكتاب حزب البعث تاريخه وعقائده، د. سعيد بن ناصر الغامدي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الوطن للنشر والتوزيع. الرياض.

المطلب الثاني
ضعف الأمة المسلمة

وبعد أن تحدثت عن الفكر البعثي وحزب البعث وماله من أثر فيما حل بالعراق وأهله من سوء، أتحدث عن مؤثر آخر له أثره الواضح فيما حل بالعراق من ضعف وتخلف بل وفي كثير من دول العالم الإسلامي ألا وهو ضعف الأمة المسلمة وتخلفها عن قيادة العالم ورجوعها إلى الوراء حتى أصبحت دول العالم الإسلامي من دول العالم الثالث وقبل أن أبدأ في الحديث عن هذا السبب أذكر بأمور مهمة ورد ذكرها في القرآن الكريم يحتاج إلى استشعارها المسلم في كل زمان ومكان وأن يعيش في معانيها ليحس بالأمل والتفاؤل والثقة بنصر الله وموعوده يقول ﷻ: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[1] يقول القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عزاهم وسلاهم بما نالهم يوم أُحد من القتل والجراح، وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز والفشل فقال (ولا تهنوا) أي لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد عن جهاد أعداءكم لما أصابكم و (لا تحزنوا) على ظهورهم، ولا على ما أصابكم من الهزيمة والمصيبة (وأنتم الأعلون) أي لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر (إن كنتم مؤمنين) أي بصدق وعدي وقيل (إن) بمعنى (إذا)[2].

فما أحوجنا وأهلنا في العراق لهذه الآية ومثيلاتها واستشعار معانيها بل ما أحوج الأمة كلها لتذكر هذه المعاني العظيمة، وأن النصر مع الصبر والإيمان وتصديق موعود الله للمؤمنين الصابرين الصادقين.

إن العزة لله رب العالمين والتمكين والظفر لعباده المؤمنين قال تعالى:

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٣٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، ص٢١٣، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت.

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾﴾[2]، ويقول جل ذكره: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[3] «قال الفراء معنى الآية: من كان يريد أن يعلم لمن العزة فلله العزة جميعاً، وقال قتادة: من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله ومعناه الدعاء إلى طاعة من له العزة، أي فليطلب العزة من عند الله بطاعته»[4].

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾[5]، فهذه الآيات تدل بوضوح أن العزة لله جميعاً يمنحها ويهبها سبحانه لعباده المؤمنين إذا آمنوا واتقوا وعملوا الصالحات.

إن استشعار معاني العزة وبذل الأسباب لنيلها من أعظم أسباب تحصيلها والظفر بها خاصة في هذا الزمن الذي تداعت فيه الأمم على أمة الإسلام، فقد جاء عند أبي داوود بسنده عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الآكلة إلى قصعتها» فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن» قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت»[6]، وهذا من أعظم أسباب ضعف الأمة فلا تشكو الأمة

---

(١) سورة النساء آية رقم ١٣٩.

(٢) سورة يونس آية رقم ٦٥.

(٣) سورة فاطر آية رقم ١٠.

(٤) تفسير البغوي، ص١٠٦٨، مرجع سابق.

(٥) سورة المنافقون آية رقم ٨.

(٦) أخرجه أبو داوود كتاب الملاحم، باب تداعي الأمم على الإسلام، رقم الحديث ٤٢٩٧، ص٤٨٣، الجزء الرابع، مرجع سابق، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داوود بنفس الرقم ٤٢٩٧، ص٢٥، ج٣، الطبعة =

من قلة في العدد فنحن كثير لكنها الغثائية التي ابتليت بها طوائف كثيرة من الأمة فأحب أغلب المسلمين في هذا الزمن الدنيا وكرهوا الموت، تعلقوا بالدنيا وتركوا الآخرة.

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قلة في العدد وفرة في القيم والإيمان فحققوا ما حققوا من النصر والعزة والتمكين ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وقد ذكر النبي ﷺ العلاج لهذا الذل الذي تعيشه الأمة فقال ﷺ فيما رواه عنه ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة[1] وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»[2]. فقد ذكر النبي ﷺ صوراً في هذا الحديث من صور حب الدنيا وكراهية الموت، وإن نتيجة هذا الحب للدنيا وكراهية الموت ذلاً ومهانة، ولن يرفع هذا الذل والمهانة إلا بالرجوع إلى الدين بالرجوع إلى القرآن والسنة وفهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن هذا الرجوع الوارد في الحديث الرجوع إلى الجهاد، لأن ترك الجهاد معناه الذل والمهانة وضياع الحقوق واحتلال بلاد المسلمين وهذا الواقع خير شاهد على ما تعانيه الأمة المسلمة، فكثير من بلاد المسلمين محتلة، ودماء المسلمين أرخص الدماء.

ولقد قابلت بعضاً من إخواننا العراقيين من أهل السنة والجماعة من الحجاج والمعتمرين فسألتهم عن الحال والواقع عندهم في العراق فكان الجميع يشكو من

= الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مكتبة المعارف، الرياض.

(١) العينة - بالكسر - السلف والمراد أن يبيع شيئاً من غيره بثمن مؤجل، ويسلم إلى المشتري، ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن أقل مما باع به وينقده الثمن، معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، ص٧٤٠، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، دار الحديث، بيروت.

(٢) أخرجه أبو داوود، كتاب البيوع والإجارات - باب في النهي عن العينة، رقم الحديث ٣٤٦٢، ص٧٤٠، الجزء الثالث، مرجع سابق، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داوود بنفس الرقم ٣٤٦٢، ص٣٦٥، ج٢، مرجع سابق.

الظلم والجور الواقع عليهم من النصارى والروافض، وكان أكثر ما يؤلمهم عدم اهتمام إخوانهم من أهل السنة في العالم الإسلامي بأمرهم وقضيتهم اهتماماً يكون مناسباً لما هم فيه من المصائب والبلايا، ودعمهم بالمال والسلاح والغذاء والدواء، انطلاقاً من أخوة الدين وواجب النصرة للمستضعفين من المسلمين حتى قال قائلهم: أما أهل السنة في العراق فلا بواكي لهم وكانوا يطلبون الدعاء لهم والنصر والتمكين وحماية أنفسهم وأعراضهم فاللهم يا رب فرج همومهم ونفس كروبهم.

وأنا من خلال لقاءاتي واطلاعي على بعض أحوال أهل السنة في العراق خلال مدة هذا البحث تبين لي أمور هي من أسباب هذا الضعف وأولها وأعظمها من وجهة نظري وجود الأضرحة والمزارات في بعض مساجد أهل السنة تزار ويتقرب إليها من دون الله ومن أعظمها قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ والذي يحصل عنده من الأمور الشركية الشيء العظيم وقد ذكر المنفلوطي[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب النظرات تحت عنوان دمعة على الإسلام فقال: «كتب إليّ أحد علماء الهند كتاباً يقول فيه: إنه أطلع على مؤلف ظهر حديثاً بلغة التأميل وهي لغة الهنود الساكنين بناقور وملحقاتها بجنوب مدارس.. موضوعه: تاريخ حياة السيد عبد القادر الجيلاني، وذكر مناقبه وكراماته، فرأى فيه من الصفات والألقاب التي وصف بها الكاتب السيد عبد القادر ولقبه بها، صفاتاً وألقاباً هن بمقام الألوهية أليق منها بمقام النبوة.. فضلاً عن مقام الولاية كقوله: «سيد السموات والأرض» و«النفّاع الضّرار» و«المتصرف في الأكوان»

(١) مصطفى لطفي محمد لطفي بن محمد حسن لطفي المنفلوطي، هو نابغة في الإنشاء والأدب، انفرد بأسلوب نقي في مقالاته وكتبه، له شعر جيد فيه رقة وعذوبة، ولد في منفلوط بمصر عام ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م، من أسرة حسينية النسب مشهورة بالتقوى والعلم، تعلم في الأزهر، واتصل بالشيخ محمد عبده اتصالاً وثيقاً، ابتدأت شهرته تعلو منذ سنة ١٩٠٧م بما كان ينشره في جريدة المؤيد من المقالات الإسبوعية تحت عنوان النظرات، له من الكتب النظرات، والعبارات، ومختارات المنفلوطي، توفي سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م، ينظر كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ص٢٣٩، الجزء السابع، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت.لبنان.

و«المطلع على أسرار الخليقة» و«محيي الموتى» و«مبرئ الأعمى والأبرص والأكمه» و«أمره من أمر الله» و«ماحي الذنوب» و«دافع البلاء» و«الرافع الواضع» و«صاحب الشريعة» و«صاحب الوجود التام» إلى كثير من أمثال هذه النعوت والألقاب.

ويقول الكاتب: أنه رأى في ذلك الكتاب فصلاً يشرح فيه المؤلف الكيفية التي يجب أن يتكيف بها الزائر لقبر السيد عبد القادر الجيلاني يقول فيه: «أول ما يجب على الزائر أن يتوضأ وضوءً سابغاً، ثم يصلي ركعتين بخشوع واستحضار، ثم يتوجه إلى تلك الكعبة المشرفة وبعد السلام على صاحب الضريح المعظم يقول: «يا صاحب الثقلين أغثني وأمدني بقضاء حاجتي وتفريج كربتي أغثني يا محب الدين عبد القادر، أغثني يا ولي عبد القادر، أغثني يا سلطان عبد القادر، أغثني يا باد شاه عبد القادر، أغثني يا خوجة عبد القادر» «يا حضرة الغوث الصمداني يا سيدي عبدالقادر الجيلاني، عبدك ومريدك مظلوم عاجز محتاج إليك في جميع الأمور في الدين والدنيا والآخرة» ويقول الكاتب أيضاً: إن في بلدة (باقور) في الهند قبراً يسمى «شاه الحميد» وهو أحد أولاد السيد عبد القادر كما يزعمون وأن الهنود يسجدون بين يدي ذلك القبر سجودهم بين يدي الله وأن في كل بلدة من بلدان الهنود وقراها مزاراً يمثل مزار السيد عبد القادر.. فيكون القبلة التي يتوجه إليها المسلمون في تلك البلاد والملجأ الذي يلجؤون في حاجاتهم وشدائدهم إليه.. وينفقون من الأموال على خدمته وسدنته، وفي موالده وحضراته مالو أنفق على فقراء الأرض جميعاً لصاروا أغنياء» ثم بعد أن نقل المنفلوطي ما نقل علق عليه بقوله: «هذا ما كتبه إليّ ذلك الكاتب، ويعلم الله أني ما اتممت قراءة رسالته حتى دارت بي الأرض الفضاء وأظلمت في عيني فما أبصر مما حولي شيئاً حزناً وأسفاً على ما آلت إليه حالة الإسلام بين أقوام أنكروه بعد ما عرفوه، ووضعوه بعدما رفعوه، وذهبوا به مذاهب لا يعرفها ولا شأن له بها أيُ عين يجمل بها أن تستبقي في محاجرها قطرةً واحدةً من الدمع، فلا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر المحزن، منظر أولئك المسلمين وهم ركع سجد على أعتاب قبرٍ ربما كان بينهم من هو خير من ساكنه في حياته فأحرى أن يكون كذلك بعد مماته، أيُ قلبٍ يستطيع

أن يستقر بين جنبي صاحبه ساعةً واحدةً فلا يطير جزعاً حينما يرى المسلمين أصحاب دين التوحيد أكثر من المشركين اشراكاً بالله وأوسعهم دائرة في تعدد الآلهة وكثرة المعبودات».

إلى أن يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «جاء الإسلام بعقيدة التوحيد ليرفع نفوس المسلمين، ويغرس في قلوبهم الشرف، والعزة، والأنفة، والحمية، وليعتق رقابهم من رق العبودية، فلا يذل صغيرهم لكبيرهم ولا يهاب ضعيفهم قويهم ولا يكون لذي سلطان بينهم سلطان إلا بالحق والعدل، وقد ترك الإسلام بفضل عقيدة التوحيد ذلك الأثر الصالح في نفوس المسلمين في العصور الأولى فكانوا ذوي أنفةٍ، وعزةٍ، وإباءٍ، وغيرة، يضربون على يد الظالم إذا ظلم، ويقولون للسلطان إذا جاوز حده قف مكانك، ولا تغلُ في تقدير مقدار نفسك، فإنما أنت عبد مخلوق، لا رب معبود، وأعلم أنه لا إله إلا الله.

هذه صورة من صور نفوس المسلمين في عصر التوحيد، أما اليوم وقد داخل عقيدتهم ما داخلها من الشرك الباطن تارةً والظاهر أخرى، فقد ذلت رقابهم، وخفقت رؤوسهم، وضرعت نفوسهم، وفترت حميتهم، فرضوا بخطة الخسف، واستناموا إلى المنزلة الدنيا، فوجد أعدائهم السبيل إليهم فغلبوهم على أمرهم وملكوا عليهم نفوسهم وأموالهم ومواطنهم وديارهم فأصبحوا من الخاسرين»

رحم الله المنفلوطي كيف لو رأى ما يحدث اليوم عند القبور، وما يفعله كثير من المسلمين من أنواع العبادات التي لا تصرف إلا لرب الأرض والسماوات من طواف، وسجود، ودعاء، ونذر وغيرها من العبادات.

ثم يواصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثه فيقول: «والله لن يسترجع المسلمون سالف مجدهم، ولن يبلغوا ما يريدون لأنفسهم من سعادة الحياة وهناءتها إلا إذا استرجعوا قبل ذلك ما أضاعوه من عقيدة التوحيد، وإن طلوع الشمس من مغربها وأنصباب ماء النهر في منبعه أقرب من رجوع الإسلام إلى سالف مجده مادام المسلمون يقفون بين يدي

الجيلاني كما يقفون بين يدي الله، ويقولون للجيلاني كما يقولون لله جل في علاه: «أنت المتصرف في الكائنات، وأنت سيد الأرضين والسموات إن الله أغير على نفسه من أن يسعد أقواماً يزدرونه، ويحتقرونه، ويتخذونه وراءهم ظهرياً، فإذا نزلت بهم جائحة أو ألمت بهم ملمة ذكروا الحجر قبل أن يذكروه ونادوا الجذع قبل أن ينادوه».

ثم في آخر مقالته رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجه رسالة ونداءً إلى قادة الأمة، ورؤساءها، من الحكام، والعلماء فقال فيه: «إنكم تقولون في صباحكم ومساءكم وغدوكم ورواحكم: «كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف» فهل تعلمون أن السلف الصالح كانوا يخصصون قبراً، أو يتوسلون بضريح، وهل تعلمون أن واحداً منهم وقف عند قبر النبي ﷺ، أو قبر أحد من أصحابه وآل بيته يسأله قضاء حاجة، أو تفريج هم، وهل تعلمون أن الرفاعي والدسوقي والجيلاني والبدوي أكرم عند الله وأعظم وسيلة إليه من الأنبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين؟ وهل تعلمون أن النبي ﷺ حينما نهى عن إقامة الصور والتماثيل نهى عنها عبثاً ولعباً؟ أم مخافة أن تعيد للمسلمين جاهليتهم الأولى؟ وأيُ فرقٍ بين الصور والتماثيل، وبين الأضرحة والقبور مادام كل منها يجر إلى الشرك ويفسد عقيدة التوحيد؟ والله ما جهلتم شيئاً من هذا، ولكنكم آثرتم الحياة الدنيا على الآخرة، فعاقبكم الله على ذلك بسلب نعمتكم، وانتقاص أمركم، وسلط عليكم أعداءكم، يسلبون أوطانكم، ويستعبدون رقابكم، ويخرِّبون دياركم والله شديد العقاب»(1).

لقد نصح المنفلوطي لأمته فأجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأسلوبٍ أدبي رفيع أوضح وبيّن فيه خطورة الشرك وما ينتج عنه من بلاء، ومحنة، وضعف، ومهانة، وقد تحدث في مقاله هذا عن تعظيم القبور، وعبادتها، وعبادة الله عندها، وقد ضرب مثلاً لذلك بقبر الشيخ عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ والموجود في العراق والذي تقام عنده كثير من

---

(1) الأعمال الكاملة، مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، ص١٣٣، الجزء الأول، عام الطبع ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ، الدار النموذجه، بيروت.

الشعائر المخالفة لهدي الإسلام بل تنقضه بالكلية بسبب صرف كثير من العبادات لصاحب هذا القبر، دون الله جل في علاه، زاعمين أنهم يريدون منه الشفاعة وأن يقربهم إلى الله زلفى والله تعالى قال حكاية عنهم، وعن من فعل فعلهم من المشركين السابقين ومحذراً من هذا الشرك ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾(1) يقول الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنزلنا إليك هذا القرآن يأمر بالحق والعدل، ومن ذلك الحق والعدل أن تعبد الله مخلصاً له الدين، لأن الدين له، لا للأوثان التي لا تملك ضراً ولا نفعاً.

وقوله سبحانه: (فاعبدوا الله مخلصاً له الدين) يقول تعالى ذكره فاخشع لله يا محمد بالطاعة، وأخلص له الألوهية، وأفرده بالعبادة، ولا تجعل له في عبادتك إياه شريكاً، كما فعلت عبدة الأوثان.

وقوله: (ألا لله الدين الخالص) يقول تعالى ذكره: «ألا لله العبادة والطاعة وحده لا شريك له، خالصةً لا شرك لأحد معه فيها، فلا ينبغي ذلك لأحد لأن كل ما دونه ملكه، وعلى المملوك طاعة مالكه لا من لا يملك منه شيئاً»(2)، ويقول ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقوله تعالى: (فاعبد الله مخلصاً له الدين) أي أخلص لله تعالى جميع دينك من الشرائع الظاهرة والشرائع الباطنة الإسلام والإيمان والإحسان بأن تفرد الله وحده بها وتقصد بها وجهه لا غير ذلك من المقاصد، (ألا لله الدين الخالص) هذا تقدير للأمر بالإخلاص وبيان أنه تعالى كما أنه له الكمال كله، وله التفضل على عباده من جميع الوجوه،

---

(1) سورة الزمر آيه رقم ٢-٣.

(2) تفسير الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د. بشار عواد معروف وعصام الحرشاني، ص٣٦٥-٣٦٦، الجزء السادس، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، لبنان.

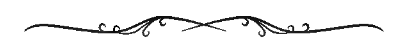
وكذلك له الدين الخالص والصافي من جميع الشوائب، فهو الدين الذي ارتضاه لنفسه، وارتضاه لصفوة خلقه وأمرهم به، لأنه متضمن للتأله لله في حبه، وخوفه، ورجائه، والإنابة إليه في تحصيل مطالب عباده، وذلك الذي يصلح القلوب ويزكيها ويطهرها دون الشرك به في شيء من العبادة، فإن الله بريء منه وليس لله فيه شيء، فهو أغنى الشركاء عن الشرك، فهو مفسد للقلوب والأرواح، والدنيا والآخرة، مشقٍ للنفوس غاية الشقاء فلذلك لما أمر بالتوحيد والإخلاص، نهى عن الشرك به، وأخبر بذم من أشرك به فقال: (والذين اتخذوا من دونه أولياء) أي يتولونهم بعبادتهم ودعائهم معتذرين عن أنفسهم وقائلين: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) أي: لترفع حوائجنا لله وتشفع لنا عنده وإلا فنحن نعلم أنها لا تخلق ولا ترزق ولا تملك من الأمر شيئا. فهؤلاء قد تركوا ما أمر الله به من الإخلاص وتجرئوا على أعظم المحرمات وهو الشرك وقاسوا الذي ليس كمثله شيء الملك العظيم بالملوك وزعموا -بعقولهم الفاسدة ورأيهم السقيم أن الملوك كما أنه لا يوصل إليهم إلا بوجهاء وشفعاء ووزراء يرفعون إليهم حوائج رعاياهم ويستعطفونهم عليهم ويمهدون لهم الأمر في ذلك- أن الله تعالى كذلك، وهذا القياس من أفسد الأقيسة وهو يتضمن التسوية بين الخالق والمخلوق مع ثبوت الفرق العظيم عقلاً ونقلاً وفطرةً، فإن الملوك إنما احتاجوا للوساطة بينهم وبين رعاياهم لأنهم لا يعلمون أحوالهم، فيحتاجون إلى من يعلمهم بأحوالهم، وربما لا يكون في قلوبهم رحمة لصاحب الحاجة فيحتاج من يعطّفهم عليه ويسترحمهم له، ويحتاجون كذلك إلى الشفعاء والوزراء ويخافون منهم فيقضون حوائج من توسطوا لهم مراعاةً لهم ومداراةً لخواطرهم، وهم أيضاً فقراء قد يمنعون لما يخشون من الفقر، وأما الرب تعالى فهو الذي أحاط علمه بظواهر الأمور وبواطنها الذي لا يحتاج إلى من يخبره بأحوال رعيته وعباده وهو تعالى أرحم الراحمين وأجود الأجودين لا يحتاج إلى أحد من خلقه يجعله راحماً لعباده بل هو أرحم بهم من أنفسهم ووالديهم»(1).

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تقديم عبدالله بن عقيل ومحمد العثيمين، ص ٧٩١-٧٩٢، سنة الطبع ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الحديث، القاهرة.

وهذا فعلهم مع الأضرحة والقبور والموتى وإن ادعوا أنهم لا يعبدونهم، فهم يطوفون بقبورهم وينذرون لهم ويدعونهم من دون الله جَلَّ وَعَلَا ويحبونهم ويرجونهم ويخشونهم أشد من خشية الله فهل هناك عبادة أكثر من هذه العبادة وهل هناك شرك أعظم من هذا الشرك.

لقد من الله تعالى علينا بقربه واستجابته لدعائنا فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[1] وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[2] فهل بعد هذا التوجيه والأمر من الله حجة لمن عبد الموتى ودعاهم من دون الله جل في علاه؟ أو زعم أنهم يقربونه إلى الله زلفى، ويشفعون له عنده سبحانه.



(١) سورة البقرة آية رقم ١٨٦.

(٢) سورة غافر آية رقم ٦٠.

المطلب الثالث
المناهــج الكلاميــة

تدريس المناهج الكلامية في الثانويات الإسلامية والكليات الشرعية في الجامعات العراقية:

إن من أسباب الضعف الذي حل بأهل العراق وبالأمة عموماً انتشار المذاهب الكلامية وتدريسها وعلى رأسها مذهب الأشاعرة[1]، ففي الثانويات الإسلامية التابعة للوقف الإسلامي يدرس متن العقيدة السنوسية وهو أحد المتون المشهورة في العقيدة الأشعرية، وأما في المرحلة الجامعية فيدرس كتاب أصول الدين الإسلامي للدكتور قحطان الدوري والدكتور رشدي عليان وهو على منهج الأشاعرة في إثبات العقائد وتأويل آيات الصفات، وجاء في مقدمة الكتاب «جرت على هذا الكتاب منذ طبعته الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م تنقيحات متتابعة حتى طبعته الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م واعتمد المصدر الرئيس في تدريس مادة العقائد الإسلامية في مختلف الجامعات العراقية منذ ظهوره وإلى الآن»[2] ولست هنا في مقام مناقشة هذا المذهب وبيان عواره فقد ألف كثير من علماء السنة في الرد عليهم وبيان ما في هذا المذهب من تناقض وتجني على الإسلام وأهله[3]، فما أحوج الأمة المسلمة في العراق وفي غيره من دول

---

(١) الأشاعرة فرقة كلامية إسلامية تنسب لأبي الحسن الأشعري وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها لإثبات حقائق الدين، ينظر (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، ص٨٣، الجزء الأول، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ.

(٢) أصول الدين الاسلامي، د. قحطان الدوري و د. رشدي عليان، ص٧، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م - ١٤٢٢هـ، دار الفكر، الأردن.

(٣) ينظر كتاب الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تقديم عبدالعزيز بن باز و إسماعيل الأنصاري، تحقيق أحمد بن سعيد الأهجري، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء.

⇦=

العالم الإسلامي أن يرجعوا إلى عقيدة السلف الصالح المستمدة من القرآن والسنة.

وبعد هذا الحديث عن المؤثرات الإيجابية والسلبية أنتقل إلى الحديث عن التحديات الداخلية والخارجية وأثرها في الثقافة الإسلامية في العراق.



= ينظر الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة لعبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي، تحقيق علي بن عبد العزيز الشبل، رسالة ماجستير في العقيدة ١٤١٧هـ، مجموعة التحف النفائس الدولية، وينظر الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية وهي في تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، تحقيق الدكتور محمد السعوي، طباعة دار العبيكان الرياض ١٤٠٥هـ وكذا الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم نقض المنطق لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالرحمن حسن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الاولى ١٤٣٥هـ، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصره ابن الموصلي محمد بن عبدالكريم، تحقيق الحسن العلوي، أضواء السلف عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ، اشراف الدكتور مانع الجهني، ص٨٣، الجزء الأول، وفرق معاصره تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب العواجي، ص١٢٠٥، الجزء الثالث، الطبعة الثامنة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الشركة العصرية الرياض، والانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة، علي بخيت الزهراني، ص٢٤٣، الجزء الأول، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار طيبه مكة المكرمة، وسيراً على خطا الأشعري، أئمة الخلف يتراجعون إلى ما تراجع إليه، د. محمد محمد عبد العليم دسوقي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، دار اليسر القاهرة، ومنهج الأشاعرة في العقيدة، د. سفر الحوالي، عام الطبع ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.



الفصل الرابع

الفصل الرابع

تحديات الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد العراق في العصر الحاضر وسبل مواجهتها

وفيه مبحثـــان :

۞ **المبحث الأول : التحديات الداخلية وسبل مواجهتها .**

۞ **المبحث الثاني : التحديات الخارجية وسبل مواجهتها .**

المبحث الأول

التحديات الداخلية وسبل مواجهتها

❖ الشيعــــة :

وبعد الحديث عن المؤثرات الإيجابية والسلبية في واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر أتحدث بإذن الله تعالى عن أعظم التحديات الداخلية للثقافة الإسلامية في العراق، وهو التشيع والشيعة وهو أخطر ما يواجه الثقافة الإسلامية في العراق في هذا العصر، فهو حرب لا هوادة فيها على الإسلام عقيدة وشريعة بل هو نسف للإسلام في كثير من أصوله، وأبدأ بتعريف التشيع:

التشيع لغة واصطلاحاً:

لفظ الشيعة في اللغة: (من شاع الخير يشيع بمعنى ذاع، وسهم مشاع وشائع غير مقسوم، وأشاع الخير أذاعه، وشيعة الرجل أتباعُهُ وأنصارُه، وتشيع الرجل ادّعى دعوى الشِيعة)(1).

ومن هذا يتبين أن من معاني التشيع في اللغة أتباع الرجل وأنصاره، وهذا المعنى له ارتباط وثيق بمعناه الاصطلاحي كما سيأتي معي بإذن الله، أما معنى الشيعة الإمامية الاثني عشرية في الاصطلاح فقد ورد لها مجموعة من التعارف أذكر منها:

أولاً تعريف الشيعة ثم أبين بعد ذلك المراد بالإمامية والمراد بالاثني عشرية فمن تعريفات الشيعة ما يلي:

---

(١) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص١٤٨، سنة الطبع ١٩٨٨م، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، بيروت.

الشيعة:

١ - «الشيعة هم الذين شايعوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقالوا: إنه الإمام بعد رسول الله، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده»[1].

٢ - الشيعة هم:

«الذين شايعوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الخصوص وقالوا: بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده»[2].

٣- الشيعة هم:

«الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله ﷺ أخذوا بقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإذا اختلف الناس عن علي أخذوا بقول جعفر بن محمد رَحِمَهُ اللَّهُ»[3].

٤ - الشيعة هم:

«اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة»[4].

وبين التعريفات تقارب ففيها القول بإمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأن إمامة غيره باطل وكذا تفضيل علي على أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم أجمعين-، وهذا أصل

---

(١) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، ص١٧١، دار الريان للتراث.

(٢) الملل والنحل لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق عبدالأمير مهنا وعلي فاعور، ص١٦٩، ج١، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار المعرفة، لبنان.

(٣) التمييز بين شيعة الاعتدال والتوازن الإسلامية وشيعة الغلو والتطرف الإمامية الاثني عشرية، د. ثروت الحنكاوي اللهيبي، ص٥٢، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، دار دجله، الأردن.

(٤) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، ص٣٠٨، الجزء الأول، الطبعة الثامنة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الدار العصرية - جده.

من أصول الشيعة الاثني عشرية القول بإمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بل ورد فيها حصر الإمامة والخلافة في آل البيت وأن خلافة غيرهم باطلة.

وأما الإمامية فهم:

«القائلون بإمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين.

قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمراً أهم من تعيين الإمام، حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف، وتقرير الوفاق، فلا يجوز أن يفارق الأمة ويتركهم هملاً يرى كل واحد منهم رأياً، ويسلك كل واحد منهم طريقاً لا يوافقه في ذلك غيره، بل يجب أن يعين شخصاً هو الرجوع إليه، وينص على واحد هو الموثوق به والمعول عليه، وقد عين علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مواضع تعريضاً، وفي مواضع تصريحاً»(1).

فهو إذاً «لفظ يطلق على فرقة من الشيعة تقول بوجوب الامامة، ووجودها في كل زمان، والقول بوجوب النص الجلي والعصمة والكمال لكل إمام، ثم حصر الإمامة في ولد الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»(2).

وكذبوا فيما قالوا: على دين الإسلام، ونبي الإسلام، ونقلت الإسلام الصحابة الكرام -رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين-، فلم تثبت الإمامة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنصح صحيح صريح، وإنما هو كذب الرافضة وتزويرهم للحقائق.

أما الاثني عشرية (فالمقصود به الرقم (١٢) وهو القول بأن الإمامة والعصمة للأئمة الاثني عشرية الذين أولهم -في زعمهم- بعد النبي ﷺ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر،

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني، ص ١٨٩-١٩٠، ج١، مرجع سابق.

(٢) العلاقة بين الصوفية والإمامية جذورها -واقعها- أثرها على الأمة، د. زياد عبدالله الحمام، ص٥١، الطبعة الاولى، ١٤٣٢هـ، مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات.

ثم علي بن موسى، ثم علي بن محمد بن موسى، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي بن محمد، ثم محمد بن الحسن المهدي)[1] (ويزعمون أن الإمام الثاني عشر دخل سرداباً في دار أبيه في سامراء في العراق ولم يعد، وقد اختلفوا في سنه وعمره عند اختفائه ودخوله السرداب فقيل أربع سنوات، وقيل ثمان، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم)[2].

وهذا هو الحق فلا النص الصحيح يدل على هذه الغيبة ولا العقل الصريح يقبل هذه الغيبة بل هو اختراع اخترعه المتنفذون والمستفيدون من مشايخ الشيعة ليخدعوا ويخدروا به عوام الشيعة في ذلك.

وملخص ما سبق أن هذه الفرقة (لها أسماء عدة: فإذا قيل عنهم الشيعة فهم الذين شايعوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الخصوص وقالوا بإمامته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وإن قيل عنهم: الرافضة فهم الذين رفضوا إمامة الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويسبون ويشتمون أصحاب النبي ﷺ، وإذا قيل لهم: الاثنا عشرية فلاعتقادهم بإمامة اثنى عشر إماماً، آخرهم الذي دخل السرداب ولم يخرج منه ولن يخرج، وإذا قيل لهم الإمامية فلأنهم جعلوا الإمامة ركناً خاصاً من أركان الإسلام، وإذا قيل لهم الجعفرية فلنسبتهم إلى الإمام جعفر الصادق فهو الإمام السادس عندهم، الذي كان من فقهاء عصره وينسب إليه كذباً وزوراً فقه هذه الفرقة)[3].

---

(١) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية عرض ونقد، عبدالله بن منصور أبو حيمد، ص٢٤، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، رسالة علمية جامعية، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض، بتصرف.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع الجهني، ص٥٢، ج١، مرجع سابق.

(٣) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة ومعه حقيقة حزب الله، ممدوح الحربي، ص٩، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة عباد الرحمن، مصر٠ وكتاب الأزهر والشيعة تاريخ وفتاوى وآراء، دراسة =

۞ ظهور فرقة الشيعة:

لقد بدأت هذه الفرقة تظهر كفرقة لها معالمها المخالفة للدين «عندما بدأ الغلو يتسرب إليها في أواخر عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يد عبدالله بن سبأ وأصله من اليمن كان يهودياً من أمة سوداء»(1) يقول فيه الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء أمه سوداء فأسلم(2) زمن عثمان، ثم تنقل بين بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أهل الشام فأخرجوه حتى أقر مصر فاعتمر فيها، فقال لهم فيما يقول: (لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾(3) فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، فقبل ذلك منه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك: «إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد» ثم قال لهم بعد ذلك: «محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء» ثم قال بعد ذلك: «من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ووثب على وصية علي وصي رسول الله» ثم قال لهم بعد ذلك: «إن عثمان أخذها بغير حق، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه، وابدؤوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر)(4).

= وتقديم أ.د. محمد عماره، ص١٧-٥١-٧٥، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار السلام، مصر. وكتاب أسطورة المذهب الجعفري، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الرابعة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار الجزيرة، القاهرة.

(١) حقيقة الشيعة هل يمكن تقاربهم مع أهل السنة، محمد البيومي، ص٣٠، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الغد الجديد، القاهرة.

(٢) والأولى أن يقال تظاهر بالإسلام ولم يسلم حقيقة.

(٣) سورة القصص آية رقم ٨٥.

(٤) تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٤، ج٤، الطبعة الرابعة، دون تاريخ، دار سويدان، بيروت، بتصرف.

فهذا هو إمام الشيعة ومؤسس مذهبهم والواضع لكثير من معتقداتهم[1]، يهودي خبيث أظهر إسلامه وأبطن كفره وخبثه وأسس فرقة الروافض التي لازال شرها على الإسلام وأهله متصل إلى هذا اليوم، فهذا دين الشيعة مصدره اليهودية ومؤسسه اليهودي الزنديق عبدالله بن سبأ وهذا والله يكفي لبيان بطلان هذا الدين الشيعي المحدث وأنه ليس من الإسلام في شيء.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «ولهذا ذكر العلماء أن الرفض أساس الزندقة، وأن أول من ابتدع الرفض إنما كان منافقاً زنديقاً وهو عبدالله بن سبأ، فإنه إذا قدح في السابقين الأولين فقد قدح في نقل الرسالة أوفي فهمها، أو في اتباعها، فالرافضة تقدح تارة في علمهم بها، وتارة في اتباعهم لها، وتحيل ذلك على أهل البيت وعلى المعصوم الذي ليس له وجود في الوجود»[2] وقد سعى ابن السوداء بين المؤمنين بالتحريش حتى وقعت الفتنة بقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهذا أول نتاج تلك الدعوة الخبيثة دعوة عبدالله بن سبأ ثم استمرت مخازي الشيعة الروافض إلى يومنا هذا وفيما يأتي ذكر لبعض مواقفهم ضد أهل السنة مع أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم.

---

(١) مثل القول بالبداءة على الله جل في علاه، والقول بالرجعة وأدعى ألوهية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والقول بإمامته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان، وسب الصحابة وتكفيرهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، والقول بتحريف القرآن وغيرها من المعتقدات.

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، ص٦٤، الجزء الرابع، وص١١٢ الجزء ٣٥، مرجع سابق، وكتاب حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم، د. علي محمد الصلابي، ص٢٠، سنة الطبع ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، المكتبة العصرية، لبنان، وكتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تعليق وتحقيق محمد أيمن الشبراوي، ص٧٤-٧٥ وما بعدها، الجزء الأول، سنة الطبع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة.

۞ تحالف الشيعة الإمامية الاثني عشرية مع أعداء أهل السنة:

(إن من أعظم النكبات التي أصيب بها المسلمون في تاريخهم سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ على يد هولاكو خان والتتر الذين عاثوا في بلاد المسلمين فساداً وإفساداً، وقد كان سبب هذا الفساد الذي حل ببغداد وأهلها هو الوزير محمد بن العلقمي الرافضي وكذلك المولى نصير الدين الطوسي العبيدي وزير هولاكو، وقد كان ابن العلقمي يترصد الوقيعة بأهل السنة فاجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسمائهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام المستعصم بالله[1] قريباً من مئة ألف مقاتل فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبقى منهم سوى عشرة آلاف، ولما تم له ذلك وأصبحت بغداد بلا جيش يدافع عن الإسلام والمسلمين، كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعف الرجال حتى وقع الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ أن بنيت بغداد.

وحينما قدم التتار بقيادة هولاكو خان وفي صحبته مستشاره ووزيره النصير الطوسي إلى بغداد، وكان أول من برز إلى ملاقاته ابن العلقمي فدبر المكيدة بقتل أعوان الخليفة ثم أشار هو والوزير الطوسي بقتل الخليفة نفسه رفساً أو خنقاً حتى لا يؤخذ بثأر دمه، وبعد قتل الخليفة مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشباب، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش، وقني الوسخ، وكمنوا كذلك أياماً لا يظهرون، ولم ينجو منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار ابن العلقمي الشيعي الذي دبر هذه المكيدة للمسلمين الأبرياء الذين قيل إن القتلى منهم

---

(١) (المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر بالله آخر الخلفاء العباسيين في العراق، ولد سنة ٦٠٩هـ، وأمه أم ولد اسمها هاجر، بويع له بالخلافة عند موت أبيه، قال الشيخ قطب الدين: كان متديناً، متمسكاً بالسنة كأبيه وجده، ولكن لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو الهمة قتل سنة ٦٥٦هـ على يد التتار رفساً)، تاريخ الخلفاء، للسيوطي ص٣٦٤- ٣٦٩، مرجع سابق، بتصرف.

بلغوا ألفي ألف نفس أي مليونين، وعادت بغداد بعدما كانت آنس المدن كلها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة.

وقد كان ابن العلقمي الرافضي الشيعي يطمع من ذلك كله إزالة السنة وأهلها بالكلية وأن يظهر الرفض وأهله لكن الله خيب ظنه ورد كيده في نحره)[1] ثم كان لهم بعد ذلك تحالفات كثيرة مع أعداء الإسلام، ومخازي كثيرة مع المسلمين السنة «فمن تحالفات الشيعة مع أعداء الأمة، تحالف الصفويين مع المستعمر البرتغالي، فإن في الوقت الذي كان فيه العثمانيون يركزون نشاطهم في شرقي أوروبا والبلقان ويبذل المماليك في السنوات الأخيرة من عمر دولتهم محاولات مستميتة من أجل التصدي للخطر البرتغالي في البحر الأحمر والمحيط الهندي، كان الشاه إسماعيل الصفوي يسعى إلى استغلال الأوضاع القائمة لتحقيق أطماعه متجاهلاً المصالح الإسلامية[2] فرسم سياسته التوسعية على أساس التحالف مع البرتغاليين في الخليج العربي، والتنسيق مع القوى المعادية للدولة العثمانية، ودولة المماليك في مصر والشام، وبعث بوفوده إلى أوروبا مفاوضاً ملوكها للتحالف ضد سلطان مصر واقتسام ممتلكاته، على أن تكون مصر وفلسطين من نصيب النصارى، بينما يستحوذ هو على بقية بلاد الشام، وقد تزامنت مشاريع الشاه هذه مع سعيه إلى انتزاع الأناضول وإنهاء الدولة العثمانية، وكذا أيضاً فعل الشيعة في باكستان وكانوا سبباً في انفصال باكستان الشرقية، وأما ما فعلته منظمة أمل الشيعية بحق الفلسطينيين فقد قتلت منهم المئات بداية من ٢٠/ ٥/ ١٩٨٥م وحتى ١٨/ ٦/ ١٩٨٥م، ودفعوا أهل السنة من الفلسطينيين لأكل القطط والكلاب، وسقط من أهل السنة من فلسطين ٣٠٠٠ آلاف ما بين قتيل وجريح، وذبحوهم من الأعناق واغتصبوا النساء، وكل هذا يصب في مصلحة العدو الصهيوني.

---

(١) البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، توثيق عبدالرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون، ص٢٣٥ إلى ٢٤٠، الجزء ١٣، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار المعرفة، لبنان، بتصرف.

(٢) هذا لو كان إسماعيل هذا مسلم وتهمه مصالح المسلمين، لكنه كان مبغضاً للإسلام وأهله.

وفي وقتنا الحاضر تعاونت الشيعة الإمامية مع الصليبيين في ضرب الحكومات المناوئة للتشيع، وقامت حكومة إيران التي طالما صرخ معمموها بلعن الشيطان الأكبر - أمريكا - قامت تلك الحكومة الفارسية الصفوية الرافضية بالتعاون مع الصليبيين لإسقاط النظام الأفغاني والعراقي فقد صرح رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الرئيس الإيراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني في يوم ٨/ فبراير/ ٢٠٠٠م أي بعد احتلال أفغانستان بثلاثة شهور، في خطبته بجامعة طهران أن القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وساهمت في دحرها، وأنه لو لم تساعد قواتهم في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني، وتابع قائلاً: «يجب على أمريكا أن تعلم أنه لو لا الجيش الإيراني الشيعي ما استطاعت أمريكا أن تسقط طالبان».

كما صرح محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق للشؤون القانونية والبرلمانية في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية سنوياً بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء ١٥/ ١/ ٢٠٠٤م، أن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق، مؤكداً أنه لو لا التعاون الإيراني لما سقطت كابل وبغداد بهذه السهولة، ويقول بول بريمر أول حاكم أمريكي للعراق بعد الاحتلال: فيما كانت وسائل الإعلام العربية والغربية تندب الانقسام المفترض بين آية الله السيستاني والائتلاف كنت أنا وهو نتواصل بانتظام بشأن القضايا الحيوية من خلال الوسطاء طوال المدة التي قضاها الائتلاف في العراق، ويقول بريمر عن السيستاني أنه قد يفقد بعض مصداقيته في أوساط المؤمنين (الشيعة) إذا تعاون علناً مع مسؤولي الائتلاف، ومن يتتبع أحداث السقوط الثاني لبغداد عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، يعلم أن الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق بدأ من المحافظات الجنوبية وأن أول من فتح الأبواب واستقبل المحتلين هم الشيعة، وأصدر علي السيستاني فتوى بعدم التعرض للقوات الأمريكية فانهار الجيش لعدم وجود الإسناد الشعبي، وقام الرافضة بقتل أغلب المتطوعين العرب المسلمين السنة الذين جاءوا قبل الغزو لنصرة العراق، وتم تسليم من لم يقتل للقوات المحتلة، وبعد أن عجزت القوات الأمريكية عن استدعاء المزيد

من جنودها أو من جنود الدول الأخرى فتحوا باب التطوع في الجيش للعراقيين تحت اسم الحرس الوطني وكان الشيعة أول المتطوعين مع الأمريكان، فحملوا السلاح يداً بيد مع الجندي الأمريكي وهاجموا مدن السنة مثل الفلوجة والرمادي وسامراء وأحياء السنة في بغداد وغيرها من مدن السنة وأحيائهم، وقتلوا واعتقلوا الأبرياء وسرقوا كل ما خف حمله وغلا ثمنه من أموال نقدية أو مصوغات وأثاث وسيارات بل في بغداد وزعت مناشير تحت عنوان «تظاهر بالتشيع لتنجوا من الخطف والتعذيب والقتل» ترشد العربي السني إلى كيفية إخفاء هويته ومذهبه السني، واستعارة أسماء تدفع الشبهة المذهبية، وتعلمه ألفاظ سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وبني أمية المعتمدة عند الشيعة الإمامية، وشيئاً من الطقوس الشيعية، والاحتفاظ في داره بعلم أسود، اتقاءً من أذى الميليشيات الشيعية، ونجاة بنفسه من الخطف والقتل(1).

وما ذكر قليل من كثير فجرائم الشيعة في حق أهل السنة منذ سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م إلى ثورة أهل الأنبار إلى قيام الجهاد المسلح عام ٢٠١٣م لا تعد ولا تحصى وقد ذكر فيها الدكتور طه الدليمي جزءً بشعاً ومؤلماً في كتابه جرائم الإبادة الجماعية المنظمة لأهل السنة في العراق قضاء المحمودية نموذجاً للفترة من ٢٠٠٥م-٢٠٠٨م وما ذكره من أساليب الشيعة في إرهاب السنة من هجوم على التجمعات السكانية، وتفجير المساجد، وقتل الأئمة، والمصلين، وكذلك الهجوم على العوائل، واختطاف النساء، واغتصابهن، وفي كل هذه الهجمات يسقط من يسقط ميتاً أو مصاباً من أهل السنة والله المستعان(2).

---

(١) معجم العقل السياسي الامريكي المعاصر، مصطلحات الحرب العدوانية على العراق.د. عبدالستار الراوي ص١٤٦، الطبعة الأولى ٢٠١١م مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.دار الدراسات العلمية.مكة المكرمة.بتصرف.

العلاقة بين الصفوية والامامية.د. زياد الحمام ص٤٩٦-٥٠١ مرجع سابق -بتصرف، والاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير مجموعة مؤلفين، ص١١وما بعدها، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، بتصرف.

(٢) ينظر كتاب جرائم الإبادة الجماعية المنظمة لأهل السنة في العراق قضاء المحمودية نموذجاً للفترة من ⇐

۞ بعض الأحزاب الشيعية في العراق:

تقدم الحديث عن بعض جرائم الشيعة في حق أهل السنة عند الحديث عن الحالة السياسية في العراق، ومن جرائمهم أيضاً ما ذكره الدكتور قاسم الطائي في كتابه صناعة التشيع ودور المراجع الفرس في عزل الأقليات الشيعية في العالم العربي، وهو يتحدث عن دور إيران الصفوية المجوسية الفارسية في خراب العراق، وإبادة أهل السنة فيه، وسيطرتها على الأحزاب العراقية الشيعية المؤثرة في العراق ومنها: (الحزب الأول: حزب الدعوة الإسلامية في العراق وقد تأسس عام ١٩٥٩م على يد بعض رجال الدين الشيعة والتجار الشيعة وكان ثمانية من كبار مؤسسيه من الفرس.

الحزب الثاني: وهو المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وفيلق بدر، وقد تشكل المجلس الأعلى في إيران ليكون إطاراً جامعاً للأحزاب الموالية لإيران في العراق، وقد تأسس في ١٧/ ١١/ ١٩٨٢م إبّان الحرب الإيرانية العراقية، وفي إيران، وبدعم من إيران.

ومن نتائج هذه الأحزاب قتل أكثر من مليون ومئتي ألف عراقي حتى عام ٢٠٠٨م، قتل وخطف أكثر من ٥٥٠٠ ما بين عالم ومفكر وأستاذ وأكاديمي حتى يوم ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨م، ٤٠٠ ألف معتقل منهم تقريباً ٦٥٠٠ حدث، وعشرة آلاف امرأة حتى عام ٢٠٠٧م وغيرها من الجرائم)[(١)] وأيضاً كان من الجرائم التي ارتكبها الشيعة بمباركة القوات الأمريكية والحرس الإيراني، حرق المكتبات العراقية فقد أحرقت مكتبات متباعدة جغرافياً في يوم واحد، وهذا دليل على أن الحرب على أهل السنة في العراق حرب على جميع الأصعدة ومن أهمها التصفية الجسدية والثقافية، فقد (أحرقت

= ٢٠٠٥م- ٢٠٠٨م، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، دار عالم الكتب، الرياض.

(١) صناعة التشيع ودور المراجع الفرس في عزل الأقليات الشيعية في العالم العربي، د. قاسم الطائي، ص١٥٨ - ص١٦٦ - ص١٨٠، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، بدون دار طباعة، ومعجم العقل السياسي الأمريكي المعاصر، د. عبدالستار الراوي، ص٤٥١، مرجع سابق.

في ذلك اليوم المكتبة الوطنية في باب المعظم، ومكتبة الآثار والأوقاف الإسلامية في الصالحية، وكذلك مكتبة المجمع العلمي في الوزيرية، ومكتبة جامعة البصرة، وكذلك مكتبة جامعة الموصل وغيرها من المكتبات، وكانت المحصلة التقريبية فقط أكثر من مليون كتاب نادر، كما جرى السطو على عشرة ملايين وثيقة عدا ما أحرق من المخطوطات والكتب التراثية)[1].

نعم هذه حقيقة الحرب الصوفية الفارسية الشيعية على العراق ومحاولات محو الهوية الإسلامية العربية السنية من العراق قال تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[2].

لقد سعى الشيعة الإيرانيون إلى السيطرة الفكرية على الشيعة في العراق من خلال (تغيير طريقة التفكير عند الشيعة أنفسهم وذلك من خلال جعل الولاء ليس على أساس المواطنة والأرض التي ينتمون إليها إنما جعل الولاء لرجال الدين الإيرانيين باعتبار أن الدولة الإيرانية هي حامية منهج أهل البيت وجعل ولاية الفقيه من أصول الدين وأساسيات الاعتقاد عند الشيعة، وضمن هذا التوجه فقد تم إدخال أكثر من ألفي طالب ورجل دين إيراني وأفغاني وباكستاني من الذين درسوا في حوزة قم إلى النجف وكربلاء وثلث هؤلاء هم من المرتبطين بأجهزة المخابرات الإيرانية.

وقد عين المرشد الأعلى للثورة خامنئي ممثلين ووكلاء في المدن الشيعية حيث يتولى هؤلاء دفع الرواتب الشهرية إلى ما يزيد عن سبعة آلاف طالب ومدرس لاحتوائهم وأخذ البيعة منهم لخامنئي باعتباره قائد الأمة ونائب إمام الزمان، ويحصل

---

(١) معجم العقل السياسي الأمريكي المعاصر، د. عبدالستار الراوي، ص٥٠١-٥٥٩-٥٦٤، مرجع سابق،بتصرف.

(٢) سورة التوبة آية رقم ٨-٩-١٠.

الطالب ما بين خمسين إلى مائة دولار شهرياً في حين يحصل المدرس ما بين مائتين وخمسين دولار، وقد أرسلت إيران جمعاً من مريدي الإمام وعناصر عاشت في إيران إلى العراق في محاولة تولي مناصب خاصة في الحكومة العراقية حتى تسهل السيطرة الإيرانية على العراق)(1) وهذه الوسيلة من أشد الوسائل تأثيراً في تغيير الفكر والثقافة خاصةً عند العامة الذين فشت بينهم الأمية وقد تقدم معي في فصل الروافد في مبحث التعليم التلاعب بمناهج التعليم العام من قبل الشيعة المسيطرين على وزارة التربية والتعليم العراقية (ومن جانب آخر فقد أعلن وزير الثقافة السابق مفيد الجزائري أن أكثر من نصف مليون كتاب ديني دخل من إيران يحتوي على فكر معادي للعرب بشكل عام، ومعادي لأهل السنة بشكل خاص، وفي الوقت نفسه فإن الأحزاب الشيعية الموالية لإيران، تفرض حظراً على الكتب الفكرية والأدبية المخالفة، حيث يمنع بيع أي كتاب يخالف المعتقد الاثني عشري في مكتبات المدن الجنوبية، ويسمح بالكتب الشيعية التي يوزعها بالتحديد المركز الثقافي الإيراني، كما تهدف إيران أيضاً إلى السيطرة الإعلامية، وذلك من خلال إرسالها أكثر من ثلاثمائة موظف إعلامي إلى دولة العراق، وكذلك تتم السيطرة الإعلامية من خلال الصحف التي تمولها، وقنوات البث الفضائي والأرضي، وقد قامت شركة التلفزيون الرسمية الإيرانية بافتتاح قناة العالم، والتي تبث باللغة العربية على طول الحدود العراقية لكسب تأييد العراقيين، وتتحدث بعض التقارير الصحفية عن وجود مائة إعلامي إيراني بشكل دائم في العراق)(2).

---

(1) خريطة الشيعة في العالم دراسة عقدية، تاريخية، ديموجرافية، استراتيجية، أمير سعيد، ص١٧٣-١٧٤، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، بتصرف.

(2) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، ممدوح الحربي، ص٥٤٧، مرجع سابق، بتصرف.

۞ وثائق شيعية:

وقد جاء في كتاب التحالف الرافضي الصليبي وثيقتان عن قوات بدر الشيعية «تبين لنا مدى الغل والحقد والكراهية التي يضمرها الشيعة لأهل السنّة وما هو طبيعة المخطط المعد من قبلهم للقضاء على أهل السنّة والجماعة في العراق:

الوثيقة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد رسول الله وآله المعصومين.

يا شيعة علي عليه السلام:

وبعد سقوط النظام الصدّامي السني الكافر، وإرجاع الحق لنا، وما يمتلكه العراقيون من ثروات نفطية ومعدنية وزراعية ومائية، فإنه عاد لنا الخمس، واستلامه من قبل شيعة علي عليه السلام ومن قبل الحوزة العلمية، وكما وعدتنا أمريكا وبريطانيا لاستلام الحكم بعد مرور سنة، واستلامنا زمام الأمور في السنة المقبلة للأسف ظهر بعض الشيعة يتعاونون مع أبناء العامة (السنّة) على عدم السلب والنهب والحرق وعمل الفوضى وخصوصاً في بغداد من أجل استلامنا السلطة ومن قبل الحوزة. إن أهم عمل تقومون به حرق المكاتب العلمية، وخصوصاً منها الدينية لأبناء العامة، وأهم شيء حرق المطابع التي تطبع كتبهم لتعليم ما يسمى بتفسير القرآن والسنة والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي، حتى يتسنى لنا وضع كتب جديدة ودراسات جديدة لمعالم القرآن والسنة والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي الشيعي وسنة أهل البيت المعصومين، ومن خلالها تعليمهم رسالة الخميني قدس الله سره وترك ما جاء به أهل العامة والله يعصمنا منهم.

قيادة قوات بدر

الوثيقة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد رسول الله وآله المعصومين.

يا شيعة أبا الحسنين علي سلام الله عليه وعلى آل بيته:

بارك الله بكم وبما عملتموه من حرق وسلب وتهديم دور الكفرة، يا أمة علي إن ورائكم قوة ضاربة، لا تخشوا أحداً من أهل السنة ففيلق بدر بالإنذار ينتظرون الأمر بعد خروج دول التحالف واستلامنا السلطة، فإن أهل الأنبار وتكريت والموصل قلة، ونحن الأقوى، وناصرنا علي، فهو أمام أهل الأرض والسماء، ولا تبدو العداوة لهم هذه الأيام، لا نريد منكم سوى احتلال بغداد من قبل أهل العمارة خصوصاً، والجنوب عامة، وطبع الصور لسادتنا، ونشر الكاسيت، وأقراص الفيديو في أي مكان، والشوارع والسيارات والمجلات وخصوصاً وقت رفع آذانهم، أو خطبهم وقرب جوامعهم، إن كهرباء الجنوب لأهل الجنوب وليست لهم لا تجعلوها تصل إليهم، اشتروا كتبهم واحرقوها خصوصاً ما يسمونه بالصحاح واندسوا في جوامعهم والتشويش على صلاتهم، فلا صلاة لهم في ديارنا حتى ينصرنا الله عليهم، وهذه الرسالة وصلتكم وهي وصية الأمام الحجة (عج).

قيادة قوات فيلق بدر»[1].

ومن هاتين الوثيقتين يتضح جداً مدى حقد الشيعة على أهل السنة، وعزمهم الأكيد على استئصالهم وإبادتهم، جسدياً وثقافياً، ويتضح أكثر تركيزهم على الجوانب الثقافية، فهم يسعون إلى محو الثقافة الإسلامية من العراق بكل قوة، ومن وسائلهم في

---

(١) التحالف الرافضي الصليبي في العراق، عبد المحسن الرافعي، ص٢٣-٢٤، بتاريخ ٧/٦/٢٠٠٦م - ١١/٥/١٤٢٧هـ موقع البينة:

http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=11507&lang=

ذلك حرق المطابع والكتب والمكتبات، والتركيز منها على كتب التفسير، والتاريخ، والصحاح من كتب السنة، مع نشر كتب مذهبهم الباطل، وأقراص الفيديو بما فيها من بلاء وفتنة، والتشويش على أهل السنة في مساجدهم أوقات صلاتهم، وغيرها مما ورد في هاتين الوثيقتين وفي غيرهما من الوثائق.

وبعد هذا الحديث عن الشيعة الإمامية الإثني عشرية في الإجمال، رأيت أن أفرد الحديث عن تيار من تياراتهم المعاصرة، له حضوره القوي في الساحة الشيعية، خاصة في الجوانب الثقافية، وهذا التيار هو المعروف بالتيار الشيرازي، وسأعرف به، مع ذكر مؤسسه وأبرز مراجعه، ووسائله في نشر فكره، وهو من أشد التيارات حقداً، وكرهاً لأهل السنة عموماً، وللصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- ولعلماء أهل السنة خصوصاً، مع اهتمامه القوي بالجوانب الثقافية، خاصةً الكتب تأليفاً، وطباعةً، ونشراً في أوساط أهل السنة داخل العراق وخارجه، وأبدأ بالحديث عنهم:

۞ الشيعة الشيرازية :

إن الشيعة الرافضة الإمامية الإثني عشرية هي أكثر فرق الطائفة الشيعية عدداً، وأكبرها مكاناً وأرضاً، فهم يتواجدون في إيران والعراق ولبنان وبعض دول الخليج وبعض دول شرق آسيا وبعض دول أفريقيا، وهم يملكون المال والإعلام والمنصب والسلاح، وقد استخدموا كل ذلك في نشر مذهبهم الباطل، ومحاربة أهل السنة ومذهبهم الحق، ومحاولة القضاء على أهل السنة وعلى مذهبهم، بكل الوسائل، والواقع المشاهد والمعاش خير دليل على ذلك.

تأسيس التيار الشيرازي:

ومن هذه الطائفة الشيعية الإمامية، خرج التيار الشيرازي والذي (أسسه: محمد مهدي الشيرازي (١٩٢٨م- ٢٠٠١م) والذي يعد واحداً من أشهر مراجع التقليد الشيعة المعاصرين.

تبنى الشيرازي نهجاً عقائدياً متطرفاً، وسياسةً متشددةً في تطبيق الشعائر الحسينية ومن ذلك اعتماد (التطبير) وهو ضرب الرؤوس بالسيوف خلال مراسم العزاء التي تقام يوم عاشوراء، باعتبارها من أقرب القربات إلى الله تعالى، ومن أفضل الطرق للمحافظة على الخط الثوري للمذهب.

هرب الشيرازي من كربلاء من العراق إلى الكويت، حيث أقام فيها تسع سنوات (١٩٧١م-١٩٨٠م)، ثم أنتقل إلى إيران، حيث دخل في صراع فكري وسياسي مع الخميني، ثم خليفته خامنئي، حتى آخر يوم في حياته، وهو من الذين دعوا إلى نظرية ولاية الفقيه، وسماها (شورى الفقهاء)، بمعنى أن جميع مراجع التقليد الشيعة يشتركون في الحكم وإدارة الدولة، وليس فقيهاً واحداً بعينه، وهذا هو السبب

الرئيس في الخلاف بينه وبين أركان النظام الإيراني الحاكم)[1].

وقد أفردت هذا التيار بمزيد بحث لأنه من التيارات المعاصرة المنتشرة والتي تركز كثيراً على الثقافة، وعلى استخدام الأدوات والأساليب الثقافية الإعلامية والعلمية في نشر مذهبهم والدعوة إليه كما سيأتي بيانه.

و(عائلة الشيرازيين عائلة فارسية، خرج منها كثير من مراجع الشيعة، بدأت تظهر وتعرف من أيام المرجع عبد الهادي الشيرازي والذي توفي في ستينات القرن الماضي فخلفه ولده مهدي الشيرازي والذي لم يستمر طويلاً في مرجعيته فخلفه نجلاه محمد الشيرازي (العراق) وحسن الشيرازي (الذي انتقل من العراق إلى لبنان)، ومن قادة الشيرازيين ومراجعهم في العصر الحاضر محمد تقي المدرسي (وهو تلميذ محمد الشيرازي) وشقيقه السيد هادي المدرسي، ومن أشهر وأخبث، وأكذب متكلميهم في هذا العصر المدعو ياسر الحبيب.

وحسبما يذكر الباحث الدكتور علي المؤمن في كتابه ("سنوات الجمر")فان بدايات الشيرازيين كانت ما بين العام ١٩٦٥م و١٩٦٧م وكانوا ينشطون في كربلاء باسم "حركة الرساليين – الطلائع" وحركة المرجعية)[2].

---

(١) موقع مدونة الرسائل البحرينية في المسألة الشيعية – عمر خليفة راشد – بعنوان: التيار الشيرازي: جرعات من الحقد إضافية ٠رقم الرسالة (٢٨) في ١٤ / أغسطس / ٢٠١٢م http://omarblog.com/39.htm بتصرف.

(٢) الشيرازيون: من هم وأي دور لهم في الواقع الشيعي؟ بقلم قاسم قصير ٠ الأربعاء ٧ / نيسان / ٢٠١٠م، نقلا عن جريدة النهار.

المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات:

http://www.center-lcrc.com/index.php?s=3&ss=4&id=1732 (بتصرف)

وسائلهم في نشر مذهبهم:

لقد اختط هذا التيار الشيرازي خطاً يخالف فيه التيار الاثني عشري، وركز كثيراً على الثقافة وأدواتها لنشر مذهبه (فإن المرجعية الشيرازية أقرب ما تكون للتنظيم، الذي يسعى لتنفيذ مشروع أممي، وهو حال الغالبية العظمى من المراجع الشيعية، حيث إن فلسفة "عالمية الرسالة" معتقد يقيني متجذر فيهم، و أن عالمية الرسالة جزء لا يتجزأ من المنهج التكويني للشيعة عامة، إلا أن الشيرازية اتخذوه منهجًا تربويًا تراكميًا لدى مُقلدي المرجعية، وأسسوا له قواعد تربوية منظمة، كما اختلفت المدرسة الشيرازية عن مثيلاتها من المدارس الاثنا عشرية، حيث انتهجت في التربية منهج البراء الجهري، فالعقيدة لديهم تكونت كباقي العقائد على حجري أساس، هو الولاء والبراء، "الولاء" لآل البيت، و"البراء" من أعدائهم وهم رموز أهل السنة والجماعة، من غالبية الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

لقد اهتم الشيرازيون بالنشاط الاجتماعي وتربية الفرد، إيماناً منهم بأن الفرد هو وحدة بناء المجتمع، فإن بُنى الفردُ وهُذّب وترسخت فيه العقيدة، كان بمثابة دعوة تمشى على قدمين، لذا فإنهم اهتموا بجلسات الشباب الحسينية، والمدارس الدينية، ومدارس حفظ القرآن، كما نشطوا في المجال الثقافي والتوعوي عن طريق، إصدار النشرات الإعلامية والثقافية ومنها على سبيل المثال مجلة "عفاف"، المختصة في شؤون النساء، واهتموا أيضًا بإنشاء المؤسسات الثقافية والدينية، وافتتاح فروع للحوزات العلمية - أماكن تدريس العلم الديني - في كل البقاع التي يتواجد فيها عدد كبير من التابعين- كما افتتحوا عددًا من القنوات الفضائية، لنشر الفكر الشيرازي على مستوى العالم، ولقد حرص الشيرازيون وأتباعهم على التركيز، على إحياء مجالس العزاء - الحسينيات - والمواكب الحسينية، لأنها تعتبر من عوامل جذب القواعد الجماهيرية، خاصة وأنها من أهم ما يميز الشعائر الشيعية عن باقي المذاهب، كما أنها تعتمد على إثارة المشاعر والعواطف.

ولأن العقيدة تُبنى دائمًا على الجزء الروحي المتحكم في المشاعر الوجدانية، فقد تخصصت المدرسة الشيرازية، في تعميق فجوة العداء بين السُنة والشيعة، اعتمادًا منها على توليد مشاعر سلبية ضد المخالفين للمذهب الشيعي، ومن ثم تستخدم تلك المشاعر السلبية في السيطرة على ذلك التيار الجارف من مؤيديها، وقد أظهروا الرغبة في التخلي عن "التقية" والجهر بحقيقة المعتقد المبنى على البراء من رموز أهل السُنه، فبعد أن قويت شوكة الشيعة وأصبحت الغالبية الحاكمة في العراق، ومن قبلها أعتمد المذهب الشيعي كمذهب رسمي لإيران، وأنتشر المذهب في دول آسيا، رأى عموم الاثني عشرية أن "التُقية" لم تصبح ضرورة مُلحّة، حيث إنها فرض على الشيعي في حالة الاستضعاف والخوف على النفس والمال والأهل، من هنا لعب الشيرازية على ذلك الوتر العاطفي لجماهير الشيعية، وأظهروا أنفسهم على أنهم حماة المذهب، فهم يعتمدون كما تقدم على إعلاء طقوس المذهب الشيعي، من مجالس العزاء والحسينيات والتطبير واللطم والمواكب الحسينية، في محاولة لإحياء المذهب في نفوس الأتباع، بعدما عاشوا قروناً في "تقية" يمارسون فيها التشييع، والتشيع سراً، وهو باب استقطاب لزيادة أتباع المرجعية، وفرض سيطرتهم وسلطتهم الدينية على غالبية الشيعة)[1].

وقد ألف محمد الشيرازي كتاب أسماه (إلى نهضة ثقافية إسلامية) وكان مما جاء فيه من أساليب ثقافية لنشر تيارهم الشيرازي الشيعي ما يلي:

(١- إنشاء مكتبة في كل مكان: حيث يلزم إنشاء المكتبات الإسلامية، في كل مكان: المسجد، والحسينية، والمدرسة، والدار، والدكان، والنادي، وحتى المواصلات وغيرها. فإنها زينة، وتوجب نشر الثقافة، وتشجع المؤلفين ووسائل التثقيف.

٢- الاستفادة من المواسم: سواء كانت مواسم إسلامية كالأعياد والوفيات

---

(١) الشيرازية: الوجه الراديكالي للتشيع، موقع بوابة الحركات الإسلامية - نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات - الخميس ٢٢ / مايو / ٢٠١٤م، http://www.islamist-movements.com/2638 بتصرف.

وأيام الحج وشهر رمضان وأيام عاشوراء وأوقات زيارة الأئمة.

أو مواسم اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها مما يجتمع فيها الناس لأجل أمر وغاية معينة، والاستفادة منها بـ: نصب اللافتات، نشر المناشير، توزيع الكتب... وغيرها.

٣- كلمة اليوم: ينبغي لكل صاحب حانوت ومحل أن تكون عنده بعدد أيام السنة كلمات توجيهية باسم (كلمة اليوم) يضع الواحد منها كل يوم وراء الزجاج أو في مكان يمكن قراءته لمن يمر بالمحل.

وكذلك ينبغي أن تكون له (كلمة الأسبوع) و(كلمة الشهر) و(كلمة الموسم).

ولو كانت الأوراق ألواناً، والخطوط أشكالاً، والكلمات مختلفات، قصراً وطولاً ونظماً ونثراً، كانت أجلب للنظر، وأقرب إلى التأثير.

٤- تعميم الثقافة: يلزم على العاملين في حقول التثقيف الإسلامي تعميم الثقافة الإسلامية بمختلف اللغات، وذلك يكون ضمن تخطيط شامل، مثل أن نحصي اللغات في العالم، ثم نجعل في أمهات بلاد تلك اللغات مراكز للترجمة والنشر ونصدر الكتب والمجلات إلى تلك المراكز لتترجم إلى تلك اللغات وتنشر.

٥- الثقافة لجميع المستويات: يجب أن تعمم الثقافة الإسلامية لمختلف المستويات، بدءا من الأطفال، فتصنع لهم الثقافة في الصور والتماثيل الورقية والكرتونية والحلويات وما أشبه، مثل أن تصب صورة الكعبة من الشكولاتة -مثلاً- إذا كان ذلك مناسباً.

وانتهاءً إلى أعاظم المثقفين والعلماء، ومروراً بطلاب المدارس، والعوام والأميين الذين لا يكتبون ولا يقرؤون.

٦- نشرات مدرسية: ينبغي أن تعلق في المساجد والحسينيات وأمثالها نشرات مدرسية تكتب فيها مختلف المقالات الإسلامية في أسلوب جذاب، يقرأها من يرتاد

هذه الأماكن.

٧- أسبوع التثقيف: ينبغي أن يجعل في كل عام أسبوعاً للتثقيف، يقوم فيه حملة الإسلام بحملة واسعة النطاق في القرى والأرياف والمدن بكل الوسائل والسبل لأجل نشر الإسلام والفضيلة، وتركيز دعائم الإيمان فإن مثل هذا العمل خليق بإيجاد جو مفعم بالحركة والنشاط المثمر لأفضل الثمار في حقول العقيدة والعمل)[1].

وفي كتابه -السبيل إلى إنهاض المسلمين- ورد اهتمامه بالجاليات المسلمة في الدول غير المسلمة فقد كان: (يدعو لنشر الثقافة الإسلامية في بلاد الغرب وذلك لوجود الملايين من المسلمين في تلك البلاد وهم بحاجة إلى الوعي والثقافة الإسلامية الصحيحة، ولذا لابد من:

أ - تثقيف ملايين المسلمين المقيمين في البلاد الأجنبية.

ب - تأسيس وتكوين محطات الإذاعة والتلفزة، والمجلات والصحف.

ج - تأسيس مؤسسات التبليغ الإسلامي في كل دولة أجنبية، وتكون مهمة كل مؤسسة تكوين فروع وممثلين عنها في كافة أنحاء الدولة، ليكونوا على أقل تقدير ألف ممثل وفرع، مهمتهم بيع ونشر وتوزيع الكتب والمجلات.

وإلى جانب ذلك يقومون بمهمة الاتصال بشعوب تلك البلاد ومثقفيها وتكوين علاقات معهم مقدمة لهدايتهم وتوجيههم، وكان يقول: أقل تقدير يجب أن يهتم به في عالم نشر الكتب، هو ألف مليون كتاب في مختلف الجوانب الإسلامية، وبمختلف المستويات واللغات، ويقول في كتاب آخر يحمل عنوان (ثلاثة مليارات من الكتب) أن هذا العدد (حيلة العاجز وأقل الإيمان لمن يريد إنقاذ المسلمين من هذا السقوط الذي لا مثيل له في تاريخ الإسلام الطويل، وإلا فالوسائل الحديثة من

---

(١) الإمام الشيرازي داعية الثقافة والتثقيف، رضي العسيف، موقع الهدى للثقافة والإعلام. http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/087.html بتصرف.

الآلات السمعية والبصرية والصحف والمجلات والانترنيت والأقمار وما إليها، كلها وسائل العصر للثقافة والإعلام ومن الضروري الاستفادة منها)(1).

فهذه بعض جهودهم في نشر مذهبهم الباطل، والتدليس على الناس، وزعمهم كذباً وزوراً أنهم ينشرون الإسلام الصحيح، ولا أدري أي إسلام يقصدون، وهم أعداء الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان، وقد اتضح مما تقدم ذكره ونقله عنهم تركيزهم على التغلغل في أوساط الناس وخاصة العامة منهم، والتبشير بتيارهم، ودعوة الناس إليه، مستخدمين في ذلك كل الوسائل الثقافية الممكنة، من الدعوة المباشرة، وتأليف الكتب، وإنشاء المكتبات، وبناء الحسينيات، وامتلاك القنوات الفضائية، ومواقع النت، وتأسيس الأحزاب والجمعيات، وإنشاء الصحف والمجلات، واهتموا أيضا بتأجيج عواطف ومشاعر أتباعهم من الغوغاء والدهماء من الشيعة، من خلال الطقوس الشيعية الخاصة بعاشوراء، وغيرها من المواسم الشيعية، في جلد عجيب وحرص ظاهر، على نشر باطلهم، وبذل كل ما في وسعهم من أجل إخراج المسلمين من الإسلام إلى الكفر، فالواجب على ولاة أمر المسلمين من علماء وحكام الوقوف في وجوههم، ومنعهم من نشر مذهبهم بالقوة العسكرية، وبالقوة العلمية والثقافية من خلال استخدام جميع الوسائل الثقافية الممكنة، في نشر الإسلام الحقيقي الذي جاء به محمد ﷺ ونقله لنا صحابته الكرام -رضي الله عنهم أجمعين-، والاهتمام بذلك تعريفاً به ودعوة إليه، من خلال إنشاء القنوات الفضائية، والصحف والمجلات، وإنشاء المواقع على الشبكة العنكبوتية، وتأليف الكتب ونشرها في أوساط المسلمين، وإنشاء المكتبات، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، واستقطاب طلاب العلم من جميع دول العالم الإسلامي وتبنيهم، ورعايتهم، والإنفاق عليهم وعلى

---

(١) المرجع السابق.

وللاستزادة ينظر الاجابة على سؤال: بما تتميز المدرسة الشيرازية؟ وماهي أبرز المآخذ على النظام الإيراني؟ أجاب عليه ياسر الحبيب، موقع القطرة:

http://sheikh-alhabib.com/question/index.php?id=266

أهلهم، ومنحهم المنح الدراسية، وإعدادهم الإعداد العلمي والديني، والنفسي والسلوكي، ودعمهم لنشر ما تعلموه في دولهم وفي العالم أجمع، مع الاهتمام بالمكتبات العلمية، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية، وتكليف طلاب العلم الموثوقين في عقيدتهم، وأمانتهم، وقوتهم في الحق، بالإشراف عليها، والقيام بحقها، حتى تؤدي دورها المطلوب منها، في التعريف بدين الإسلام والدعوة إليه ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، فالقوم جادون في حربنا والقضاء علينا في وجودنا أولاً، ووجداننا ثانياً، في عداء سافر، ووقاحة مقيته، تحتاج إلى قوة في ردعها، والقضاء عليها في مهدها.

۞ إلى الوطنيين متى ستفهمون؟

وفي مقال للدكتور سامي الجنابي وضح فيه حقيقة الشيعة، وجعله من أحاديث النفس، التي تثير العجب والاستغراب على لسان مراجعهم، وهي الحقيقة بعينها، فقد أصاب الدكتور في مقاله هذا، وبين حقيقة الوضع في العراق، وحقيقة الصراع، و جزءًا كبيراً من عقائد الشيعة، وما هو موقف مراجع الشيعة، وساستهم، وعامتهم، مما يفعلونه بأهل السنة في العراق، وجعلها رسالة موجهة إلى الوطنيين الذين ينادون بتغليب الوطنية، والمواطنة على الهوية الدينية السنية في مجتمع لا يعترف إلا بالهوية الشيعة، والشعوبية الإيرانية فقال:

(إلى الوطنيين متى ستفهمون؟

الذين يطلبون من مراجع الشيعة بيان موقفهم من المجازر المرتكبة في حق أهل السنة، إنما ينفخون في قربة مخروقة، ويهينون أنفسهم بهذا الطلب، لأنه يدل على طيبة قاتلة، وسذاجة مفرطة، تُضحك المراجع الشيعية عليهم، وهم وإن كانوا بطبيعتهم لا يضحكون، لكن الطلب يثير السخرية والضحك ممن لا يريد أن يفهم.

لأن مراجع الشيعة سيقولون في أنفسهم: والله قد حيرتمونا، وأثرتم القرف في نفوسنا، لظلكم الثقيل، وفهمكم البليد، والحاحكم الذي يدل على نفوسكم الذليلة، والتي لا تشعر بالكرامة، والعاقل بالإشارة يفهم، فأين عقولكم مما يحصل لكم؟ ماذا

نصنع بكم أكثر من الذي صنعنا؟ وها نحن نذّبحكم في سوريا المذابح التي لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، ونريكم ما معنى قولنا يالثارات الحسين، وقد اشتركنا جميعاً في هذه المعارك، المتشددون والمعتدلون والعلماء والمقلدون والمثقفون وغير المثقفين، والعامة والخاصة، كلنا أجمعنا على وجوب ذبحكم، فلقد هبت المراجع سراً وعلانيةً لنجدة بشار، فخامنئي وجميع أتباعه، من حزب الله والمالكي وجيش المهدي والبطاط وكل من انتسب الى الحسين وشيعته، الآن مشترك في قتال النواصب في الشام، كما قاتلناهم في العراق وما نزال نقتلهم في مدنهم كما هو الحاصل في تفجيرات العامرية ومذبحة الحويجة والإعدامات اليومية في السجون.

هذا المشهد الذي يوقظ النائم، وينبه الغافل، ويذكر الناسي، ويعلم الجاهل، يجيبكم على جميع أسئلتكم من نحن؟ ماذا نريد؟ وهل الموجود في كتبنا حقيقة معقولة أو خرافة مرذولة؟

فلقد بينا لكم بالفعل لا بالقول، أننا نعتقد بكل ما جاء في بحار الأنوار، والشقائق النعمانية وأصول الكافي وبقية كتبنا المعروفة.

بربكم دلونا على طريق لنستعمله معكم، تستطيعون أن تفهمونا معه، وتقتنعوا أننا جادون في إبادتكم واستئصالكم على الأقل، إذا لم نقدر على تغيير دينكم.

دلونا على طريق آخر، أبلغ في البيان مما ذكرنا، لنستعمله معكم ولكي نفهمكم أنكم خصومنا الوحيدون في هذا الكون، وأن ديننا لا يقوم إلا بالتخلص منكم، وأن وجودنا مرهون باجتثاثكم، وأن مجرد التصالح معكم يعني التنازل عن بديهيات ديننا وعقيدتنا.

لقد قلنا لكم أن فاطمة الزهراء شهيدة، وقاتلها عمر بن الخطاب، وقلنا لكم أن الإمامة لعلي، وأن أبا بكر خان الأمانة واغتصبها من علي، وقلنا لكم أن عثمان حرّف القرآن، وأنقص منه آيات الولاية، وأن قرآن فاطمة محفوظ، وأنه يعدل قرآنكم ثلاث مرات وليس فيه حرف واحد من قرآنكم، وقلنا لكم أن الصحابة الذين وصل دينكم من طريقهم مرتدون كفرة، وقلنا لكم أن قائمنا إذا خرج سيقتل تسعة وتسعين بالمائة

من العرب، وسوف يحاكم أبا بكر وعمر، ويصلبهم على شجرة، تيبس من شدة عذابهما، وسوف يرجع آل البيت إلى الحياة الدنيا، ويشهدون هذه المحاكمة العادلة، وسوف تقر عين فاطمة إذا شهدت ذلك المشهد، وقلنا لكم أنكم أبناء أمة ملعونة لأنها قتلت الحسين، وأننا لاندخل الجنة إلا بلعن هذه الأمة يومياً كما في صحيفتنا السجادية، وقلنا لكم أن ثاراتنا من أبناء الأمة التي قتلت الحسين الآن قد بدأت، صحيح أن المختار الثقفي قام بجزء منها، لكن الجزء الأكبر قام به خميني وخامنئي، ويقوم به المالكي وأعوانه، وحسن نصر اللات وأجناده، فما يفعله هو و بشار وهما حفيدا الحسين في سوريا، هو من أعظم أنواع الجهاد في سبيل آل البيت، والثأر لهم، ستقولون لنا لماذا تقتلون أطفالنا في سوريا؟ وسنقول لكم ليس خطأً ما نفعل، بل رحمة بهم، من أجل ألا يكبروا فيعتنقوا دين النواصب، فتمسهم النار.

هل فهمتم الآن؟ وإذا فهمتم فالرجاء لا تتقربوا إلينا بذكر الحسين وآل البيت، ولا تتملقوا لنا بأنكم تحبون آل البيت، فالذي يحبهم يجب أن يكون شيعياً، مؤمناً بما آمنّا به، وأولُ ما نؤمن به كفر الصحابة، ولعنتهم، والبراءة منهم، والنقيصة في القرآن، وزيارات المراقد، وإقامة الشعائر الحسينية، مما أصبح معلوماً لديكم، وكل الذي ذكرناه انفاً وأضعافه مما لا يحتمله هذا المقام.

فإذا فعلتم ذلك فأنتم حينئذ إخواننا في الدين والعقيدة، وستنطفئ الحروب والمقاتل بيننا، ونخرج أبناءكم من السجون، ونعوضهم أحسن ما يكون التعويض، ونعتبر من أعدمناه شهيداً، ومن أطلقناه سعيداً، وتكونوا شركاءنا في الحكم والمال، دون حاجة إلى التوازن أو التوافق أو التملق، الذي يفهمه جُهالنا وعوامنا قبل مراجعنا.

فإن قلتم نحن نفهم هذا كله ونعرفه، ولكن نريد أن نعريكم ونفضحكم أمام العالمين، وأمام قومكم فسنقول: أما العالمين فلا قيمة لهم عندنا، وأما عوامنا فإنهم هم الذين يطالبوننا كل يوم بالمزيد من قتلكم، وتطهير الأرض منكم، وقلبوا صفحات الإنترنت لتروا حقيقة آرائهم التي ربما لا يصرحون بها علناً إلا في هذا المكان، وموقفنا

منكم، وقتلنا لكم، سيزيد من تعلق العوام بنا، وتشبثهم بمرجعياتنا، وثقتهم بقادتنا، واحتقارهم لكم.

فطلبكم من المرجعيات أن تدين أفعال السياسيين، وهي التي ربتهم وعلمتهم وخرجتهم، مثير للسخرية والعطف عليكم، أما ذكركم لأسماء آل البيت تقرباً وتملقاً، فهي أساليب الضعفاء الذين لا حيلة لهم، فإن كنتم هكذا فاستمروا في التملق، ونحن مستمرون في إذلالكم وإهانتكم، ونحن في كل يوم نقتل العشرات منكم والمئات، ونقضم دياركم وأراضيكم.

وفي الخلاصة نقول لكم بصريح العبارة: نحن لانفهم كلام الضعفاء، ولا نفهم ولا نتفاهم ولا نتفاوض، إلا مع الأقوياء والأقوياء فقط.

...فهل فهمتم الآن الطريق الصحيح للتفاوض؟

وهل فهمتم الموقف الصريح من المراجع؟)[1].

وفي هذا المقال وجه الدكتور سامي الجنابي وهو العراقي الخبير بأحوال العراق وأهله ومن أكثرهم معرفةً بالمذهب الشيعي وأهله عامةً من مراجع وساسة وعامة، وجه في مقاله هذا رسالة إلى من لازال من أهل السنة يثق في الشيعة الروافض، وأنه يمكن التقارب والتعايش معهم، بذكر جزء من جرائمهم في حق أهل السنة، وذكر شيء من معتقداتهم التي لا يمكن معها التقارب نهائياً، بل تجعل المسلم يطرح سؤالاً مهماً هل التشيع مذهب إسلامي؟ أم هو دين آخر لا يمت للإسلام بصلة؟

۞ بيان بعض علماء أهل السنة في العراق:

وأختم حديثي عن الشيعة في العراق ببيان مهم ذكره طه السواح في كتابه موقف

---

(١) موقع أخبار العراق / إلى الوطنيين متى ستفهمون؟ د.سامي الجنابي:

https://www.facebook.com/newsofiraq/posts/476534309082090

٢٥ / ٤ / ٢٠١٣م.

الأزهر الشريف من الشيعة الأثني عشرية عن لفيف من علماء العراق عن تعدي الشيعة على أهل السنة والجماعة جاء فيه:

«إن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

في الوقت الذي استبشر الكثير بسقوط النظام البعثي الظالم، وزوال عرش الطاغية الذي أذاق العراقيين الذل والهوان، وصاروا ينظرون إلى الأفق البعيد علهم يظفرون برؤية بصيص الأمل الذي انتظروه كثيراً مع مرارة الحدث، وما آلت إليه الأمور، وفرح الناس لأول وهلة حينما سمعوا أصواتاً تنادي بالوحدة بين الطوائف المختلفة وتاقوا إلى عودة الأمور إلى نصابها ليهنأ الناس بالأمن والأمان، بيد أنه بدأت تلوح في الأفق صور محزنة تنم عن ضيق في التصور وطائفية مقيتة كانت وستكون سبباً في بث الفرقة والخلاف بين الناس، ومن ثم بدأت الأمور في هذه الفترة الوجيزة تنجرف نحو هاوية سحيقة، يسوقها أناس من الداخل والخارج ليس لهم من تفكير سوى السيطرة على الحكم مدفوعين بأطماع شخصية ودوافع طائفية معروفة، ولقد رافقت هذه الحملة الجارية الآن جملة من الإشاعات والأخبار البعيدة كل البعد عن الحقيقة، توحي لسامعيها بأن أهل السنة والجماعة أقلية، أو أنهم كانوا محسوبين على النظام السابق ليفرضوا واقعاً يستضعف فيه أهل السنة والجماعة، وينصب على رقابهم من لا يهمه سوى تنفيذ ما خطط له، ولو كان على حساب الحقيقة التي كانت دائماً هي الضحية في مثل هذه الظروف المؤلمة، وحيث إن أهل السنة في العراق مع كونهم الأغلبية على مر التاريخ إلا إنهم -وللأسف- لا بواكي لهم، فليس هنالك دولة جارة تدعمهم بالمال والنفس، كما هو عليه الحال مع الرافضة، وليس عندهم قنوات فضائية تخدمهم كقناة المنار الطائفية التي تسمي نفسها -زوراً وبهتاناً- بقناة المقاومة!، وعليه فإننا نهيب بإخواننا في العالم الإسلامي إلى مناصرتنا في الدفاع عن أهل السنة في المنابر الإعلامية، وبذل الجهود لكشف المخططات الداعية لطمس هوية أهل السنة، كما أننا نحذر إخواننا بأن سكوتهم وجلوسهم متفرجين لما يجري لأهل السنة في العراق هو التقصير بعينه، وإنهم سيسألون غداً أمام الرب الجليل

سبحانه لتركهم إخوانهم بين فكي الكماشة لينفذ فيهم المخطط القديم المعروف الداعي إلى نشر الطائفية في المنطقة الإسلامية، ولاسيما منها العراق وما جاورها من مناطق الخليج العربي، وبدعم من دولة معروفة، فلابد أن يتصدى الجميع من أهل الغيرة على الدين، لكشف مخططات الأعداء الرامية إلى القضاء على أهل السنة في العراق، والذي كما نرى مؤشراً خطيراً ومقدمة تنذر بالعاقبة الوخيمة للقضاء على أهل السنة في المنطقة أجمعها بعد أن يتم سلخهم عن عقيدتهم الإسلامية الغراء، وسنة نبيهم الشريفة التي ورثوها عن نبيهم الكريم محمد ﷺ، ومن ثم تهميشهم وإضعافهم وإبعادهم عن سلطة صناعة القرار، ولو كانت هذه السلطة شكليّاً، ويتم بعدها تسليم الأمر لمن ثبت ولاؤه لأعداء الله من حملة راية الطائفية المقيتة من أعداء التوحيد، والمبغضين لأفضل الخلق بعد الأنبياء وهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، كما أننا نؤكد على أهمية وعي مخاطر الوضع الحالي، ومحاولات الأعداء لِبثِّ الفرقة والشقاق بين أهل البلد الواحد إلاّ أن ما يجري من نشر للطائفية تحت مسميات مختلفة تهدف في النهاية إلى النيل من أهل السنة والجماعة، وتغيير معتقدهم تحت ضغط الترهيب تارة، والترغيب تارة أخرى، ومن هنا فإننا ندعو الجميع إلى تحمل مسؤولياتهم كاملةً تجاه دينهم وحماية أهل السنة في العراق والذين لا ينفصمون قيد أنملة عن إخوانهم أهل السنة في باقي أرجاء العالم الإسلامي.

وفي ظل الأحداث الراهنة نود أن نسوق جملة من الحقائق التي تجري أحداثها على أرض العراق:

أولاً: لا يخفى على ذي لب ما تمر به الأمة المسلمة هذه الأيام، ولعل واحدةً من أهم القضايا التي يعنى بها من له أدنى اهتمام بأمور المسلمين، هو ما يجري في العراق، هذا البلد الجريح، الذي عانى ويعاني من الويلات والحروب، فما أن يخرج من بلاء حتى يدخل في آخر ولله الحمد على كل حال، وما يهمنا وما نود أن نلفت الأنظار إليه هو خطورة الوضع الذي آل إليه حال أهل السنة والجماعة في العراق، فبعد الاضطهاد والتهميش الذي عانى منه أهل السنة أيام الحكم البائد للبعثيين، دخل أهل السنة اليوم

في واحدة من أخطر مراحله تاريخياً، لا تختلف بأي حال من الأحوال عن مرحلة المغول الذين اجتاحوا بغداد وأوقعوا فيها المقتلة العظيمة التي راح من جرائها ما يقدر بمليوني مسلم من أهل السنة والجماعة حينما راح الرافضة آنذاك يتواطؤون مع الأعداء ليمهدوا عملية احتلالهم لأرض الخلافة، وذلك من خلال الخائنين ابن العلقمي، والطوسي عليهم من الله ما يستحقون، وهاهم أهل السنة يقعون ثانية تحت طائلة الاحتلال والتواطؤ ثانية، وها هي سموم الرفض والتشيع تنتشر في سماء العراق السني وبدعم من أعداء الأمة الذين رسموا لها لتكون تحت حكم الرافضة الذين ما فتئوا يحلمون بأن يحكموا بلد الخلافة منذ مئات السنين، حتى لو دعاهم ذلك ليضعوا أيديهم بأيدي الشيطان، ولتنفيذ مخططهم هذا راحوا يروجون الأكاذيب تلو الأكاذيب لتكون واقعاً يصعب تغييره فيما بعد، ولعل أخطر وأشنع أكذوبة دأبوا على نشرها في الإعلام المسخر لهم من فضائيات شيعية أو من فضائيات أخرى ليس لها هم سوى نشر الأخبار غثها وسمينها، ينقلونها عبر الأثير مرددين مقولة إن الشيعة في العراق هم الأغلبية، وهي والله لكذبة شنيعة لا تخرج إلا من أفواه من اعتادوا على الحيلة والكذب ومن عرفوا بالغدر والمكر، فمن يكذب على رسول الله صلى الله عليه السلام، وأزواجه العفيفات الطاهرات، وصحبه الكرام عليهم رضوان الله تعالى أجمعين، ليسهل عليه افتراء الأكاذيب وترويجها بين الناس من غير خوف من الله أو حياء من الناس، وإننا هنا نود التأكيد بأن أهل السنة والجماعة في العراق هم الأغلبية كما هم في باقي أرجاء العالم، فالحقائق على الأرض تثبت صحة ما نقول فالأكراد الذين يمثلون ثلث العراق تقريبا ويتراوح عددهم من ستة إلى سبعة ملايين نسمة، كلهم من أهل السنة، وعامتهم على المذهب الشافعي، إلا نزر يسير من القاطنين قرب الحدود الإيرانية، والتركمان عامتهم من أهل السنة، فأهل الموصل مليونان ونصف وهم سنة أيضاً إلا نسبة قليلة منهم لا تذكر، أما محافظة الأنبار أكبر المحافظات مساحة فكلهم سنة، ومعظم محافظة ديالى سنة، ومحافظة كركوك سنة إلا نسبة بسيطة منهم، أما بغداد التي يقدر عدد نفوسها ستة ملايين فغالبيتها سنة ألا ما يقدر بعشرين بالمائة من

الشيعة، وبالنسبة للمحافظات الجنوبية التي يتركز فيها الشيعة ففيها الكثير من السنة وفي البصرة وحدها، بصرة الحسن البصري، فان نسبة السنة لا تقل عن أربعين بالمائة، وللعلم فإن الكثافة السكانية الموجودة في المحافظات الجنوبية أقل منها في المحافظات الوسطى والشمالية، فليت شعري من أين جاء الشيعة بإحصائيات نسمعها بين الحين والآخر فتارة هم ستون بالمائة وأخرى خمس وسبعون وهكذا دواليك.

ثانياً: وهناك أمر لا يقل هو الآخر أهميةً يجب ذكره وهو موضوع تقسيم العراق إلى أكراد وسنة وشيعة، فمن أعطى الحق لنفسه بأن يقسم العراق هذا التقسيم الجائر، وغير المتجانس، فلا هو تقسيم قومي قسم العراق إلى عرب وأكراد، ولا هو طائفي يقسم العراق إلى سنة وشيعة، والواضح أن الأمر دبر بليل، لجعل أهل السنة أقلية مستضعفة وذلك بسلخ الأكراد السنة عنهم وترك العرب السنة في الوسط ليكونوا أقلية ضعيفة لا موارد لها إذا ما تم فعلاً العمل بنظام الفيدرالية المطروح.

ثالثاً: كما أن هنالك أمراً آخر دأبوا أيضاً على بثه وإشاعته بين الناس على أنهم هم الوحيدون الذين كانوا مضطهدين أيام الحكم البعثي، وهذه مجافاة للحقيقة صدقها الكثير للأسف فصدام البعثي لم يكن يفرق بين سنة وشيعة، وما كان يهمه هو الحفاظ على كرسيه وبأي ثمن فلقد قام بضرب السنة ومنهم الأكراد كما فعل مع الشيعة على حد سواء بل إن الكثير من الشيعة كانوا يتبوؤون مناصب عليا وحساسة في الدولة، وإن الكثير منهم كان في الجيش والشرطة والأمن وباقي مناصب الدولة والعبرة عند النظام المقبور: أن من يثبت ولاءه له فهو المقرب لديه شيعياً كان أو سنياً، غير أن صدام تمادى في إيذاء أهل السنة وإلحاق الأذى بهم حين قام بإصدار قانونه الشهير بتجريم من يتهم بالوهابية، وإلقائهم بالسجون وإعدام الكثير منهم لا لجريرة ارتكبوها سوى محبتهم لنبيهم وعملهم بسنته عليه الصلاة والسلام، وحرصاً منهم على نشر التوحيد ونبذ الشرك والبدع والضلالات التي دأب النظام على بثها.

رابعاً: واليوم ارتفعت هذه الأصوات لتنادي بإقامة دولة إسلامية مرجعها

الحوزة العلمية في النجف وعلى غرار دولة إيران، رافعين شعارات زائفة تنادي بالوحدة بين السنة والشيعة وهم يقومون في ذات الوقت باحتلال مساجد أهل السنة كما فعلوا في مسجد الرحمن الكبير في المنصور (الحي السني) في بغداد مع أن لديهم الكثير من الحسينيات المنتشرة في العاصمة بغداد وخارجها، وهم باعتقادنا سوف لن يتوانوا عن احتلال بقية المساجد وأي معلم لأهل السنة بمجرد أن يجدوا الفرصة السانحة لهم ما داموا مدعومين خارجياً ولا يوجد من يردعهم، مما حدا بالكثير من شباب أهل السنة إلى حماية مساجدهم بالسلاح للدفاع عنها بوجه من يريد بها الشر، ولقد بلغ بهم الأمر أن احتلوا المراكز الرئيسية في بغداد ووضع مسلحيهم عليها كما فعلوا مع الجامعة المستنصرية العريقة وكلية الطب ومكتبة الأوقاف الشهيرة وغيرها من الأماكن التي حولوها إلى مراكز حزبية وحسينيات وأطلقوا على الكثير منها الأسماء الطائفية.

خامساً: إن الرافضة في العراق باتوا ينتظرون أي حدث صغيراً كان أم كبيراً ليلقوا بلائمته على أهل السنة من قبل، حتى دون أن يتحققوا من الفاعل الحقيقي، وما هذا سوى بعض ما تكنه صدورهم من حقد وكراهية لأهل السنة، ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، ويغذيها الحاقدون من سادتهم وكبرائهم الذين ليس لهم سوى هم جمع الأموال من خمس أولئك الذين أضلوهم.

سادساً: لقد دأب الكثير من الرافضة في الآونة الأخيرة على الإفصاح عن مكنونات نفوسهم وإظهار معتقداتهم التي دأبوا على إخفائها لمئات السنين، تحت ذريعة التقية التي تمثل تسعة أعشار دينهم، ولعل الشعارات التي يرددونها لتدل دلالةً لا لبس فيها على حقيقة ما نقول ومنها قولهم في تجمعاتهم «اليوم يوم الجعفرية إحنا شلناها التقية».

سابعاً: ويمثل هذا الأمر غاية في الخطورة لما ينطوي عليه من مخطط رهيب لتغيير التركيبة السكانية في العراق وتغليب الشيعة على الأغلبية السنية ويجري ذلك

من خلال عمليات هجرة منظمة من إيران إلى جنوب العراق خاصة [وذلك بعد فتح الحدود عل مصا ريعها مع هذه الدولة من غير حسيب ولا رقيب] وبدورهم يقوم أهل الجنوب بالانتقال إلى مناطق أهل السنة وعلى وجه الخصوص العاصمة بغداد التي تمثل محور الصراع كما يعتقدون وهنالك أموال ضخمة تنفق لشراء الأراضي والبيوت وبدعم خارجي، كما أن هنالك عملية تطهير عرقي تجري بهدوء ومن غير إثارة واضحة في بعض مناطق الجنوب كالبصرة وبعض مناطق بغداد كالرصافة لقربها من مدينة الثورة التي أطلقوا عليها لاحقا اسم مدينة الصدر ويتم ذلك من خلال إرهاب أهل السنة والضغط عليهم بشتى الوسائل لكي يتركوا أماكنهم التي ولدوا ونشئوا فيها.

ولكي يأخذ الأمر الجانب العملي فإننا نبدي جملة مقترحات تتظافر من خلالها الجهود لدعم أهل السنة والجماعة في العراق مع التذكر دائماً بأن أهل السنة في هذا البلد يمثلون عمقاً مهماً لباقي أهل السنة والجماعة في باقي أرجاء العالم الإسلامي ولاسيما الخليج العربي، وأن حمايتهم والذود عنهم يمثل جانباً من وسائل الدفاع عن الدين، وحفظ سنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام:

القيام بجمع ونشر أخبار أهل السنة في ظل الأحداث المتسارعة التي تعصف بالعراق.

كشف المخططات التي تسعى إلى نشر الطائفية و تحكيم الحوزة العلمية في مقدرات العراقيين وبدعم من الخارج.

دعوة أهل السنة في أنحاء العالم وفي العراق خاصة إلى وحدة الصف ونبذ الخلافات التي تضعف شوكتهم وتمكن أعداءهم منهم وندعوهم إلى الالتفاف حول منهج الكتاب والسنة.

دعوة أهل العراق بكافة قومياته إلى الوقوف ضد الهجمة الطائفية التي تسعى إلى هيمنة فئة على مقدرات المسلمين في العراق، ونشر مظاهر الشرك والوثنية والبدع

والخرافات باسم الدين، وتحت شعارات مزيفة تدعو ظاهراً إلى الوحدة الوطنية وفي باطنها الطائفية المقيتة والسيطرة السياسية على البلاد.

التأكيد على أن القصد من هذا الجهد هو الوقوف إلى جانب أهل السنة في العراق ومواكبة أحوالهم والدفاع عن قضاياهم إعلامياً.

التشجيع على نشر الكتب والرسائل والأشرطة التي تروج لفكر أهل السنة والجماعة والداعية إلى وحدة صفهم، واجتماعهم على كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، بعيداً عن العصبية والحزبية والانتصار للنفس.

العمل على دعم أهل السنة في العراق معنوياً ومادياً وفي كل المحافل، واستخدام كل الوسائل الإعلامية المتاحة في هذا المضمار لبيان الحقائق المذكورة ضمن هذا المقال، مع التذكير بأهمية بناء المساجد ودور العلم لنشر العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة.

أما من يتبوأ منصباً مهماً في بلده فإن من الواجب الشرعي المناط به هو أن يعمل على إبراز قضية أهل السنة في العراق والدفاع عنها في المحافل الرسمية قدر المستطاع وإيصال أصواتهم إلى من يهمه أمر المسلمين، فهذا كما نراه واجباً شرعياً تمليه أخوة العقيدة والدين الواحد.

وفي الختام ندعو جميع المسلمين إلى التفكير بعمق حيال الخطر الداهم والمتمثل بتحكيم الرافضة في العراق، والانتقال إلى مستوى الفعل المتمثل على الأقل في كشف مخططات الأعداء والتنادي لنصرة أهل السنة والجماعة في العراق.

والحمد لله رب العالمين، اللهم هل بلغنا، اللهم فاشهد.

عن لفيف من أهل السنة والجماعة في العراق).[1]

---

(١) موقف الأزهر الشريف من الشيعة الإثني عشرية، طه علي السواح، ص٢٢٤-٢٣٠، الطبعة الأولى١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار اليسر، القاهرة، وأصل الكتاب رسالة ماجستير مقدمة لكلية الدعوة الإسلامية، جامعة =

وقد بين هؤلاء العلماء المواقف الحاصل في العراق وذكروا جانباً من الحل العملي لما هو حاصل في العراق وبقي الجانب الأهم فما أخذ بالقوة لن يعود إلا بالقوة، والرافضة لا تخنس وتختفي إلا بالقوة والجهاد، جهاد القلم والبيان والفكر، وجهاد القتال، وهذا كله مطلوب من أهل السنة في العراق دفاعاً عن دينهم وأعراضهم وأنفسهم وعقولهم وأموالهم، أما الاستكانة للرافضة فلن يحصل منه أهل السنة إلا زيادة في القتل وانتهاك الأعراض، ومطلوب وواجب شرعي على أهل السنة علماء وحكاماً وعامةً أن يقفوا مع إخوانهم في العراق، وأن ينصروهم بكل أنواع النصرة الممكنة،

وأختم الحديث عن الشيعة بأمرين أولهما: أن الشيعة الفرس لا يعنيهم الدين الإسلامي ولا نشره، ولا يعنيهم آل البيت ولا حبهم، فكل هذا تقية حتى يصلوا لأهدافهم المرسومة، إنما الذي يحرك الشيعة الفرس هي الشعوبية وأنهم أفضل من العرب، وأن حق العرب سنيهم وشيعيهم القتل والإبادة، فمتى يستيقظ العرب من مسلمين وغيرهم؟ ومتى يستيقظ المسلمون من عرب وغيرهم؟ إن مراجع الشيعة الكبار، والقائلين بولاية الفقيه، ومن يأخذون الخمس من شيعة العالم كله، هم من الفرس، فالقضية شعوبية لا إسلامية.

ثانياً: وجدت مما يميز الشيعة حكاماً وساسةً وعامةً، تقديرهم لمراجعهم، واستجابتهم لتوجيهاتهم، وعملهم بعلمهم وفتاويهم، وكذا الجد في العمل مع التخطيط والتنفيذ حسب الخطة المرسومة وفي الوقت المحدد أو قريب منه، مع حماس منقطع النضير في نشر باطلهم، يستوي في ذلك مراجعهم، وحكامهم، وساستهم، وطلبة العلم فيهم، بل حتى الإعلاميين من كتاب، وفنانين، وكذا الرياضيين منهم، وعامتهم أجمعين، حتى العلمانيين والليبراليين الشيعة، كلهم يعملون بكل قوة وجد

= الأزهر.

على محو المذهب السني وأهله، فما بال السنة يتقاعسون عن نصرة دينهم وإخوانهم، وحماية أنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم، فالأمر خطير، والخطب عظيم، والله المستعان على كل حال.



المبحث الثاني

التحديات الخارجية وسبل مواجهتها

❖ **الاستعمـــــار:**

وبعد الحديث عن الشيعة وهم التحدي الداخلي للثقافة الإسلامية في العراق، أنتقل إلى الحديث عن التحدي الخارجي للثقافة الإسلامية في العراق وهو الاستعمار، إن من أعظم المصائب التي حلت بالعراق بل بأجزاء كثيرة من دول أمة الإسلام هو الاستعمار الصليبي لكثير من أراضيها والسيطرة عليها، والتنعم بخيراتها، لم ييأس الصليبيون النصارى من محاولاتهم استعمار بلاد المسلمين منذ أن بدأت حملاتهم الصليبية لكنهم كانوا يُكسرون في كل مرة فقد كان بالأمة بقية من نخوة وعزة تتكسر عليها رماح الصليب، فعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"، فَقَالَ عَبْدُاللهِ بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَجَلْ، " ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ)(1)، ولا يزال الخير في الأمة ولا تزال طائفة من الأمة منصورة بإذن الله وقبل أن أبدأ بالحديث عن الاستعمار الصليبي للعراق البريطاني الأمريكي أولاً ثم الأمريكي البريطاني ثانياً، وسيكون الحديث عنهما حديثاً واحداً لأنهما متحدان في الأسباب والأهداف، وحتى النتائج والمالات.

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب ٥٣، قوله ﷺ: (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم)، رقم الحديث ١٩٢٤، ص١٥٢٤، الجزء الثالث، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تعريف الاستعمار:

أعرف الاستعمار أولاً فهو كما جاء في المعجم الوسيط: «امتلاك دولة أراضي دولة أخرى واستغلالها ويقال: استعمرت دولة بلاد غيرها أي جعلتها مستعمرة لها»[1] وفي الاستعمار يتم (فرض السيطرة الأجنبية سياسياً واقتصادياً وثقافياً على دولة ما، مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها دون استخدام أساليب الاستعمار التقليدية من خلال عقد اتفاقات ثنائية غير متكافئة تحد من حريات الدول، وتكبلها، وتستغل مشكلاتها الاقتصادية، والإدارية، للتدخل في شؤنها والضغط عليها، من خلال القروض والمعونات المشروطة، وإقامة القواعد العسكرية، وإثارة الاضطرابات الداخلية سواء كانت طائفية أو عرقية أو إقليمية، وعلى ذلك فإن تسميته بالاستعمار مغالطة وتشويش على المعنى الحقيقي له، فالأولى تسميته استعباداً لا استعماراً)[2].

فهو في حقيقته تدمير للأمة الإسلامية، وتشويه لتاريخها، وسرقة لخيراتها، وتقسيم لوحدتها واجتماعها، ويحسن بي هنا أن أعود إلى بداية الحرب العالمية الأولى، التي وقعت عام ١٣٣٣هـ- ١٩١٤م، والتي من آثارها (أصبح العراق ميداناً واسعاً لحروب دامية، تتقاتل فيها القوات البريطانية، والقوات العثمانية، وقد كانت الغلبة في أول الأمر للقوات العثمانية، لكن في عام ١٩١٧م هاجمت قوات بريطانية يبلغ تعدادها (٤٠٠٠٠) ألف مقاتل العراق واحتلت بغداد، ثم في عام ١٩١٨م عُقدت هدنة بين العثمانيين والبريطانيين انطوت بإعلانها صفحة من صفحات الدولة العثمانية، التي حكمت العراق زهاء ٣٩٦ عاماً هجرياً بدأً من عام ٩٤١هـ-١٥٣٤م إلى أن أتم

---

(١) المعجم الوسيط، ص٣٧، مرجع سابق.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د. مانع الجهني، ص٩٥٤ الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٠هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، وأجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير - الاستشراق - الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ص٥٤، الطبعة العاشرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار القلم، دمشق.

الجيش البريطاني احتلاله عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م)[1] لقد أصبح العراق مسرحاً للقوات الغازية، تتقاتل على خيراته وكنوزه، مع تهميش لأهله، وظلم وخداع وكذب، فكانت القوات الصفوية والعثمانية تتقاتل أولاً على احتلاله، ثم أصبح القتال بين القوات العثمانية والبريطانية، وبعد انتصار القوات البريطانية على العثمانيين، تحول الأمر إلى صراع بين بريطانيا وروسيا القيصرية لاحتلال العراق وقد كان حرص البريطانيين على احتلال العراق لأمور منها:

۞ بعض أسباب استعمار العراق:

أولاً: (اكتشاف وجود كميات كبيرة من النفط في العراق ومنطقة الخليج العربي والذي يشكل عصب الحياه بالنسبة للصناعات البريطانية وقواتها العسكرية.

ثانياً: بالإضافة إلى كون العراق مصدراً مهماً للموارد الاقتصادية، والمواد الأولية التي تغذي الصناعة البريطانية، يعد العراق سوقاً مهماً لتصريف صناعاتها، وبضاعتها خاصة أن العراق أصبح طريقاً برياً مهماً إلى الهند والأخيرة تعتبر من أهم المستعمرات البريطانية في آسيا)[2].

ولما احتل البريطانيون العراق أذاعوا بلاغاً رسمياً على العراقيين أن الجيش البريطاني «جاء إلى العراق منقذاً ومحرراً لا فاتحاً مستعبداً»[3] وهذه الدعوى الكاذبة كانت نفس الدعوى البريطانية عندما احتلت مصر عام ١٨٨٢م وأنها احتلت مصر (لإنقاذها من الفوضى وإعادة حياة الاستقرار والاطمئنان، وادخال أساليب المدنية

(١) تاريخ العراق السياسي الحديث، السيد عبدالرزاق الحسني، ص٤٢، الجزء الأول، الطبعة السابعة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الرافدين للطباعة والنشر، لبنان، بتصرف.

(٢) بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨م، محمد حمدي الجعفري ص١٤، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٠م، دار الشئون الثقافية العامة بغداد، بتصرف.

(٣) تاريخ العراق السياسي الحديث، الحسني، ص٤٢، مرجع سابق.

الحديثة إلى مصر، وحماية الأقليات الأجنبية وحماية المصالح البريطانية السياحية والاقتصادية وغيرها)،[1] وهذه هي حقيقة الاستعمار البريطاني لبلاد المسلمين، تحصيل المصالح البريطانية، وحمايتها بأي طريقة كانت، فهو استعمار عسكري، واستعمار اقتصادي، واستعمار فكري، يهدف إلى استغلال مقدرات المسلمين، وخيرات بلادهم بالقوة وقد جاء التصريح بذلك في «رد المندوب السامي البريطاني في مصر «مكماهون» على الشريف حسين شريف مكة بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩١٥م، وكان مما جاء فيه: أما بخصوص ولايتي بغداد والبصرة، فإن العرب يعرفون أن مركز انجلترا، ومصالحها فيها يتطلب شكلاً إدارياً خاصاً للمحافظة على هذا الاتحاد من الاعتداءات الخارجية وتأمين راحة واطمئنان السكان وتوطيد مصالحنا العسكرية فيها»[2]، ولذا فقد جاء في البند الثالث من بنود اتفاقية سايكس بيكو ثالثاً: «تحصل انجلترا على منطقة شملت أرض ما بين النهرين، بما في ذلك البصرة على الخليج العربي ثم بغداد...»[3].

لقد كان لسقوط الخلافة العثمانية آثاره السيئة على بلاد المسلمين عامة وعلى بلاد العرب خاصة، لقد استعمرت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢م، ثم استعمرت العراق عام ١٩١٨م، فوجد العرب أن وعود بريطانيا بالاستقلال، وبدولة موحدة للعرب، كلها ذهبت هباءً، وأن بريطانيا لا يعنيها إلا رعاية مصالحها، سواء كان ذلك عن طريق الكذب وإخلاف الوعود، أو عن طريق القوة من اعتقال أو نفي أو قتل أو تشريد، لم يستطع العرب تحمل هذا الاستعمار والظلم، فقامت المظاهرات والثورات، فكانت أول ثورة للعرب قامت في مصر عام ١٩١٩م ثم ثورة العراق عام ١٩٢٠م ولم يحصل

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن الميداني، ص١٧٥، مرجع سابق.

(٢) قراءة نقدية ونظرة تحليلية في تاريخ العرب المعاصر، د. صالح حسن المسلوت، ص٤٦، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مكتبة الرشد، الرياض.

(٣) قراءة نقدية ونظرة تحليلية في تاريخ العرب المعاصر، المسلوت، ص٨٤، مرجع سابق.

لمصر ولا العراق الاستقلال التام ولكن تحول الأمر من الاستعمار المباشر إلى استعمار غير مباشر والذي تعاني منه الأمة إلى يومنا هذا.

وفي مثل هذه الظروف التي تمر بها الأمة فترة بعد فترة من عام ١٩١٤م يظهر في كل مرة ثلاث فئات تستغل الأحداث حسب ما تحمله من فكر وثقافة: الفئة الأولى هي (فئة الوطنيين الأحرار الرافضين للاستعمار جملةً وتفصيلاً، والفئة الثانية فئة الخونة المتآمرين أصحاب المصالح الخاصة، والفئة الثالثة فئة التسوية والانبطاح وهم من يرى أن الاحتلال أصبح أمراً واقعاً وأن المهمة أصبحت محصورة في العمل على الحد من الآثار الضارة لهذا الاحتلال)[1]، والمتتبع لتاريخ هاتين الثورتين يجد أن من كان يتحاور نيابة عن الأمة مع البريطانيين كان يسعى لأمرين أولهما المطالبة بالاستقلال، والثاني مراعاة المصالح البريطانية، فولد هذا الأمر ازدواجيةً واضطراباً فهو أقرب إلى الجمع بين النقيضين فدخلت الأمة المسلمة، والدول المسلمة، حقبة جديدة من الاستعمار وهو الاستعمار غير المباشر ومعناه تدخل بريطانيا في كثير من الأمور السيادية للبلاد العربية، وتعيين مندوبين لها في هذه البلاد، يشرفون مباشرة على الأمور العسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

إن بعد كثير من المسلمين عن الالتزام والاعتزاز بدينهم أوردهم الموارد، وقد قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند خروجه إلى الشام لأبي عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله»[2] وهذا ما حصل للعرب في هذا القرن الأخير كان الاعتزاز بالقومية العربية فهزم العرب، وقتلوا، وشردوا، واحتلت بلادهم، وقسمت إلى دويلات فحل محل الأمة الواحدة الدول القطرية

---

(١) قراءة نقدية ونظرة تحليلية في تاريخ العرب المعاصر، المسلوت، ص١٥٠، مرجع سابق، بتصرف.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الايمان، قصة خروج عمر إلى الشام وقوله: (إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العزة بغيره)، رقم الحديث ٢١٤، ص٢٣٧، ج١، تاريخ الطبع ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار المعرفة.

الضعيفة التي لا تستطيع أن تحمي نفسها إلا بعد الاستعانة بعدوها، الذي أضعفها، وحرص على بقاء ضعفها، وسبب هذا الذل والهوان، هو البعد عن الإسلام وتعاليمه، وعدم تطبيقه في واقع كثير من المجتمعات المسلمة.

❖ الثورة العراقية الكبرى ثورة العشرين:

إن من المفاصل الأساسية في الحياة السياسية العراقية ثورة العشرين، وهي الثورة التي ثار فيها شعب العراق ضد المحتل البريطاني، (لقد قامت الثورة العراقية عام ١٩٢٠م، وقد تكبدت فيها السلطة المحتلة، والثوار المطالبين باستقلال البلاد خسائر فادحة في الأموال والأنفس، مما عجل بعقد مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١م برئاسة تشرشل وزير المستعمرات البريطانية، والذي خرج بقرار تأليف حكومة عربية، برئاسة الأمير فيصل ابن الشريف حسين شريف مكة، تكون تحت الانتداب البريطاني، وقد عين الأمير فيصل ملكاً على العراق يوم ١٨ / ١٢ / ١٣٣٩هـ)[1].

وهذا ما يؤكد تحكم البريطانيين في العراق فهم قد جاءوا بالأمير فيصل بن الحسين، وهو من مواليد الحجاز، وليس من أهل العراق، فجعلوه حاكماً عليه، وفي هذا من دلالات الوصاية والسيطرة على العراق ما فيه.

«وقد كانت العلاقة بين العراق وبريطانيا تتحسن تارةً وتسوء أخرى وكان الحكم خلال ذلك عراقياً في الظاهر بريطانياً في الواقع حتى نال العراق استقلاله عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م»[2].

وفي عام ١٩٤١م وقع صدام مسلح بين الجيشين العراقي والبريطاني، انتصر فيه الجيش البريطاني وأعاد احتلال العراق مرة أخرى وفي «عام ١٩٤٧م تم انسحاب

---

(١) تاريخ العراق السياسي الحديث، عبدالرزاق الحسيني، ص٤٣، مرجع سابق، بتصرف، وكتاب قراءة نقدية ونظرة تحليلية في تاريخ العرب المعاصر، د. صالح المسلوت، ص١٩٧، مرجع سابق، بتصرف.

(٢) بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، محمد الجعفري، ص٢٤، مرجع سابق.

الجيش البريطاني من العراق»[1] ومع هذا الانسحاب، إلا أن التدخل البريطاني في الشؤون العراقية لم يتوقف، واستمر من خلال تشديد بريطانيا على الحكومة العراقية (بضرورة التشاور التام، والصريح في كل اتفاق يعقده العراق مع أية دولة أخرى، وكذلك من خلال تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق، بطرق شتى منها الظاهر، ومنها الخفي لضمان بقاء العناصر الموالية لها في السلطة، وإبعاد العناصر التي لا تطمئن إليها، ولا تحافظ على مصالحها في العراق)[2]، وقد استمر هذا الاستعمار البريطاني غير المباشر للعراق حتى (وقع الاعتداء الثلاثي من إسرائيل وبريطانيا وفرنسا على مصر عام ١٩٥٦م والذي شكل سقوطاً كبيراً لأطرافه إقليمياً وعالمياً ونتيجة للضغط الدولي، ولعدم حصول الدول المعتدية على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية في عدوانها العسكري فضلا عن تهديد الاتحاد السوفيتي لها، تقرر وقف إطلاق النار، وانسحابها من الأراضي المصرية، وبانتهاء حرب السويس بهزيمة كبيرة لدول العدوان، بدأ النجم البريطاني في العراق، وفي الشرق الأوسط بالأفول، بل لقد أفل تماماً وأنتهى بسقوط الحكم الملكي في العراق عام ١٩٥٨م)[3] لقد كانت الشعوب العربية في هذه الفترة، ترفض الظلم والذل وتسعى في دفعه ورفعه، وقد قامت كثير من الثورات ضد المستعمرين ولكنها لم تحقق النتائج المرجوة منها، لأسباب عدة أعظمها من وجهة نظري غياب الحس الجهادي عن كثير من الثوار، وعدم وجود القيادة التي تعتز بالإسلام، وتعلن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، وفق تنظيم

---

(١) تاريخ العراق السياسي الحديث، الحسني، ص٤٥، مرجع سابق.

(٢) بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، محمد الجعفري، ص٢١٤، مرجع سابق.

(٣) بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، محمد الجعفري، ص٢٣٥-٢٣٧، مرجع سابق، بتصرف، وكتاب أطلس الأديان، سامي عبدالله المغلوث، ص٤٦٤، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، مكتبة العبيكان، الرياض، وكتاب ثورة ١٤ تموز١٩٥٨م في العراق، ليث عبدالحسن الزبيدي، ص٤٠، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، مكتبة اليقظة العربية، بغداد.

وتخطيط حتى يبلغ المسلمون الهدف، وتعود للأمة مكانتها وعزها، وإلا فالأمة كلها من المحيط إلى الخليج كانت جاهزة لاستعادة مكانها اللائق بها، لو قدر الله لها قائداً ربانياً ينقاد إلى الله ويقودها، وفق الوحدة الإسلامية وبعيداً عن القوميات المقيتة، جاعلاً نصب عينيه إعلاء كلمة الله تعالى والعدل بين رعيته.

تولي صدام الحكم، وحرب إيران، واحتلال الكويت.

وبعد سقوط الحكم الملكي في العراق، ومعه الاستعمار البريطاني، استمر الوضع السياسي في العراق بين انقلاب وآخر حتى (تولى صدام حسين رئاسة العراق، وفي عام ١٩٨٠م دخل العراق في حرب مع إيران استمرت قرابة الثمان سنوات انتهت عام ١٩٨٨م خرج منها العراق بجيش قوي واقتصاد ضعيف)[1]، وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وفي عام ١٩٩٠م احتل الجيش العراقي دولة الكويت، وفعل في أهلها الأفاعيل من قتل واغتصاب وتدمير بدون وجه حق، إلا الظلم والطغيان، وكان هذا الاحتلال الظالم للكويت، هو الذي أعاد الاستعمار والاحتلال الصليبي المباشر للعراق، ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وسهل لهم العودة مرة أخرى للمنطقة العربية، وتثبيت وجودهم فيها من خلال القواعد العسكرية الدائمة، وكان من نتائج هذا الاحتلال الظالم لدولة الكويت، (دخول قوات أجنبية لأرض الجزيرة العربية تفوق ٦٠٠ ألف جندي خلال ستة أشهر وفي صباح يوم ١٧ كانون الثاني يناير ١٩٩١م بدأت قوات التحالف هجومها على العراق تحت اسم عملية عاصفة الصحراء وقد تضمنت العملية أعنف قصف جوي في التاريخ والذي استمر ستة أسابيع متواصلة، وبعد طرد القوات العراقية من دولة الكويت تم إعلان وقف إطلاق النار يوم ٢٥ شباط فبراير ١٩٩١م)[2]، وبذلك تم تحرير الكويت لكن بالمقابل تم

(١) العراق الشعب والتاريخ والسياسة، جاريث استانسفيلد، ص١٢٩، مرجع سابق.

(٢) عراق المستقبل ديكتاتورية أم ديمقراطية أم تقسيم؟ وليام اندرسون وغاريث ستانفليد، تقديم وتعليق ماجد =

تدمير العراق عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً، وبدأ الاستعمار الجديد للعراق يظهر مرة أخرى من خلال قرارات مجلس الأمن وكان أول قرار صدر ضد العراق هو (القرار رقم ٦٦١ بتاريخ ٦ آيار / أغسطس ١٩٩٠م بإدانة العراق، وفرض عقوبات اقتصادية عليه وعلى الكويت، فقد دعا القرار الدول الأعضاء إلى وقف تعاملاتها المالية مع دولة العراق ودولة الكويت وشكلت الأمم المتحدة لجنة العقوبات للإشراف على تنفيذ هذا القرار وعقب انتهاء حرب الخليج أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٨٧ في ٣ نيسان / آبريل ١٩٩١م والذي تم بموجبه إرساء إطار يتعين على العراق التحرك ضمنه، وقد كان ذلك القرار فرضاً للوصاية الصليبية على العراق، وأن سمح باستيراد بعض الحاجات الأساسية للشعب العراقي كالغذاء والدواء، وقد استهدف القرار تقييد حركة صدام، وتقرر أن تقوم وحدة مراقبة تابعة للأمم المتحدة بحماية الحدود، بين دولة العراق ودولة الكويت، وكذلك القضاء الكامل على كل مقدرات الجيش العراقي، من خلال إزالة البرنامج النووي، وتدمير القدرات الصاروخية للجيش العراقي، واعتبار العراق مسؤولاً عن كل الخسائر التي لحقت بدولة الكويت، وقد أدى استمرار فرض الحصار الظالم على الشعب العراقي إلى انتشار الفقر والأمراض، وبالمقابل لا غذاء ولا دواء وقد كان الخاسر الوحيد هو الشعب العراقي من هذا الحصار الذي استمر من عام ١٩٩١م إلى ١٩٩٦م فقد انتشر الجوع وسوء التغذية والمرض، مع وجود نظام صحي متهالك، وفي عام ١٩٩٦م قبل صدام اتفاقية الأمم المتحدة (النفط مقابل الغذاء)، والتي رفضها من قبل، وسمح للحكومة العراقية بموجب تلك الصفقة (بتصدير ما يعادل ملياري دولار من النفط، والمنتجات النفطية، على مدى ستة أشهر، مع تجديد العمل بهذا النظام كل ستة أشهر،

= شبر، ص١٦٦، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، دار الوراق، لندن، وكتاب محو العراق، خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر، مايكل أوترمان وريتشارد هيل و بول ويلسون، ص٤٩، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، شركة المطبوعات، لبنان.

وزيادة كميات النفط المسموح بتصديرها إلى ما قيمته خمس مليارات ومئتين مليون دولار كل ستة أشهر، وقد خفف هذا القرار من حصول كارثة إنسانية في العراق بسبب الجوع والمرض، وإن كان هذا القرار فيه من الإهانة للعرب والمسلمين ما فيه.

۞ حرب الخليج الثالثة، وبعض آثارها:

وقد استمر حصار العراق إلى عام ٢٠٠٣م وهو العام الذي سقطت فيه بغداد وتم فيه احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية والبريطانية، لقد بدأت حرب الخليج الثالثة في عشرين آذار/ مارس/ ٢٠٠٣م، وفي يوم الجمعة أول أيام ربيع الأول ١٤٢٤هـ ٢/ أيار/ مايو/ ٢٠٠٣م، أسدل الستار على العمليات العسكرية في العراق)[1]، وبعد هذه الجريمة وهي احتلال العراق كان لزاماً على التحالف الصليبي أن يتحرك بسرعة فقاموا بإنشاء «مكتب إعادة البناء والمساعدة الإنسانية تحت إشراف الجنرال المتقاعد جاي جارنر في نيسان/ إبريل/ ٢٠٠٣م، وقد كلف بإحلال القانون والنظام في أسرع وقت ممكن لكن جارنر أخفق في مهمته، فتم استدعائه إلى واشنطن، وحُل مكتب إعادة البناء والمساعدة الإنسانية، وفي ١٢ أيار/ مايو ٢٠٠٣م حل السفير بول بريمر وسلطة الائتلاف المؤقتة محل جارنر ومكتب إعادة البناء والمساعدة الإنسانية ومنح صلاحيات أكبر من الصلاحية التي منحت لجارنر وفي ١٥ أيار/ مايو ٢٠٠٣م أصدر بريمر الأمر الأول لسلطة الائتلاف المؤقتة، بمنع الأعضاء المؤثرين في حزب البعث من تولي مناصب حكومية وفي ٢٣ أيار/ مايو ٢٠٠٣م أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة الأمر الثاني بتسريح الجيش العراقي كاملاً»[2]، وهكذا استمر الاستعمار الامريكي الصليبي في ممارساته الظالمة للعراق وأهله السنة.

---

(١) انظر حرب العراق الحقائق والأوهام، العميد ركن.سبأ عبدالله باهبري، ص٢٧٤، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، المطابع الأهلية، الرياض.

(٢) العراق الشعب والتاريخ والسياسة، جاريت ستانفليد، ص١٨٤، مرجع سابق.

❖ الاستعمار الصليبي الرافضي:

بدأ الاستعمار يتحول من استعمار صليبي، صليبي، إلى استعمار صليبي رافضي وبدأت اتفاقات الظلام تخرج في العلن، فقد ملكوا كل شيء، وسقطت بغداد بأيديهم، ففي انتخابات (٣٠ كانون الثاني/ يناير/ ٢٠٠٥م سيطرت المؤسسة الدينية الشيعية والأحزاب السياسية العلمانية الكردية على السلطتين التشريعية والتنفيذية فقد حاز الائتلاف العراقي الموحد وهو تحالف من أحزاب شيعية تحظى بتأييد السيستاني على ١٤٠ مقعداً، وحصل التحالف الكردستاني على ٧٥ مقعداً)[1]، ولم تكن هذه الحكومة إلا حكومة عميلة للعدو الأمريكي، وكذلك الأمر بالنسبة للحكومات التي أتت بعدها، وقد كان أشدها عمالةً لأمريكا وإيران، وكرهاً للسنة وأهلها، حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي، وقد حاول الاحتلال الأمريكي من خلال هذه الانتخابات والحكومات التبرير لهذا الاحتلال، وأن الذي يحكم العراق هم العراقيين أنفسهم وهذا كذب واضح واستخفاف بعقول الأمة جمعاء.

لقد مارس هذا الاستعمار جرائم يندى لها جبين الإنسانية، فلا يستطيع القلم أن يسطرها إلا بصعوبة بالغة، لكن القنوات الفضائية، والشاشات المرئية، ومواقع التواصل الاجتماعي قامت بإثبات هذه الجرائم فنقلت لنا بالصوت والصورة ما فعله الصليبيون والرافضة بأهل السنة في العراق، فالقتل والحرق والاغتصاب وهدم البيوت والتهجير والترويع وهدم المساجد واغتيال الأئمة والمؤذنين والعلماء وأساتذة الجامعات وغيرها كثيرٌ، كثير من الجرائم والمصائب، ولعلي أكتفي بمثال واحد عن جرائم الصليبيين في العراق بعد احتلاله، والذاكرة العراقية اولاً وذاكرة الأمة ثانياً لا تنسى ولن تنسى هذه الجرائم ولن تغفر لأصحابها، والثأر قادم، والقصاص قريب، والأيام دول ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾[2].

---

(١) العراق الشعب والتاريخ والسياسة، جاريت ستانفليد، ص٢٠١، مرجع سابق، بتصرف.

(٢) سورة يوسف ايه رقم ٢١.

❖ سجن أبو غريب:

أما المثال الذي أريد ذكره فهو ما حصل في سجن أبي غريب من فضائع وجرائم، وهو سجن من عشرات السجون التي ارتكب الصليبيون فيها جرائم بحق أهل السنة، فقد جاء في(التقرير الذي أعده الجنرال الأمريكي (أنطونيو تاغوبا) في شباط / فبراير ٢٠٠٥ م توثيق للجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها القوات الأمريكية المعنية بإدارة السجون والمعتقلات الخاصة بالأسرى والمحتجزين العراقيين، فيقول التقرير حدثت ممارسات سادية وجرائم في سجن أبي غريب في فترة مابين: تشرين الأول / أكتوبر و كانون الأول / ديسمبر عام ٢٠٠٤م، قام بهذه الانتهاكات جنود من كتيبة الشرطة العسكرية رقم (٣٧٢)، وعدد من عناصر المخابرات الأمريكية، وقد ذكر التقرير بعضاً من هذه الممارسات ومن بينها:

كسر المصابيح الكيماوية وسكب السائل على المعتقلين.

سكب المياه الباردة والمغلية على المعتقلين بعد تعريتهم من ملابسهم.

الممارسات الجنسية البذيئة.

إجبارهم على ممارسة (العادة السرية).

تعرية المعتقلين وإجبارهم على النوم فوق بعضهم.

إجبار المعتقلين على التعري وارتداء الملابس النسائية.

ربط رقاب المعتقلين وهم عراة بحبل، وجرهم وهم مقيدون.

استخدام الكلاب العسكرية لترويع المعتقلين وعظهم.

اغتصاب النساء)[1].

---

(١) معجم العقل السياسي الامريكي المعاصر، مصطلحات الحرب العدوانية على العراق.د. عبدالستار الراوي ص٢٠٢ الطبعة الاولى ٢٠١١م مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.دار الدراسات ⇐ =

وهذا غيض من فيض، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إنما حصل في العراق ولا يزال مستمراً منذ احتلال العراق ٢٠٠٣م إلى هذا العام ٢٠١٤م من أمور عظام، وجرائم جسام، وذلاً بلغ الأفاق لينطبق عليها وصف أبي الطيب الروندي في رثاء الأندلس والتي يقول في مطلعها:

لكـل شيءٍ إذا مـا تـم نقـصانُ	فـلا يُغـرُّ بطيـب العـيش إنـسانُ
هـي الأيـامُ كـما شـاهدتها دُولٌ	مَـن سَرَّهُ زَمـنٌ سـاءَتهُ أزمـانُ
وهـذه الـدار لا تُبقـي عـلى أحـد	ولا يـدوم عـلى حـالٍ لهـا شـان
أين الملوك ذَوو التيجان من يمنٍ	وأيـن مـنهم أكاليـلٌ وتيجـانُ؟
وأيـن مـا شـاده شـدَّادُ في إرمٍ	وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ؟
وأين ما حازه قارون من ذهب	وأيـن عـادٌ وشـدادٌ وقحطـانُ؟
أتـى عـلى الكُـل أمـر لا مَـرد لـه	حتى قَضَوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلك ومن مَلِك	كما حكى عن خيال الطّيفِ وسْنانُ
فجـائعُ الـدهر أنـواعٌ مُنوَّعـة	وللزمـان مـسرّاتٌ وأحـزانُ
وللحـوادث سُـلوان يـسهلها	ومـا لمـا حـلّ بالإسـلام سُـلوانُ
دهـى الجزيـرة أمـرٌ لا عـزاءَ لـه	هـوى لـه أُحـدٌ وانهـدْ ثهـلانُ
أصابها العينُ في الإسلام فامتحنتْ	حتـى خَلـت منـه أقطـارٌ وبُلـدانُ
فاسأل (بلنسيةً) ما شأنُ (مُرسيةً)	وأيـنَ (شـاطبةٌ) أمْ أيـنَ (جَيَّـانُ)
وأيـن (قُرطبـةٌ) دارُ العلـوم فكـم	مـن عـالمٍ قـد سـما فيهـا لـه شـانُ
وأين (حْمصُ) ومـا تحويـه مـن نـزهٍ	ونهرهُـا العَـذبُ فيـاضٌ ومـلآنُ

= العلمية.مكة المكرمة.

قواعدٌ كنَّ أركانَ البلاد فما عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ
تبكي الحنيفيةَ البيضاءُ من أسفٍ كما بكى لفراق الإلفِ هيمانُ
على ديار من الإسلام خالية قد أقفرت ولها بالكفر عُمرانُ
حيث المساجد قد صارت كنائسَ ما فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصُلبانُ
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ إن كنت في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ أبعد حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطانُ؟
تلك المصيبةُ أنستْ ما تقدمها وما لها مع طولَ الدهرِ نسيانُ
يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةً كأنها في مجال السبقِ عقبانُ
وحاملين سيُوفَ الهندِ مرهفةُ كأنها في ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر في دعةٍ لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ فقد سرى بحديثِ القومِ رُكبانُ؟
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان؟
ماذا التقاطُع في الإسلام بينكمُ وأنتمْ يا عبادَ الله إخوانُ؟
ألا نفوسٌ أبياتٌ لها هممٌ أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزِّهمُ أحال حالهمْ جورُ وطُغيانُ
بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم واليومَ هم في بلاد الكفرِّ عُبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمّ وطفلٍ حيلَ بينهما كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةً مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ

يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً — والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ

لمثل هذا يذوب القلبُ من كمدٍ — إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ(1)

فكيف لو رأى الشاعر ماحل بالعراق وأهله، وصدق والله:

لمثل هذا يموت القلب من كمد — إن كان في القلب إسلام وإيمان

إن ما يحصل في العراق منذ عام ١٩٩١م وأشتد بعد سقوط بغداد ٢٠٠٣م من قتل بأبشع صور القتل واغتصاب بأبشع صور الاغتصاب وإذلال بأبشع صور الإذلال لهو أمر يعجز القلم عن وصفه ويحار العقل في تخيله.

لقد تجاوز هذا الاستعمار الأمريكي الأخير للعراق، كل وسائل الاستعمار السابق من قبل بريطانيا فكان هذا الاستعمار مع جبروته العسكري استعماراً يسعى إلى تغيير الثقافة الإسلامية والعربية لأهل العراق «لقد قام هذا الاحتلال الامريكي منذ اللحظات الأولى على أساس أنها مواجهة ثقافية عنيفة، ضد عدو يمتلك ثقافة شريرة، إن السلوك الجنسي المشين لجنود الاحتلال في الفلوجة والرمادي، والذي يبدأ باغتصاب النساء المحجبات داخل المساجد المهدمة، ولا ينتهي برسم شارة الصليب على أبواب المساجد، وفي السياق تمزيق القرآن، والعبث بمحتويات الجوامع أثناء المداهمات، هو نمط غير مألوف من الاحتلال بوصفه مواجهة ثقافية شديدة العنف والشراسة، يقوم فيها طرف قوي ضد طرف آخر ضعيف، إن إعادة تصوير صدام حسين في صورة رجل عاري، هي استطراد في نشاط ثقافي هادف إلى تدمير الشعور بالعار عند العراقيين»(2) وهذا ما حاول المستعمر الصليبي تكريسه في العراق وقد

---

(١) قصيدة أبو الطيب الروندي في رثاء الأندلس، دراسة بلاغية تحليلية، د. السعيد عبدالمجيد النوتي، قسم البلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، http://uqu.edu.sa/page/ar/114372

(٢) ما بعد الاستشراق الغزو الامريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء، فاضل الربيعي، ص٢٥٢، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ومقال: نساء أبو غريب بزوغ مجتمع اغتصاب =

هاجم رمز العراق في وقته وهو رئيسه المهاب القوي صدام فأخرجه في صورة العاري الضعيف المهان الذليل، فأي حرب ثقافية ونفسية كان يمارسها المستعمر، مدعوماً في كل حربه القذرة تلك بآلة إعلامية ضخمة من قنوات فضائية، ومجلات، وصحف لا تتورع عن الكذب وتزييف الأخبار من أجل صالح الاحتلال، قابل كل ذلك الجبروت ضعف شامل في الأمة عامة، وفي العراق.

إن احتلال العراق قد جمع الفرقاء الأعداء من أجل تدمير العراق وتحقيق مكاسب أمنية وشخصية على حساب الوطن والمواطن (فخلال الفترة الممتدة ما بين ١٩٩١م - ١٩٩٨م وجدت سائر الجماعات العراقية المعارضة التي أعتمد عليها الأمريكيون في مشروع إسقاط النظام، وأنظمت بسرعة إلى التحالف العريض المنبثق من لقاء فينا[1]، لقد أصبحت الظروف أمام الأمريكيين مواتية أكثر وبشكل غير مسبوق من أجل توثيق هذا التحالف السياسي وتأسيس إطار عسكري سياسي للجماعات العراقية المعارضة[2] تكون قاعدته في شمال العراق، والعجيب في هذا التحالف أنه ضم أحزاباً دينية شيعية، وأحزاباً علمانية، وأحزاباً ليبرالية)[3] وهكذا هم أعداء الدين دائماً يتحدون إذا كان الهدف حرب الإسلام وإن كانت مصالحهم مختلفة وقلوبهم شتى.

= نموذجي في العراق الجديد إعادة بناء الزاوية الناقصة عن فضيحة سجن أبو غريب، فاضل الربيعي، مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٨، العدد ٣١٦، ١٨/ ٦/ ٢٠٠٥م.

(١) هي أحد مؤتمرات المعارضة العراقية خلال مراحل التحضير للغزو وامتدت من بيروت إلى فينا فلندن فواشنطن مروراً بمؤتمر صلاح الدين في العراق في السنوات ١٩٩١م - ٢٠٠٢م، المرجع السابق، ص٢٥

(٢) حزبا الطالباني والبارزاني من الاكراد وحزبا الدعوة بقيادة الجعفري والمجلس الأعلى بقيادة الحكيم من الشيعة وجماعته، وحزب المؤتمر الوطني بقيادة أحمد الجلبي، والوفاق الوطني بقيادة إياد علاوي.

(٣) ما بعد الاستشراق الغزو الامريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء، ص٢٠٦، مرجع سابق.

❖ أهداف الاستعمار الأمريكي الكاذبة للعراق:

وبعد هذا الحديث عن الاستعمار الصليبي للعراق، وبعض نتائجه، أتساءل ماهي الأهداف الحقيقية لهذا الاستعمار والاحتلال، لقد حاولت أمريكا من خلال رئيسها بوش الابن، خداع العالم بأهداف واهية وغير صادقة لغزو العراق فكان من هذه الأهداف الكاذبة: «ما أعلنه وزير الدفاع الأمريكي (دونالد رمسفيلد) بمشاركة رئيس هيئة الأركان المشتركة الفريق (ريتشارد مايرز) في واشنطن استهل الوزير حديثه مع الصحفيين بقوله: دعوني أعطيكم فكرة عن أهدافنا، إنها تتركز فيما يلي:

الدفاع عن الشعب الأمريكي، وإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتحرير الشعب العراقي.

إنهاء نظام صدام حسين من خلال ضربه بقوة تظهر للعراقيين أنه قد فقد مصادر قوته وانتهى.

تحديد مواقع أسلحة الدمار الشامل، وعزلها وتدميرها، وكذلك تدمير وسائل اطلاقها واستخدامها ومنشآت صناعتها وتطويرها.

البحث عن الإرهابيين الذين يجدون ملاذاً آمناً في العراق، واستجوابهم، والحصول على المعلومات المتعلقة بنشاطاتهم الدولية، وخططهم لاستخدام أسلحة الدمار الشامل.

إنهاء الحصار المفروض على العراق، وإيصال المساعدات الغذائية والدوائية إلى الشعب العراقي المحتاج إليها.

تأمين سلامة حقول النفط العراقية، واستخدام عائداتها لتنمية العراق بعد عقود من الحرمان في ظل هذا النظام.

ايجاد الظروف الملائمة لإقامة حكومة تمثل الشعب العراقي، وتضمن سلامته

ولا تهدد جيرانه»[1].

هذه هي الأهداف التي ذكرها وزير الدفاع الأمريكي ليبرر احتلال دولته لدولة العراق وهي أهداف خبيثة كاذبة ففي الهدف الأول منها ذكر الدفاع عن الشعب الأمريكي وأي دفاع يقصده وأين أمريكا عن العراق؟ وأين الخوف من دولة حوصرت أكثر من عشرة أعوام حتى أصبح هم الغالبية من شعبها قوت يومه إن وُجد، ثم ذكر إزالة أسلحة الدمار الشامل والتي لم تجدها إلى هذا اليوم كل فرق التفتيش عنها، فكل المفتشين الدوليين لم يجدوا شيئاً عن هذه الأسلحة، ولن يجدوا لأنها غير موجودة أصلاً، وإنما كان كل ذلك الكذب لتبرير هذا الاحتلال.

أما تحرير الشعب العراقي فالواقع يشهد لهذا التحرير، ولكن على الطريقة الأمريكية، فقد حررت أمريكا الشعب العراقي من حريته، وحررته من حياته، وحررته من أمنه فالذل والموت والخوف والجوع والضياع هو عنوان هذا التحرير، ثم يستمر الوزير في سرد أهدافهم الكاذبة حتى يصل للهدف الخامس فيقول فيه: إن من أهداف الاحتلال إنهاء الحصار المفروض على العراق، والسؤال من الذي فرضه؟ ومن الذي حاصر العراق فجوع أهله، وروعهم، وأرهبهم، ثم قتلهم من الذي فعل كل هذا؟ أليس أمريكا ومن معها من دول الصليب، وبمساندة إخوانهم الشيعة الروافض.

لقد جاء الإسلام بالحفاظ على الضرورات الخمس، الدين والعرض والنفس والعقل والمال، وجاء الاحتلال الأمريكي بالقضاء على كل هذه الضرورات، ثم يقول بعد ذلك من أهدافنا تأمين سلامة حقول النفط العراقية، وصدق وهو كذوب، لم يأمنوا سلامتها إنما أمنوا مصدراً للبترول بالمجان دون حسيب ولا رقيب واستخدموا عائداته لتنمية صناعاتهم وتوفير المواد الخام لها، لا لتنمية العراق كما ذكر.

---

(١) حرب العراق الحقائق والأوهام، سبأ باهبري، ص٣٤، مرجع سابق.

أما في هدفه الأخير فقد أوجد ظروفاً ملائمة لإقامة حكومة طائفية رافضية بكل خبث واقتدار، وسلمها المال والسلاح لتفعل في أهل السنة ما تشاء، والواقع شاهد على ذلك، وقد ذكرت أثناء هذا البحث جزءًا منه، ومنه أيضا ما تناقلته وسائل الإعلام من قنوات فضائية، وإذاعات، ومواقع التواصل الاجتماعي، وبعض المواقع على الشبكة العنكبوتية من قتل وسحل وحرق واغتصاب وأمور لا يستطيع العقل تصورها ولا القلم نقلها وكل هذا من آثار هذا الاحتلال الأمريكي للعراق والله المستعان.

❖ الأهداف الحقيقية لاحتلال العراق:

أما الأهداف الحقيقية غير المعلنة لهذه الحرب فهي:

أولاً: «إجبار العراق على تبني النمط الأمريكي من الديموقراطية السياسية وفي عهدة مجموعة من الأمريكيين العرب الذين سيوكل إليهم تحت إشراف مباشر من الأجهزة الأمريكية بناء أنظمة سياسية وثقافية وتعليمية تتوافق مع مصالح وتوجهات الولايات المتحدة السياسية في منطقة الشرق الأوسط، ويكون وجودها في السلطة مرتبطاً ارتباطاً تاماً باستمرار الحماية والدعم الأمريكي»[1] وهذا ما فعلته بريطانيا في الاستعمار الأول لبعض البلاد العربية ومنها العراق، فمنطلقات الاستعمار واحدة، وأهدافه متشابه، فقد أتت بريطانيا بمجموعة من العرب لساناً، لكنهم بريطانيو القلب والعقل والهوى وهذا أصعب احتلال تواجهه الأمة أن يكون حماة الاحتلال والمدافعين عنه من أهل البلاد المحتلة، لكنهم جعلوا مصالحهم الذاتية مقدمة على دينهم وبلادهم.

الهدف الثاني: إخراج آخر قوة عربية كبرى تعارض الاستسلام لإسرائيل من

---

(١) المرجع السابق.

حلبة الصراع، بعد خروج مصر بموجب اتفاقيات كامب ديفيد(1) وأن العراق الذي تزعم جبهة معارضة السلام عام ٧٩ سيكون النظام الجديد المستنير الذي يتزعم الدعوة لإحلال السلام مع إسرائيل بالثمن الذي تحدده الولايات المتحدة وإسرائيل.

ثالثاً: فرض وجود عسكري طويل الأمد في العراق القريب من منطقة منابع النفط الغنية وكذلك من مركز الثقل الاقتصادي والبشري العالمي في آسيا.

رابعاً: بناء أسس فكرة الامبراطورية الأمريكية والتأكيد عملياً على أن الولايات المتحدة قادرة على تجاهل آراء القوى الأخرى وشرعية الأمم المتحدة، والإقدام على تحقيق رغباتها دون الالتفاف إلى معارضة العاجزين»(2).

خامساً: تقسيم العالم الإسلامي تقسيماً جديداً بعد تقسيم سايس بيكو وهو تقسيم (برنارد لويس والذي بناه على تصريح مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق للأمن القومي "بريجنسي" قائلاً: إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الحرب الخليجية الأولى والتي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح اتفاقية سايس بيكو) وقد أرفق لويس لمشروعه هذا خرائط مرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية، وفي عام ١٩٨٣م وافق الكونجرس الأمريكي في جلسة سرية على مشروع الدكتور برنارد لويس وفي عام ٢٠٠٣م نشرت المجلة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية هذا المخطط علانيةً والذي يهدف إلى تقسيم الشرق الأوسط إلى أكثر

---

(١) اتفاقية كامب ديفيد: عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨م بين الرئيس المصري محمد أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن وهي أول خرق للموقف العربي الرافض للتعامل مع المحتل الإسرائيلي والذي تعهد بموجبها الطرفان بإنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات وديه بينهما، للاستزادة يراجع http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/721d4de2-308a-4e80-a73f-0d840c89944d نص اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل - الجزيرة نت ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٩م

(٢) حرب العراق الحقائق والأوهام، سبأ باهبري، ص٣٦، مرجع سابق.

من ثلاثين دولة لحماية المصالح الأمريكية والإسرائيلية)[1].

إن هذه الأهداف هي ما يشاهده ويعايشه كل مسلم يعيش في هذه البقعة من العالم الإسلامي، فالمصالح الأمريكية الإسرائيلية تلتقي وتتحد على تحقيق هذه الأهداف، والسيطرة على الشرق الأوسط سيطرة كاملة في جميع مناحي الحياة، دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ففي الجانب الديني نجحوا في زعزعة اعتزاز المسلم بدينه، والدفاع عنه، وكذا أضعفوا عقيدة الولاء والبراء وهمشوها وأبعدوا كثيراً من المسلمين عنها بما يبثونه من شهوات، وشبهات، عبر وسائل الإعلام التي يملكونها، فيبثون من خلالها كل ما فيه هدم لأخلاق المسلمين وقيمهم، وقد نجحوا كثيراً في هذا الجانب، أما في الناحية السياسية فالواقع مر ومؤلم، فقد نجحوا في إخراج مصر من حلبة الصراع، ثم ألحقوا بها العراق، فأصبح العرب والمسلمون لا يملكون من أمرهم إلا الشجب والاستنكار، وكذا في بقية المجالات، فتمكنهم وسيطرتهم واضحة للعيان والهدف الأول والأهم من كل هذه السيطرة والاحتلال، رعاية المصالح الأمريكية الإسرائيلية، بل لم يكتفوا بذلك فسعوا إلى تقسيم جديد للشرق الأوسط، حمايةً ورعايةً لمصالحهم دون أدنى رعاية أو اهتمام أو احترام لأهل المكان وسكانه من المسلمين، والذي يعاني ملايين الناس منهم من الجهل والفقر والمرض، نعم إن كل هذه الأهداف وكل هذه الجهود المبذولة لتعلن لنا بكل وضوح أنها حرب صليبية بكل المقاييس اجتمع فيها الطغيان والجبروت واستخدمت فيها كل الأسلحة الفكرية، والعسكرية لإخضاع البلاد الإسلامية وأهلها للمصالح الصليبية والصهيونية، ولم تكن السيطرة على العراق واحتلاله إلا جزء من هذه المنظومة الصليبية الصهيونية لمحاربة الدين

---

(١) عصر الإسلاميين الجدد رؤية لأبعاد المعركة الفكرية والسياسية في حقبة الثورات العربية، د. وليد عبدالله الهويريني، ص٢٦، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان. وكتاب الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة؟ أم تفتيت واختراق؟ د. محمد عمارة، ص٢٥ - ص٣٨، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار نهضة مصر، القاهرة، مدينة السادس من أكتوبر.

الإسلامي وأهله المتمسكين به «فقد أعلنت محطة الإذاعة البريطانية صباح يوم ١٩ مارس ٢٠٠٣م في نشرة السادسة صباحاً باللغة العربية الخبر التالي: (صرح الرئيس جورج بوش أنه حتى وإن تنحى الرئيس صدام حسين فإنه سوف يجتاح العراق لتركتها أو لفرض العلمانية عليها لاقتلاع ذلك الدين الذي يتمخض عنه الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم بأسره) والتركة هنا يقصد بها فرض النظام العلماني الذي تم فرضه على تركيا لاقتلاع هويتها الإسلامية في مطلع القرن العشرين، بفصل الدين عن الدولة واقتلاع اللغة العربية»[1] ومن خلال ما سبق تتضح الأهداف الحقيقية للاحتلال الأمريكي للعراق.

۞ حرب صليبية بكل المقاييس:

وأن كل الأهداف السابقة كان القصد منها اضعاف المسلمين، واذلالهم لتسهل السيطرة عليهم والتمتع بأرضهم، وخيراتهم، وتبديل دينهم، إنها حرب صليبية دينية بكل المقاييس، ففي الرابع من أبريل ٢٠٠٣م نشرت صحيفة لوموند الفرنسية مقالاً بعنوان:

«المبشرون المعمدانيون في شاحنات الجيش» بقلم هنري تانك، وهذا نصه: «المبشرون الأمريكيون لا يضيعون وقتهم، إنهم يعسكرون عند أبواب العراق، مستعدين للانطلاق جرياً لمساعدة الشعب مادياً وروحياً عندما سيتم تحريره من صدام حسين، إن الجمعية المعمدية للجنوب تعد واحدةً من أندر الكنائس في الولايات المتحدة التي أقرت الحرب على العراق، هي وجمعية شبكة الانقاذ، وهي جمعية إنسانية خيرية يتزعمها فرانكلين جراهام، ابن المبشر الشهير بيلي جراهام، وهم

(١) صليبية الغرب وحضارته، حرب صليبية بكل المقاييس، د. زينب عبدالعزيز، ص١٣، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، دار الكتاب العربي، دمشق، والقاهرة.

حالياً مزودون بكل فرقهم ويقبعون على الحدود الأردنية»[1].

❖ الحرب على مناهج التعليم:

«فبعد سقوط بغداد بأيام قلائل أذاعت إحدى المحطات العربية أن الصراع المتوقع مع الغزو الصليبي الأمريكي سيكون شاملاً؛ لأن العدو أعلن أنه يستهدف كل شيء حتى المدارس والجامعات وطريقة حياة الناس ودينهم ومعتقداتهم، ولم يفت بوش الصغير التأكيد على ذلك عمليًّا حين قرر وقف الدراسة في جميع المدارس والجامعات حتى يتم تعديل المناهج التعليمية.

وليست الحرب على المناهج التعليمية وليدة اليوم ولكنها قديمة قدم الاستعمار الغربي للمنطقة العربية والإسلامية خلال القرنين الماضيين، ولكن لنكن مع الحملة الصليبية التي تتزعمها أمريكا الآن.

فقد نشر موقع (الإسلام اليوم) مقالاً في ٨/ ١/ ٢٠٠٤م بعنوان (معركة تغيير المناهج تشعل نيران الغضب (جاء فيه: في عام ١٩٧٩م أنشئت ما تسمى بـ"منظمة الإسلام والغرب"، تحت رعاية منظمة الثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة "يونيسكو"، والتي تشكلت من ٣٥ عضوًا.. عشرة منهم مسلمون، وكان من أول أهداف المنظمة الجديدة - كما نص دستورها صراحة- علمنة التعليم، حيث جاء فيه " إن واضعي الكتب المدرسية لا ينبغي لهم أن يصدروا أحكامًا على القيم، سواء صراحة أو ضمنًا، كما لا يصح أن يقدموا الدين على أنه معيار أو هدف". ونص - أيضاً - على "المرغوب فيه أن الأديان يجب عرضها ليفهم منها الطالب ما تشترك فيه ديانة ما مع غيرها من الأديان، وليس الأهداف الأساسية لدين بعينه"، وهو ما يسير في إطار عولمة الأديان وجمعها في إطار واحد!.

ومما يؤكد أن الإدارة الأمريكية باتت عازمة على تحقيق سيطرتها الثقافية على

---

(١) المرجع السابق، ص١٥.

المنطقة ما اعترف به آخر تقارير وزارة الخارجية الأمريكية حول تلقي بلدان في منطقة الشرق الأوسط في عام ٢٠٠٢ وحده ٢٩ مليون دولار من أجل ما أسماه "جهود تغيير نظم التعليم"، وفي عام ٢٠٠٣ وصل الإنفاق الأمريكي في نفس الإطار إلى ثلاثة أضعاف حيث قفز إلى ٩٠ مليون دولار!! ومن المتوقع أن يشهد العام الجديد ٢٠٠٤ زيادة كبيرة في المبالغ المخصصة لتغيير التعليم في العالم العربي والإسلامي، حيث طالبت الإدارة الأمريكية الحالية الكونجرس بتخصيص ١٤٥ مليون دولار في ميزانية ٢٠٠٤ من أجل تحويل التعليم في المدارس الإسلامية في المنطقة العربية إلى تعليم علمانيّ، وهي مطالبة تبعتها لجنة تقسيم الميزانية في الكونجرس بتوصية بشأن تخصيص ٤٥ مليون دولار فقط للعالم العربي على أن يوضع الباقي في ميزانية تغيير مناهج التعليم في بقية الدول الإسلامية لا العربية منها فقط».[1]

فهذه بعض جهودهم التبشيرية والتنصيرية المصاحبة للهجوم العسكري، لكن الله خيب ظنهم فلم يكن لهم ذلك التأثير التنصيري في العراق، ولم يجدوا لهم ولا لدعوتهم قبولاً في تغيير عقائد المسلمين، وإن كان قد وجد تأثير للثقافة الغربية الأمريكية عموماً في أوساط الشعب العراقي، كما وجد في أوساط كثير من المسلمين في الدول الإسلامية من تشبه بالنصارى في ملابسهم، وقصات شعورهم، وبعض السلوكيات المشينة من أخلاقهم، وهذا بسبب ضعف المسلمين عموماً، وضعف تمسكم بدينهم واعتزازهم به خصوصاً، مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم» قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»[2] فمشابهتهم في أخلاقهم وسلوكهم وقع فيها كثير من شباب المسلمين وفتياتهم، والله المستعان.

---

(١) أمريكا وتعدد نوافذ الحرب، عزالدين فرحات، موقع إسلام اليوم، بدون تاريخ:

http://www.islamtoday.net/salman/services/saveart-13-3621.htm

(٢) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، رقم الحديث ٢٦٦٩، ص٢٠٥٤، الجزء الرابع، مرجع سابق.

❖ مواجهة الاستعمار:

وبعد الحديث عن الاستعمار الصليبي للعراق، وبعض آثاره السيئة على العراق وأهله أتحدث عن بعض سبل مواجهته وإن كانت هذه السبل لا تقتصر على العراق وحده، فالعالم الإسلامي كله عالم واحد شبهه الرسول ﷺ (بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[1] بل إن النبي ﷺ قصد الأمة كلها بخطابه لما خاطب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بقوله: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: قلنا يا رسول الله أمن قلة نحن يومئذ، قال: أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل)[2] والله جل في علاه أمر بالجماعة والألفة ونهى عن الخلاف والفرقة فقال سبحانه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[3] وقال جل في علاه: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾[4] ففي الآية الأولى أمر جَلَّ وَعَلَا بالتمسك بدينه وبكل ما أمر به الدين من لزوم جماعة المسلمين وعدم الفرقة، وفي الآية الثانية تأكيد لما في الآية الأولى، فالقرآن يصدق بعضه بعضاً، فأمر الله جَلَّ وَعَلَا بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، ونهى عن التنازع والاختلاف، وبين سبحانه أن التنازع سبب في الفشل والضعف والهزيمة، ثم أمر سبحانه الأمة بالصبر، وأن الصبر إذا حصل من الأمة استحقت بذلك معية الله فإن الله جل في علاه مع الصابرين، فما أحوج أهلنا أهل السنة في العراق لاستشعار مثل هذه المعاني، وهم في ما هم فيه من البلاء والمحنة وتسلط الصليبيين والروافض

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم (٢٥٨٦) ص١٩٩٩، الجزء الرابع، مرجع سابق.

(٢) أخرجه أبو داوود كتاب الملاحم، باب تداعى الأمم على الإسلام، رقم الحديث ٤٢٩٧، ص٤٨٣، الجزء الرابع، مرجع سابق.

(٣) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣.

(٤) سورة الأنفال آية رقم ٤٦.

عليهم، بل ما أحوج الأمة كلها إلى استشعار هذه المعاني والعمل بها، فما العراق إلا عضو من أعضاء هذه الأمة الإسلامية العظيمة، يراد بتره وفصله عن جسد الأمة، فلم يكتفي الأعداء بالتقسيم الأول لسايس بيكو، فسعوا إلى تقسيم جديد فالدولة القطرية الواحدة تقسم إلى دويلات، وهم الآن يسعون في العراق إلى تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هذا على الصعيد السياسي.

۞ الغزو الفكري:

أما على صعيد الثقافة والفكر، فالصليبيون يستخدمون أسلوب الغزو الفكري ليكمل ما بدأه الغزو العسكري وعجز عن تحقيقه، فالغزو الفكري يمتاز بخصائص منها:

أولاً: «الخداع: فالعدو من خلال هذا الغزو لا يقف أمامك مباشرة، بل هو متخفي يأتيك من وراء حجاب، ويداهمك بدون شعور منك، قد يأتيك في صورة مقال جذاب، أو كتاب بغلاف براق، أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني، أو فلم أو مسلسل، أو أغنية أو مهرجان، بل قد يأتيك من خلال واحد من أبناء جنسك ودينك.

ثانياً: الخطورة: فالغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري وأشد فتكاً بالمسلمين وأسرع قبولاً عندهم وتأثيراً فيهم وتغييراً لقناعاتهم ومبادئهم.

ثالثاً: البساطة: فالغزو الفكري سهل وبسيط، وتقبله كثير من النفوس دون ممانعة، فالمسلمون اليوم يعيشون معركة بين العقيدة والثقافة والأفكار والقيم والأخلاق الإسلامية وبين نظائرها اليهودية والنصرانية.

هذه المعركة التي ستقرر مصير العالم الإسلامي إما أن يحافظ على عقيدته وثقافته وأفكاره وقيمه وأخلاقه، وإما أن يضيع وينصهر في بوتقة الثقافة الغربية»[1].

---

(١) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د. سعد الدين السيد صالح، ص٣٤، الطبعة الأولى، =

هذه هي حرب الفكر والثقافة، وهي إما ملازمة ومصاحبة للغزو العسكري، وإما غير ملازمة ولا مصاحبة له، فهي تأتي في كل وقت وحين، ومواجهتها لا تقل أهمية عن مواجهة الجيوش الصليبية الرافضية وبعد نظر في الواقع العراقي وتأمل وسؤال بعض أهل السنة من العراقيين حجاج ومعتمرين وصلت إلى أن واجب الوقت الآن في العراق هو الجهاد(1)، فجهاد الدفع برد المعتدي الصائل المنتهك لحرمات البلاد والعباد واجب، وجهاد الفكر والثقافة باللسان والقلم بتفنيد الشبهات والرد عليها واجب كذلك، وجهاد الهوى والنفس والشيطان والاجتهاد في طاعة الرحمن وعبادته سبحانه، كلها مطلوبة في هذا الوقت وقد مر معي نداء كتائب ثورة العشرين لأئمة المساجد في العراق -عند حديثي عن الكتائب- لما للمساجد وأئمتها من دور عظيم في تحريض المؤمنين على القتال، وقد يعترض معترض هنا بأنه يجب أولاً: الإعداد الإيماني والمادي من أجل جهاد الكفار المعتدين فأقول: هذا يقال في جهاد الطلب أما جهاد الدفع (فيجب أن يهب المسلمون له بالحالة التي هم عليها سواء كانوا في ضعف من الإيمان وتفريط في طاعة الله ﷻ أو كانوا في ضعف مادي، فإذا لم يندفع العدو عن الديار والحرمة والدين، إلا بقتاله وجب ذلك على المسلمين بما تيسر من القوة، دون اشتراط للقدرة، والقوة الإيمانية)(2) فإخواننا من أهل السنة في العراق والواقع يشهد لذلك يمرون بمحنة عظيمة وفتنة شديدة فهم يُقَتّلون من الجيوش الصليبية، والرافضية المجوسية، وما نقموا منهم إلا أن يقولوا ربنا الله، فأهل السنة في

= ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مكتبة الصحابة، الشارقة، الامارات.

(١) واقصد بالجهاد كل أنواع الجهاد فالجهاد بالنفس والجهاد باللسان والجهاد بالمال كلها مطلوبة، وكل ميسر لما خلق له، وينبغي قبل جهاد القتال، جهاد النفس على الإيمان والتقوى وعمل الصالحات وترك السيئات، فهي من أعظم أسباب النصر.

(٢) التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة، عبدالعزيز ناصر الجليل، ص٩٢، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، بدون دار نشر.

العراق إن سكتوا قتلوا، وإن تكلموا قتلوا، وإن قاوموا قتلوا، وإن استسلموا قتلوا، فهل هناك واجب في حقهم أولى من واجب الجهاد، مع وجوب الاهتمام خلال ذلك بإعداد العدة الإيمانية والمادية لقتال العدو ودفعه عن بلاد المسلمين، والاهتمام بالنية وإخلاص الجهاد لله تعالى، مع صدق التوكل والاعتماد عليه سبحانه في دفع هؤلاء المعتدين من روافض وصليبيين، واستفراغ الوسع في ذلك.

۞ وصية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وهنا أذكر وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقائد جيشه سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند ذهابه لفتح العراق فقال له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أما بعد، فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولو لا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم...»(1) وصدق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتقوى الله وترك المعاصي وفعل الطاعات، مع الإعداد الإيماني والمادي هي أضلاع النصر على الأعداء بإذن الله جَلَّ وَعَلَا، وفي هذه الوصية تظهر لنا واقعة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم وهذا حال المجاهدين من أهل السنة في العراق فهم أقل عدداً وعدةً من عدوهم، لكن النصر على الكافرين ليس بكثرة العدد، ولا قوة العدة مع أهميتها لكنه محض فضل الله جل في علاه يُستنزل بتقوى الله وطاعته، وترك معصيته.

ويعود عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليؤكد ذلك المعنى فيقول: «فإذا استوينا في المعصية كان لهم

---

(1) ألمعية الفاروق في الفن العسكري(قراءة في كتابه للقائد سعد بن أبي وقاص عندما وجهه لفتح العراق) إعداد أحمد الظرافي، ٦/ ١٢/ ١٤٣٠هـ - ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٩م، المجلس العلمي، شبكة الألوكة، http://majles.alukah.net/t45458/ .

الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا، لم نغلبهم بقوتنا، فاعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا، فلن يُسلط علينا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم، كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس، فجاسوا خلال الديار، وكان وعداً مفعولاً، أسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم»(1) إن هذه الوصية من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تدل على خبرة وحنكة قيادية عظيمة، ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الذين أمرنا رسولنا ﷺ باتباع سنته، فقال ﷺ: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»(2)، ووصية عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقائده سعد بن أبي وقاص سنة من سننه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن خلال نص هذه الوصية يتبين لي أن الاجتماع والوحدة من أسباب النصر والتمكين فإن توحيد القيادة والراية، واجتماع الكتائب الجهادية تحت قائد واحد، ومجلس شوري واحد، مع الحذر من المنافقين والعملاء، أمر مهم، وأن كثرة القادة والأمراء والكتائب الجهادية هي من أسباب الضعف والاختلاف والخذلان، بل تكون سهلة الاختراق من العدو، ويسهل التحريش والوقيعة بينهم، فلابد من الاتحاد تحت قائد واحد وراية واحدة كما كان المسلمون في أغلب معاركهم، ففي معركة القادسية مثلاً الخليفةُ عمر، والقائد سعد، ولذلك استخدم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعل الأمر فقال: آمرك ومن معك.... فبهذه الوحدة والاجتماع مع تقوى الله وفعل الطاعات وترك المحرمات من القائد والجنود يكون النصر والتمكين بإذن الله، وإن كانت الأخرى وهي الشهادة فأكرم وأنعم بها من منزلة

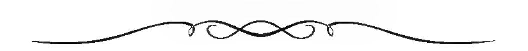
---

(١) المرجع السابق.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب العلم رقم الحديث ٣٣٤، ص٢٨٨، الجزء الأول، سنة النشر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، دار المعرفة.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء(١) .

وبعد الحديث عن الاستعمار أنتقل إلى الحديث عن كيفية الاستفادة من هذه الدراسة علمياً، وعملياً.



(١) للاستزادة يراجع كتاب مصانع الرجال في قصص المبارزة والقتال، إعداد عبدالرحمن محمد العريفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار طيبة الخضراء، مكة٠ وكتاب صلاح الأمة في علو الهمة، د. سيد حسين العفاني، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، المجلد الثالث مؤسسة الرسالة، بيروت.



الفصل الخامس

الفصل الخامس

كيفية الاستفادة من الدراسة في العصر الحاضر

وفيه مبحثـــان :

۞ المبحث الأول : سبل الاستفادة من الدراسة علمياً .

۞ المبحث الثاني : سبل الاستفادة من الدراسة عملياً .

الفصل الخامس

كيفية الاستفادة من الدراسة في العصر الحاضر

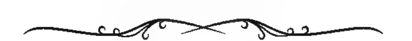
في هذا الفصل أتناول بمشيئة الله تعالى أهم أوجه الاستفادة من هذا البحث على الصعيدين العلمي والعملي، وينبغي التنبيه إلى أنه من العسير الفصل الكامل بين ما هو علمي وما هو عملي، ولكني سأحاول الحديث عن أوجه الاستفادة المختلفة باعتبار ما يغلب عليها سواء من الجانب العلمي أم من الجانب العملي، وسيأتي هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول:

سبل الاستفادة من هذه الدراسة في الناحية العلمية.

المبحث الثاني:

سبل الاستفادة من هذه الدراسة في الناحية العملية.



المبحث الأول

سبل الاستفادة من الدراسة علمياً

سيأتي هذا المبحث في النقاط التالية:

أولاً: إن معرفة المسلم وعلمه بسبب وجوده في هذه الحياة يختصر عليه الكثير من الجهد والوقت، فالله جل في علاه خلق الجن والإنس لعبادته فقال سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾(١).

فإذا استقر هذا الأمر في عقل وقلب المسلم عرف كيف يمضي إلى ربه ثابت القلب مطمئن النفس، واثق الخطى، والثقافة الإسلامية تؤكد هذا المعنى، وتحث المسلم على استشعاره، وتحقيقه.

ثانياً: تؤكد هذه الدراسة أن الثقافة الإسلامية منهج كامل للحياة، وطريق موصل إلى الفهم الشمولي للإسلام، وذلك من خلال معرفة روافدها ومجالاتها، فهي علم كسائر العلوم الشرعية، تزيد عليها بشموليتها لها كلها، فالثقافة الإسلامية هي العلم بطريق ومنهاج الإسلام الشامل في القيم، والنظم، والفكر، مع نقد ثقافات الأمم الأخرى وبيان صحيحها من سقيمها وما يقبل منها وما يرد.

فعلى القائمين على شأن الثقافة الإسلامية من مؤسسات حكومية وأهلية وكذلك الأقسام العلمية في الجامعات الإسلامية والمعنية بالثقافة الإسلامية، بل وكذلك الأفراد المهتمين بشأن ثقافتنا الإسلامية، أن يعنو عناية لائقة بنشر الثقافة الإسلامية، والنهوض بروافدها في العالم الإسلامي، والعمل على كشف خصائصها

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٥٦.

ومميزاتها، والتعريف بها والدعوة إليها، في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، وتنقيتها مما عسى أن يكون قد لحق بها من بعض الجوانب السلبية.

ثالثاً: مما لا شك فيه أن للواقع السياسي في أي بلد أهمية كبرى في شتى مناحي الحياة المختلفة من فكرية واجتماعية واقتصادية وغيرها حيث تصبغ السياسة هذه المناحي- غالباً - بصبغتها أو على الأقل تؤثر فيها إيجاباً أو سلباً وبما أن الفترة الزمنية للبحث تبدأ بسقوط الخلافة العثمانية في بداية العقد الثالث من القرن العشرين فإني أرصد الأحداث السياسية التي جرت منذ ذلك التاريخ أو قبله بقليل والتي كانت ولا تزال لها أثرها في واقع الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر، فقد بدأ العهد السياسي بتولي الأسرة الهاشمية القرشية زمام الحكم في العراق من عام ١٩٢١م واستمر حكمهم حتى عام ١٩٥٨م، وكان أكثر العهود في العراق استقراراً عهد الملك فيصل الأول وبسقوط الحكم الملكي، بدأ الحكم الجمهوري بقيادة عبدالكريم قاسم، والذي رفع الشيوعيين ومكنهم مع أنه لم يكن منهم، لكنها لعبة المصالح مع قلة العلم الشرعي وضعف الديانة.

ثم بعد الانقلاب على عبدالكريم قاسم وإعدامه عام ١٩٦٣م، بمساعدة البعثيين تولى الحكم عبدالسلام عارف، الرئيس الأول للجمهورية العراقية وثاني حاكم أو رئيس دولة أثناء النظام الجمهوري، وبعد موته عند سقوط طائرته عام ١٩٦٦م تولى شقيقه عبدالرحمن عارف الحكم حتى عام ١٩٦٨م حيث أجبره حزب البعث على التنحي من رئاسة العراق، فحكم حزب البعث العراق، وكان أول رئيس بعثي للعراق هو الرئيس أحمد حسن البكر الذي حكم العراق من عام ١٩٦٨م حتى عام ١٩٧٩م، وتولى بعده الحكم في العراق الرئيس صدام حسين حتى سقوط بغداد واحتلالها من قبل الصليبين والشيعة عام ٢٠٠٣م، فبدأ عهد جديد كله ظلم وقهر وتهجير وإبادة للمسلمين في العراق، بل ومحاربة لدينهم وثقافتهم الإسلامية في جميع الروافد و المجالات وطمساً لهويتهم السنية على جميع الأصعدة.

وعليه فإن على دعاة الأمة وعلمائها أن يدعوا الأمة جميعاً، إلى إصلاح شامل في جميع مجالات الحياة، يبدأ بإصلاح المجال السياسي، فإن لذلك ولاشك آثاره الإيجابية على ثقافتنا الإسلامية.

رابعاً: إن الناظر إلى الموقع الجغرافي للعراق يعلم أهمية هذا المكان، وحرص كثير من الأقوام على الهجرة إليه، والسكن فيه، وهذا مادعا كثيراً من أهل القبائل البدوية التي تسكن الصحاري المجاورة للعراق، إلى الهجرة إليه والسكن فيه، وقد كان لهجرتهم هذه عوامل منها:

١- العامل الاقتصادي.

٢- العامل الأمني والسياسي.

٣- العامل الاجتماعي.

٤- العامل العلمي.

ومن هذا يتبين أن الموقع الجغرافي المتميز، لأي قطر إسلامي غالباً ما يكون مدعاةً إلى مطامع الاستعمار بنوعيه الفكري والعسكري، وبالتالي فيجب أن يكون هناك اهتمام خاص، ومزيد عناية بالأقطار الإسلامية ذات الموقع الجغرافي المتميز، حتى تتمكن من التصدي لتلك الحملات المسعورة التي تهدف إلى احتلالها، وسلب خيراتها.

خامساً: كانت بغداد مركزاً للعلم، والثقافة، والحضارة، تملأ الدنيا وتشغل الناس قروناً عديدة وتمد بعض بلاد العرب وبلاد الإسلام بالعلم والعلماء، تدريساً وتأليفاً وتحقيقاً لكتب التراث، وحفظاً للمخطوطات وتحقيقاً لها، فينبغي على علماء العراق بوجه خاص، وعلى علماء الأمة بوجه عام، أن يعملوا على إعادة بغداد منارة إشعاع علمي وحضاري، كما كانت.

سادساً: كان للهجرة إلى العراق أثر واضح في وضعها الاجتماعي، وذلك بسبب اختلاف القيم والعادات والمفاهيم والثقافات التي تحملها القبائل، والأقوام المهاجرة، ولهذا فإن الأقطار التي تشبه العراق، والتي هي محل لهجرة الناس إليها، تحتاج إلى عناية بالغة من الدعاة والمفكرين، وذلك لتتمكن الثقافة الإسلامية من التأثير في هؤلاء المهاجرين بدل أن يؤثروا هم فيها وفي أهلها.

سابعاً: وكذلك أظهرت الدراسة أن التعليم في العراق يعد من أفضل أنظمة التعليم في الوطن العربي، إلا أنه قد عانى كثيراً من الظروف السياسية، والاقتصادية، التي مر ويمر بها العراق.

كما أظهرت الرسالة أن حجم انتشار الأمية في العراق يعد من أكبر معوقات التنمية، بسبب الفقر والحرب والحصار، مما يتطلب جهداً كبيراً لمحو هذه الأمية بين عوام المسلمين خاصةً في الأمور الشرعية، وفي مجال العقيدة بوجه أخص.

وقد تبين لي أن من أعظم التحديات التي واجهت التعليم في العراق بعد سقوط بغداد ٢٠٠٣م، وتولي الرافضة الصفوية زمام الحكم في العراق، التلاعب بالمناهج الدينية والتاريخية، ومحاولة تغييرها بالحيلة والمكر تارة، وبالقوة تارة أخرى مما أدى لنشوب الصراعات، وظهور محاولات طمس الهوية السنية، وما صاحب ذلك من اعتقال وقتل للعلماء، وأساتذة الجامعات، وللمعلمين وطلاب العلم من أهل السنة، ومحاربتهم في جامعاتهم ومدارسهم، مع التضييق عليهم في اختباراتهم ونتائجهم.

فعلى أهل السنة في العراق أن ينتبهوا لتلك المؤامرة التي تدار على وجودهم، وعلى مناهجهم، وأن يحصنوا أنفسهم وأهليهم من الثقافة الشيعية الرافضية، مع الاهتمام بتربية الناشئة التربية الإسلامية الصحيحة وعلى المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي أن تتعاون ما استطاعت مع المؤسسات التعليمية في العراق، فتمدهم بالمناهج والكتب التي تضمن لهم حماية ثقافتهم الإسلامية، من الغزو الشيعي الرافضي.

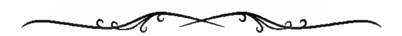
ثامناً: أظهر البحث انتشار كثير من البدع في بعض أوساط أهل السنة في العراق، وخاصة الصوفية منهم، ومن هذه البدع وجود الأضرحة والمزارات في بعض مساجد أهل السنة تزار ويتقرب إليها بكثير من العبادات كالسجود والطواف والنذر والذبح والدعاء والاستغاثة وغيرها من أنواع العبادة، التي لا تكون إلا لله، ولعل هذا من تأثر هؤلاء الصوفية، بالفكر الشيعي في بلاد العراق، حتى عاد الشرك الذي حاربه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحذر أمته منه كما كان، فأنّ تنصر الأمة، ومعالم التوحيد غائبة عند كثير من أفرادها، ومظاهر الشرك أصبحت حاضرة ظاهرة، فالتوحيد أولاً.

ومن أمثلة هذه القبور والمزارات قبر الشيخ عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ والذي يحصل عنده من الأمور الشركية الشيء العظيم.

فينبغي على علماء العراق أن يحذروا المسلمين هناك، من تلك البدع وأن يبصروهم بحقائق التوحيد الصحيح، كما أن على المؤسسات الدعوية في العالم الإسلامي أن تعنى بتزويد الدعاة في العراق بما يمكنهم من التصدي لتلك البدع والقضاء عليها.

تاسعاً: أوضحت الدراسة أن من أسباب الضعف الذي حل بأهل العراق وبالأمة عموماً انتشار المذاهب الكلامية، وتدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات، ومن أشهر هذه المذاهب الكلامية مذهب الأشاعرة، ولذا فأني أدعو علماء العراق بضرورة العودة إلى النبعين الصافيين، كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وآله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا- لاستقاء العقيدة الصافية منهما، بعيداً عن قضايا علم الكلام ومشكلاته وتعقيداته، التي ضرت أكثر مما نفعت، وأفسدت أكثر مما أصلحت.

وبعد الحديث عن كيفية الاستفادة من الدراسة علمياً أنتقل في المبحث القادم بإذن الله تعالى إلى الحديث عن كيفية الاستفادة من الدراسة عملياً، ومن الله أستمد العون والسداد.



المبحث الثاني

كيفية الاستفادة من الدراسة عملياً

وسيأتي هذا المبحث في النقاط التالية:

أولاً: بينت هذه الدراسة أن الحالة الاقتصادية في العراق بلغت أوج قوتها في القرون السابقة حتى أصبحت مضرب الأمثال، ثم بضعف الخلافة العباسية وسقوطها، ودخول التتر وما فعلوه بالعراق وأهله، من قتل وتدمير وفساد وإفساد، ضعف الوضع الاقتصادي لأهل العراق، حتى بعد قيام الخلافة العثمانية لم يتغير الوضع كثيراً، بل في بعض فتراتها أصبح الوضع أسوأ، خاصة بعد دخول الدولة العثمانية والدولة الصفوية في صراع لا هوادة فيه على الأراضي العراقية وخيراتها، ومع بدأ تكوين الدولة العراقية الحديثة كانت بعض القبائل العربية في العراق تزاول أعمال الزراعة، وبعضها يمتهن الرعي، وكانت العادات العشائرية متجذرة في حياتهم اليومية من الثأر، والغزو، والسلب، والدخول في أحلاف عشائرية لحماية مضاربهم، حتى تم اكتشاف النفط في العراق، بعد ذلك تغير الوضع تغيراً سريعاً واهتمت الحكومات المتتالية على العراق بتطوير وتنويع مصادر الدخل للاقتصاد العراقي، لأجل النهوض بالمستوى المعيشي للشعب العراقي، وقد استمر الاقتصاد العراقي يتحسن مرة ويسوء أخرى، حتى بدأت الحرب العراقية الإيرانية والتي أثرت كثيراً على البنى التحتية والاقتصاد العراقي، ثم اشتد الأمر بعد ذلك بعد غزو العراق للكويت، وقيام حرب الخليج الثانية، والتي كان من آثارها الحصار الظالم على العراق وأهله، والذي بسببه تدهور الوضع الاقتصادي في العراق ولازال إلى أن وقعت المصيبة العظمى وهي سقوط بغداد واحتلال العراق فضعف الاقتصاد العراقي ضعفاً لم يسبق له مثيل.

وأرى أن على الدول الإسلامية وخاصة تلك التي من الله عليها بازدهار اقتصادها، واستقرار أوضاعها، أن تعمل على إنقاذ العراق من أزماته الاقتصادية، وأن تمد أهل السنة هناك بما يضمن لهم الثبات على دينهم، والحفاظ على هويتهم، فلربما دفع الفقر، والجوع، والمرض، والخوف، بعضهم إلى ترك دين الإسلام والتحول إلى دين الرافضة.

ثانياً: تؤكد الدراسة على أن أهل السنة في العراق هم أهله الاصليون، وبُناته الحقيقيون فأهل السنة نقاوة المسلمين ما فيهم من شر ففي غيرهم أكثر، وما في غيرهم من خير ففيهم أكثر، هم خلفاء الصحابة في حماية الديانة، من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، والوجود السني في العراق عمره عمر الدعوة الإسلامية، من القرن الأول الهجري إلى عصرنا الحاضر.

فأهل السنة في العراق يكونون عمقاً واسعاً في الجغرافيا العراقية، فالبلاد الكردية تغطي المساحة المحاذية للحدود التركية وحدود واسعة مع إيران، هذا بالإضافة للعمق السني العربي الذي يحاذي ثلاث دول، فتمتد البلاد العراقية من الطرف التركي السوري على طول الحدود السورية حتى الحدود الأردنية إلى الطرف الحدودي الأردني السعودي، هذا غير مناطق بغداد والكرخ التي تغطي مناطقًا واسعةً جداً، هذا من حيث المساحة.

أما من حيث الكثافة السكانية فأهل السنة هم الأكثرية في العراق.

فقد أظهرت الدراسة أن أهل السنة في العراق، يبلغ تعدادهم تقريباً ٥٦ ٪ ويمثل السنة العرب منهم تقريباً ٤٢٪، بينما الشيعة يبلغ تعدادهم تقريباً ٤٠٪ ويمثل الشيعة العرب منهم ٣٥٪ تقريباً، وهذه هي الحقيقة التي يسعى الرافضة وإخوانهم الصليبيون إلى تغييبها ومحوها بالكذب وتزوير الحقائق تارةً وبقتل أهل السنة أو تهجيرهم تارةً أخرى.

وبالتالي فإن أهل السنة في العالم الإسلامي في أمس الحاجة إلى تكوين تحالف سني، سياسي وعسكري، اقتصادي وتعليمي، ثقافي وإعلامي، يكون في مواجهة

التحالف الشيعي الرافضي الذي تتزعمه إيران، ويشارك فيه الشيعة الرافضة عربهم وعجمهم في العراق، والنصيرية في سوريا، والحوثيون في اليمن وفلول حزب الله الشيعي في لبنان، مع شيعة الخليج، وغيرهم من الشيعة الرافضة المنتشرين في بعض دول العالم الإسلامي وغيرها من دول العالم، فالأمر جد والواقع يشهد بما يفعله الشيعة الرافضة في أهل السنة، في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي، من ظلم، واعتقال، وقتل بجميع أنواع القتل من حرق، وسحل، وضرب حتى الموت، وغيرها من أساليب القتل البشعة، فماذا ينتظر أهل السنة في العالم الإسلامي حتى يكونوا هذا التحالف الضروري؟

ثالثاً: توضح الدراسة دور بعض الجمعيات والحركات الإسلامية، والتي كان لها دورها الواضح في واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر، وهذه الجمعيات والحركات والأحزاب كثيرة ومتعددة، ألقت بظلالها على واقع الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر، كجمعية التربية الإسلامية، والحزب الإسلامي العراقي، وهيئة علماء المسلمين، وكتائب ثورة العشرين، وغيرها من المؤسسات السنية، فينبغي على هذه المؤسسات الإسلامية أن توحد جهودها، وتنسق فيما بينها، وتنسى أو تتناسى خلافتها، حتى تقف صفاً واحدا أمام المد الشيعي الرافضي، مع تكوين لجان للتنسيق فيما بينها، فالتنازع شر، والهوية السنية والوجود السني كله مهدد، فهذه الوحدة بين حركات ومؤسسات وأحزاب، تحمل فكراً إسلامياً واحداً، وثقافة إسلامية واحدة، وأهدافاً مشروعة واحدة، لها آثار إيجابية على الثقافة الإسلامية في بلاد العراق في العصر الحاضر.

رابعاً: بعد بحث وسؤال وجدت أن أقوى المؤثرات الإيجابية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر هي المساجد، وأئمتها، ودعاتها وعلمائها، ولهذا الرافد أثر عظيم في الحفاظ على الثقافة الإسلامية لأهل السنة في العراق، من خلال خطب الجمعة، وكذا حلقات حفظ القرآن، وما يقام فيها من الدروس العلمية لتعليم الناس أمور دينهم، وقد بذلت المساجد في ذلك جهوداً عظيمةً، رغم ما تتعرض له من تحديات وصعوبات، من تهديم وتخريب وحرق

واغلاق واغتصاب من قبل الروافض، بل تعدى الأمر إلى قتل الأئمة والمؤذنين وخدام المساجد وحراسها، ووصل بعد ذلك إلى قتل المصلين، وتفجير المساجد عليهم، ومع كل هذا فلازالت المساجد منارات شامخة في العراق، ولا زال أئمتها من أهل السنة يبذلون الغالي والنفيس من أجل أن تواصل هذه المساجد مهمتها، وتوصل رسالتها رغم كل الصعوبات والعقبات التي تتعرض لها.

وتؤكد الدراسة على أن دور المساجد في العراق في هذا العصر مهم وعظيم، خاصة في إعداد المسلمين للجهاد مادياً ومعنوياً، وبث روح التفاؤل والنصر في أوساط المسلمين في العراق، وصناعة الأبطال من الرجال في حلقات العلم التي تقام وتعقد في المساجد، فيتخرج منها العلماء والدعاة والمجاهدون فهذا من أعظم المؤثرات الإيجابية في الواقع الثقافي الإسلامي في العراق في العصر الحاضر.

فينبغي الاهتمام بها، وتشييدها، وإصلاح ما يحتاج إلى إصلاح، وعلى المؤسرين من أهل السنة في العراق خاصة، وأهل السنة في العالم عامة الاهتمام بتلك المساجد، ودعمها بكل ما يمكنها من إيصال رسالتها على الوجه المطلوب.

خامساً: أظهرت الدراسة دور ومكانة وأهمية الوقف ومنزلته في الثقافة الإسلامية وأنه رافد أساسي في الحفاظ عليها ونشرها، وأن الوقف مهم لنهضة الشعوب، ومصدر أمان في أرزاقهم بعد الله، ومورد مهم في تثقيف الناس، وتوعيتهم، وتعليمهم، وعلاجهم، ودعم المؤسسات السنية بما تحتاجه لتواصل مسيرتها، ولهذا كان لزاماً على أهل السنة الاهتمام بأوقافهم، والمحافظة عليها، وإعادة ما تم سرقته واغتصابه من قبل الشيعة الروافض، مع الاهتمام بتولية القوي الأمين على هذا الوقف، حتى يؤدي رسالته المنوطة به.

سادساً: أظهرت الدراسة الدور الكبير لوسائل الإعلام، ومدى تأثيرها في صياغة الرأي العام وتوجيهه من جهة، وكذا مدى تظليله وإفساده من جهة أخرى، وأنه لا يمكن بحال تجاهل دور هذه المؤسسات الإعلامية في نهضة الشعوب

وتأخرها، ورفعة شأن ثقافتها أو الحط منها، ودعوة الناس إلى التمسك بها، أو محاربتها والبعد عنها، وعلى هذا فقد كان الواجب على المؤسرين ورجال الأعمال من أهل السنة في العراق وخارجه، وكذا الوقف السني، والمؤسسات الإعلامية الإسلامية في العراق وخارجه، أن تسعى إلى إنشاء قنوات سنية دعوية، تعمل على تبصير أهل السنة بعظمة دينهم، وخصائص ثقافتهم، وأهمية الالتزام والعمل بها من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل على التصدي للغزو الثقافي الشيعي الرافضي، من خلال وسائل إعلامية مضادة لوسائل الإعلام الشيعية الرافضية، كما تعمل أيضا على دعوة الشيعة الرافضة إلى الإسلام الصحيح، سالكةً من أجل ذلك طريق الحكمة والموعظة الحسنة.

سابعاً: تؤكد الدراسة أن من أعظم المجالات التي رعتها الثقافة الإسلامية واهتمت بها مجال الدعوة إلى الإسلام، فليس بعد العلم إلا العمل به والدعوة إليه، وبثه في الناس، فثمرة الثقافة الإسلامية إعداد جيل مثقف مسلم عالم بدينه، عامل بما يعلمه من دينه، داعٍ إلى هذا العلم الذي يعلمه، صابر في سبيل ذلك على كل ما يعترضه من أذى وضيق، وهنا أوجه رسالةً إلى أهل السنة في العراق بضرورة بذل مزيد من الاهتمام بشأن الدعوة إلى الله، من حيث حسن اختيار الدعاة وحسن إعدادهم، وضرورة أن يكون هناك تعاون دائم بين المؤسسات الدعوية في العالم الإسلامي والدعاة داخل العراق، وذلك عن طريق تبادل الزيارات، وعقد الدورات التعريفية والمهارية، لدعاة أهل السنة في العراق، ودعمهم علمياً ومادياً، خاصة أن أغلبهم يعاني من الفقر والحاجة، الأمر الذي قد يعوق ويقلل من حركته واهتمامه بالدعوة.

ثامناً: يرى الباحث أن من المؤثرات الإيجابية في واقع الثقافة الإسلامية في العراق في العصر الحاضر هيئة علماء المسلمين، وهي الهيئة التي كانت ولا زالت تنافح وتدافع عن أهل السنة في العراق، وعن ثقافتهم الإسلامية من خلال قناة الرافدين التابعة لها، و من خلال بياناتها ونشاطاتها عبر موقعها على الشبكة العنكبوتية، وهو موقع إعلامي تفاعلي متابع لما يحدث في العراق، وموجه للشعب المسلم في العراق

وخارجه، وكذلك من خلال نشاطات رئيس الهيئة وأعضائها، وهذه الهيئة يأمل فيها المسلمون خيراً، في أن تتبنى المشروع السني، وأن تجمع علماء العراق داخل العراق وخارجه تحت سقف واحد، مع تكوين اللجان والهيئات وعقد اللقاءات والمؤتمرات، والتواصل مع علماء العالم الإسلامي وحكامه، لشرح قضية العراق، وأنها قضية سنية تهم أهل السنة عامة، وأهل السنة في العراق خاصة، وعلى الهيئات المماثلة لهيئة علماء العراق مساندتها والوقوف معها، وتبادل الزيارات، وعقد المؤتمرات، ودعمها مادياً ومعنوياً حتى تقوم بواجبها لنصرة القضية العراقية في جميع المحافل الدولية.

وهنا أوجه نظر إخواني من أهل السنة في العراق إلى أن هناك أمر يحتاج إلى مزيد عناية من الهيئة وأعضائها، بل من علماء العراق وعلماء الأمة عامة، وهو بيان خطورة الشيعة والتشيع على العراق وأهله وثقافته الإسلامية وهويته السنية، لا فرق في ذلك بين الشيعة الفرس أو إخوانهم الشيعة العرب فهم ذرية بعضها من بعض مصادرهم واحدة ومراجعهم واحدة وولائهم واحد، وأهدافهم واحدة، والواقع خير شاهد، فلابد من تحرك أهل السنة من العراقيين داخل العراق وخارجه لوضع الحلول العملية، المنبثقة من إجماعهم، أو إجماع أغلبهم، حتى يكون لتلك القرارات تأثير على الواقع، وعلى أهل السنة في العالم أجمع، حكاماً وعلماء وشعوباً، الوقوف مع إخوانهم سنة العراق في محنتهم هذه، ودعمهم بكل أوجه الدعم، دون توان أو خور.

هذا ما يسر الله ﷻ كتابته في هذا الفصل وأنتقل بعده إلى خاتمة البحث.



الخاتمة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

«فإن المقصود بالتأليف سبعة أمور هي:

- شيء لم يسبق إليه فيؤلف.
- أو شيء ألف ناقصاً فيكمل.
- أو خطأ فيصحح.
- أو مشكل فيشرح.
- أو مطول فيختصر.
- أو مفترق فيجمع.
- أو منثور فيرتب.

وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فـاعلمن أن التـآليف سـبعة ... لكـل لبيـب في النـصيحة خـالص

فشرح لإغلاق وتصحيح مخطيء ... وإبـداع حـبر مقـدم غـير نـاكص

وترتيـب منثـور وجمـع مفـرق ... وتقصير تطويل وتتميم ناقص»[1].

---

(١) أزهار الرياض في أخبار عياض لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني - ضبطه وحققه مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي، ص ٣٤ - ٣٥، ج٣، بدون طبعة - المعهد الخليفي للأبحاث المغربية - بيت المغرب - مطبعة فضالة.

وكتاب اتهامات كاذبة، إبراهيم بن عبدالله الحازمي ص١٣٩ ج١، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، دار الشريف، الرياض.

وها أنا قد وصلت إلى خاتمة بحثي هذا فلله الحمد والمنه، وأسأله القبول والجنة، وقد تبين لي خلال مدة هذا البحث عظمة هذا المشروع العلمي المبارك (الواقع الثقافي الإسلامي) والذي تبنته كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ممثلة في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الثقافة الإسلامية، فأنتج ولله الحمد مجموعةً من البحوث والدراسات العلمية، ولا أدعي أن هذه الدراسات قد أحاطت بواقع الثقافة الإسلامية إحاطة كاملةً خاصةً ما كان منها في العصر الحاضر، لكنها إشارات تفتح الآفاق لمن يكمل المسيرة من الباحثين، ولعل الله أن ييسر رسالة أو رسائل علمية مكملة لهذا المشروع، تجمع كل دراسات هذا المشروع، وتستخلص منها روافد الثقافة الإسلامية، ومجالاتها، والمؤثرات الإيجابية والسلبية فيها، والتحديات والصعوبات التي تواجهها.

حتى يعلم المسلمون أن هذا الزمن أحوج ما تكون فيه الأمة الإسلامية إلى الوحدة والجماعة، فعالم اليوم لا يرحم الضعيف، والريادة والقيادة لمن يقول ها أنا ذا، فيصدق فعله قوله، فلماذا لا يجتمع المسلمون؟ وربهم واحد سبحانه، ودينهم واحد هو الإسلام، ونبيهم محمد ﷺ، فلماذا الفرقة والاختلاف؟

وقد توصلت في بحثي هذا إلى نتائج منها:

أولاً: أن مجالات الثقافة الإسلامية هي الشأن والميدان الإسلامي الفسيح الذي تهتم به الثقافة الإسلامية، وتتحدث في شأنه، وأنها جاءت مجملة في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾[1] فمجالاتها بيان كل ما يهم المسلم في حياته الدنيوية والأخروية، والقيام بحق الاستخلاف في الأرض حق القيام، ومن ذلك التعريف بدين الإسلام، والدعوة إليه، والذب عنه، والصبر سلوكاً ووصية في كل هذه الأحوال.

---

(١) سورة الأنعام آية رقم ١٦٢.

ثانياً: لعلماء المسلمين عامةً، وعلماء العراق خاصةً، دور عظيم وجهود كبيرة في الحفاظ على دين الأمة الإسلامية، وثقافتها، وذلك مبثوث في مؤلفاتهم وكتبهم، فقد كان لهؤلاء العلماء ولايزال عناية خاصة بالحفاظ على الثقافة الإسلامية، من خلال دعوتهم، وخطبهم، وتدريسهم، ومؤتمراتهم، ومؤلفاتهم في كثير من مجالات الثقافة الإسلامية، سواء كان ذلك في مجال الحفاظ على مصادر الثقافة الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأتم تسليم، أو كان ذلك في بقية مجالات الثقافة الإسلامية كمجال العقيدة، والشريعة، والسيرة، والتاريخ، أو مجال القضاء، والأسرة، واللغة وغيرها من المجالات.

ثالثاً: أكدت الدراسة على أهمية المرأة وأنها نصف المجتمع، وتلد النصف الآخر وتهتم بتربيته وتنشئته، فلذلك كان الاهتمام بتربيتها وصلاحها، وإصلاحها من أهم المهمات، فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد، وقد اهتم علماء العراق بالمرأة وبثقافتها الإسلامية، وبعلاج ما وقع من انحراف من بعض النساء المسلمات بسبب الجهل أو الهوى، وجعلوا من وسائل العلاج لهذا الانحراف تأليف الكتب، وإلقاء المحاضرات، والحرص على تعليمها وتوعيتها بواقعها وإشراكها في خدمة المجتمع وحل إشكالاته.

رابعاً: للثقافة الإسلامية آثار عظيمة في الحفاظ على الإسلام، وعلى هوية المسلمين من الضياع، والانصهار في الهويات الأخرى، وكان للعلماء العاملين من علماء العراق وعلماء الأمة جمعاء، أثرهم الواضح في هذا المجال، من أجل أن يبقى العراق مسلماً سنياً يدين لله رب العالمين، معتزاً بدينه ولغته وتاريخه، عملوا في سبيل ذلك العلم وخرجوا العلماء وطلبة العلم وألفوا الكتب، وأسسوا الجمعيات والأحزاب، وأصدروا الصحف والمجلات، وأنشأوا المواقع والقنوات، ودعوا عامة الناس وخاصتهم إلى التمسك بدين الله، والدعوة إليه، والدفاع عنه، وخدمته والاعتزاز به.

خامساً: أكدت الدراسة على أن من المؤثرات السلبية في الواقع الثقافي الإسلامي في العراق فكر البعث والذي يمثله حزب البعث الذي حكم العراق من عام ١٩٦٨م إلى عام ٢٠٠٣م وهو حزب قومي علماني مناهض للإسلام، لا يعتد ولا يعتز إلا بالقومية العربية، أما الإسلام فلا يعنيه من قريب ولا من بعيد، حتى وإن رفع شعاراته، فقد كذبته أفعاله، فقد جعل فصل الدين عن الحياة هو الأساس، وعليه العمل، فكيف يرجى من هذا الحزب نصراً وفلاحاً للإسلام والمسلمين، فعلى المسلمين في أقطار الإسلام عامة، أن ينتبهوا إلى خطورة هذا الفكر البعثي، كما أن على الدعاة والعلماء أن يحذروا الناس منه، فكم كان له من آثار وخيمة على الأقطار الإسلامية التي حكم فيها كالعراق وسوريا.

وأخيراً فقد تحدثت الدراسة عن سبب مؤثر له أثره الواضح فيما حل بالعراق من ضعف وتخلف، بل وفيما حل ببعض دول العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهو سقوط الخلافة الإسلامية، وتشرذم الأمة المسلمة إلى دول ضعيفة، حتى أصبحت دول العالم الإسلامي تصنف عالمياً من دول العالم الثالث المتخلفة، مما جرّأ كثيراً من دول العالم الكافرة من صهيونية وصليبية على احتلال بعض هذه الدول المسلمة ونهب خيراتها، والعبث بأمنها ومقدراتها، ومن أعظم هذه الدول المسلمة المحتلة دولة العراق، ولعل من أعظم أسباب هذا الضعف، غياب معاني العزة وبذل الأسباب لنيلها مع ضعف الجسد الواحد والأمة الواحدة وانشغال كل دولة بأمورها الخاصة، وحب الدنيا وكراهية الموت، فأصبح وضع أهل السنة في العالم وضعاً يرثى له، ولقد قابلت بعضاً من إخواننا العراقيين من أهل السنة والجماعة من الحجاج والمعتمرين فكان الجميع يشكو من الظلم والجوار الواقع عليهم من النصارى والروافض، وكان أكثر ما يؤلمهم عدم اهتمام إخوانهم من أهل السنة في العالم الإسلامي بأمرهم وقضيتهم اهتماماً يكون مناسباً لما هم فيه من المصائب والبلايا،

وعدم دعمهم بكل أنواع الدعم الممكنة انطلاقاً من أخوة الدين وواجب النصرة للمستضعفين من المسلمين حتى قال قائلهم: أما أهل السنة في العراق فلا بواكي لهم وكانوا يطلبون الدعاء لهم بالنصر والتمكين، فاللهم يا رب فرج همومهم ونفس كروبهم.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *



الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾	البقرة:٥٦	٢	٣١٠
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾	البقرة:١٢٦	٢	٢٣
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾	البقرة:١٤٣	٢	١٣٥
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾	البقرة:١٨٦	٢	٢٢٧
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾	البقرة:١٨٦	٢	٣٢٧
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	آل عمران:١٩	٣	٢٤٣، ٢٢٤
﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾	آل عمران:٨٥	٣	٢٢٤
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾	آل عمران:١٠٣	٣	٤٣، ١٣٦، ٣٩٢
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) ﴾	آل عمران:١٣٩	٣	١٢٣، ٣١٨
﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) ﴾	آل عمران:١٩٦	٣	٢٣
﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩) ﴾	النساء:١٣٩	٤	٣١٩
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾	المائدة:٣	٥	٢٢٤

الآيــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾	التوبة:١٢٢	٩	٧٦
﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾	يونس:٦٥	١٠	٣١٩
﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾	هود:٨٨	١١	٨
﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	يوسف:٢١	١٢	٤٥، ٦٩، ٢٩١، ٣٧٨
﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	يوسف:٤٠	١٢	٣١٥
﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	يوسف:٦٧	١٢	٣١٥
﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾	يوسف:١٠٨	١٢	٢٤٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾	الرعد:١١	١٣	٢٩٤
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾	إبراهيم:٣٥	١٤	٢٣
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾	النحل:٤٤	١٦	٢٢٦
﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾	المؤمنون:٥٢	٢٣	١٣٦
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾	النور:٣٦-٣٨	٢٤	٨٣

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	النور:٣٠-٣١	٢٤	١٣٩
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	القصص:٨٥	٢٨	٣٣٦
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦)﴾	الأحزاب:٤٥-٤٦	٣٣	٢٤٣
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	سبأ:٢٨	٣٤	٢٤٤
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾	فاطر:١٠	٣٥	٣١٩
﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)﴾	الزمر:٢-٣	٣٩	٣٢٥
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الزمر:٩	٣٩	١٤٥
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾	غافر:٦٠	٤٠	٣٢٧، ٢٢٧
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾	الشورى:١١	٤٢	٧٢
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾	الشورى:٢١	٤٢	٧٢
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (١٩)﴾	محمد:١٩	٤٧	٢٤٢
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾	الحجرات:١٠	٤٩	٣١٥
﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ (٣٦)﴾	ق:٣٦	٥٠	٢٣

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	الذاريات:٥٦	٥١	٤٠١
﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾	المنافقون:٨	٦٣	٣١٩
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾	الملك:١٤	٦٧	٢٣٨
﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾	الجن:١٨	٧٢	٨٣
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾	الإنسان:٥	٧٦	١٥٠
﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ ﴾	البلد:١	٩٠	٢٣
﴿ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾	التين:٣	٩٥	٢٣
﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾	العصر:١-٣	١٠٣	٧٤، ٢٤٢



فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١	إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد....	٣٩٢
٢	إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر...	٣٢٠
٣	إذا مات الإنسانُ انقطع عنه عملُه إلا من ثلاثةٍ...	٩٨
٤	ألا أبعثُك على ما بعثني عليه رسولُ اللهِ....	٩٥
٥	إن شِئْتَ حَبَسْتَ أصلَها وتصدقتَ بها	٩٨
٦	إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام...	٣١٥، ٣٧٢
٧	إنما أنا بشرٌ، وإنكم تختصمون إليَّ....	١٣١
٨	أنَّه قدِمَ رجلانِ مِنَ المشرقِ فخَطَبا.....	١٣١
٩	إني أبرأُ إلى اللهِ أن يكونَ لي منكم خليلٌ....	٩٤
١٠	بنى اللهُ له بيتًا في الجنةِ	٨٤
١١	فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين...	٣٩٦
١٢	قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، فنزل أعلى المدينةِ.....	٨٤
١٣	لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ.....	٣٦٨
١٤	لعنَّ اللهُ اليهودَ والنَّصارى، اتخذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ	٩٤
١٥	من بنى مسجدًا للهِ، بنى اللهُ له في الجنةِ مثلَه	٨٤
١٦	نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر....	٩٥

م	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١٧	نهى رسول الله عن أكل البصل والكراث....	٨٤
١٨	يوشك الأمم أن تداعى عليكم....	٣١٩
١٩	يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق...	٣٩٢



فهرس الأعلام

م	اسم العلم	الصفحة
١٩	كينهان كورنواليس	٢١٦
٢٠	محمد فيضي الزهاوي	٢٤٨
٢١	محمود شكري الألوسي	٢٣٢
٢٢	مصطفى لطفي محمد المنفلوطي	٣٢١
٢٣	منصور بن الظاهر العباسي (المستنصر بالله)	١٦٤
٢٤	ميشيل يوسف عفلق	٣١١
٢٥	نوري باشا السعيد	٢١٦
٢٦	ياسين الهاشمي	٣٠



فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تقديم عبدالعزيز بن باز و إسماعيل الأنصاري، تحقيق أحمد بن سعيد الأهجري، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء.

(٢) ابن سبأ حقيقة لا خيال، د. سعدي الهاشمي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

(٣) أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء، وهبي سليمان غاوجي، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار القلم، دمشق.

(٤) اتهامات كاذبة، إبراهيم بن عبدالله الحازمي، الطبعة الأولى١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، دار الشريف، الرياض.

(٥) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير - الاستشراق - الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، الطبعة العاشرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار القلم، دمشق.

(٦) الاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير مجموعة مؤلفين، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، مركز دراسات الوحدة العربية.

(٧) الاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير، مجموعة مؤلفين، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

(٨) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د. سعد الدين السيد صالح، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مكتبة الصحابة، الشارقة، الامارات.

(٩) الاختلاف في الثقافة الإسلامية، د. آمال قرامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، دار المدار الإسلامي، لبنان.

(١٠) الإذاعة والتلفزيون في العراق، د. وسام فاضل راضي، كلية الاعلام جامعة بغداد عام ٢٠١١م.

(١١) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن هيملسي لونكريك، نقله للعربية جعفر خياط، الطبعة الرابعة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(١٢) ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١م-١٩٥٨م، دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية مقارنة، د. مأمون أمين زكي، الطبعة الأولى، عام ٢٠١١م، دار الحكمة، لندن.

(١٣) أزهار الرياض في أخبار عياض شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني - ضبطه وحققه مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي، بدون تاريخ الطباعة - المعهد الخليفي للأبحاث المغربية - بيت المغرب - مطبعة فضالة.

(١٤) الأزهر والشيعة تاريخ وفتاوى وآراء، مجموعة من العلماء، دراسة د. محمد عمارة، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار السلام، مصر.

(١٥) أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، د. علي محمد جريشة و محمد شريف الزيبق، الطبعة الرابعة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

(١٦) أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق، فالح حنظل، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، دار الحكمة، لندن.

(١٧) أسرار وخفايا المقاومة العراقية، عادل الجوجري، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، دار الكتاب العربي، دمشق.

(١٨) الإسلام السياسي من الخوارج إلى المنطقة الخضراء، سعدون المشهداني، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، دار ورد الأردنية، عمان.

(١٩) الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت بيجوفيتش، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، العلم الحديث، بيروت.

(٢٠) أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢١) أصول الدين الاسلامي، د. قحطان الدوري و د. رشدي عليان، الطبعة الثانية ٢٠٠٢م - ١٤٢٢هـ، دار الفكر، الأردن.

(٢٢) أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، د. سفر عبد الرحمن الحوالي، طبعة عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار طيبة الخضراء، مكة.

(٢٣) أطلس الأديان، سامي عبدالله المغلوث، الطبعة الثالثة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، مكتبة العبيكان، الرياض.

(٢٤) الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي، د. سيف الدين الكاتب، الاصدار الرابع، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار الشرق العربي، بيروت.

(٢٥) أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٥م، دار الحكمة، لندن.

(٢٦) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، تراجم نخبة من رجالات العلم والأدب والدين والإصلاح في مصر والشام والعراق والحجاز وتونس والجزائر والمغرب، أحمد تيمور باشا، طبعة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، دار الآفاق العربية، القاهرة.

(٢٧) أعلام المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧م-٢٠٠٤م، صباح ياسين الأعظمي، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م - ١٤٢٥هـ، الدار العربية للموسوعات. بيروت.

(٢٨) الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام، د. وليد عبد الله المنيس، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، الاصدار السابع عشر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

(٢٩) الإعلام في البيئات المتأزمة العراق أنموذجاً، د. جليل وادي حمود، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، دار أسامة الأردن.

(٣٠) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

(٣١) الإعلان التلفزيوني الموجه نحو العراق بعد عام ٢٠٠٦م المضامين الفكرية والأساليب الجمالية، ماجده سلمان محمد، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، دار ورد، الأردن.

(٣٢) الأعمال الكاملة، مصطفى لطفي المنفلوطي، النظرات، عام الطبع ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ، الدار النموذجة، بيروت.

(٣٣) أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، د. عبد الودود شلبي، ١٤١٧هـ، الدار السعودية، جده

(٣٤) الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة؟ أم تفتيت واختراق؟ د٠ محمد عمارة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار نهضة مصر، القاهرة، مدينة السادس من أكتوبر.

(٣٥) ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، محمد حبيب الله بن مايأبي الجكني الشنقيطي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٣٦) الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم نقض المنطق لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالرحمن حسن قائد، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

(٣٧) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة، علي بخيت الزهراني، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار طيبه، مكة.

(٣٨) البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، اعتنى بها عبدالرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار المعرفة، لبنان.

(٣٩) براءة أهل البيت من عقائد التشيع الفارسي، غسان البصري، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٤٠) بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨م، محمد حمدي الجعفري، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٠م، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.

(٤١) بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية، محمد عبدالستار التونسوي، ١٤٠٨هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

(٤٢) البعث العربي الاشتراكي من الألف إلى الياء، إبراهيم يحيى سلامة الجرابعة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، المكتبة الوطنية، الأردن.

(٤٣) بغداد بأقلام رحالة، لمجموعة من الرحالة الطبعة الأولى٢٠٠٧م، دار الوراق للنشر، بغداد.

(٤٤) بغداد، د. محمد مكيه، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، دار الوراق للنشر، لندن.

(٤٥) البغداديون أخبارهم ومجالسهم - تأليف إبراهيم عبد الغني الدروبي - مطبعة الرابطة ١٩٥٨م، بغداد.

(٤٦) بيان للناس من الأزهر الشريف حول بعض الفرق المنحرفة، تقديم جماعة من العلماء، انتخبه وعلق عليه د. محمد يسري، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار اليسر، مصر.

(٤٧) تاريخ الحروب الصليبية - حروب الفرنجة في المشرق - د. محمد سهيل طقوش، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار النفائس، بيروت.

(٤٨) تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، دار ابن حزم، بيروت.

(٤٩) تاريخ الزبير والبصرة، عبد الله إبراهيم الغملاس، تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، دار دجلة، الأردن.

(٥٠) تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (١٨١٠ - ١٩٩١) د. خالد حبيب الراوي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، دار صفحات، دمشق.

(٥١) تاريخ الطبري، المعروف بتاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دون تاريخ، دار سويدان، بيروت.

(٥٢) تاريخ العراق السياسي الحديث، السيد عبدالرزاق الحسني، الطبعة السابعة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الرافدين للطباعة والنشر، لبنان.

(٥٣) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، مطبعة بغداد الحديثة، بغداد.

(٥٤) تاريخ العرب الحديث، د. نورة بنت معجب الحامد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، مكتبة الرشد، الرياض.

(٥٥) تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، اعتنى به عمر أحمد آل عباس، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار التوحيد، الرياض.

(٥٦) تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، د. فتحية النبراوي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار المعارف، القاهرة

(٥٧) تاريخ عرب الأهواز ونقد كتاب أحمد كسروي، عبدالنبي القيم، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، دار مدارك، دبي، الإمارات.

(٥٨) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المكتبة الوطنية. بغداد.

(٥٩) تاريخ مساجد البصرة - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، الدار العربية للموسوعات.

(٦٠) تاريخ وسائل الإعلام في العراق النشأة والتطور، د. سعد المشهداني، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

(٦١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى خالدي و عمر فروخ، ١٩٨٦م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت

(٦٢) تثبيت أفئدة المؤمنين بذكر مبشرات النصر والتمكين، د. سيد بن حسين العفاني، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مكتبة معاذ بن جبل، القاهرة.

(٦٣) تحديات الإصلاح في العالم العربي، د. رضوان زيادة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، مركز الراية للتنمية الفكرية، جده.

(٦٤) تحفة السامع والرائي بأسانيد الشيخ المحدث السيد صبحي السامرائي، أعده بدر بن علي بن طامي العتيبي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، دار الآفاق، القاهرة.

(٦٥) التدهور القيمي في المجتمع العراقي في ظل الاحتلال الأمريكي، د. ثروت الحنكاوي اللهيبي، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، دار دجلة، الأردن.

(٦٦) التدوين التاريخي في العراق، د. طارق نافع الحمداني، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، بيت الوراق، بغداد.

(٦٧) التذييل والاستدراك على معجم المؤلفين، أحمد العلاونة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار المنارة، جده.

(٦٨) التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة، عبدالعزيز ناصر الجليل، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، بدون دار نشر.

(٦٩) التشيع نشأته ومراحل تكوينه، د. أحمد سعد حمدان الغامدي، الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، دار الدراسات العلمية، مكة المكرمة.

(٧٠) التطهير الثقافي، التدمير المتعمد للعراق، ترجمة د. محمد صفا، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، مكتبة الشروق الدولية.

(٧١) التعريفات علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.

(٧٢) تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.٢٠٠٢م.دار ابن حزم، بيروت.

(٧٣) التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، النشر العلمي، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشارقة.

(٧٤) تفسير الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، الطبعة الأولى١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة بيروت.

(٧٥) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي محمد السلامة الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار طيبة، الرياض.

(٧٦) تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٧٧) تقدم التعليم العالي في بغداد، حسن الدجيلي، عام ١٩٦٣م، مطبعة الإرشاد، بغداد.

(٧٨) التمييز بين شيعة الاعتدال والتوازن الإسلامية وشيعة الغلو والتطرف الإمامية الاثني عشرية، د. ثروت الحنكاوي اللهيبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، دار دجله، الأردن.

(٧٩) التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم، د. فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، دار ابن الجوزي، السعودية.

(٨٠) التنصير عبر الخدمات التفاعلية في شبكة المعلومات العالمية، محمد موسى المجممي، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، مدار الوطن، الرياض.

(٨١) التهذيب الحسن لكتاب العراق في أحاديث وآثار الفتن، مشهور حسن آل سلمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الدار الأثرية، الأردن.

(٨٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تقديم عبدالله بن عقيل ومحمد العثيمين، سنة الطبع ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الحديث، القاهرة.

(٨٣) الثقافة الإسلامية بين الأصالة والتحديات، د. أشرف عبد الرزاق، و د. أوصاف محمد عبده، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، مكتبة الرشد الرياض.

(٨٤) الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادةً وقسماً علمياً، أعضاء هيئة التدريب بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٨٥) الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، د. إيمان عبدالمؤمن سعد الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. مكتبة الرشد، الرياض.

(٨٦) الثقافة الإسلامية، د. صالح هندي وآخرون، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م دار الفكر، بعمان.

(٨٧) ثقافتنا الإسلامية صبغة الله والرحمة المهداة، د. توفيق علوان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مكتبة الرشد، الرياض٠

(٨٨) ثورة ١٤ تموز١٩٥٨م في العراق، ليث عبدالحسن الزبيدي، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، مكتبة اليقظة العربية، بغداد.

(٨٩) الجامع في الفقه الإسلامي المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، د. عبدالكريم زيدان، الطبعة الرابعة المزيدة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٩٠) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٩١) جرائم الإبادة الجماعية المنظمة لأهل السنة في العراق -قضاء المحمودية نموذجاً- للفترة من ٢٠٠٥م - ٢٠٠٨م، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، دار عالم الكتب، الرياض.

(٩٢) الجريمة الكبرى حروب الخليج وسقوط بغداد بين الماضي والحاضر، د. سعد بن حذيفة الغامدي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، مكتبة التوبة، الرياض.

(٩٣) جهود عباس الغزاوي في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق، أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ.

(٩٤) الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١م - ١٩٥٨م، د. عقيل الناصري، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

(٩٥) حاضر العالم الإسلامي ومعضلاته، د. فؤاد البنا، الطبعة الرابعة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار عدن، اليمن.

(٩٦) حاضر العالم الإسلامي، د. علي جريشه، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مكتبة وهبة، القاهرة.

(٩٧) الحرب العالمية الأولى، نيل م. هايمان، ترجمة حسن عويضة، ٢٠١١م، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الإمارات.

(٩٨) الحرب العالمية الثانية، ريمون كارتييه، ترجمة سهيل سماحة و أنطوان مسعود، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان.

(٩٩) حرب العراق الحقائق والأوهام، العميد ركن.سبأ عبدالله باهبري، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، المطابع الأهلية، الرياض.

(١٠٠) الحرب العراقية الإيرانية، المشير عبد الحليم أبو غزاله، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٣م - ١٩٩٤م، بدون دار طباعة.

(١٠١) حرب الفرس والروم في الشرق الأوسط الجديد، إبراهيم بن عبدالرحمن التركي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٠٢) حزب البعث تاريخه وعقائده، د. سعيد بن ناصر الغامدي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الوطن للنشر والتوزيع. الرياض.

(١٠٣) حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، د.عبد الوهاب حميد رشيد، الطبعة ٢٠٠٤م، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد.

(١٠٤) حقائق وشبهات حول السنة والشيعة، د. محمد عمارة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار السلام، مصر.

(١٠٥) حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم، د. علي محمد الصلابي، سنة الطبع ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، المكتبة العصرية، لبنان.

(١٠٦) حقيقة الشيعة وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنة، محمد البيومي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الغد الجديد، القاهرة.

(١٠٧) حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، د. عبدالرحيم السلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جده.

(١٠٨) حكايات عن المنتفق وقائع من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، د، حميد حمد السعدون، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، الناشر مكتبة الذاكرة، بغداد.

(١٠٩) حكايتي مع صدام، د. طالب البغدادي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، دار الوراق للنشر، بغداد.

(١١٠) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية في المصادر، د. أحمد سعد الغامدي، ٢٠٠٩م، دار الكتب والوثائق المصرية.

(١١١) خريطة الشيعة في العالم دراسة عقدية تاريخية ديموجرافية استراتيجية، أمير سعيد، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة.

(١١٢) خريف المثقف في العراق، محمد غازي الأخرص، ٢٠١١م، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

(١١٣) خلاصة تاريخ العراق، انستاس ماري الكرملي، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، دار الوراق، لندن.

(١١٤) الخمس بين الفريضة الشرعية والضريبة المالية، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، دار عالم الكتب، الرياض.

(١١٥) خمس سنوات احتلال أين العراق اليوم وما هو مستقبله، د. عبدالكريم العلوجي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، دار الكتاب العربي، دمشق.

(١١٦) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، د ٠علي الوردي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، دار الوراق للنشر، لندن.

(١١٧) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية عرض ونقد، عبدالله بن منصور أبو حيمد، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، رسالة علمية جامعية، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض.

(١١٨) دليل ديوان الوقف السني، سنوات من الإنجازات والعطاء خدمة للدين والوطن، إعداد لجنة في ديوان الوقف السني، رئيس اللجنة د٠ خالد سليمان الفهداوي، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، جمهورية العراق.

(١١٩) دور النخبة القانونية في تأسيس الدولة العراقية، عبد الحسين الرفيعي، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، دار دجلة، الأردن.

(١٢٠) الدولتان الإسلاميون والدولة القومية، د. رفيق حبيب، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الشروق، مصر.

(١٢١) ديوان نفحات ولفحات، د. يوسف القرضاوي، جمع وتحقيق حسني أدهم جرار، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الضياء، الأردن.

(١٢٢) الذات الجريحة، سليم مطر، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(١٢٣) ذكريات عراقية أيام ومواقف، حازم طالب مشتاق، الطبعة الأولى ٢٠١١م، دار دجلة، الأردن.

(١٢٤) ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار المنارة. جدة.

(١٢٥) رؤية إسلامية للنهضة بواقع الأمة، محمد مسعد ياقوت، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار السلام، مصر.

(١٢٦) رجال من التاريخ، علي الطنطاوي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار البشير للثقافة، جدة.

(١٢٧) رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ماكس أوبنهايم، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، دار الوراق للنشر، بغداد.

(١٢٨) الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد السعوي، ١٤٠٥هـ، طباعة دار العبيكان، الرياض.

(١٢٩) الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة لعبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي، تحقيق علي بن عبد العزيز الشبل، رسالة ماجستير في العقيدة ١٤١٧هـ، مجموعة التحف النفائس الدولية.

(١٣٠) الروض الرائض في عدم صحة نكاح أهل السنة للروافض، علي أفندي المرادي، تحقيق د. عبدالله الطويل ود. عبدالناصر تعتاع، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، مكتبة ابن عباس، مصر.

(١٣١) الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي، عبدالعزيز بن إبراهيم الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وهج الحياه للإعلام، الرياض.

(١٣٢) سقوط العرب في الحرب على العراق، الأسباب والنتائج، المستشار الدكتور أحمد طه خلف الله، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة.

(١٣٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، طبعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، مكتبة المعارف، الرياض.

(١٣٤) سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق عزت الدعاس و عادل السيد، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، دار الحديث، لبنان.

(١٣٥) سوسيولوجيا الانحراف بحث ميداني في مدينة بغداد، د. نبيل نعمان إسماعيل، الطبعة الأولى ٢٠١١م، دار البصائر، لبنان.

(١٣٦) سيراً على خطا الأشعري، أئمة الخلف يتراجعون إلى ما تراجع إليه، د. محمد محمد عبد العليم دسوقي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، دار اليسر، القاهرة.

(١٣٧) سيرة الشيخ محمد محمود الصواف، د. علي شكر داوود حسني، بحث مقدم لندوة علماء العراق (منارات مشعة في سماء العلم والمعرفة) والمقامة بالجامعة العراقية كلية الآداب قسم علوم القرآن عام ١٤٣٤هـ – ٢٠١٢م، تحت شعار الاسهام الحضاري لأعلام العراق في القرن العشرين.

(١٣٨) شخصية الفرد العراقي، د. على الوردي، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، دار الوراق، لندن.

(١٣٩) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد صالح العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي.

(١٤٠) شروط نهضة العرب المسلمين، أيوب أبو يعرب المرزوقي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، دار الفكر، بيروت.

(١٤١) الشعب والتاريخ والسياسة، جاريت ستانفيلد، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٩م، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

(١٤٢) شم العوارض في ذم الروافض، علي سلطان محمد القاري، تقديم مشهور حسن سلمان، ٢٠٠٨م، الدار الأثرية، عمان، الأردن.

(١٤٣) شيعة العراق المرجعية والأحزاب، مجموعة باحثين، الطبعة الثالثة ٢٠١١م، مركز المسبار للدراسات، دبي، الإمارات.

(١٤٤) الشيعة نضال أم ظلال، د. راغب السرجاني، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار الكتب المصرية، القاهرة.

(١٤٥) الصحافة النسائية في العراق، مجلة بنت الإسلام إنموذجاً، إعداد د. بشرى حسين محمد الحمداني، عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م، قسم الصحافة، كلية الإعلام، الجامعة العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

(١٤٦) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، مراجعة وضبط محمد القطب و هشام البخاري، عام ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، المكتبة العصرية، بيروت.

(١٤٧) صحيح سنن أبي داوود، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مكتبة المعارف، الرياض.

(١٤٨) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(١٤٩) صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود، محمود عبده، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، دار الكتاب العربي.

(١٥٠) صفحات من تأريخ الإخوان المسلمين في العراق، نبذة عن التنظيم العسكري، قصي عبدالعزيز فهمي، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، دار ورد الأردنية. الأردن.

(١٥١) صفحات من تاريخ العراق المعاصر، د. كمال مظهر أحمد، عام ١٩٨٧م مكتبه برليسي، بغداد.

(١٥٢) صلاح الأمة في علو الهمة، د. سيد حسين العفاني، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، المجلد الثالث مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٥٣) صليبية الغرب وحضارته، حرب صليبية بكل المقاييس، د. زينب عبدالعزيز، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، دار الكتاب العربي، دمشق.

(١٥٤) صناعة التشيع ودور المراجع الفرس في عزل الأقليات الشيعية في العالم العربي، د. قاسم الطائي، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، بدون دار طباعة.

(١٥٥) الضباط العراقيون وتأسيس الدولة القومية ١٩٠٨-١٩٤١، د. حازم مجيد أحمد الدوري، الطبعة الأولى٢٠١٢م، دار الحكمة، لندن.

(١٥٦) ضد الطائفية العراق جدل ما بعد نيسان ٢٠٠٣م، رشيد الخيون، الطبعة الثانية ٢٠١١م، مدارك للنشر، بيروت.

(١٥٧) ضعف الأمة وهزيمتها النفسية المشكلة والحل، عبدالعزيز بن عبدالله الحسيني، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار ابن الأثير، الرياض.

(١٥٨) ضوابط استعمال المصطلحات العقدية والفكرية عند أهل السنة والجماعة، د. سعود بن سعد العتيبي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة.

(١٥٩) الطائفية والحرب، فاضل الربيعي و د. وجيه كوثراني، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، دار الفكر، دمشق.

(١٦٠) طريق الازدهار أفكار وأساليب من أجل النهضة، د. عبد الكريم بكار، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، دار وجوه للنشر، الرياض.

(١٦١) عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، لطفي جعفر فرج عبد الله، الطبعة الأولى ٢٠١١م، دار جداول، لبنان.

(١٦٢) عبدالكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريات وانطباعات، عبداللطيف الشواف، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

(١٦٣) العراق التائه بين الطائفية والقومية، محمود الشناوي، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، مكتبة هلا، مصر.

(١٦٤) العراق الجديد، عمر أبو النصر، الطبعة الأولى١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، مطبعة دار الأحد.

(١٦٥) العراق الحديث بين الثوابت والمتغيرات، د. طه جابر العلواني، الطبعة الأولى ٢٠١١م، مؤسسة الانتشار العربي. لبنان.

(١٦٦) العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠م، ستيفن همسلي لونكريك، ترجمة سليم طه التكريتي، طبعة عام ١٩٨٨م، دار الفجر، بغداد.

(١٦٧) عراق المستقبل ديكتاتورية أم ديمقراطية أم تقسيم؟ وليام اندرسي وغاريث ستانفليد، تقديم وتعليق ماجد شبر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، دار الوراق، لندن.

(١٦٨) العراق بين اللامركزية الإدارية والفدرالية، طه حميد حسن العنبكي، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.

(١٦٩) العراق بين سقوط الدولة العباسية والدولة العثمانية، عبد الأمير الرفيعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، الفرات للنشر والتوزيع.

(١٧٠) العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتدابي البريطاني ١٩٢٠م - ١٩٣٢م، د. محمد مظفر الأدهمي، عام ٢٠٠٩م، مكتبة الذاكرة، بغداد.

(١٧١) العراق من الاحتلال إلى التحرير، د. خير الدين حسيب، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

(١٧٢) العراق من صدمة الهوية إلى صحوة الهويات، علي طاهر الحمود، عام ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، مؤسسة مسارات، بغداد٠

(١٧٣) العراق ومعاصرة المستقبل، ميثم الجنابي، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار المدى، دمشق.

(١٧٤) العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، حنا بطاطو، ترجمة عفيف الرزاز، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، دار المتنبئ، بغداد.

(١٧٥) العرب السنة في العراق، د. عبدالرحمن الرواشدي وآخرين، الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان.

(١٧٦) عروبة الإمام الأعظم - الدكتور ناجي معروف، أبحاث الندوة الدولية للتاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

(١٧٧) عصر الإسلاميين الجدد رؤية لأبعاد المعركة الفكرية والسياسية في حقبة الثورات العربية، د. وليد عبدالله الهويريني، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان.

(١٧٨) العصرانية مفهومها وجذورها ومسيرتها ومعالمها وآثارها، د. عبدالعزيز بن سعد القرني، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة.

(١٧٩) عصرنا والعيش في زمانه الصعب، د. عبدالكريم بكار، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار القلم، دمشق.

(١٨٠) عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب، عبدالرحمن بن سعد بن علي الشثري، الطبعة السادسة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، مكتبة الرضوان السلفية، مصر.

(١٨١) العلاقة بين الصوفية والإمامية جذورها -واقعها- أثرها على الأمة، د. زياد عبدالله الحمام، الطبعة الاولى، ١٤٣٢هـ، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان.

(١٨٢) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، الطبعة الرابعة ١٩٩٢م، دار الشواف، الرياض.

(١٨٣) علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القره داغي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الحرية للطباعة، بغداد.

(١٨٤) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، د. سفر الحوالي، الناشر جامعة أم القرى.

(١٨٥) غزو في الصميم، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار القلم، دمشق.

(١٨٦) الفتاوى الزهاوية، أمجد الزهاوي، جمع وترتيب حسن العاني، الطبعة الأولى ١٢/ ١٢/ ١٩٨٦م، مطبعة العاني، بغداد.

(١٨٧) الفتوى في القنوات العربية (دراسة في التعرض والمشاهدة) ناصر بن عبدالرحمن الهزاني، الطبعة الأولى، ١٤٣٢-٢٠١١، دار ابن حزم.

(١٨٨) فرق معاصره تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي العواجي، الطبعة الثامنة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الشركة العصرية، الرياض.

(١٨٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر و د. عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار الجيل، بيروت.

(١٩٠) الفضائيات العربية مالها وما عليها، السيد الغضبان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، سفير الدولية للنشر، القاهرة.

(١٩١) فقه الهوية، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م، دار عالم الكتب، الرياض.

(١٩٢) في سبيل البعث الكتابات السياسية الكاملة، ميشيل عفلق، عام ١٩٨٧م، المكتبة الوطنية، بغداد.

(١٩٣) فيصل بن الحسين، أحمد زكي خياط، الطبعة الأولى عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، دار الرافدين، بيروت.

(١٩٤) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، رتبه خليل مأمون، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. دار المعرفة. بيروت.

(١٩٥) القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، دراسة مقارنة، د. وهبة الزحيلي، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، دار الفكر، دمشق.

(١٩٦) قراءة نقدية ونظرة تحليلية في تاريخ العرب المعاصر، د. صالح حسن المسلوت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مكتبة الرشد، الرياض.

(١٩٧) القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي، تأليف لجنة في وزارة التربية العراقية، الطبعة الثالثة، عام ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، المديرية العامة للمناهج، وزارة التربية، جمهورية العراق.

(١٩٨) قنوات المجد الفضائية وعشرين عاماً في الإعلام، ١٩٩٠-٢٠٠٩م، فهد بن عبدالرحمن الشميمري، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(١٩٩) القواعد السديدة في إثبات أصول الشريعة والعقيدة، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الأولى١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، دار عالم الكتب، الرياض.

(٢٠٠) الكافي، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق، د. عبدالله التركي، طبعة خاصة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار عالم الكتب، الرياض.

(٢٠١) الكامل أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، الطبعة الخامسة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، دار الرسالة، دمشق.

(٢٠٢) كتاب أسطورة المذهب الجعفري، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الرابعة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار الجزيرة، القاهرة.

(٢٠٣) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، محمد بن اسحاق بن خزيمة، تحقيق د. عبدالعزيز إبراهيم الشهوان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الرشد، الرياض.

(٢٠٤) كيف نهب العراق حضارةً وتاريخاً، فليب فلاندران، ترجمة أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، دار عويدات، لبنان.

(٢٠٥) لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور، اعتنى به أمين عبدالوهاب ومحمد العبيدي، الطبعة الثانية عام ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٠٦) للعبرة والذكرى أيام النكبة مذكرات شاهد العيان طالب مشتاق، تقديم نجده فتحي صفوه، أعدها للنشر د. حازم طالب مشتاق، عام ٢٠١٢م، دار دجله، عمان، الاردن.

(٢٠٧) لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟ شكيب أرسلان، ٢٠١٤، مكتبة الفنون والآداب، القاهرة.

(٢٠٨) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. على الوردي، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٧م، شركة الوراق للنشر، لندن.

(٢٠٩) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عوده الخطيب، الطبعة السابعة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢١٠) اللمعة في إسناد الكتب التسعة لفضيلة الشيخ صبحي بن جاسم البدري السامرائي الحسيني، تخريج محمد زياد بن عمر التكلة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢١١) اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبه، عبد الله المحمود، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار القلم، دمشق.

(٢١٢) ما بعد الاستشراق الغزو الامريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء، فاضل الربيعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

(٢١٣) المبتدعة وموقف أهل السنة والجماعة منهم، د. محمد يسري إبراهيم، الطبعة الرابعة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار اليسر، القاهرة.

(٢١٤) مجالس الأدب في بغداد، حسين الكرخي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مطبعة الديواني، بغداد.

(٢١٥) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة ومعه حقيقة حزب الله، ممدوح الحربي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة عباد الرحمن، مصر.

(٢١٦) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، اعتني بها عامر الجزار وأنور الباز، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، مكتبة العبيكان، الرياض.

(٢١٧) المجموع شرح المهذب، لمحي الدين بن شرف النووي، بدون تاريخ للطبعة، دار الفكر.

(٢١٨) محاضرات في الثقافة الإسلامية، د. أحمد محمد جمال، الطبعة الثالثة، ١٣٩٥هـ، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.

(٢١٩) محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨م، د. رحيم كاظم الهاشمي، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، المؤسسة العربية، لبنان.

(٢٢٠) محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره، د. محمد علي القره داغي، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار ثاراس للطباعة والنشر، كردستان، العراق.

(٢٢١) محو العراق، خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر، مايكل أوترمان وريتشارد هيل و بول ويلسون، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، شركة المطبوعات، لبنان.

(٢٢٢) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، سنة الطبع ١٩٨٨م، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت.

(٢٢٣) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصره ابن الموصلي محمد بن عبدالكريم، تحقيق الحسن العلوي، عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، أضواء السلف.

(٢٢٤) مـدخل إلى الثقافـة الإسـلامية، د. سـعود سـلمان آل سـعود، و د. نعـمان عبـدالرزاق السامرائي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة.

(٢٢٥) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د. عبدالكريم زيدان، الطبعة السادسة عشرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٢٦) المدرسة المستنصرية، كوركيس عواد-مصطفى جواد، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، دار الوراق للنشر، لندن.

(٢٢٧) مذكرات وريثة العروش، فائق الشيخ علي، الطبعة الخامسة ٢٠١١م، دار الحكمة، لندن.

(٢٢٨) مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، توفيق السويدي، الطبعة الثالثة ٢٠١١م، دار الحكمة، لندن.

(٢٢٩) مرتزقة العالم في العراق، ستيف فينارو، ترجمة رشا الطويل و هدى الحكيم، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، دار السيد، الرياض.

(٢٣٠) المستدرك على الصحيحين، تاريخ الطبع ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، دار المعرفة.

(٢٣١) المستفاد من قصص القرآن، د. عبد الكريم زيدان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢٣٢) مشاريع إزالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل إلى مجلس الحكم ١٩٣٢م - ٢٠٠٣م، د. صلاح عبدالرزاق، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، منتدى المعارف، بيروت، لبنان.

(٢٣٣) مصانع الرجال في قصص المبارزة والقتال، إعداد عبدالرحمن محمد العريفي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.

(٢٣٤) معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، دار الحديث، بيروت.

(٢٣٥) معالم بغداد في القرون المتأخرة، د. عماد عبدالسلام رؤوف، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، بيت الحكمة، بغداد.

(٢٣٦) معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم بن سليمان الجبهان، الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، دار المجتمع، جده.

(٢٣٧) معجم الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل شيحا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار المعرفة بيروت.

(٢٣٨) معجم العقل السياسي الامريكي المعاصر، مصطلحات الحرب العدوانية على العراق، د. عبدالستار الراوي، الطبعة الأولى ٢٠١١م مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، دار الدراسات العلمية، مكة المكرمة.

(٢٣٩) المعجم الفلسفي، مراد وهبه، ٢٠١١م، دار قباء الحديثة، القاهرة.

(٢٤٠) المعجم الوسيط، ناصر سيد أحمد ورفاقه، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، مؤسسة التاريخ العربي.

(٢٤١) معركة الفلوجة هزيمة أمريكا في العراق، أحمد منصور، ٢٠٠٨م، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢٤٢) مقالات منهجية وعقدية، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ، مجلة البيان. الرياض.

(٢٤٣) مقالات ودراسات في الشخصية العراقية، د. فارس كمال نظمي، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار البصائر، لبنان.

(٢٤٤) مقدمة في الثقافة الإسلامية، دراسة تأصيلية، د. عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، مكتبة الرشد. الرياض٠

(٢٤٥) ملكات هاشميات من دول المشرق العربي خلال العصر الحديث، د. محمد حمدي الجعفري، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، دار الرافدين، لبنان.

(٢٤٦) الملل والنحل محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق عبدالأمير مهنا وعلي فاعور، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار المعرفة، لبنان.

(٢٤٧) الملوك الهاشميون، جيمس موريس، ترجمة يوسف المقدادي، الطبعة الثانية ٢٠١١م، الأهلية للنشر، الأردن.

(٢٤٨) مناهج الفكر العربي المعاصر في دراسة قضايا العقيدة والتراث، شاكير أحمد السحمودي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جده.

(٢٤٩) منطق ابن خلدون، د. علي الوردي، الطبعة الثالثة ٢٠١٣م، دار الوراق، لندن.

(٢٥٠) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به، محمد أيمن الشبراوي، سنة الطبع١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الحديث، القاهرة.

(٢٥١) منهج الأشاعرة في العقيدة، د. سفر الحوالي، عام الطبع ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.

(٢٥٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، أحمد بن علي المقريزي، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

(٢٥٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبدالكريم محمد المدرس، عني بنشره محمد علي القره داغي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الحرية، بغداد.

(٢٥٤) موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

(٢٥٥) موسوعة أعلام القبائل العراقية، ثامر عبدالمحسن العامري، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، المكتبة الوطنية، بغداد.

(٢٥٦) الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم (التجمعات الشيعية في الجزيرة العربية) أسامة شحادة و هيثم الكسواني، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(٢٥٧) الموسوعة الصحفية العراقية، د. فائق بطي، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، دار المدى، دمشق.

(٢٥٨) موسوعة العراق الحديث، خالد عبدالمنعم العاني، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م، الدار العربية للموسوعات، بغداد.

(٢٥٩) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف د. مانع الجهني، الطبعة الرابعة، عام ١٤٢٠هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الندوة العالمية للشباب الاسلامي.

(٢٦٠) موقف ابن القيم من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والصوفية، د. عواد عبدالله محمد المعتق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مطابع الفرزدق، الرياض.

(٢٦١) موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها، د. محمد مطر الزهراني، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، مكتبة الصديق، الطائف.

(٢٦٢) موقف الأزهر الشريف من الشيعة الإثني عشرية، طه علي السواح، الطبعة الأولى١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، دار اليسر، القاهرة.

(٢٦٣) موقف العلماء والمفكرين من الشيعة الإثني عشرية، إعداد موقع الراصد، www.alrased.net، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢٦٤) موقف اللبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين، د. صالح محمد عمر الدميجي، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ، مركز البحوث والدراسات، مجلة البيان، الرياض.

(٢٦٥) موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨م دراسة تاريخية، علي طاهر تركي الحلي، جامعة كربلاء، كلية التربية، بدون تاريخ.

(٢٦٦) نحو ثقافة إسلامية أصيلة، د. عمر سليمان الأشقر، الطبعة العاشرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار النفائس الأردن.

(٢٦٧) نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، د. عبدالكريم بكار، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار القلم، دمشق.

(٢٦٨) النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة، علاء الدين المدرس، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مؤسسة المختار، القاهرة.

(٢٦٩) نظام الإسلام الحكم والدولة، محمد المبارك، طبعة عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الفكر.

(٢٧٠) النظام السياسي في الإسلام، أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود، الطبعة الثالثة عشرة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، مدار الوطن، الرياض.

(٢٧١) هذه هي الحقيقة الأعداد والنسب السكانية لأهل السنة والشيعة في العراق، د. طه حامد الدليمي، عام ٢٠٠٩م، مركز الرافدين للدراسات الارتيادية.

(٢٧٢) هوامش على كتاب بحث حول الولاية، حسين المؤيد، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، دار عالم الكتب، الرياض.

(٢٧٣) هيئة علماء المسلمين في العراق-التعريف والمفهوم-قسم الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، رجب ١٤٢٥هـ.

(٢٧٤) واقع الثقافة الإسلامية في السنغال -دراسة تحليلية-، عبدالرحمن مبكي محمد، رسالة ماجستير، ١٤٣١-١٤٣٢هـ، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

(٢٧٥) واقع الثقافة الإسلامية والتحديات التي تواجهها في البوسنة والهرسك، عثمان سمايلوفتش، رسالة ماجستير، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢-٢٠١٣م، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

(٢٧٦) الواقع الثقافي الإسلامي في بلاد المغرب العربي في العصر الحديث -دراسة تحليلية-، ماجد محمد عبدالقادر الكريدمي، رسالة ماجستير، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

(٢٧٧) وحدوية العلماني والديني عند الشيعي، د. طه حامد الدليمي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، دار الجزيرة للنشر، القاهرة.

(٢٧٨) ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، الكسندر أداموف، ترجمة هاشم التكريتي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، دار الوراق، لندن.

(٢٧٩) ياسين الهاشمي وأثره في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢٢ -١٩٣٦، د. سامي عبد الحافظ القيسي، طبعة عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار دجلة، الأردن.

(٢٨٠) اليهود المتخفون وأثرهم في المسيحية والإسلام قديماً وحديثاً، يوسف رشاد، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، دار الكتاب العربي، دمشق.

الصحف والمجلات:

(٢٨١) جريدة البصائر، العدد العاشر، الثلاثاء ١١/ شعبان/ ١٤٢٤هـ- ٧/ تشرين أول/ ٢٠٠٣م:
http://www.basaernews.i8.com/14/work.htm

(٢٨٢) مجلة الأمة الوسط، العدد السابع، السنة الثانية، ١٤٣٤هـ، قسم الوسطية والاعتدال، ديوان الوقف السني.

(٢٨٣) مجلة البيان الإماراتية، بين الأزهر والقرويين، عادل عبدالله الفهيم، زاوية اتجاهات، ٥/ مايو/ ٢٠١٣م
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-05-05-1.1876706

(٢٨٤) مجلة البيان، العدد ١٩٠ جمادى الآخرة، ١٤٢٤هـ - أغسطس ٢٠٠٣م.

(٢٨٥) مجلة التربية الاسلامية العدد الأول السنة الثانية والثلاثون من عمر المجلة شهر شعبان ١٤١٢هـ وكذا العدد السادس من شهر محرم ١٤١٣هـ.

(٢٨٦) مجلة الرسالة، مدونة لسان العرب لعلوم اللغة العربية والكتب والمخطوطات.
http://lisaanularab.blogspot.com/2013/08/blog-post_3076.html

(٢٨٧) مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٨، العدد ٣١٦، ١٨/ ٦/ ٢٠٠٥م، مقال: نساء أبو غريب بزوغ مجتمع اغتصاب نموذجي في العراق الجديد إعادة بناء الزاوية الناقصة عن فضيحة سجن أبو غريب، فاضل الربيعي.

(٢٨٨) مجلة الوعي الإسلامي، جامع الإمام الأعظم «أبي حنيفة النعمان»، تركي محمد النصر، رقم العدد٥٥٥، سبتمبر/ أكتوبر/ ٢٠١١م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=601

(٢٨٩) مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار السابع عشر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الكويت.

(٢٩٠) مجلة رسالة المسجد، محاضرة مفرغة للشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله، العدد السادس، ١٤٠٣هـ، رابطة العالم الإسلامي٠

(٢٩١) مجلة والذين معه، العدد التاسع، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ديوان الوقف السني.

المواقــع الإليكترونيـــة:

(١) http://altarbia.org/magprev.php?magid=320

(٢) http://altarbia.org/preview.php?id=14

(٣) http://altarbia.org/preview.php?id=4

(٤) http://altarbia.org/preview.php?id=7

(٥) http://ar.wikipedia.org/wiki

(٦) http://basrasunnah.blogspot.com/2012/05/blog-post_18.html
رابطة أهل السنة في البصرة، بيان الرابطة في إدانة الهجوم على جامع العثمان في البصرة، الجمعة ١٨ / مايو / ٢٠١٢م

(٧) http://www.albasrah.net/ar_articles_2007/0307/dstor-b3th_070307.htm
شبكة البصرة دستور حزب البعث العربي الاشتراكي، وكذا شبكة ذي قار صوت المقاومة العراقية الباسلة والبعث المجاهد، http://www.dhiqar.net/index.php

(٨) http://www.almoslim.net/node/200145

(٩) /http://www.alomah-alwasat.com

(١٠) http://www.alomah-alwasat.com/page.php?id=3

(١١) /http://www.alqadisiyya3.com

(١٢) http://www.alqadisiyya3.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1355&Itemid=1398

(١٣) http://www.alraeed.net/raeedmag/preview.php?id=4313
جمعية التربية الإسلامية في العراق، غازي السامرائي بتاريخ: ١٩/ ٠٢/ ٢٠١٤ -- العدد الثامن والتسعين، مجلة الرائد٠

(١٤) http://www.alraeed.net/raeedmag/preview.php?id=4313

جمعية التربية الإسلامية في العراق، غازي السامرائي بتاريخ: ١٩/ ٠٢/ ٢٠١٤ - العدد الثامن والتسعين، مجلة الرائد.

(١٥) http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=111051

(١٦) http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=64815

(١٧) http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=95586

شبكة الدفاع عن السنة، الذكرى الرابعة لحرق مساجد أهل السنة في العراق، عبدالقهار القيسي، ٢٢ / ٦ / ٢٠٠٦م.

(١٨) http://www.fustat.com/muawat/alkatib8009.shtm موقع الفسطاط، مقال عن أبرز نشاطات، هيئة العلماء المسلمين في العراق.

(١٩) http://www.iasj.net/iasj?func=issues&jId=153&uiLanguage=ar

(٢٠) http://www.iraq-amsi.com/Portal/news.php

(٢١) http://www.iraq-amsi.com/Portal/news.php?action=view&id=26317&6fa1796a5bdcabbbc3e3b4a11dc1b746

(٢٢) http://www.iraqiparty.com/presentation/ موقع الحزب الرسمي

(٢٣) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=4

(٢٤) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=5

(٢٥) http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=6

(٢٦) http://www.ktb-20.com/index.php?action=pages&id=2 الموقع الرسمي لكتائب العشرين

(٢٧) http://www.ktb-20.com/index.php?action=pages&id=3

(٢٨) http://www.majlis-iq.com/details-31.html) الشيخ أمجد الزهاوي

(٢٩) http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=294
مساجد العراق، منارات لن تنطفي٠

(٣٠) http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=294
مساجد العراق، منارات لن تنطفي٠

(٣١) http://www.muslm.org/vb/showthread.php?374782 – كتائـــب-ثـــورة العشرين رسالة إلى أئمة مساجد العراق

(٣٢) http://www.saaid.net/Minute/681.htm

(٣٣) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=1

(٣٤) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=2

(٣٥) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=29

(٣٦) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=40

(٣٧) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=43

(٣٨) http://www.uoanbar.edu.iq/IslamicRamadiCollege/CMS.php?ID=49

(٣٩) http://www.youtube.com/user/dewantvchannel

(٤٠) http://www.youtube.com/watch?v=31cvk_c0whM
تـم نـشره في ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٢ وهـي كلمـة الـشيخ الـدكتور العلامـة عبـد الملـك عبـد الرحمن السعدي في ميدان العزة والكرامة في الرمادي يوم الاحد ٣٠-١٢-٢٠١٢

(٤١) www.almadapress.com/ar/newsdetails.aspx

(٤٢) ازدهـار التربيـة والتعلـيم في ظـل نظـام البعـث وثـورة ١٧-٣٠ تمـوز الخالـدة، (الجـزء الاول)، شبكة البصرة، د. كاظم عبدالحسين عباس ود.اياد عبدالله:
http://www.albasrah.net/ar_articles_2009/0709/kadem_290709.htm

(٤٣) ازدهار التربية والتعليم في ظل نظام البعث وثورة ١٧-٣٠ تموز يونيـو الخالـدة، الجـزء الثاني، د.كاظم عبدالحسين عباس ود٠ اياد عبدالله، شبكة المنصور:
http://www.dhiqar.net/MakalatK/MK-Kadom04-08-09.htm

(٤٤) ألمعية الفاروق في الفن العسكري(قراءة في كتابه للقائد سعد بن أبي وقاص عندما وجهه لفتح العراق) إعداد أحمد الظرافي، ٦/ ١٢/ ١٤٣٠هـ - ٢٣ / ١١ / ٢٠٠٩م، المجلس العلمي، شبكة الألوكة: http://majles.alukah.net/t45458

(٤٥) الإمام الشيرازي داعية الثقافة والتثقيف، رضي العسيف، موقع الهدى للثقافة والإعلام: http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/087.html

(٤٦) أمريكا وتعدد نوافذ الحرب، عزالدين فرحات، موقع إسلام اليوم، بدون تاريخ:
http://www.islamtoday.net/salman/services/saveart-13-3621.htm

(٤٧) بين الأزهر والقرويين، عادل عبدالله الفهيم، زاوية اتجاهات، مجلة البيان الإماراتية، ٥/ مايو/ ٢٠١٣م
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-05-05-1.1876706

(٤٨) التحالف الرافضي الصليبي في العراق، عبد المحسن الرافعي، بتاريخ ٧ / ٦ / ٢٠٠٦ م - ١١ / ٥ / ١٤٢٧هـ موقع البينة:
http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=11507&lang

(٤٩) ترجمة رائعة للشيخ صبحي السامرائي على موقع قناة السلام عليك أيه النبي على الشبكة العنكبوتية: http://assalamu-alayka.tv/ar/detail/425

(٥٠) تعريف بصحيفة البصائر، رابطة الصحافة الإسلامية، الأحد ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٩م:
http://www.islamicpl.org/index.php?option=com_content&view=article&id=92:2009-07-26-09-32-17&catid=30:2010-05-22-23-19-27&Itemid=54

(٥١) جامع الإمام الأعظم «أبي حنيفة النعمان»، تركي محمد النصر، مجلة الوعي الإسلامي، رقم العدد ٥٥٥، سبتمبر/ أكتوبر/ ٢٠١١م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت:
http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=601

(٥٢) جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، قسم علوم القرآن:
http://cedw.tu.edu.iq/page.php?details=155

(٥٣) جريدة البصائر، العدد العاشر، الثلاثاء ١١ شعبان/ ١٤٢٤هـ - ٧ تشرين أول / ٢٠٠٣م:

http://www.basaernews.i8.com/14/work.htm

(٥٤) الحزب الإسلامي العراقي بطاقة تعريفية، على موقع الحزب الرسمي:

http://www.iraqiparty.com/presentation

(٥٥) حصار السنة والمقاومة العراقية، فضائياً، جمال عرفه، ٢٥/ ١٢/ ١٤٢٧هـ، موقع المسلم:

http://www.almoslim.net

(٥٦) الدستور المؤقت يسمى قانون التعليم الالزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م وللاستزادة ينظر المكتبة القانونية العراقية للحكم المحلي:

http://www.iraq-lg-law.org/ar/content/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%B1%D9%82%D9%85-118-%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-1976-0

(٥٧) دليلٌ جَديدٌ على أكثرية السُنّة في العراق، عبد العزيز المحمود، موقع الحقيقة:

http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id=1032

(٥٨) سؤال: بما تتميز المدرسة الشيرازية؟ وماهي أبرز المآخذ على النظام الإيراني؟ اجاب عليه ياسر الحبيب، موقع القطرة:

http://sheikh-alhabib.com/question/index.php?id=266

(٥٩) شبكة أخبار العراق من هو العلامة عبد الكريم زيدان؟ د. سامي الجنابي:

http://aliraqnews.com/%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%a1-%d9%88%d9%85%d9%82%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%aa/%d9%85%d9%86-%d9%87%d9%88-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%85%d8%a9-%d8%b9%d8%a8%d8%af-%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%b1%d9%8a%d9%85-%d8%b2%d9%8a%d8%af%d8%a7%d9%86-%d8%a8%d9%82%d9%84%d9%85-%d8%aa%d9%84%d9%85 /

(٦٠) الشيرازية: الوجه الراديكالي للتشيع، موقع بوابة الحركات الإسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات، الخميس ٢٢ / مايو / ٢٠١٤م:

http://www.islamist-movements.com/2638

(٦١) الشيرازيون: من هم وأي دور لهم في الواقع الشيعي؟ بقلم قاسم قصير، الأربعاء ٧/ نيسان/ ٢٠١٠م، نقلا عن جريدة النهار، المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات:

http://www.center-lcrc.com/index.php?s=3&ss=4&id=1732

(٦٢) صوت الحق والحرية عبد الكريم زيدان- سيرة إمام ومسيرة علم د ٠ سامي الجنابي:

http://www.sawt-alhaq.com/web/pages/Details.aspx?Id=16606

(٦٣) صيد الفوائد علامة العراق «د. عبد الكريم زيدان» حياته وآثاره ٠د.حذيفة السامرائي: http://www.saaid.net/Minute/681.htm

(٦٤) طارق ديلواني، مركز التنوير للدراسات الإنسانية:

http://www.altanweer.net/articles.aspx?id=201030017&selected_id=-10195&page_size=5&links=true

(٦٥) عيد الفطر والشاعر القروي، رشيد سليم الخوري / عصام زكي عراف، شبكة فلسطين للحوار، ١/ ١٠ / ٢٠٠٨م:

https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=306179

(٦٦) الفضائيات الشيعية- حرب إيرانية جديدة، أحمد عمرو، موقع البرهان:

http://alburhan.com/main/articles.aspx?article_no=3649#.VKeqWtrpfIU

(٦٧) قانون جامعة صدام للعلوم الاسلامية رقم (١٠) لسنة ١٩٨٩م:

http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/11056.html

(٦٨) قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل:

http://islamicscience.uomosul.edu.iq/page.php?details=22

(٦٩) قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل:

http://islamicscience.uomosul.edu.iq/page.php?details=21

(٧٠) قسم علوم القرآن، كلية التربية للعلوم الإنسانية:

http://cedh.tu.edu.iq/page.php?details=200

(٧١) قصيدة أبو الطيب الرونـدي في رثـاء الأنـدلس، دراسة بلاغيـة تحليليـة، د. السعيد عبدالمجيد النوتي، قسم البلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة:

http://uqu.edu.sa/page/ar/114372

(٧٢) قناة الرافدين ترددها على النايل سات ١١٩١٩ والتردد الآخر في حال التشويش ١٢٣٨٠ وكذا موقعها على الشبكة العنكبوتية:

http://www.alrafidain.tv

(٧٣) (كادر) و(كوادر): هل هي أصيلةٌ، أم دخيلة؟ أبو عبدالله النجدي، ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٥م، ملتقى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=38257

(٧٤) كلية التربية، قسم طرائق تدريس القرآن، والتربية الإسلامية:

http://www.uomustansiriyah.edu.iq/c012.htm

(٧٥) كلية العلوم الإسلامية (الامام الاعظم سابقا) تتحول الى جامعة آل البيت:

http://haqnews.net/news.aspx?id=26526

(٧٦) كلية العلوم الإسلامية:

http://www.islamic.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=38

(٧٧) كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت:

http://ciss.tu.edu.iq/page.php?details=125

(٧٨) كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، الأقسام الثلاثة:

http://ciss.tu.edu.iq/page.php?details=138

(٧٩) لقاء صحفي بعنوان، صحفي خلف قضبان الدمقراطية، ١٧ / ١٠ / ٢٠١٢م، وكالة حق:

http://www.haqnews.net/news.aspx?id=25267

(٨٠) ما وراء إبادة التعليم في العراق، ١٢/ ٥ / ٢٠١٢م:
http://www.educideiraq.org/BEYONDEDUCIDE/index.asp?ID=256

(٨١) مجلس علماء المسلمين:
http://www.majlis-iq.com/details-571.html

(٨٢) محمد محمود الصواف، رائد الحركة الإسلامية في العراق، ويكيبيديا الإخوان المسلمون، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين:
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%A7%D9%81

(٨٣) مدارس جمعية التربية الاسلامية مقال للدكتور أكرم المشهداني بعنوان أيامي في مدارس التربية الإسلامية بالكرخ موقع البصرة:
http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/0612/akram_170612.htm

(٨٤) مركز صقر للدراسات الاستراتيجية: http://www.saqrcenter.net/?p=1499

(٨٥) مساجد العراق منارات لن تنطفي:
http://www.masajediraq.com/index.php?type=prevmas&idm=625

(٨٦) مستودع بيانات جامعة بابل للبحوث والأوراق الإلكترونية:
http://repository.uobabylon.edu.iq/journal.aspx?dpp=469

(٨٧) معنى كلمة ملاكات: جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، عتيدة:
http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=4136

(٨٨) مقال بعنوان أهل السنة والجماعة في العراق - حقائق وآفاق، د ٠ سلمان الظفيري، موقع أنا المسلم، ١٥ / ١١ / ٢٠١٠م:
http://www.muslm.org/vb/showthread.php?408556

(٨٩) مقال بعنوان اغتيال الصحافة العراقية، البصائر نموذجا، جاسم الشمري، شبكة أخبار العراق، ١٧ / ٨ / ٢٠١٣م: http://aliraqnews.com

(٩٠) ملف جرائم جيش المهدي، الجزء الأول، شبكة البصرة:
http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/1010/jara2m_021010.htm

(٩١) مناهج وزارة التربية والتعليم مثل منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي، المديرية العامة للمناهج، وزارة التربية العراقية:
http://www.manahj.edu.iq/ar/index.php?name=Pages&op=page&pid=102

(٩٢) موسوعة الإخوان المسلمين على الشبكة العنكبوتية مقال بقلم المستشار عبدالله العقيل، عن حياة الشيخ عبدالوهاب السامرائي رحمه الله:
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%
D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%A8
_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%
A7%D8%A6%D9%8A

(٩٣) موقع أخبار العراق / إلى الوطنيين متى ستفهمون؟ د. سامي الجنابي (25/4/2003):
https://www.facebook.com/newsofiraq/posts/476534309082090

(٩٤) موقع الألوكة http://www.alukah.net/culture/0/66250

(٩٥) الموقع الرسمي لجامعة المستنصرية: http://www.uomustansiriyah.edu.iq

(٩٦) الموقع الرسمي لجامعة الموصل: http://www.uomosul.edu.iq

(٩٧) الموقع الرسمي لجامعة بغداد: http://www.uobaghdad.edu.iq

(٩٨) الموقع الرسمي لجامعة تكريت: http://www.tu.edu.iq

(٩٩) الموقع الرسمي لجامعة ديالي:
http://www.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=9

(١٠٠) الموقع الرسمي لقسم أصول الدين في كلية العلوم الاسلامية:
http://www.cois.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=5

(١٠١) الموقع الرسمي لقسم الشريعة في كلية العلوم الاسلامية:
http://www.cois.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=4

(١٠٢) الموقع الرسمي لقسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل:

http://educationgirls.uomosul.edu.iq/page.php?details=24

(١٠٣) الموقع الرسمي لكلية أصول الدين في الجامعة العراقية:

http://aliraqia.edu.iq/religion-pillars-vision

(١٠٤) الموقع الرسمي لكلية الشريعة في الجامعة العراقية:

http://aliraqia.edu.iq/alsharea-vision

(١٠٥) الموقع الرسمي لكلية العلوم الاسلامية:

http://www.uobaghdad.edu.iq/PageViewer.aspx?id=24

(١٠٦) الموقع الرسمي لكلية العلوم الإسلامية في جامعة الموصل:

http://islamicscience.uomosul.edu.iq/index.php

(١٠٧) الموقع الرسمي للجامعة العراقية:

http://aliraqia.edu.iq/abouttheuniversity/university-in-brief

(١٠٨) الموقع الرسمي للحزب الإسلامي:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A

(١٠٩) موقع القادسية، د. طه الدليمي:

http://www.alqadisiyya3.com

(١١٠) موقع المسلم جيش المهدي جرائم مخيفه وصمت حكومي، أحمد الجاسم ١٩/ ٧/ ١٤٢٨هـ: http://www.almoslim.net/node/85102

(١١١) موقع أنا المسلم (نبذة عن الدكتور حارث الضاري):

http://www.muslm.org/vb/showthread.php?186770

(١١٢) موقع قبيلة شمر (سيرة الدكتور حارث الضاري):

http://www.allshmr.com/vb/showthread.php?t=49752

(١١٣) موقع قناة الديوان الرسمي على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

https://www.facebook.com/dewanchannel/info?tab=page_info

(١١٤) موقع قناة الرافدين على الشبكة العنكبوتية:

http://www.alrafidain.tv/Default.aspx

(١١٥) موقع قناة بغداد على الشبكة العنكبوتية:

http://www.tvbaghdad.net/ShowContent.aspx?id=1

(١١٦) موقع كلية الإمام الأعظم على الشبكة العنكبوتية:

http://www.imamaladham.edu.iq

(١١٧) موقع مجلة الكاردينيا مقال للدكتور أكرم المشهداني بعنوان مرابع النشأة الاولى: مدرسة التربية الإسلامية بتاريخ ١٤/ ايار/ ٢٠١٣م:

http://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/menouats/4419-2013-05-14-20-33-47.html

(١١٨) موقع مدونة الرسائل البحرينية في المسألة الشيعية – عمر خليفة راشد – بعنوان: التيار الشيرازي: جرعات من الحقد إضافية، رقم الرسالة (٢٨) في ١٤/ أغسطس/ ٢٠١٢م:
http://omarblog.com/39.htm

(١١٩) موقع مقاتل من الصحراء:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Neftmokaba/index.htm

(١٢٠) موقع هيئة علماء المسلمين في العراق:

http://www.iraq-amsi.com/Portal

(١٢١) موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية-علي ظاهر تركي الحلي-جامعة كربلاء-كلية التربية،

https://articles.e-marifah.net/kwc/f?p=pay:2:0::::P2-ISN:286529

(١٢٢) هيئة علماء المسلمين في العراق: http://www.iraq-amsi.com/Portal

(١٢٣) والموقع الرسمي للجمعية: http://altarbia.org/aboutus.php

(١٢٤) تقرير محكمة بروكسل، زياد المنجد، الثلاثاء ٣١/ يناير/ ٢٠١٢م، موقع ثوابت عربية:
http://www.thawabitarabiya.com/index.php?option=com_content&view=article&id=2165

(١٢٥) وفاة العلامة العراقي عبدالكريم زيدان، ٢٦/ ٣/ ١٤٣٥هـ، موقع المسلم:
http://www.almoslim.net/node/199934

(١٢٦) وفاة العلامة عبدالكريم زيدان، عن عمر ناهز ٩٧ عاماً، ٢٧/ يناير/ ٢٠١٤م، مفكرة الإسلام:
http://islammemo.cc/akhbar/arab/2014/01/27/193162.html

(١٢٧) وفاة المفكر الإسلامي أ. د. عبدالكريم زيدان، بصنعاء«سيرة ذاتية»، ٢٧/ يناير/ ٢٠١٤م، صحيفة الخبر اليمنية:
http://www.alkhabarnow.net/news/100670/2014/01/27 /

(١٢٨) وكالة حق، الميليشيات الشيعية تفجر جامع العثمان في البصرة، ١٧ / ٥ / ٢٠١٢م،
http://haqnews.net/news.aspx?id=24871

(١٢٩) ويكيبيديا، جامع الإمام الأعظم:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82:
%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-
%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%
A7%D8%AA_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%
D8%A7%D9%84%D9%85



فهرس الموضوعات

